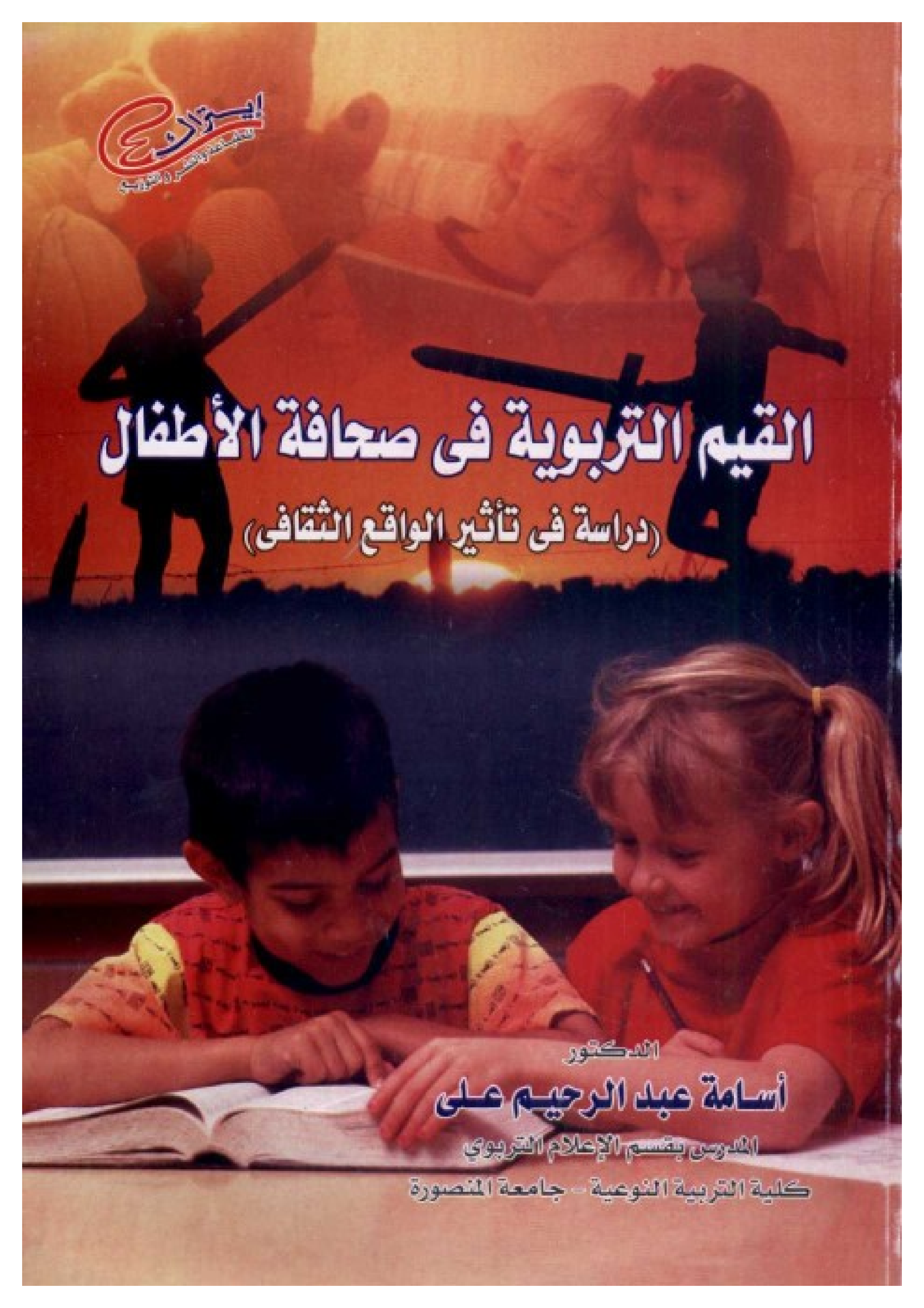

القيم التربوية فى صحافة الأطفال
(دراسة فى تأثير الواقع الثقافى)
الدكتور
أسامة عبد الرحيم على
المدرس بقسم الإعلام التربوي
كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

القيم التربوية فى صحافة الأطفال

(دراسة في تأثير الواقع الثقافي)

الدكتور

أسامة عبد الرحيم على

المدرس بقسم الإعلام التربوي

كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

٢٠٠٦

رقم الإيداع
١٥٥٣١ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولي I.S.B.N
977-383-059-4

إيتراك للنشر والتوزيع

طريق غرب ألماظة عمارة (١٢) شقة (٢) ص.ب : ٥٦٦٢

هليوبوليس غرب - مصر الجديدة

القاهرة ت : ٤١٧٢٧٤٩ فاكس : ٤١٧٢٧٤٩

الجمع التصويري : المركز العصري للكمبيوتر

نور من كتاب الله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنسَانَ
مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

سورة العلق

إهداء

- إلى أستاذي الذي تتلمذت على يديه ونهلت من علمه وأحسست معه بأخلاق الأساتذة وتواضع العلماء الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الحميد- وفاءً وعرفانًا اسأل الله أن يجزيه عني وعن الباحثين خير الجزاء
- إلى والدي رحمه الله فضيلة الشيخ عبد الرحيم زيادة طيب الله ثراه الذي نذرني للأزهر الشريف منذ نعومة أظفاري اسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة
- إلى والدتي التي أعطتني بلا حدود ومنحتني بلا مقابل اسأل الله أن يبارك في عمرها وألا يحرمني من دعواتها
- إلى الزوجة الصالحة عبير الحياة التي عاشت معي الآلام والآمال على طريق البحث العلمي
- إلى ابنتي الحبيبة قرة عيني إيمان اللهم بارك فيها يارب العالمين،

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴾



مقدمة

لكل مجتمع ثقافته التى تميزه عن غيره من المجتمعات وهذه الثقافة ليست وليدة الحاضر ولكنها تراكمت عبر السنين والعصور المختلفة.

وتوصف الثقافة بأنها مكتسبة حيث إنها تنتقل من جيل إلى جيل في المجتمع عن طريق وسائط متعددة، وتعمل المجتمعات على تنشئة أبنائها على ثقافتها، ويأتى ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

فالتنشئة الاجتماعية عبارة عن إكساب الطفل لثقافة وقيم مجتمعه عن طريق الوسائط المختلفة. ومن هذه الوسائط (وسائل الإعلام) حيث تعكس وسائل الإعلام ثقافة المجتمع الذى تظهر فيه.

وقد وصف ماكويل Mcquail وسائل الإعالم بأنها (مفسر) تشرح الأشياء المتناقضة والمحيرة (ومنصة) أى ناقل للمعلومات والرأى، (ومعلم) يوضح الطريق ويعطى إرشادا وتوجيها (ومرآة) تعكس صورة المجتمع للجمهور.[1]

وتعتبر القيم صورة المجتمع، لأنها الضابط والمعيار الأساسى للسلوك الفردى الاجتماعى وهى تنتظم فيما يسمى بالبناء القيمى الذى يعكس أهداف المجتمع.[2]

وصحافة الأطفال إحدى الوسائل الإعلام التى يستخدمها المجتمع لنقل ثقافته وقيمه للأجيال القادمة.

ولصحافة الأطفال باعتبارها وسيطا من وسائط مخاطبة الطفولة طابعها الخاص بها حيث يشعر الطفل بسهولة أسلوبها وجماله وتوحى له الكلمة المطبوعة بالفكرة المؤثرة المقدمة، وتهذب الصورة ذوقه وتتيح لخياله أن ينطلق وتغرى الألوان بصره، وعند هذا تكون الصحيفة رفيقة حبيبة للطفل تقدم له الحقيقة والفكرة دون تعب أو عناء[3].

وينظر هذا الكتاب إلى صحافة الأطفال على أنها عملية اجتماعية تتأثر بأهداف المجتمع وثقافته وقيمه وتؤثر فيه.

---

(1) Denis Mcquail: Mass Communication theory, An Introduction 3.rd. ed, London: Sage Publications, 1994 pp 65, bb.

(٢) على خليل مصطفى: القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حلبى ١٩٨٨ ص ٧.

(٣) هادى نعمان الهيتى: أدب الأطفال – القاهرة – الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٦ ص ٢٣١.

ويهدف الكتاب إلى دراسة تأثير الواقع الثقافى فى مجتمعى مصر والسعودية على صحافة الأطفال التى تصدر فيها.

واختار الباحث مجلة علاء الدين التى تصدر عن مؤسسة الأهرام كعينة لمجلات الأطفال المصرية، ومجلة باسم التى تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر كعينة لمجلات الأطفال السعودية لإجراء الدراسة عليهما.

وقام الباحث برصد خصائص الواقع الثقافى فى المجتمعين والعوامل التى ساعدت على تشكيله بصورته الحالية مركزا على القيم السائدة فى المجتمعين لمقارنتها بالقيم التى ظهرت فى المجلتين.

ويأتى الكتاب امتدادا للدراسات العلمية فى مجال صحافة الأطفال، وهو محاولة لتوضيح دورها فى التنشئة الاجتماعية وتأثرها بقيم المجتمع الذى تصدر فيه.

وفى إطار ذلك تم تقسيم الكتاب إلى مقدمة وتسعة فصول.

تناول الفصل الأول: التعريف بمشكلة البحث وأهدافه، وفرض البحث وتساؤلاته والمنهج المستخدم والتعريف بالمصطلحات ثم الدراسات السابقة.

والفصل الثانى بعنوان (التأثيرات المتبادلة بين الواقع الثقافى والمنتج الإعلامى) ويتناول : نموذج النظم الإعلامية لهايبرت، ونموذج الاعتماد المتبادل لديفلير ونظرية الغرس الثقافى ونظرية ترتيب الأولويات.

والفصل الثالث بعنوان (دور صحافة الأطفال فى التنشئة الاجتماعية) ويتناول: تعريف صحافة الأطفال — خصائصها — دورها التربوى — واقع صحافة الأطفال فى مصر والسعودية — التنشئة الاجتماعية بالملاحظة من وسائل الإعلام.

والفصل الرابع بعنوان (الواقع الثقافى المصرى) ويتناول: العوامل التى ساعدت على تشكيل الثقافة المصرية — السمات الثقافية للشعب المصرى — القيم السائدى فى الفترة الحالية.

والفصل الخامس بعنوان (الواقع الثقافى السعودى) ويتناول : جذور الواقع الثقافى — البنية الاقتصادية للواقع الثقافى — عوامل تشكيل الواقع الثقافى — القيم السائدة فى الفترة الحالية.

والفصل السادس بعنوان (نتائج الدارسة التحليلية فى مجلة علاء الدين)

ويتناول ترتيب القيم — الأشكال الصحفية والأدبية التى قدمت بها المجلة القيم.

والفصل السابع بعنوان (نتائج الدراسة التحليلية في مجلة باسم)

ويتناول: ترتيب القيم – الأشكال الصحفية والأدبية التى قدمت بها المجلة القيم.

والفصل الثامن ويتناول الدراسة المقارنة بين المجلتين.

والفصل التاسع بعنوان (اختبار فرض الدراسة) ومناقشة النتائج وأخيرا خلاصة النتائج والتوصيات.

ونأمل أن يكون هذا الجهد المتواضع خطوة جادة على طريق البحث العلمي في صحافة الأطفال، وأن يُسهم في إثراء المكتبة العربية والإعلامية في هذا المجال.

دكتور أسامة عبد الرحيم

القاهرة- عين شمس كفر الشرفا

٢٠٠٥



الفصل الأول

الإطار المنهجى للبحث

التعريف بمشكلة البحث:

من المسلم به أنه لا يمكن عزل وسائل الاتصال الجماهيري وما تقدمه من أعمال عن خصائص وسمات المجتمع الذي تعمل في إطار نسقه العام، خاصة وأن وسائل الاتصال الجماهيري تنشأ وتتطور بتأثير عدد من الحاجات يتصدرها الحاجات الاجتماعية.

وهذا المبدأ هو الذي يفسر تقديم وسائل الاتصال الجماهيري لمحتوى معين في مرحلة معينة من مراحل نمو المجتمعات وعلاقة هذه المرحلة بطبيعة النظام الاجتماعي السائد فيها[1]. فالإعلام ظاهرة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالاطار الاجتماعي والثقافي والمعرفي كما أنه نظام متكامل يرتبط ارتباطا وثيقا بأهداف المجتمع ومشكلاته وقضاياه[2].

وصحافة الأطفال عملية اجتماعية تلبي الحاجات الاجتماعية والفردية في المجتمع والتي تتمثل في الوظائف التي تقوم بها وهي: نقل القيم، وتقديم المعلومات، والمعارف للأطفال، كما أنها نظام اجتماعي يتفاعل مع النظم الأخرى في المجتمع ويتأثر بها.

ويتكون نظام صحافة الأطفال من العناصر التي يتكون منها النظام الإعلامي وهي (التمويل) و(الإنتاج) و(التوزيع).

وكل من هذه العناصر يتأثر بالإطار الثقافي والمعايير الثقافية السائدة في مرحلة معينة.

وهذه العناصر السابقة تستهدف عنصرا آخر مهما وهو جمهور الأطفال الذين يأتقون في مرحلة سنية معينة، وهي المرحلة التي تبدأ من الطفولة المتأخرة حتى المراهقة، ويصبح خصائص نظام صحافة الأطفال جزء من أجزاء النظام الثقافي السائد المميز لثقافة المجتمع في مرحلة معينة من مراحله. حيث يعمل كل مجتمع على نقل ثقافته إلى الأطفال من خلال وسائل الإعلام (ومنها المجلات).

---

(١) محمد عبد الحميد: الاتصال في مجالات الابداع الفني الجماهيري، القاهرة : عالم الكتب ١٩٩٣ ، ص١٤.

(٢) نسمة البطريق: نظرية الإعلام المرئي والمسموع، دراسة في المدخل الاجتماعي، ١٩٨٩، د.ن، ص ١١.

وتظهر في مجلات الأطفال الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع، فالمجتمع الذى يولى أهمية كبيرة لقيمة معينة، تظهر عادة في مجلات الأطفال[1].

ويأتى ذلك عن طريق المنتجين والممولين الذين يحاولون تقديم قيم معينة للأطفال تتناسب مع قيم المجتمع الذى تصدر فيه المجلة.

والنظام الإعلامى لأى قطر عربى يتوافق مع نظامه السياسى والاقتصادى والاجتماعى ويتسق مع قيمه الثقافية، وعلى الرغم من وجود بعض السمات العامة التى قد تجمع نظم الاتصال القطرية كلها أو بعضها فإن الأهداف والوظائف والسياسات الاتصالية سوف تختلف من قطر إلى آخر تبعا لدرجة تطور هذا القطر ونموه وتبعا لفلسفته السياسية[2].

ومن هنا فإن هذه الدراسة تسعى إلى توضيح تأثير الواقع الثقافى على بناء القيم التربوية في صحافة الأطفال في مجتمعى مصر والسعودية، فهما مجتمعان عربيان تجمعهما سمات ثقافية كثيرة أهمها الدين الإسلامى واللغة العربية، إلا أن لكل منهما جذوره الثقافية وظروفه الاقتصادية والاجتماعية وفلسفته السياسية التى تراكمت عبر سنوات طويلة وساعدت على تكوين واقعه الثقافى وعلاقته بنظام وسائل الإعلام وبالتالى صحافة الأطفال.

وتأتى الدراسة لتقدم إسهاما علميا في هذا الجانب حيث إن الدراسات التى تناولت صحافة الأطفال – في حدود علم الباحث – ركزت على نشأتها وتطورها وأساليب تحريرها وإخراجها والقيم الاجتماعية والمعلومات التى تقدمها، لكنها لم تربط ذلك بالواقع الثقافى العام للمجتمع الذى تصدر فيه مجلات الأطفال والمعايير الثقافية السائدة ومدى تأثيرها في ظهور قيم معينة وغياب قيم أخرى في هذه المجلات.

تحديد مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في دراسة تأثير الواقع الثقافى في مصر والسعودية على بناء القيم التربوية في مجلات الأطفال التى تصدر فيهما، ويتضمن ذلك دراسة

(٢) هادى نعمان الهيتى: ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، العدد ١٢٣، مارس ١٩٨٨، ص ٣١ بتصرف.

(١) راسم الجمال : الاتصال والإعلام في الوطن العربى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١، ص٤٤.

مكونات الواقع الثقافى فى المجتمعين ودراسة العلاقة بين ترتيب القيم فى الواقع الثقافى وترتيب القيم فى مجلات الأطفال.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة لما يأتى:

١) الدور الحيوى الذى تلعبه صحافة الأطفال كوسيلة إعلامية وتربوية يحتاج إليها المجتمع لنقل القيم والمعلومات والتراث الثقافى للأطفال.
إثراء الجانب النظرى فى صحافة الأطفال بمحاولة الربط بينها وبين المعايير والقيم الثقافية السائدة.

٣) إبراز القيم التى تقدمها مجلتا (علاء الدين) و(باسم) للأطفال بما يمكن القائمين بالاتصال فى المجلتين من الاستفادة بنتائج الدراسة بهدف التركيز على القيم التى تنبع من ثقافتنا العربية وتساعد على تنشئة جيل يحقق الانتماء الوطنى لمجتمعه.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوصول لصيغة وصفية تحليلية لما تنشره مجلتا (علاء الدين المصرية) و(باسم السعودية) فيما يتعلق بالمضمون الموجه للطفل وعلاقة هذا المضمون بالواقع الثقافى الحالى للمجتمعين.

وفى إطار هذا الهدف العام تسعى الدراسة إلى:

١) التعرف على الواقع الثقافى المصرى والقيم السائدة فيه.
٢) التعرف على الواقع الثقافى السعودى والقيم السائدة فيه.
٣) الكشف عن ترتيب السلم القيمى فى مجلتى علاء الدين وباسم.
٤) بيان أساليب تقديم القيم فى المجلتين.
٥) توضيح الفنون التحريرية التى استخدمتها المجلتان فى تقديم القيم.
٦) المقارنة بين ترتيب القيم فى المجتمعين وترتيبها فى المجلتين.

فروض الدراسة وتساؤلاتها:

تقوم الدراسة على الفرض التالى:

(يوجد ارتباط دال إحصائيا بين ترتيب القيم في الواقع الثقافى وترتيب القيم في صحافة الأطفال).

وبالإضافة إلى الفرض السابق تطرح الدراسة التساؤلات التالية للإجابة عليها من خلال البحث المنهجي:

١) ما العوامل التى ساعدت على تشكيل الواقع الثقافى المصرى؟
٢) ما العوامل التى ساعدت على تشكيل الواقع الثقافى السعودى؟
٣) ما ترتيب السلم القيمى في المجتمع المصرى؟
٤) ما ترتيب السلم القيمى في المجتمع السعودى؟
٥) ما ترتيب السلم القيمى في مجلة علاء الدين؟
٦) ما ترتيب السلم القيمى في مجلة باسم؟
٧) ما الفنون التحريرية والأدبية التى قدمت بها مجلتا (علاء الدين) و(باسم) القيم التربوية للأطفال؟
٨) ما أوجه المقارنة بين ترتيب القيم في المجتمعين وترتيبها في المجلتين؟
٩) ما مصادر الاستشهاد التي استشهدت بها المجلتان في تقديم القيم؟
١٠) ما صور الفاعل الذي قدمت على لسانه القيم في المجلتين؟
١١) ما الدور الاجتماعي الأكثر ظهورًا في المجلتين؟

نوع الدراسة والمنهج المستخدم؟

تقع هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التى تستهدف التعرف على الأوصاف الدقيقة للظاهرة التى يقوم الباحث بدراستها من حيث ماهيتها وطبيعتها ووضعها الحالى والعلاقات بينها والعوامل المختلفة المؤثرة فيها.

وتستخدم الدراسة بصفة أساسية منهج (المسح) حيث يستهدف هذا المنهج تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة

والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التى تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها[1].

بالإضافة إلى المقارنة المنهجية بين ترتيب السلم القيمى في المجلتين موضوع الدراسة.

أدوات الدراسة:

١) استخدم الباحث أداة تحليل المضمون بهدف تحليل محتوى مجلتى (علاء الدين) و(باسم) خلال فترة الدراسة.

٢) كما استخدم الباحث استمارة تحكيم لترتيب القيم السائدة في الواقع الثقافى المصرى والسعودى.

مصطلحات الدراسة:

١) الثقافة Culture

هناك تعريفات عديدة للثقافة ومعظمها يرجع إلى التعريف الذى قدمه إدوارد تايلور taylor في كتابه: الثقافة البدائية Primitive culture – حيث عرف الثقافة بأنها: (ذلك الكل المركب الذى يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات التى يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع)[٢].

فقد استخدم علماء الاجتماع الأنثروبولوجيون لفظ الثقافة كاصطلاح للدلالة على كل ما صنعه شعب من الشعوب، أو ما أوجده لنفسه من مصنوعات يدوية ونظم وقوانين اجتماعية فهى في نظرهم التراث الاجتماعى وهى أسلوب حياة المجتمع، وعلى ذلك فلكل مجتمع ثقافة، بمعنى أن له أنماطا من السلوك والتنظيم الداخلى لحياته تناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعى وعن طريق الاتصال اللغوى والخبرة بشئون الحياة[٣].

---

(١) سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمى (بحوث الإعلام ط٢) القاهرة، عالم الكتب ١٩٩٥ ص ١٣٣.

(٢) نصر محمد عارف : الحضارة، الثقافة، المدنية، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، واشنطن، المعهد العالمى للفكر الإسلامى، ١٩٩٥، ص ١٩.

(3) Stan le Rey Wilsson: Mass Media: Mass Culture: MC Graw-Hill, 1992 P4.
Jems Lull: Media Communication Culture: British Polity Press 1995 P 66.

وتوجد دوائر مختلفة للثقافة: فهناك الثقافة الرئيسية التى يتبعها كل أفراد المجتمع ويعاقب عليها كل من يخالفها وهناك الثقافة الفرعية التى تقتصر على نظام جغرافى أو بشرى كثقافة القرية والمدينة والبدو وهناك الثقافة الرسمية التى تتبناها الصفوة الحاكمة أو المثقفة وتعبر عن مصالحهم وطموحاتهم والثقافة الشعبية التى قد تعبر عن خط مضاد تماما للثقافة الرئيسية لتعكس آمال الجماهير المقهورة في الغالب.

والثقافة باعتبارها نظم حياة ورؤى وعادات وتقاليد وقيم جماعة من الناس يمكن اكتسابها وتطبيع الأفراد الجدد عليها، وهنا تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كالأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية والاتصال دورا مهما في هذا المجال وتخضع الثقافة لعمليات التطوير والتغيير بفعل متغيرات داخلية أو ما يحيط بها من متغيرات خارجية وهذا لا يمنع أن تكون بعض مكوناتها من الثوابت نسبيا وبعضها من المتغيرات المتلاحقة في سرعتها النسبية، على أن عملية تغير المكون الثقافى لا تعنى القضاء عليه نهائيا وإحلال مكون آخر عوضا عنه، ولكن تعنى تبدل في موقع المكون وزيادة أو تناقص أهمية الوزن النسبى له بالمقارنة بالمكونات الأخرى وفقا لطبيعة الظروف الداخلية التى تحيط بالجماعة في فترة زمنية معينة.

ولا تتحدد التمايزات بين الثقافات المختلفة في العناصر والمكونات المؤلفة لكل ثقافة وإنما تتحدد في العلاقات التى تقوم بين تلك العناصر.

ففي كل ثقافة توجد العناصر ذاتها في الدين، الزواج.... إلى آخره.

ولكن مع اختلاف المحتوى والوزن النسبى وطبيعة العلاقات بسائر العناصر، ذلك أن العنصر الثقافى أو المكون الثقافى لا يعمل بمفرده ككيان مستقل وإنما يعمل بواسطة بشر يفهمونه ويفسرونه ويستخدمونه في اتجاه دون آخر، فيأخذ التفكير مثلا في مجتمع طابعا عقليا وفي مجتمع آخر طابعا غيبيا... وهكذا.

والثقافة عملية تراكمية تاريخية، فالثقافة المصرية الراهنة مثلا هى نتاج لكل المؤثرات والتجارب التى مر بها الشعب المصرى عبر القرون المختلفة[1].

---

(١) عبد الفتاح عبد النبى : تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص ١٣٣ – ١٣٤.
وايضًا: احمد البغدادى: في مفهوم الثقافة والثقافة الكويتية، عالم الفكر، الكويت، المجلد الرابع والعشرون العدد الرابع، إبرايل – يونيو ١٩٩٦، ص ٩- ٧.

٢) الواقع الثقافي:

من التعريف السابق للثقافة يمكن للباحث أن يقدم تعريفا إجرائيا للواقع الثقافي بأنه:

(ما يتميز به المجتمع في الفترة الحالة من معتقدات وقيم ولغة وعادات وتقاليد وسلوك).

وهو انعكاس للواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي السائد ولا يمكن فصله عن الأنظمة الأخرى في المجتمع.

محددات الواقع الثقافي:

أ) الدين Religion

الدين هو (الاعتقاد بوجود ذات — أو ذوات غيبية علوية) لها شعور واختيار ولها تصرف وتدبير للشئون التي تعني الإنسان، اعتقاد من شأنه أن يبعث على مناجات تلك الذات السامية في رغبة ورهبة وفي خضوع وتمجيد وبعبارة موجزة هو (الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة)[1].

ب) اللغة Language

اللغة ظاهرة اجتاعية ترتبط بالمجتمع الذي تعيش فيه فهي تؤثر وتتأثر بالمجتمع نفسه، وقد عرفها "ابن جني" قديما بأنها (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[2].

ونستطيع تعريف اللغة أيضًا بأنها (قدرة ذهنية يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما).

وهذا التعريف يقرر عدة حقائق هي:

١) اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات.

---

(١) محمد عبد الله دراز: الدين – بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، الكويت، دار القلم، ١٩٩٠، ص ٥٢.

(٢) محمد على الأصفر: اللغة في وسائل الإعلام، مجلة البحوث الإعلامية، ليبيا، العدد التاسع، العاشر، ١٩٩٦، ص٣٦.

٢) هذه القدرة تكتسب ولا يولد الإنسان بها وإنما يولد ولديه الاستعداد الفطرى لاكتسابها.

٣) هذه القدرة المكتسبة في طبيعتها تتمثل في نسق متفق عليه او متعارف عليه بين أفراد جماعة معينة.

٤) اللغة ليست غاية في حد ذاتها وإنما هى أداة يتواصل بها أفراد مجتمع معين لتستقيم حياتهم وعلاقاتهم وتسير أمور حياتهم[١].

جـ) العادات والتقاليد Habits and Traditions

العادات هى أنواع من السلوك اليومى لأفراد المجتمع تتعلق بنظام معيشتهم من مأكل وملبس ومسكن وعمل وترويح عن النفس والمعاملات الاجتماعية الأخرى.

والتقاليد هى عادات مقتبسة من الماضى إلى الحاضر ومن الحاضر إلى المستقبل فهى تنتقل من جيل إلى جيل على مر الزمان[٢].

د) الأعراف Mores

الأعراف عبارة عن قوانين عامة تكون مفهومة ضمنيا وتطبق من قبل جميع أعضاء المجتمع وقد تكون بسيطة مثل التحية، وقد تكون معقدة كالزواج والأعراف المتبعة بشأنه[٣].

هـ) البيئة The environment

فالمكان الذى تعيش عليه أمة من الأمم بجغرافيته وما يكمن في أعماقه وينمو فوق سطحه يؤثر تأثيرا بالغا في المجتمع وأفراده ويطبع تلك الثقافة بخصائص تميزها عن ثقافات أخرى نشأت في أماكن أخرى ويعطيها صفات معينة ويمنحها مميزات محددة[٤].

---

(١) محمد أحمد المعتوق: الحصيلة اللغوية، أهميتها، ومصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، العدد٢١٢، ١٩٩٦، ص ٣٣- ٣٤.

(٢) سامية أحمد على: أفلام التليفزيون والتراث الاجتماعى: دراسة تحليلية للعادات والتقاليد، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٩، ص ٤٤.

(٣) جمال المنهس: الأسلوب العلمى لدراسة الإعلام في: محمد معوض وأخرون، دراسات إعلامية، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ١٩٩٥، ص ٤٥٥.

(٤) محمود محمد مسفر: الثقافة معنى ومفهوما، مجلة المنهل، السعودية، السنة الثانية والخمسين، العدد٤٤٥، مايو ١٩٨٦، ص ١٤.

و) القيم Values (*)

نال مفهوم القيم اهتماما الكثير من الباحثين في مجالات وتخصصات عديدة كالفلسفة والتربية والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس وغير ذلك من المجالات، وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم من تخصص لآخر، بل إنه يستخدم استخدامات عديدة داخل التخصص الواحد[1].

ونستطيع أن نحدد في التراث الخاص بالقيم مدخلين: أحدهما يتناول مسألة القيم من وجهة نظر الموضوعات، وما تنطوي عليه من قيمة، وينتمى إلى هذا الفريق: هاندى Handy، وبيرى R.B.Perry، ولويس Louis، وهيلارد Helard، وتوماس W.Thoms، وزنانيكى F.Zananicki، وكاتز Katz، وسوتلاند Sotland، وجونز Johns، وجيرارد Gerard، وكاميل Kameel، كما ينتمى إلى هذا الاتجاه أيضًا السلوكيون من أمثال: سكينر B.F.Skiner.

وأما المدخل الآخر فإنه يركز على دراسة القيم كما يتبناها الأشخاص وينتمى إلى هذا الفريق: ألبورت O.W.allport، وفيرنون P.E.Vernon، وليندزى Lindzey، وكلاكهون Clude Klukhan، وماسلو A.H.Maslow، وتشارلز موريس Charles Morris وغيرهم[2].

هذا وقد صنف الباحث – أحمد أنور – تعريفات القيم إلى ما يلى: [3]

أولا: تعريفات ترتبط بالبنائية الوظيفية

وهى تعريفات تنطلق من الإطار الوظيفى وتتناول تعريف القيم من عدة منظورات:

1) القيم هى خصائص لأشياء معينة (مرغوب فيها)

ومن الأمثلة على ذلك تعريف كلود كلاكهون Clude Klukhan للقيم بأنها:

(مفهوم أو تصور صريح أو ضمنى مميز للفرد أو الجماعة ويتعلق بالمرغوب فيه).

(*) لأن "القيم" من المصطلحات الأساسية في البحث فقد تناولها الباحث بإسهاب أكثر من المحددات الأخرى.

(1) عبد اللطيف خليفة: ارتقاء القيم، دراسة نفسية، عالم المعرفة، عدد ١٦٠، ١٩٩٢، ص ٣٦.

(2) على عبد الرازق جلبى: دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٤، ص٢٨.

(3) أحمد أنور سيد أحمد: أنساق القيم الاجتماعية وتأثيرها بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، دراسة لحالة مصر في الستينيات والسبعينيات، ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٢، ص٧٠- ٧٧.

٢) توضيح مفهوم القيم من خلال (الاتجاهات والمعايير والرغبات والاهتمامات والمنفعة)

ومن التعريفات التى ربطت القيم بالاتجاه تعريف بوجاردس Bogards حيث يعرف القيمة بأنها تعبير عن موضوع أو تعبير عن اتجاه.

وهناك من يربط مفهوم القيمة بمفهوم الاهتمام فيعرف رالف بيرى R.B.perry القيمة بأنها: شيء ذو قيمة.

٣) القيم من خلال الفعل الاجتماعى:

ويجمع هذا الاتجاه الباحثين الذين حاولوا توضيح القيم من خلال ما يأتيه أعضاء الجماعات الاجتماعية من أفعال يقرها المجتمع، ولا تخرج عن الإطار العام لبنائه الاجتماعى.

ومن ثم فالمصدر المباشر للقيم للجماعة الاجتماعية بناؤها الاجتماعى والثقافى ومن أبرز ممثليه: بارسونز وميرتون.

٤) القيم بصفتها مرشدة وموجهة للسلوك:

يعرف نيل سملسر Neil Smelser القيم بأنها: غايات لأشياء مرغوب فيها، وتكون مرشدا للإنسان في محاولته أو سعيه.

ثانيا: تعريفات ترتبط بالمادية التاريخية

وتنظر للقيم على أنها (تاريخية) لا يمكن فهمها بدون التطور، كما أنها إنسانية فالإنسان هو صانع القيم وكذلك فهى اجتماعية أى من صنع المجتمع.

ومن التعريفات الممثلة لهذا الاتجاه: تعريف (أوسيبوف) للقيم بأنها (نتاج حياة الناس وثقافتهم في مجتمع أو طبقة وتظهر إما بوصفها حقيقة واقعة وإما مُثلا، والقيم تحدد وتنظم سلوك كل أعضاء المجتمع ونشاطاتهم الاجتماعية حتى تصطدم المتطلبات الاقتصادية للنمو الاجتماعى بهذه القيم وتؤدى حتما إلى ظهور نظام جديد يعكس المصالح الأساسية للطبقة المتقدمة المنتصرة[1].

---

(١) انظر أيضًا في تعريفات القيم:

- محمد أحمد بيومى: علم اجتماع القيم، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠، ص١٤٦- ٢٠٨.

ومن خلال التعريفات السابقة يأخذ الباحث بتعريف عبد اللطيف خليفة للقيم والذى يقرر أن القيم (عبارة عن الأحكام التى يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلى الإطار الحضارى الذى يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف)[1].

محددات التعريف:

تتحدد القيم بهذا التعريف على النحو التالي:

١) معيار نحكم بمقتضاه ونحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه أو مفضل في موقف توجد فيه عدة بدائل.

٢) تتحدد من خلالها أهداف معينة أو غايات ووسائل لتحقيق هذه الأهداف والغايات.

٣) الحكم سلبا إو إيجابا على مظاهر معينة من الخبرة في ضوء عملية التقييم التى يقوم بها الفرد.

٤) التعبير عن هذه المظاهر في ظل بدائل متعددة أمام الفرد وذلك حتى يمكن الكشف عن خاصية الانتقائية التى تتميز بها القيم.

٥) تأخذ هذه البدائل أحد أشكال التعبير الوجوبى مثل (يجب أن...) أو (ينبغى أن...) حيث يكشف ذلك عن خاصية الوجوب أو الإلزام التى تتسم بها القيم.

٦) يختلف وزن القيمة من فرد لآخر بقدر احتكام هؤلاء الأفراد إلى هذه القيم في المواقف المختلفة.

٧) في ضوء ذلك تمثل القيم ذات الأهمية بالنبسة للفرد وزنا نسبيا أكبر في نسق القيم، وتمثل القيم الأقل أهمية وزنا نسبيا أقل في هذا النسق.

- عبد الباسط عبد المعطى: عرض تحليلى لمفهوم القيمة في علم الاجتماع، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السابع، العدد الأول، يناير ١٩٧٠، ص ١٠٢ - ١١٩.

عبد الحميد محمود سعد: دراسات في علم الاجتماع الثقافى (التغير والحضارة)، القاهرة، نهضة الشرق، ١٩٨٠، ص١٠١- ١١٠.

(١) عبد اللطيف خليفة: ارتقاء القيم، دراسة نفسية، مرجع سابق، ص٥٩- ٦٠.

القيم التربوية:

في ضوء التعريف السابق للقيم يعرف الباحث القيم التربوية (تعريفا إجرائيا) بأنها: الأحكام والمبادئ التى يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة وتنبع من الدين والعرف وفلسفة المجتمع وتؤدى به إلى السلوك السوى في المواقف المختلفة، كما يستطيع التمييز من خلالها بين ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا.

محددات التعريف:

- القيم التربوية يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة فهناك تنشئة منحرفة تؤدى إلى تعلم قيم غير تربوية.
- تنبع القيم التربوية من الدين والعرف وفلسفة المجمتع.
- تؤدى بالفرد إلى السلوك السوى في المواقف المختلفة.

نسق القيم:

يجب أن نميز بين سلم القيم الذى يعنى ترتيب الإنسان لقيمه من أكثرها أهمية إلى أقلها أهمية وبين نسق القيم الذى ينطلق من تصور مؤداه أنه لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها بمعزل عن القيم الأخرى.

ولذلك فهو (مجموعة القيم المترابطة التى تنظم سلوك الفرد وتصرفاته في ترتيب هرمى لما يتبناه الفرد ولما يحكم سلوكه دون الوعى بذلك)[١].

أو هو (نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذى يجعلها تدعم بعضها بعضا وتكون كلا متكاملا) [٢]

وهو بالتالى مكون رئيسى للبناء الثقافى للمجتمع فهو الذى يحافظ عليه ويدعم وجوده.

---

(١) إلهام كلاب: نسق القيم في لبنان، المستقبل العربى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ١٨٣، ١٩٩٤ ص٩٢.

(٢) ضياء الدين زاهر: القيم في العملية التربوية: القاهرة، مؤسسة الخليج العربى، ١٩٨٤، ص٣١.

وظائف النسق القيمي:

١) ربط أجزاء الثقافة بعضها بالآخر حتى تبدو متناسقة، كما أنه يعمل على إعطاء هذا النظام أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة أو تلك.

٢) تزود القيم أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذى يجمعهم من أجل البقاء ويتضح هذا من أن نسق القيم يجعل الأفراد يفكرون في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها بدلا من النظر إليها على أنها محاولات لإشباع الرغبات والدوافع.

٣) تترتب القيم في مستويات مختلفة داخل النسق القيمي حسب أولوياتها وأهميتها بحيث تبدو وكأنها مرتبة في سلم ويكون على رأس هذا السلم القيمى أكثر القيم غلبة وقدسية وأكثرها إلحاحا وأهمية بالنسبة للفرد والجماعات، وهذه القيم تكون واسعة الانتشار، وتحظى بمكانة اجتماعية عالية ويطلق على القيم داخل هذا المستوى (القيم الإلزامية) ومن أمثلتها: مسئولية الأب تجاه أسرته وتنظيم العلاقة بين الجنسين.

ويلى القيم الإلزامية مستوى آخر من القيم يشجعها المجتمع، ويدعو للاقتداء بها، ويكافئ من ينجح فيها، ولكن بدون إلزام من القوانين والأعراف الاجتماعية ومن أمثلتها: النجاح في الحياة، والترقى في ميدان العمل وتسمى (القيم التفضيلية).

أما المستوى الثالث في تدرج القيم داخل السلم القيمى فهو مجموعة (القيم المثالية) والتى يستحيل تحقيقها بصورة كاملة، ولكنها تؤثر في توجيه السلوك، لذا يدعو المجتمع إليها دون أمل كبير في تحقيقها في صورتها المثالية مثل: مقابلة الإساءة بالإحسان[1].

٤) يتسم النسق القيمي بالمرونة فهو يتشكل وفقا لواقع الفرد وإمكاناته ومواصفاته، فكثيرا ما يتفكك هذا النسق ويعاد ترتيبه من جديد في ضوء التغيرات والتحولات الاجتماعية والفكرية الجديدة وما يحدث للنسق القيمى للفرد يحدث للنسق القيمى الاجتماعى باعتبار أن المجتمع امتداد للإنسان الفرد.

(١) المرجع السابق، ص ٣٢- ٣٥

القيم والمفاهيم الأخرى:

يتمثل الفرق بين القيم والحاجات في أن القيم تحتوى أو تتضمن التمثيلات المعرفية وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذى يمكنه عمل مثل هذه التمثيلات، في حين أن الحاجات لا تتضمن هذا الجانب وتوجد لدى جميع الكائنات الحية (الإنسان والحيوان).

تختلف القيم عن **(الدوافع)** في أنها ليست مجرد ضغوط لتوجيه السلوك، ولكنها بالإضافة لك تشتمل على التصور أو المفهوم القائم خلف هذا السلوك بإعطائه المعنى والتبرير الملائم.

(الاهتمام) مفهوم أضيق من مفهوم القيم ويعتبر مظهرا من مظاهرها ويرتبط غالبًا بالتفضيلات والاختيارات المهنية التى لا تستلزم الواجب، كما أنها لا تتفق مع المعايير التى تحدد ما ينبغى وما لا ينبغى أن يكون، أما القيم فترتبط بضرب من ضروب السلوك أو غاية من الغايات وتتصف بخاصية الوجوب والمعيارية.

وفيما يتعلق بالتمييز بين القيم **(والمعتقدات)**: تتميز المعارف في القيم عن المعارف الأخرى التى يتضمنها المعتقد بالجانب التقويمى، حيث يختار الشخص من بين البدائل في تقييمه لما هو مفضل أو غير مفضل. كما تختلف القيمة عن المعتقد في أن القيم تشير غالبًا إلى ما هو حسن أو سيء في حين ترتبط المعتقدات غالبًا بما هو صحيح أو زائف[1].

---

(١) عبد اللطيف خليفة: ارتقاء القيم، مرجع سابق، ص ٥٨.

القيم والاتجاهات:

نستطيع أن نفرق بين القيم والاتجاهات بالتوضيح الآتى:

الخاصية	الاتجاه	القيمة
درجة التجريد	أقل تجردًا	أكثر تجريدًا أو أكثر رمزية
الثبات	أقل ثباتًا فهو أسهل تغيرًا	أكثر ثباتًا فهى تتغير ببطء
التكوين	يتكون بسرعة فهو لا يحتاج لخبرات كثيرة	تتكون ببطء لحاجتها لخبرات ومعرفة كثيرة
درجة العمومية	يعبر عن موقف أو موضوع واحد أو عدد قليل من المواقف	لها صفة العمومية، فهى تعبر عن أحكام عامة تعتمد على مجموعة من الاتجاهات
الموافقة الاجتماعية	قد لا يحتاج لموافقة اجتماعية فهو مجرد ميل لفعل ما مرغوب حول موضوع معين	تتطلب موافقة اجتماعية لإقرارها فهى تعبر عن فعل اجتماعى من حيث أهدافه وموضوعه
درجة الوعى	يمثل وعيا من جانب محتضنه وهو غير معيارى ولا يصلح لأحكام نهائية	تمثل وعيًا جماعيًا لمحتضنها فهى ترسم لهم الأحكام والمعايير المتصلة بنشاطاتهم وتفاعلاتهم وبالتالى فهى معيارية[1]

خصائص القيم:

١) القيم تتسم بالاستمرار النسبى وتخضع للتغيير:

إذا كانت القيم دائمة دومًا مطلقًا لأصبح التغيير على المستويين الاجتماعى والشخصى مستحيلاً وبالمثل لا يمكن أن تكون القيم دائمة التغير والتبدل، وإلا تعذر استمرار الشخصية الإنسانية والأنماط الثقافية والبناءات الاجتماعية. ومن ثم

(١) ضياء الدين زاهر: القيم في العملية التربوية، مرجع سابق، ص ٣٦.

فإن أى تصور للقيم الإنسانية يتعين أن يأخذ في اعتباره كلا من السمتين المميزتين للقيم وهما الاستمرار والتغير النسبى.

٢) القيم ذات أهمية نسبية تتحدد داخل ما يعرف باسم تدرج القيم أو سلم القيم:

فعلى الرغم من أننا نكتسب القيم خلال عملية التعليم والتنشئة الاجتماعية منذ الطفولة المبكرة إلا أن هذه القيم ثابتة أو مطلقة فهى تتسم بالنسبية، والنسبية تعنى أن القيم التى تتطور لدينا خلال ما نمر به من خبرات إنما تدخل بعضها مع بعض في منافسة حول الأهمية النسبية، وينتج عن ذلك بالضرورة ترتيب للقيم داخل سلم للأهمية ويتحدد هذا السلم في ضوء الخبرات التى نعيشها، وهو لهذا يخضع للتغيير كلما استجدت خبرات واستدعت إحداث هذا التغيير.[1]

ومن ثم فإن دراسة سلم القيم إنما تتم دائمًا في ضوء المواقف الاجتماعية والأحداث المجتمعية والتغيرات التكنولوجية التى يشهدها المجتمع ويعيشها الأفراد.

٣) العمومية:

أى أنها تشمل قيمًا عامة وقيمًا خاصة: القيم العامة هى التى تنتشر في المجتمع كله سواء الريفى أو الحضرى، وكذلك في جميع الطبقات وجميع الفئات ومن أمثلتها: القيم الدينية. والقيم الخاصة وهى التى تتعلق بموقف معين أو مكان معين ومن أمثلتها: الأخذ بالثأر.

٤) تتميز بأنها مترابطة:

أى أنها تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية، فهى مثلاً ترتبط بالبناء الاجتماعى ارتباط الظواهر الاجتماعية ببعضها، وإذا كان البناء الاجتماعى ينطوى على مجموعة من المعايير والمراكز والأدوار ومظاهر السلطة وأنماط العلاقات الاجتماعية فإن القيم كجزء من البناء تؤثر وتتأثر بالمكونات الأخرى.

٥) تتصف بأنها منتشرة:

فهى منتشرة في أجزاء البناء الاجتماعى، لأن نسقها تتمثل فيه الأنساق الأخرى، لأنه يحوى بدوره أنساقًا فرعية للقيم الاقتصادية والدينية.

---

(١) على عبد الرازق جلبى: دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، مرجع سابق، ص ١٣٢.

٦) تلقائية:

فهي ليست من صنع أفراد، ولكنها من صنع المجتمع وخُلقه وعقله الجمعي[١].

تصنيف القيم:

يعتبر تصنيف العالم الألماني سبرانجر Spranger للقيم والذي وضعه في كتابه أنماط الناس Types of men من أفضل تصنيفات القيم، والتي وضعت على أساس المحتوى فقد قسم القيم إلى ما يأتي[٢]

١) القيمة النظرية:

ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة فيتخذ اتجاهًا معرفيًا من العالم المحيط به ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية معرفية تنظيمية ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء.

٢) القيمة الاقتصادية:

ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك واستثمار الأموال، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية ويكونون عادة من رجال الأعمال.

٣) القيمة الجمالية:

ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أوالتوافق والتنسيق. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن وبالابتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني ونتائجه.

---

(١) حمد عمر: دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، القاهرة، مكتبة نهضة ١٩٨٤، ص ١٧١- ١٧٣.

(2) Richard M. Hodgetts: Modern Human Relations, The Dryden Press Hinsdale, Illinois Of Holt, Rinehart and Winston Puplishers, 1980, p. 87.

٤) القيمة الاجتماعية:

ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل على مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعًا له. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان وخدمة الغير.

٥) القيمة السياسية:

ويعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل مشكلات الجماهير، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في النواحى المختلفة ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم.

٦) القيمة الدينية:

ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهرى فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذى يعيش فيه ويحاول أن يصل نفسه بهذه القوة. ويتميز الأشخاص الذين تسود عنهدم هذه القيمة باتباع تعاليم الدين في كل النواحى[١].

وهناك عدة تصنيفات أخرى للقيم: فمن الباحثين من صنف القيم تبعًا لموضوعاتها ومن أمثلته التصنيف التالى[٢]:

١) قيم الأشياء: الخصائص المرغوبة في الأشياء أو الحيوانات مثل: السرعة، والنقاء.
٢) قيم بيئية: الخصائص المرغوبة في البيئة والطبيعة مثل: الجمال في المناظر.
٣) قيم فردية: السمات المرغوبة في الأفراد والأشخاص، وتشمل: (سمات الخلق (القدرات الخاصة) (العادات الشخصية) مثل الشجاعة والذكاء.
٤) قيم جماعية: الخصائص المرغوبة في العلاقة بين الأفراد والجماعات التى ينتمى إليها أعضاء الأسرة مثل: التعاون.
٥) قيم مجتمعية: الخصائص المرغوبة فيما يتصل ببناء المجتمع ونظامه مثل: العدالة الاقتصادية والمساواة أمام القانون.

(١) حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، ط٤ ، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٣٣- ١٣٤.
(٢) على عبد الرازق جلبى: دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، مرجع سابق، ص ١٤٢.

ومن الباحثين من صنف القيم على أساس المقصد إلى: قيم وسائلية وقيم غائية.

وعلى أساس الشدة إلى: قيم ملزمة وقيم تفضيلية وقيم مثالية.

وعلى أساس العموم إلى: قيم عامة وقيم خاصة.

وعلى أساس الوضوح إلى: قيم ظاهرة وقيم ضمنية.

وهكذا يمكن تصنيف القيم عدة تصنيفات مختلفة تبعًا للأساس الذى تصنف عليه والمعيار الذى تحققه.

٣) التربية Education

التربية عملية اجتماعية يضطلع بها المجتمع من أجل بناء شخصية أفراده على نحو يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة وتطويرها من ناحية، وتنمية شخصياتهم المنفردة للقيام فيها بأدوار اجتماعية متكاملة الوظائف والمسئوليات من ناحية أخرى[١].

ويعرف سعيد إسماعيل التربية بأنها:

(العملية التى عن طريقها نقوم بتنمية جوانب الشخصية الإنسانية في مستوياتها المختلفة)

فللشخصية الإنسانية ثلاثة مستويات:

- المستوى الأول: هو مستوى الوعى والإدراك والمعرفة.
- المستوى الثانى: مستوى العاطفة والوجدان.
- المستوى الثالث: مستوى الحركة والنزوع والمهارة.

ويتم تنمية الجانب المعرفى للإنسان عن طريق تزويده بكم من المعلومات والمعانى والمفاهيم والحقائق، فضلاً عما يرتبط بهذا من حيث طريقة التفكير ومنهج البحث وأساليب الربط والاستنتاج والاستنباط والتحليل والنقد.

أما المستوى الثانى: فهو المستوى الذى يشمل على الميول والاتجاهات والقيم.

والمستوى الثالث: مستوى حركي يتصل بالمهارات العملية المختلفة[٢].

---

(١) محمد الهادى عفيفى: في أصول التربية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٣، ص ٤١.

(٢) سعيد إسماعيل: فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة، عدد ١٩٨، يونيو ١٩٩٥، ص ١٨- ١٩.

فموضوع التربية هو الإنسان – كل الإنسان – بعقله ووجدانه وجسمه وقيمه واتجاهاته وما لديه من مهارات وأفكار.

والإنسان باعتباره موضوع التربية لا ينظر إليه مستقلاً منعزلاً عن المجتمع فهو لا يعيش ولا ينمو إلا في مجتمع، والتربية هى الوسيلة الأساسية التى تنقل الكائن الآدمى من مجرد فرد إلى إنسان يشعر بالانتماء لمجتمع له قيمه واتجاهاته وآماله وآلامه ومصالح.

وللتربية مفاهيم شاملة أساسية تتحد مع بعضها لتكون لنا هذا المصطلح فهى :

- عملية تغيير مستمرة لتشكيل الفرد اجتماعيًا.
- عملية تتكامل فيها المعارف والسلوك.
- عملية تعديل سلوك الفرد تعديلاً يمكنه من ملاحقة التغيرات الحادثة في الحياة[1].

وتنقسم التربية إلى قسمين:

١) التربية النظامية (التربية المدرسية)

وهى التى تحدث داخل السلم التعليمى الرسمى والمؤسسة التى تقوم بها هى المدرسة.

٢) تربية لا نظامية (لا مدرسية)

وهى التى تقوم بها وسائط التربية الأخرى من الأسرة والمسجد ووسائل الإعلام... إلى آخره[2].

---

(١) محمد الهادى عفيفى: في أصول التربية، مرجع سابق، ص ٣٥- ٤٧.

(٢) أحمد إسماعيل حجى، وسليمان عبد ربه: الأصول الاجتماعية للتربية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤، ص١٩- ٢٠.

الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات العربية:

١) دراسة إيمان السعيد السندوبى بعنوان "دور مجلات الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين" دراسة تطبيقية لمجلتى سمير وميكى في الفترة من ١٩٧٤ – ١٩٧٩.

حددت الباحثة مجموعة من الأهداف لدراستها وهى:

- محاولة تقييم مجلات الأطفال المصرية تقييمًا موضوعيًا من خلال تحليل المضمون.
- التعرف على ما تريد أن تؤكده مجلات الأطفال من قيم ووسائلها في ذلك.
- محاولة التوصل إلى صيغة لمجلة أطفال مصرية تستطيع أن تؤدي دورها في خدمة قضايا المجتمع المصرى.
- اختيار نموذجين من مجلات الأطفال المصرية إحداهما مؤلفة والأخرى مترجمة لإجراء دراسة تحليلية مقارنة تستهدف التعرف على المضمون والأشكال الصحفية والتعرف على القيم التى حظيت باهتمام أكبر وأيضًا التعرف على مدى توفيق المجلتين في تبسيط المضمون وتحديد نوعيات البطولة والتعرف على مسرح الأحداث التى تقع فيها القصة.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفى من خلال تحليل الشكل والمضمون الصحفى المستخدم في المجلتين كما استعانت بالمنهج المقارن للمقارنة بين جوانب التشابه والاختلاف في مجلتى (سمير) و(ميكى) وخلصت الباحثة إلى عدة نتائج أهمها:

- ظهرت عدة قيم إيجابية في مجلتى سمير وميكى هى (حب الآخرين، حب الوطن، العمل، الإنتاج، عرفان الجميل، الصداقة، الأمانة، التدين، العدالة، الحرص، الانتباه، النشاط البدنى).
- أهملت كل من المجلتين تأكيد بعض القيم الإيجابية مثل (احترام العلاقات الأسرية، الاندماج في الجماعة، الطاعة، الكرم، النظافة، الصبر).

- وفقت مجلة سمير في تعريف الطفل بيئته المحلية في حين لم تعبر ميكى عن البيئة المحلية وهذا نابع من أنها تعتمد على الترجمة بصفة أساسية.
- أن الشكل الصحفى الغالب على المجلتين هو القصة المصورة.[1]
- غلبة المضمون الترفيهى على المضمون المقدم بمجلة ميكى يليه الاهتمام الاجتماعي.
- لم تراع مجلة ميكى العمل الجماعى والتعاون بين الأفراد.

٢) دراسة ميادة محمد فوزى بعنوان "أهم المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال" دراسة خاصة بمجلة علاء الدين[2]

حددت الباحثة مشكلة الدراسة في الإجابة عن سؤالين:

١) ما أهم المعايير التربوية التى ينبغى توافرها في مجلات الأطفال؟
٢) إلى أى مدى يتوافر في مجلة علاء الدين المعايير التربوية السابقة الإشارة إليها؟

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى الذى يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات من مصادر متعددة واختارت عينة من مجلة علاء الدين بلغت ٣٥ عددًا وقامت بتحليلها تحليلاً عامًا (Macro analysis) الذى يركز على النظرة العامة للمجلة دون الخوض في تفصيلاتها أو تحليل محتواها.

وقامت بعمل دراسة ميدانية على عينة من أطفال الصف الأول الإعدادى بلغ عددهم ٦٣ طفلاً بهدف التعرف على أهم الموضوعات الموجودة في مجلة علاء الدين التى تنال أكبر قدر من اهتماماتهم والموضوعات التى لا تستحوذ على اهتماماتهم.

وحددت الباحثة الدور التربوى لمجلات الأطفال في أنها تعمل على:

- تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم.
- تنمية القيم المرغوب فيها.
- تنمية المشاركة الإيجابية لدى الأطفال.
- تنمية السلوك الاجتماعى المقبول في المجتمع.

---

(١) إيمان السعيد السندوبى: دور مجلات الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٨٤.

(٢) ميادة محمد فوزي باسل: أهم المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال، دراسة خاصة بمجلة علاء الدين، بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم والإعلام، كلية التربية جامعة عين شمس، يوليو ١٩٩٤، ص ٢٨٧- ٣٢٩.

- تنمية مهارة القراءة.
- تنمية الذوق الجمالي عند الطفل.
- تسلية الطفل وترفيهه.

وقامت بوضع تصور مقترح لأهم المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال من ناحية الشكل والمحتوى وطرق العرض.

ثم طبقت هذه المعايير على مجلة علاء الدين، وانتهت الباحثة إلى توافر هذه المعايير التربوية في مجلة علاء الدين.

ولم توجه إليها شيئًا من النقد سوى أنها استضافت خلال شهر رمضان بعض الشخصيات الفنية مثل (شريهان) و(عمر دياب) ووضعت صورهم على أغلفة المجلة. وإن كانت هذه الشخصيات تمثل ظاهرة فنية إلا أنها ليست بالضرورة الشخصيات التي ينبغي أن يعدها الأطفال قدوة لهم وخاصة خلال شهر رمضان.

وتوصلت الباحثة من خلال الدارسة الميدانية إلى أن أهم الموضوعات التي يقرؤها الأطفال في علاء الدين هي:

- القصص المسلسلة حلقات مثل: مغامرات سلاحف النينجا، ومغامرات علاء الدين.
- اصنعها بنفسك – حيث تتيح له تعلم طريقة عمل أشياء بسيطة ومفيدة.
- لغز الرائد محروس قاهر اللصوص.
- مجلة حزر فزر – معلومة . طرفة . حدوتة – نادي الرسامين ومواهب – الشاطر عمر وأخته سحر – أنبياء الله.

وهناك موضوعات لم تنل اهتمام الأطفال وهي (موسوعة علاء الدين) وهي عبارة عن معلومات تقدم للطفل في كل عدد من أعداد المجلة عن حيوان مختلف، وتشمل ٤ صفحات بنسبة ٦٪ من مساحة المجلة.

وترجع الباحثة عدم اهتمام الأطفال بها إلى أن طريقة عرضها غير مشجعة فهي موضوعة لهم في صورة معلومات تشبه المعلومات الموضوعة في الكتاب المدرسي.

والموضوع الثانى الذى لم ينل اهتمام الأطفال هو باب (عالم الكمبيوتر). ويتناول شرح مكونات الكمبيوتر ومبادئ إعداد وتصميم سير العمليات بالكمبيوتر وكتابة البرامج ويشمل صفحتين من المجلة.

وترجع الباحثة عدم اهتمام الأطفال به إلى أن طريقة العرض تماثل طرق العرض الموجودة في مجلات الكمبيوتر المتقدمة، ولابد من تبسيط أسلوب وطريقة العرض بما يتناسب مع عمر الأطفال.

٣) دراسة محمد وجيه الصاوى بعنوان "القيم التربوية المتضمنة في إعلانات علاء الدين"(١)

حدد الباحث مشكلة البحث في دراسة مضمون الإعلانات التى نشرت في مجلة علاء الدين واستخراج القيم التى تتضمنها وتحليل اتجاهاتها وأسلوبها في العرض وتقييمها في ضوء المعايير الصحيحة الإسلامية والتربوية والوطنية وغيرها.

طرح الباحث سؤالاً رئيسيًا وهو:

- ما القيم التى تتضمنها الإعلانات بمجلة علاء الدين؟

وتمثلت الإجابة عن هذا السؤال في معرفة الآتى:

- القيم الإيجابية والسلبية التى يدعو إليها الإعلان.
- الموضوعات والجوانب التى يعلن عنها ومدى أهميتها للطفل.
- مضمون الإعلان في ضوء قضية الإنتماء الوطنى.
- الإعلان والتميط الجنسي (الجنسوية).
- الشكل والإسلوب الإعلانى ومدى ملاءمته للأطفال.

واستخدم الباحث أداة تحليل المضمون، واختار عينة عشوائية منتظمة من العدد الأول إلى العدد الثالث والأربعين. وقام بحصر الإعلان في كل عدد على حدة وحجم الإعلان والرسومات ونوع الأفراد الذين يظهرون في الإعلان واللغة التى كتب بها الإعلان (لغة عربية – لغة أجنبية – لغة عربية وأجنبية معًا) وكذلك مصدر السلعة (مصرية – مستورد).

---

(١) محمد وجيه الصاوى: القيم التربوية المتضمنة في مجلة علاء الدين، بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم والإعلام، كلية التربية جامعة عين شمس، يوليو ١٩٩٤، ص ٣٩٩- ٤٢٠.

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- احتلت الإعلانات مكانة مهمة ومساحة ليست قليلة في مجلة علاء الدين.
- كثرت القيم الإيجابية ككلمات، ولم توظف في مدلولها داخل الإعلانات. قلت القيم السلبية ككلمات، وكانت كبيرة في معناها فيجب حذفها وتجنب ذكرها في نصوص الإعلانات. جاءت القيم الإيجابية مرتبة في الإعلانات على النحو التالى:
الصدق – الادخار – الأسرة – النجاح – الحب – النظافة – الجمال – التكامل – التعاون – العلم – الاستثمار – الذكاء – الكرم.
- الاتجاه التغريبى واضح في الإعلانات يؤكده:

أ) كثرة الأسماء الأجنبية سواء المكتوب منها بالحروف اللاتينية أو الحروف العربية.

ب) ظهور أعلام الدول الغربية.

ج) التأكيد على السلع الأجنبية وجودتها وإهمال المنتج المصرى.

د) ومن عوامل التغريب أيضًا إهمال اللغة العربية وتهميشها في شكل (الكتابة بالعامية) والأخطاء النحوية في استخدام اللغة العربية.

هـ) الحض على الاستهلاك الترفى وشراء السلع والمنتجات الاستهلاكية غير المفيدة كاللبان.

و) عدم توظيف الجوانب الإيجابية في الإعلانات بشكل يغرس القيم والمبادئ الصحيحة.

ز) إن الإعلانات على صفحات علاء الدين نموذج للشارع المصرى الذى فقد هويته وانسلخ عن ثقافته العربية وعاش في مجتمع الاستهلاك مشككًا في قدراته الإنتاجية وذاته وإبداعاته.

وهذه النتائج تتفق مع ما توصل إليه الباحث بالنسبة للقيم السائدة في الواقع الثقافى المصرى.

٤) دراسة شعيب عبد المنعم الغباشي بعنوان "صحافة الأطفال في الوطن العربي المعاصر" دراسة تحليلية مقارنة بالتطبيق على مجلتي سمير وماجد خلال الفترة من فبراير ١٩٧٩ إلى أكتوبر ١٩٨٧.[١]

أوضح الباحث هدفه من الدراسة بأنه التأصيل العلمي لأسس تحرير وإخراج مجلات الأطفال عامة ومجلتي سمير وماجد العربيتين خاصة كعينة ممثلة لمجلات الأطفال في المنطقة العربية.

دراسة تحليلية مقارنة من حيث المادة الصحفية المقدمة (المضمون) ومدى ملاءمتها وتوافقها أو تعارضها مع مبادئ ديننا الحنيف بالإضافة إلى معرفة أبرز القوالب التحريرية والأدبية التي استخدمت في تقديم المادة التحريرية بجانب الوقوف على العناصر التيبوغرافية في إخراج هاتين المجلتين والإعلان بهما.

واستخدم الباحث المنهج التاريخي بالإضافة إلى منهج المسح والمنهج المقارن وقسم دراسته إلى مقدمة وستة عشر فصلاً تناول فيها أهمية صحافة الأطفال ونشأتها في الوطن العربي وأسس تحرير وإخراج صحافة الأطفال وواقع مجلتي سمير وماجد خلال فترة الدراسة.

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- اهتمت مجلة ماجد بالنواحي الدينية أكثر من مجلة سمير، وذلك من خلال تخصيص مساحات أكبر لها وربط المفاهيم الدينية بالقضايا الحياتية.
- اهتمت كل من المجلتين بالقصص المصورة، وذلك لشغف الأطفال وحبهم وامتاعهم بهذا اللون من القصص، غير أن مجلة سمير غلب عليها نشر قصص مصورة مترجمة لا تتلائم غالبًا في أفكارها مع أصولنا الإسلامية.

(١) شعيب عبد المنعم الغباشي: صحافة الأطفال في الوطن العربي المعاصر، دراسة تحليلية مقارنة بالتطبيق على مجلتي سمير وماجد خلال الفترة من فبراير ١٩٧٩ إلى أكتوبر ١٩٨٧، ماجستير غير منشورة قسم الصحافة والإعلام جامعة الأزهر ١٩٨٩.

- حرصت كل مجلة سمير وماجد على إبراز موادها التحريرية عن طريق عوامل الإبراز المختلفة كاستخدام الإطارات والفواصل والبياض حول المادة المنشورة.

٥) دراسة بكر محمد إبراهيم بعنوان "القيم في مضمون برامج الأطفال الإسبوعية المسموعة في إذاعة المملكة العربية السعودية"[١]

تعرض الباحث للبرامج التى تقدم للأطفال من إذاعتي البرنامج العام والبرنامج الثاني بالمملكة العربية السعودية والقيم التى تعرضها والاحتياجات الإنسانية التى تسعى لإشباعها والأشكال الفنية التى تقدم من خلالها والمستويات اللغوية التى تقدم بها.

اختار الباحث ٣٥ برنامجًا بالطريقة العشوائية واستخدم المنهج الوصفى وأداة تحليل المضمون وتوصل إلى النتائج الآتية:

- احتلت قيمة العلم المرتبة الأولى في إذاعة البرنامج العام كما احتلت قيمة العمل المرتبة الثانية.
- احتلت قيمة التعاون المرتبة الأولى في إذاعة البرنامج الثانى.
- جاءت القيم التالية متساوية في المرتبة في البرنامج العام: الصدق، التعاون، الوطنية.
- هناك قيم ركز عليها البرنامج العام وأغفلها البرنامج الثانى وهى: الصدق، الصبر، النظافة، الشجاعة، الإيمان، التواضع، السماحة.
- واختار الباحث هاتين الإذاعتين لأنهما تقدمان عددًا أكثر من البرامج المنوعة الموجهة للأطفال.

٦) دراسة هدى أحمد باطويل: بعنوان "الإنتاج الفكرى المطبوع للأطفال في المملكة العربية السعودية" دراسة تحليلية.

تناولت هذه الدراسة الإنتاج الفكرى الموجه للأطفال في السعودية في الفترة من ١٣٧٩/٣/١٤ هـ إلى ١٤٠٦/٣/٣٠ هـ وذلك بهدف التعرف على واقع الإنتاج الفكرة

(١) بكر محمد إبراهيم: القيم في مضمون برامج الأطفال الإسبوعية المسموعة في إذاعة المملكة العربية السعودية، مجلة الدارة الرياض، رمضان ١٤١٦، ص ٢٠٣- ٢٤٢.

الموجه للطفل وما يعوق تطوره ونموه. واختارت الباحثة بدء الدراسة من هذا التاريخ نظرًا لأنه يتوافق مع صدور أول مجلة للطفل في السعودية وهي مجلة (الروضة).

وحددة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

ما واقع الإنتاج الفكرى للطفل في المملكة العربية السعودية؟

كيف تطور أدب الأطفال ليصبح مجالاً من مجالات اهتمام التربويين على النطاقين العربي والعالمى؟

كيف يمكن لأدب الأطفال في السعودية أن ينهض ويرتقي ليكون في مستوى المرحلة التى يعيشها التعليم في المملكة؟

واعتمدت الباحثة على منهج المسح حيث قامت بمسح شامل لجميع الهيئات التى تنشر كتب ودوريات الأطفال في المملكة العربية السعودية واستخدمت الاستبيان والمقابلة كأداتين لتحقيق هذا الغرض[1].

وتوصلت إلى النتائج التالية:

أ) إن فترة الازدهار الحقيقى لأدب الأطفال المطبوع تبدأ من عام ١٩٨٠ حيث تميزت هذه الفترة بدخول عناصر جديدة في عالم النشر الخاص بالطفل، فإلى جانب دور النشر التجارية أسهمت بعض المؤسسات الحكومية والأهلية والعلمية والأفراد بنصيب ملحوظ في مجال النشر للطفل في المملكة العربية السعودية.

ب) ظهرت خلال فترة الدراسة مجلتا "الروضة" و "حسن" ثم توقفتا بسبب الإمكانيات المادية.

ج) تقوم الدوريات اليومية والأسبوعية بإصدار صفحات متخصصة للطفل.

د) عدم صدور كتب أو قصص موجهة للأطفال ما قبل المدرسة (٣ – ٥) سنوات فأغلب ما نشر للطفل في المملكة العربية السعودية يناسب الأطفال في المرحلة العمرية من سن ٨ - ١٢ .

(١) هدى أحمد باطويل: الإنتاج الفكرى المطبوع للأطفال في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية في الفترة من ١٣٧٩/٢/١٤ هـ إلى ١٤٠٦/٣/٣٠ هـ الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٢، ص ١٢- ١٧.

هـ) من أبرز ملامح أدب الأطفال المطبوع في المملكة العربية السعودية أن أهدافه كانت تربوية منذ ظهورة حتى الوقت الحاضر، كما أن كتب الأطفال كان لها طابع ديني متميز[1].

ثانيا: الدراسات الأجنبية

١) دراسة جينا. م جارمون وكارلس. ك. اتكن: بجامعة متشجان بالولايات المتحدة الأمريكية Gina. M. Garramone and Charles. K. Atken

بعنوان: الاتصال الجماهيري والتنشئة السياسية (دراسة في تحديد التأثيرات)[2]

تتميز هذه الدراسة بأنها قامت بدراسة أثر التعرض لأخبار التليفزيون والردايو والصحافة والمجلات على المعرفة السياسية والسلوك عند الأطفال المراهقين حيث لم تكتف بدراسة أثر وسيلة واحدة وإنما درست أربع وسائل وقامت بالمقارنة بينهم.

أجرى الباحثان دراستهما على عينة مكونة من ٨٠ طفلاً يترواح أعمارهم بين السابعة والعاشرة واستخدما استمارة استبيان أداة رئيسية لجمع البيانات.

وتوصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

أ) يحتل التليفزيون المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام في التعريف بالشئون السياسية والتأثير في السلوك بالنسبة للأطفال والمراهقين.

ب) تختلف وسائل الإعلام في كيفية تقديم الأخبار وطبيعة المحتوى الذى تقدمه فبينما يقدم التليفزيون صورًا مرئية للحدث فإن الإذاعة تتميز ببساطة أسلوبها مما يجعلها لا تتطلب جهدًا كبيرًا من المستمع.

ج) تساهم الإذاعة في معرفة الأحداث الجارية current events أكثر من مساهمتها في معرفة الأمور السياسية الأساسية.

د) تتميز وسائل الإعلام المطبوعة (الصحف والمجلات) بأنها تقدم تفسيرات مختلفة وتفصيلات كاملة واسعة عن الحدث.

---

(١) المرجع السابق، ص ٤٧٩ : ٤٨٠.

(2) Gina. M. Garramone and Charles. K. Atken: Mass Communication and Political Socialization, Specifying the Effects, Puplic Opinion Quarterly spring 1986, p. 76:86.

٢) دراسة الن وارتللا Ellen wartella وبرون ريفز Byron Reeves بعنوان "الاتجاهات التاريخية في بحوث الأطفال ووسائل الإعلام" من ١٩٠٠ – ١٩٦٠.[1]

حاول الباحثان في هذه الدراسة إلقاء الضوء على تاريخ بحوث وسائل الإعلام الأمريكية وبخاصة البحوث التى درست تأثير وسائل الإعلام على الأطفال.

أوضح الباحثان أن الاهتمامات الأولى بوسائل الإعلام في بداية القرن الحالى وعبر العشرينات وأوائل الثلاثينات أخذت بمفهوم التأثير المباشر لوسائل الإعلام.

أو ما يسمى نموذج الحقنة تحت الجلد hypodermic needle والذى ابتكر هذا المصطلح هو عالم الساسة هارولد لازويل Harold Lasswel خلال تحليله لأسباب الدعاية في الحرب العالمية الأولى.

وفي الأربعينات واجهت أفكار لازويل Lasswel تحديات من قبل الدراسة التى تساءلت في إمكانية التأثير المباشر لوسائل الإعلام على القرارات السياسية المهمة، وظهرت دراسات عن قادة الرأى الذين يؤثرون على الآخرين، وتبلورت نظرية تدفق المعلومات على مرحلتين two steps flew وفي ١٩٣٣ ظهرت دراسات باين فند payne fund في اثنى عشر مجلدا اشترك فيها معظم الباحثين النفسيين والاجتماعيين والتربويين المشهورين، وقدموا نظرة تفصيلية لتاثيرات السينما على موضوعات مختلفة كالمعرفة عن الثقافات الأجنبية والاتجاهات عن العنف والسلوك الجانح.

وتوصلت هذه الدراسات إلى أن نفس الفيلم قد يكون له تأثير مختلف عند الأطفال ويعتمد ذلك على عمر كل طفل، ميوله، إدراكه، البيئة الاجتماعية، الخبرات الماضية، النوع، تأثير الوالدين عليه.

وباختصار فإن فترة ما قبل الأربعينات شملت دراسة المفاهيم المعرفية والانتباه للاختلافات التنموية في استخدام الأطفال لوسائل الإعلام وركزت على معرفة الأطفال عن العالم واتجاهم وفهمهم وسلوكهم الأخلاقى.

---

(1) Ellen wartella and Byron Reeves: Historical Trands in Research on children and the media 1900 – 1960, Jornal of Communication, Spring 1989, Volume 35 Number 2, P.118-132.

وفي الأربعينات فإن دراسة الراديو اختبرت المدى الواسع للتأثيرات مثل: تأثير الدراما في انتاج ردود عاطفية مختلفة عند الأطفال والاختلافات النفسية في قدرات الأطفال على التمييز بين ما هو واقعي وما هو خيالي.

وذكر الباحثان أنه تم عمل ببلوجرافيا bibliography شاملة للبحوث التي تناولت تأثيرات وسائل الإعلام على الأطفال.

احتوت الببلوجرافيا على ٢٤٢ مدخلاً وشملت المدة من ١٩٠٠ إلى ١٩٦٠ كإطار زمني مطابق لبداية السينما والراديو والتلفزيون في الحياة الأمريكية.

وصنفت كل دراسة عن طريق نوع الوسيلة التي يتم الحديث عنها (سينما – راديو – تليفزيون) (وسائل مطبوعة – صحف – مجلات – مسلسلات هزلية مصورة – قراءات عامة) قضايا إعلامية متداخلة مشتركة بين أكثر من وسيلة وقسمت هذه الدراسات إلى:

- خمس دراسات عن وسائل الإعلام المطبوعة.
- إحدى وعشرين دراسة عن القضايات المشتركة بين وسائل الإعلام.
- مائتين وست عشرة دراسة عن وسائل الإعلام الإلكترونية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات العربية نشأة صحافة الأطفال في مصر والسعودية والقيم التي تركز عليها والقيم التي تهملها، وقد أمكن الاستفادة منها واعتبار نتائجها منطلقات لهذه الدراسة.

وتحاول هذه الدراسة إكمال بعض الجوانب في الدراسات السابقة بالربط بين الواقع الثقافي وصحافة الأطفال حتى يتحقق التكامل بين الدراسات المختلفة في هذا المجال.

كما استفاد الباحث من الدراسات الأجنبية في معرفة الفروق المختلفة بين الوسائل الإعلامية التي يتعرض بها الأطفال سواء كانت مطبوعة أو مرئية.

ومعرفة تاريخ البحوث التي درست تأثير وسائل الإعلام على الأطفال في أمريكا.

الفصل الثانى

التأثيرات المتبادلة بين الواقع الثقافى والمنتج الإعلامى

العلاقة بين المجتمع والنظام الإعلامي:

تعد أنشطة وسائل الإعلام وعملية الاتصال بالجماهير أنشطة متكررة ومتماثلة في النظام الاجتماعي للمجتمع الذى تعمل فيه، والتبعية البنائية التى توجد بين وسائل الإعلام والأنظمة الإجتماعية لا تؤثر فقط في العمل اليومي لمجتمعنا، بل تؤثر أيضًا في الطريقة التى يستخدم بها الأفراد وسائل الإعلام في حياتهم اليومية وتساهم في تحقيق التوازن الاجتماعى لهذا المجتمع ويترتب عليها نتائج بالنسبة للمجتمع ككل[1].

ويعد النظام الإعلامى من المكونات الأساسية التى لا غنى عنها بالنسبة إلى الهيكل الاجتماعى وبدونه ما كان بوسع مجتمعنا المعاصر أن يستمر بالشكل الذى نعرفه، ومن ناحية أخرى فإن الإعلام يمكن أن يكون أحد العوامل الخلل الوظيفي ويساهم في التنافر المعرفى، وعدم الانسجام بدلا من الاستقرار، إذا كان تأثير هو إثارة الناس وتحريضهم على مختلف أشكال السلوك المنحرف[2].

ويشير تعبير النظام إلى مجموعة العناصر المترابطة التي تتفاعل معا وفقا لإجراءات معينة لتحقيق وظيفة أو وظائف مفيدة.

ويحتوي كل نظام على المكونات الآتية:

أ) عدد من العناصر المترابطة التى تشكل هيكل النظام ويطلق عليها اسم المدخلات Inputs وهى الموارد البشرية وغير البشرية التى يستخدمها النظام في تفاعلاته وعملياته.

ب) تفاعلات متسلسلة بين العناصر تخضع لقواعد معينة وهى مجموعة العمليات التى تعمل بقواعد معينة داخل النظام بهدف تحويل الموارد المتاحة (المتاحة) إلى نواتج محددة (مخرجات Output).

ج) هدف أو أهداف عامة، وهي النتائج التى يتمكن النظام من تحقيها باستثمار الموارد المتاحة ويطلق عليها اسم المخرجات.

د) عناصر الرقابة أوالتحكم في المدخلات والإجراءات والمخرجات.

---

(١) ملفين ل ديفليز، وساندرا بول روكيتش: نظريات الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف ط ٥، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع د. ت، ص ٦٦.

(٢) المرجع السابق: ص ٦٧

هـ) عملية ترجيع الأثر والمعلومات عن النتائج التى تفيد في احتمال تعديل المدخلات والإجراءات لترشيد المخرجات[١].

ويقوم النظام على توزيع الأدوار بين عناصره بناء على أنماط معينة تستقر تباعًا حتى تصبح محددات لهذا النظام، ويبنى الغير توقعاته للسلوك أو النتائج بناء على هذه الأنماط المستقرة، وهذه الأدوار والسلوك المتوقع يرتبط أساسًا بالقيم وبالإطار الثقافى الذى يجتمع حول النظام متأثرًا بالرموز أو الأفكار التى تسهم في تحقيق وظائفه[٢].

ويعتبر الجمهور المستهدف من أهم عناصر النظام الإعلامي، كما يعتبر في الوقت نفسه عنصرًا مشتركًا بين النظام الإعلامي والنظم الاجتماعية الأخرى التى تعمل في سياق اجتماعى واحد يتسم بالتماثل في النظر إلى المعايير والقيم التى يلزم بها المجتمع الكلى وممنها وسائل الإعلام في النظر إلى الجمهور المستهدف.

وتتسم العلاقة بين المجتمع ووسائل الإعلام بأنها علاقة تبادلية (Reciprocal)

فالمجتمع أو الدولة تنشىء نظامًا إعلاميًا، وهذا النظام يقوم بدوره بإحداث تغييرات في المجتمع، وهذه التغييرات التى تحدث في المجتمع تنعكس مرة أخرى على النظام الإعلامى وحيث إن كل مجتمع يختلف عن الآخر، والنظام الإعلامى يختلف من دولة إلى أخرى فإن التفاعل بين دولة ما وبين وسائل الإعلام هو تفاعل فريد Unique [٣].

وعلى هذا فإن تحليل أى نظام إعلامى في دولة ما ينبغى من خلال النظر إليه باعتباره كيانًا متميزًا فريدًا.

ومن النماذج الإعلامية التى حاولت توضيح العلاقة المتبادلة بين المجتمع ووسائل الإعلام:

١) نموذج النظم الإعلامية لهايبرت Hiebert
The Media – Systems paradigm
٢) ونموذج الاعتماد المتبادل لديفلير Dependency Modele

---

(١) سمير حسين: الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤، ص ٣٩.

(٢) محمد عبد الحميد : الاتصال في مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى مرجع سابق ص ١٥٠.

(3) Ray Eldon Hiebert, Donald F. ungurait and thomos w Bohn: Mass Media V, An introduction, New York, Long Man Inc. 1988 P 552.

أولا: نموذج النظم الإعلامية

يعكس هذا النموذج التفاعل بين وسائل الإعلام والمجتمعات كما أنه يساعد على وصف أوجه الشبه Similarities والاختلاف Dissimilarities في الأنظمة الإعلامية بين الدول[1].

يقوم هذا النموذج على أساس أنه في كل دولة توجد عوامل خاصة Special Factors وقوى اجتماعية Social Forces تتفاعل بطرق مميزة لإيجاد نظام إعلامي يستخدم لأداء وظائف مختلفة تساهم في إعادة تشكيل المجتمع.

ويرى هايبرت Hiebert أن هناك ستة عوامل تتفاعل فيما بينها وتؤدي إلى تطوير النظام الإعلامي وهذه العوامل هي:

١) الخصائص السمات الجغرافية والمادية:
Physical and geographical characteristics
٢) المتطلبات التكنولوجية Technological requirement
٣) السمات الثقافية Cultural traits
٤) الظروف الاقتصادية Economic condition
٥) الفلسفة السياسية Political philosophies
٦) نوعية وسائل الإعلام Media qualities

ويحدد تفاعل هذه العوامل تطور وظهور النظام الإعلامي، وهناك عوامل أخرى تؤثر في العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع لكن هذه العوامل أكثر تأثيرا.

ويرى هايبرت Hiebert أن هناك سبع مؤسسات إعلامية من بين المؤسسات الإعلامية الموجودة في كل الدول تستحق الاهتمام هي:

الكتب Books
الصحف News Paper
المجلات Magazines
الراديو Radio
التلفزيون Television
السينما Motion Pictures
التسجيلات الصوتية Recording

(1) Ibid P 552.

كما يرى أن وسائل الإعلام تستخدم لأداء وظائف ستة هي:

١) الأخبار والمعلومات News and information
٢) التحليل والتفسير Analysis and interpretation
٣) التعليم والتنشئة الاجتماعية Education and Socialization
٤) الإقناع والعلاقات العامة Persuasion and public relation
٥) الترويج والإعلان Sales and advertising
٦) التسلية والفن Entertainment and Art

العوامل التي تؤثر في نشأة وتطور النظام الإعلامي:

The Factors that influence the development media systems

١- الخصائص والسمات الجغرافية والمادية:

Physical and geographical characteristics.

تؤثر الخصائص والسمات الجغرافية لدولة ما في تطوير النظام الإعلامي بها، ففي بعض الدول تستخدم نظام F.M بدلا من نظام A.M بسبب ملائمة إشارات F.M للطبيعة الجغرافية[1].

وفي بعض الدول يؤثر المناخ على كثافة المشاهدة التلفزيونية، ففي الولايات المتحدة حيث تقل كثافة المشاهد صيفا تلجأ الشبكات الأمريكية إلى إعادة إذاعة بعض المسلسلات والبرامج البديلة الأقل تكلفة حيث تقل إيرادات الإعلانات.

٢- المتطلبات التكنولوجية Technological Requirement

تحتاج أي دولة لظهور نظام إعلامي متطور لأربعة كفايات تكنولوجية Four technological competencies

أ) توفر كفاءة علمية أساسية، فالبحوث النظرية والتطبيقية ضرورية لتطوير وسائل الإعلام، فالبحوث الأولى في مجال الكهرباء لم تستهدف إيجاد التلفزيون ولكن نتائج هذه الأبحاث كانت ضرورية في مجال التطبيق، فالقدرة على تطبيق نتائج البحوث العلمية النظرية لتحسين وسائل الاتصال هي كفاءة تكنولوجية مهمة لتطوير وسائل الإعلام.

(1) Ibid p 554.

ب) توفر المواد الخام "Raw Materials" اللازمة لتطوير وسائل الإعلام أو الموارد الاقتصادية "Economic Resource" المطلوبة للحصول على هذه المواد، فلكي يتم طبع الكتب والصحف والمجلات لابد من توافر الحبر والورق وآلات الطباعة، فالنقص في عدد الأشجار التي يستخرج من خشبها الورق يقلل من أعداد الصحف الموجودة بل إنه يحد من صفحات كل صحيفة.

ج) قدرة المجتمع على إنتاج المواد الإعلامية أو توفر الأموال لشرائها "الكاميرات، الآلآت، الأفلام، أجهزة التلفزيون، أحبار الطباعة... إلى آخره".

د) الأشخاص المدربون "Trained Personal" لإنتاج المواد الإعلامية، حيث يحتاج كل نظام إعلامي إلى فنيين وإداريين مهرة، والنقص في الكفاءات التكنولوجية غالبا ما يمنع من تطوير النظام الإعلامي[1].

٣- السمات الثقافية "Cultural Traits":

لكل مجتمع هويته الثقافية Cultural Indentity المستقلة عن غيره من المجتمعات تلك الهوية تنطوي على وسائل خاصة يمارس بها المجتمع أنشطته المختلفة وبها يحدد أولوياته ويعدل سلوكه.

فهناك قوانين اجتماعية "Social Low"، ومحرمات "Taboos"، ومعايير "Norms"، وأعراف "Mores"، وقيم "Values"، واتجاهات "Attitudes" تلعب دورا مهما في تحديد وتطوير الأنظمة الإعلامية.

ومن المحددات الثقافية التي تؤثر في النظام الإعلامي اللغة:

ففي تشيكوسلوفاكيا حيث تتكون الدولة من أمتين هما : التشيك والسلاف لكل منهما لغة خاصة تفرض ضرورة الانقسام اللغوي على النظام الإعلامي بأسره حتى أفلام السينما.

وفي بعض الدول الإفريقية تتميز اللغة بالطابع الشفهي Oral وبالتالي يحد ذلك من انتشار الصحف.

وفي العديد من الدول الإفريقية نجد التعدد اللغوي هو النظام الإذاعي السائد والمثال على ذلك الكاميرون حيث يوجد ٨ ملايين من الناس يتحدثون ١٠٠ لغة.

---

(1) Ibid, p 556.

وتسمح القيم الثقافية في بعض الدول بإذاعة أفلام الجنس والعنف ونشر الكتب والمجلات الجنسية التي لا يسمح بتداولها في مجتمعات لا تسمح معاييرها بنشر هذه النوعية من الكتب والمجلات، ومن الدول التي تسمح معاييرها بإذاعة أفلام الجنس الدانمارك "Denish".

ويرى هايبرت Hiebert أن هناك عوامل ثقافية واجتماعية تؤثر في تطور النظام الإعلامي أهمها:[1]

درجة التحضر Urbanization	السكان Population
المحرمات الجنسية Sexual Taboos	الدين Religion
العلاقات العرقية Race Relation	التعليم Education
المنظمات العاملة Labor Organization	

٤- **الظروف الاقتصادية "Economic Condition"**

أصبحت وسائل الإعلام من النشاطات الباهظة التكاليف حيث يتم تحديد وسائل تمويل الأنشطة الإعلامية من خلال الفلسفة الاقتصادية والبناء الاقتصادي والأوضاع الاقتصادية، ففي الدول الرأسمالية يسمح لوسائل الإعلام أن تعمل بهدف الربح "Profit" بعكس الأوضاع في الدول الشيوعية التي لا ترغب في إدخال الإعلانات في نظمها الإعلامية[2].

٥- **الفلسفة السياسية "Political Philosophies"**

حيث يؤثر البناء السياسي واتجاهاته في تطوير الأنظمة الإعلامية أكثر من أي عامل آخر، فإن كمية ونوع التحكم في وسائل الإعلام تتحدد بواسطة طبيعة بناء النظام الحاكم.

وفي أوقات الحروب تشدد الحكومة الرقابة "Censorship" على وسائل الإعلام أكثر من الأوقات العادية، وقد ظهر ذلك في العراق وإيران أثناء الحرب التي دارت بينهما في الثمانينات.

---

(1) Ibid, p 557-559.
(2) Ibid, p 560.

وفي عديد من الدول الإفريقية فإن الرقابة على وسائل الإعلام جاءت نتيجة للميراث الاستعماري فقد أثر الاستعمار "Colonialism" على اتجاهات الحكومة نحو وسائل الإعلام.

وتتحدد درجة ونوع التحكم السياسي في كل دولة بناء على الفلسفة السياسية للدولة وأهدافها[1].

٦- نوعية وسائل الإعلام "Media Qualities"

تؤثر السمات العامة لوسائل الإعلام في تطوير الأنظمة الإعلامية فعلى سبيل المثال فإن التلفزيون التجاري "Commercials Television" في الولايات المتحدة أدى إلى تغير جذري في مؤسسات الراديو والسينما Motion Pictures

كما أن بعض وسائل الإعلام أكثر تكلفة من غيرها، فثمن المجلة أغلى من ثمن الصحيفة وإنتاج التسجيلات الصوتية أقل تكلفة من إنتاج الصور المتحركة، ومن ناحية أخرى فإن الوسائل المطبوعة أكثر تأثيرا في المجتمعات المتعلمة في حين أن والوسائل الإلكترونية أكثر تأثيرا في المجتمعات الأخرى[٢].

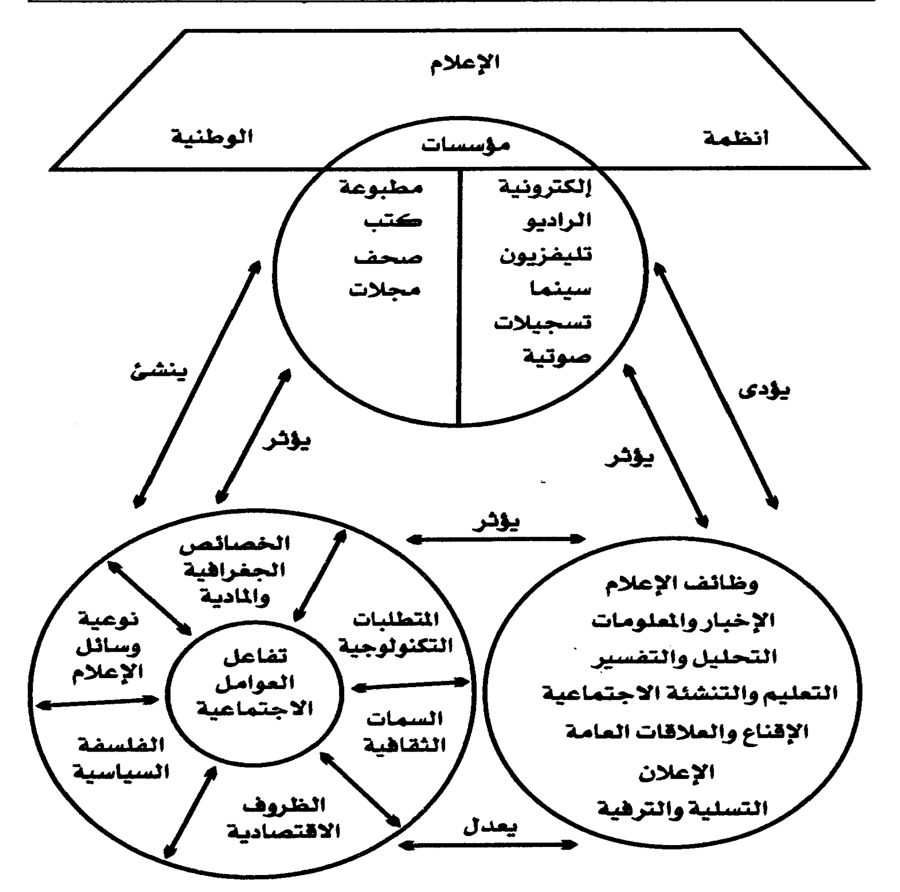
مراجعة نقدية لنموذج هايبرت Hiebert

يرى حمدي حسن أن هايبرت أغفل في نموذجه قنوات الاتصال الشخصي والجمعي التي يمكن أن تكون ذات فاعلية في بعض المجتمعات مثل الوعظ الديني في الدول الإسلامية، وتحدث في نموذجه فقط عن الوسائل الجماهيرية التي يمكن أن تقول إنها تقوم ببعض وظائف الوعظ الديني.

والحقيقة أنه في بعض المجتمعات لا تحتل كل هذه المؤسسات الإعلامية مكانة ثابتة فالتسجيلات الصوتية ما تزال غير ذات أهمية في عدد من المجتمعات وكذلك السينما والصحف في بعض الأحيان والمجلات[٣].

(3) Ibid, p561-562.
(1) Ibid, p563.

(٣) حمدي حسن: "مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال"، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٧، ص١٧٣.



شكل رقم (١) نموذج النظم الإعلامية لهايبرت Hiebert

ثانيا: نموذج الاعتماد المتبادل "Dependecy Model"

في محاولة لتوضيح التأثير المتبادل بين وسائل الإعلام والمجتمع والجمهور قدم ملفين ديفلير "Melvin Defeluer"، وساندرا بول روكيش " Sandra Ball Rokeach"

نموذج الاعتماد المتبادل

وفي هذا النموذج ينظر إلى أجهزة الإعلام بوصفها أنظمة للمعلومات تعمل أساسا في ظل عمليات استقرار وتغيير وصراع على المستوى المجتمعي والجماعة الفرعية والفرد.

والفكرة الرئيسية للنموذج أن الأفراد في المجتمعات الحديثة يعتمدون على وسائل الإعلام في مصادر المعلومات التي تكون معارفهم إزاء ما يحدث في مجتمعهم الخاص، ويتوقف نوع وحجم هذا الاعتماد على طبيعة الأوضاع والظروف البنائية السائدة في المجتمع، وبدرجة أساسية على مدى تعرض المجتمع للتغيير والاستقرار والصراع وكذلك الوظائف الإعلامية التي تمارسها أجهزة الإعلام في الواقع الفعلي[1].

ويقسم ديفلير التأثيرات التي يمكن أن تحدث من وسائل الإعلام إلى ثلاثة أنواع:

١) تأثيرات معرفية cognitive ومثل لها بالآتي:

أ) خلق وإزالة الغموض Creation and Resolation of Ambiguity

ويمكن أن يحدث الغموض حينما تكون المعلومات غير كافية عن الحدث، فعندما تحدث الأحداث غير المتوقعة مثل "الكوارث الطبيعية، أو اغتيال قائد سياسي" Assassination فإن الجمهور يطلع أولا على الحدث من وسائل الإعلام، وحينما تبث وسائل الإعلام معلومات غير كافية فإن ذلك يخلق نوعًا من الغموض لدى الجمهور فإنهم يعرفون أن حدثًا ما قد وقع لكن لا يعرفون كيف يفسرونه.

(1) Denis Mcquail and Sven Windahal: Communication Modeles longman Inc, 2 nd ed 1984, p65

ب- **تشكيل الاتجاه "Attitude Formation"**

فوسائل الإعلام تساعد في تشكيل اتجاه الجمهور نحو الأحداث والمشاكل البيئية وأزمات الطاقة[1].

والحروب المختلفة والفساد السياسي "Political Corruption"، وحتى الموضوعات المادية فإن وسائل الإعلام تساعد في تشكيل اتجاه عنها.

ج- **ترتيب الأولويات "Agenda Setting"**

تساعد وسائل الإعلام في ترتيب الموضوعات المهمة ثم الأقل أهمية بالنسبة للجمهور.

د- **توسيع انساق المعتقدات عند الناس " Enlargment of People 'Belief "Systems'**

هـ- **توضيح القيم :**

تلعب وسائل الإعلام دورًا مهمًا في خلق الظروف التي توضح القيم

٢- **تأثيرات وجدانية "Affective Effects"**

مثل فقدان العاطفة "Desensitization"

الخوف والقلق "Fear and Anxiety"

تزايد أو تناقص الروح المعنوية "Moral"

الاغتراب "Alienation"

٣- **تأثيرات سلوكية "Behavioral Effects"**

مثل: تنشيط أو تهدئة إثارة القضايا وحلولها " Activation and Deactivation"[2].

(1) Melvin L Defleur and Sandra J Ball Rokeach. Theories of Mass Communication. Longman Inc, 4th. ed. 1982, p 242-244
Freedrik Willams : The New communications, California Wadsworth. publishing company 1984 p283.

(2) Melvin L Defleur and Sandra J Ball Rokeach. Op. cit, p 244-250.

ومن المهم في تفسير النموذج أن نوضح أن العناصر الثلاثة الرئيسية "الجمهور، أجهزة الإعلام، النظام الاجتماعي" تعمل في علاقة متداخلة واعتماد متبادل على الرغم من اختلاف طبيعة هذه العلاقة من مجتمع لآخر، كما أن كل عنصر يختلف أيضًا في طريقة إحداثه للتأثير، فاالنظام الاجتماعي يختلف في تأثيراته طبقا لدرجة استقراره، فقد يكون مستقرا تماما ولكنه يمر ببعض الأزمات المؤقتة "Temporary Crisis"، أو كما هو الحال في بعض المجتمعات النامية قد يكون خاضعا لظروف التغير السريع "Rapid Change"، وقد يكون النظام الاجتماعي مستقرا ولكنه يشهد تحد جوهري في شرعيته وبقائه، وفي ظل تلك الظروف من المتوقع أن تظهر أهداف وتتحدد اتجاهات وتتدعم قيم قديمة أو حديثة ،ويؤدي ذلك إلى تنشيط عمليات إعطاء واستقبال المعلومات[1].

ومعنى ذلك أن وسائل الإعلام تتأثر بالنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع بتأثير السياق الاجتماعي الكلي الذي يشمل:

- البناء الثقافي :الأساس المادي ، الرموز، القيم، الأعراف.
- التفاعل الاجتماعي: الاتفاق، الصراع، التكيف، التغيير.
- البناء الاجتماعي: الجماعات، الأدوار، المعايير، الضبط الاجتماعي، المراكز.

وتقوم وسائل الاتصال الجماهيري بصياغة رسائلها إلى الجمهور والتي تستهدف تشكيل الحقائق الاجتماعية، وتعتمد في تحقيق تأثيراتها المعرفية والوجدانية والسلوكية على مدى اعتماد هذا الجمهور على وسائل الاتصال الجماهيري[٢].

وسوف تختلف علاقة الجمهور بوسائل الإعلام باختلاف التغيرات في الظروف الاجتماعية، وسوف تحصل بعض الجماعات على مكاسب معينة وتخسر جماعات أخرى، وأيضًا سيختلف اعتماد الأفراد على أجهزة الإعلام كمصدر للمعلومات.

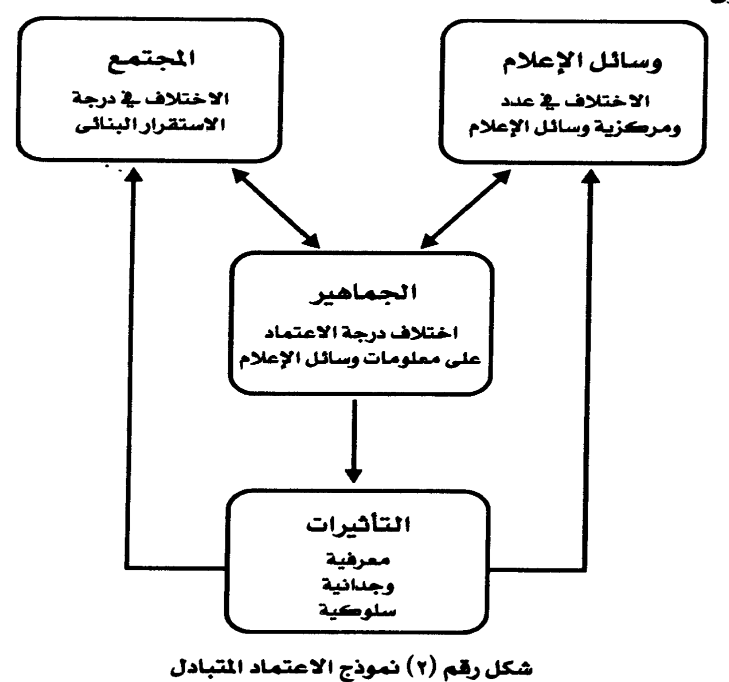
فجماعة الصفوة "Elite" سوف تسعى للسيطرة على هذه الأجهزة وتوجيه عملياتها لتدعيم مصالحها وتصبح هذه الجماعة أقل اعتمادا على أجهزة الإعلام وأكثر اتصالا بالمصادر الأخرى الأكثر تأثرًا، في حين تتجه الجماهير من غير

(1) Denis Mcquail and Sven Windahal: Communication Modeles Op. cit, p66.

(٢) محمد عبد الحميد: "الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري" ،مرجع سابق، ص١٥٤- ١٥٥.

الصفوة "Non Elite" للاعتماد على وسائل الإعلام أو على المصادر الشخصية "Personal Sources" من ذوي المعلومات الأقل أهمية فإن أجهزة الإعلام ستختلف في مدى تنوعها وقدراتها ومدى الثقة بها.

وفي إطار بعض الظروف في بعض المجتمعات ،فإن أجهزة الإعلام قد تصبح أكثر أهمية في تقديم المعلومات السياسية والاجتماعية من مجتمعات أخرى، كما أن هناك تنوعًا وتباينًا في الوظائف التي تقوم بها أجهزة الإعلام في المجتمعات الأخرى[1].



شكل رقم (٢) نموذج الاعتماد المتبادل

(1) Denis Mcquail and Sven Windahal: Communication Modeles Op. cit, p66.

العلاقة بين المجتمع وصحافة الأطفال:

تتسم العلاقة بين المجتمع وصحافة الأطفال بالتبادلية، فكما تؤثر صحافة الأطفال في المجتمع حينما تقوم بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية فإنها تستمد المؤشرات الخاصة بذلك والأطر المرجعية والتصورات الأساسية من المجتمع وواقعه الثقافي.

ويتضح ذلك في تأثير المعايير الثقافية السائدة في المجتمع في نوعية القيم التي تقدمها المجلات ومصادر الاستشهاد التي تدعم هذه القيم والأبطال الذين يقدمون كنماذج يحتذى بهم في المواقف المختلفة.

ويعتبر جمهور الأطفال أحد عناصر نظام صحافة الأطفال وأهمها، وهم يختلفون تبعا لاختلاف فئتهم العمرية، ولذلك سوف يختلف المضمون الموجه إليهم، فبينما تركز صحافة طفل ما قبل المدرسة على الصورة فقط ،فإن صحافة الأطفال في عمر المدرسة تركز على الكلمة والصورة معا، وتقدم الفنون الصحفية المختلفة.

وينبغي أن تراعي صحافة الأطفال اختلاف الحاجات والميول والدوافع في مراحل النمو المختلفة، حيث تتقسم الطفولة إلى المراحل الآتية:

1) مرحلة الواقعية والخيال المحدود "من سن ٣- ٥ سنوات"
2) مرحلة الخيال المنطلق "من سن ٦- ٨ سنوات"
3) مرحلة البطولة "من سن ٨- ١٢ سنة"
4) مرحلة المثالية "من ١٢- ١٥سنة"

وعلى سبيل المثال فإن الأطفال في سن السادسة والثامنة يحتقرون الأمور المألوفة ويتطلعون إلى كل ما هو غريب أو خيالي بينما يعود الأطفال الكبار إلى الواقعية ويتعطشون إلى الأبطال أصحاب المغامرات المثيرة[1]

ويعني ذلك أن جمهور الأطفال يمثل عنصرا إيجابيا في عملية الاتصال يؤثر في اتجاهات المصدر نحوه وفي اتجاهاته نحو المحتوى أيضًا.

وطبقا لنموذج هايبرت فإن المجتمع ينشئ صحافة الأطفال لتقوم بوظائف التنشئة الاجتماعية والتثقيف والتسلية، وفي الوقت نفسه فإنها تتأثر بسمات المجتمع الثقافية

(١) هادي نعمان الهيتي: "أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه"، مرجع سابق، ص١٦- ١٨.

وظروفه الاقتصادية والاجتماعية وفلسفته السياسية فعلى سبيل المثال يتضح تأثير الظروف الاقتصادية على مجلات الأطفال في أن كثيرا من المجلات توقفت عن الصدور نظرا للتكلفة الباهظة التي تتطلبها.

كما يتضح تأثير الفلسفة السياسية في أن المجتمع الديمقراطي تبرز صحافته ومجلاته الموجهة للطفل قيمة الديمقراطية والحرية بخلاف المجتمع الاستبدادي.

وتحتاج صحافة الأطفال إلى كفايات تكنولوجية عديدة أهمها "الورق الجيد، الألوان الواضحة، الرسامون المهرة، الكتاب المتخصصون في مجال الكتابة للطفل".

ويعتمد المجتمع على صحافة الأطفال في إحداث التأثيرات الآتية:

١) تزويد الأطفال بالمعارف والمعلومات المختلفة "اللغوية، الدينية، التاريخية، العلمية... إلى آخره".
٢) تشكيل اتجاهاتهم نحو قضايا المجتمع الذي يعيشون فيه مثل "قضية السلام بين العرب وإسرائيل".
٣) توضيح القيم "الصدق، الأمانة، الإنتاج، العمل، التفوق، احترام الكبير، بر الوالدين... إلى آخره".

كما أنها يمكن أن تحدث الاغتراب الثقافي لدى الأطفال إذا قدمت ثقافة مغايرة ومختلفة عن ثقافة المجتمع الذي تصدر فيه.

وتقوم صحافة الأطفال بصياغة رسائلها وتعتمد في تحقيق تأثيراتها على مدى اعتماد الأطفال عليها ومدى تعرضهم لقراءاتها.

العلاقة بين الإعلام والثقافة:

يلتقي الاتصال والثقافة في أوجه كثيرة فمن ناحية نجد أن كل العمليات الثقافية لا تخلو من تفاعلات اتصالية وكل العمليات الاتصالية لا تخلو من تفاعلات ثقافية، وبذلك تؤثر الثقافة في تشكيل معظم المضامين التي تحملها العمليات الاتصالية كما يسهم الاتصال في نشر المعارف ودفع عجلة الأنشطة الثقافية وفي انتفاع الأفراد بصفة عامة بالنتاج الثقافي والمشاركة في الحياة الثقافية.

وتعتبر رموز الاتصال ذاتها جزءا من الثقافة السائدة، فاللغة والحركات والإشارات والإيماءات.. إلى آخره هي عناصر ثقافية، كما أنها في الوقت نفسه أدوات لنقل الثقافة للمجتمع ولها مجالاتها المتعددة[1].

ومن الوظائف الأساسية للاتصال "نقل الثقافة من جيل إلى جيل" فقد حدد هارولد لازويل Harold Lasswell ثلاث وظائف يؤديها الإعلام في المجتمع وهي:

١) مراقبة البيئة
٢) الترابط بين أجزاء المجتمع
٣) نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل

The Transmission of the Social Heritage from one generation to the next[2]

وقد أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري أداة لصياغة الثقافة الجماهيرية أكثر مما هي عامل من عوامل هذه الثقافة التي تشربت بها بالفعل خلايا البناء الاجتماعي التي تتخذ لنفسها مظهرًا جماهيريًا، وحينما نقوم بدراسة الثقافة والاتصال في مجتمع فعلينا أن ننظر إلى صميم النظام السياسي المطبق في هذا المجتمع بكل ما ينطبق عليه ذلك من تحليل طبقي للبناء الاجتماعي، ومن دراسة تحليلية لنوعية الإيديولوجيا المسيطرة وصراعها على باقي الإيديولوجيات في المجتمع.

وهذا يقود إلى منهج التحليل الطبقي للاتصال، وهذا المنهج يعتمد على المقولات الرئيسية التي تركز على نمط إنتاج الاتصال للكشف عن نوعية الإيديولوجيا التي تحاول الطبقات الاجتماعية المسيطرة أن تفرضها على المجتمع من خلال وسائلها المتعددة في تشكيل الوعي الاجتماعي[3].

وهكذا يصعب فهم العمليات الاتصالية والثقافية في المجتمع بعيدًا عن فهم الإيديولوجيا السائدة، ذلك أن الممارسة في النهاية سوف تكشف عن محاولات لتكريس مفاهيم هذه الإيديولوجيا السائدة، وتطويع العناصر الثقافية السائدة لصالح الإيديولوجيا المسيطرة وأن طبيعة العلاقة بين الاتصال والثقافة تتحدد على

---

(١) عبد الفتاح عبد النبي "تكنولوجيا الاتصال والثقافة"، مرجع سابق، ص١٣٥.

(2) Harold Lasswell, "The structure and function of communication in society" in: wilbar scharmm and Daald F. Robert, The process and Effects of Mass communication, Urbana University of Illionois press, 2 nd. Ed, 1972, p85.

(٣) نادية سالم: "الهوة بين وسائل الاتصال والهوية الثقافية الشعبية"، الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، ١٩٨٣، ص٢

ضوء العلاقة التي تربط الفكر بالسلطة والجماعة الحاكمة والسيطرة الكاملة التي تمارسها السلطة على أوجه النشاط الاتصالي والثقافي.

ومن هذا المنظور يوظف الاتصال لصالح منح السلطة أقصى درجة من السيطرة والتحكم في مجالات النشاط الثقافي في المجتمع، كما أن قنوات الاتصال التي تتولى من جانبها الترويج لإيديولوجية الجماعة المسيطرة تستخدم العناصر الثقافية نفسها، ليس فقط بهدف نشر وترويج رؤى ومواقف هذه الجماعة، ولكن أيضًا بغية تحقيق أقصى قدر من التأثير والفاعلية لعملياتها[1].

ففي المجتمع المصري تدرك أجهزة الاتصال أهمية عنصر الدين ودوره في تحقيق الإقناع لأفكار ورؤى الجماعات الحاكمة ولذلك تحرص هذه الأجهزة على الاهتمام بإحياء المناسبات الدينية والإكثار من البرامج الدينية.

وخلال هذا الاهتمام يجري التأكيد على أن الدين يحض على طاعة أولي الأمر"الحكام"، والدين يرفض العنف.. إلى آخر ذلك من الاستخدامات السياسية للدين لإضفاء الشرعية على ممارسات القيادات السياسية، وتأكيد حقوقهم وتوجهاتهم السياسية وتحريم التوجهات أو الممارسات المعارضة لها[2].

كما تمجد الثقافة الشعبية "البطل والبطولات" عنترة بن شداد وأبو زيد الهلالي فتتجه أجهزة الإعلام إلى إضفاء هالة من التضخيم على تصرفات القادة وتخلع عليهم صفات البطولة والاحترام، على أن استخدام قنوات الاتصال لعناصر الثقافة الشعبية لتدعيم عملياتها وإضفاء الشرعية على ممارسات الجماعات التي تسيطر على هذه القنوات لا يعني دومًا نجاح الاتصال في تحقيق أغراضه، ذلك لأن انتزاع العنصر الثقافي من إطاره الطبيعي وتحويره للتأكيد على معاني معينة، والتغاضي عن البعض الآخر يؤدي إلى تشويه هذا العنصر وإضعاف مقدرته على القيام بوظائفه الأصلية التي يؤديها في نطاق الثقافة الشعبية.

---

(١) عبد الفتاح عبد النبي: "تكنولوجيا الاتصال والثقافة"، مرجع سابق، ص١٣٨.

(٢) محمد إبراهيم عبد النبي: "ثقافة الفلاحين المصريين وأيديولوجية الدولة"، مجلة الدراسات الإعلامية العدد ٤٤، سبتمبر ١٩٨٦، ص١٢٧

فالبطولة والزعامة مثلاً لها مواصفاتها وإنجازاتها غير العادية، وإذا لم تتحقق هذه المواصفات تلاشت فاعلية استخدام العنصر الثقافي وهو الأمر الذي يتجاهله القائمون بالاتصال(1).

تأثير وسائل الإعلام على المعايير الثقافية Cultural Norms

لتوضيح العلاقة بين الإعلام والثقافة قدم ملفين دي فلير Melvin L Defleur نظرية المعايير الثقافية عام ١٩٧٠، والتي تقوم على الفكرة التالية:

إن وسائل الإعلام من خلال عروض منتقاة ومن خلال التركيز على موضوعات معينة، تستطيع أن تحقق انطباعًا لدى جمهورها بأن المعايير الثقافية "القواعد العامة التي يجب فهمها واتباعها بواسطة جميع أفراد المجتمع" يتم تحديدها بطريقة معينة، وبهذا يتوحد فهم الأشخاص عما هو صواب أو صحيح.

هذه المعايير تغطي مدى واسعًا من النشاطات يبدأ ببعض الطقوس البسيطة مثل ما الذي يجب أن يفعله الفرد عند الرد على التليفون؟ وينتهي بالمحرمات المهمة عاطفيًا، وبعض المعايير تعتبر غير رسمية وتنشأ تلقائية نتيجة لتبادل التعامل بين الناس من يوم إلى يوم وبعضها يدخل في عملية التشريع ويتحول إلى قوانين رسمية مكتوبة مثل القوانين المتعلقة بالعقود(2).

وطبقًا لهذه النظرية فإن وسائل الإعلام لا تؤثر في الأشخاص فقط، ولكن تؤثر في الثقافة أيضًا، حيث تقوم وسائل الإعلام بتعزيز الأعراف الاجتماعية ونشرها وتضييق الفجوة بين الاتجاهات الخاصة "Private attitudes" والأخلاق العامة"Puplic Morality".

تأثير المعايير الثقافية على وسائل الإعلام:

إذا كانت وسائل الإعلام تقوم بنشر المعايير الثقافية بين جمهورها لدرجة أنهم يتوحدون في فهمهم تجاه الأعراف والتقاليد والعادات فإن المعايير الثقافية تؤثر أيضًا على وسائل الإعلام فعلى سبيل المثال:

---

(١) عبد الفتاح عبد النبي: "تكنولوجيا الاتصال والثقافة"، مرجع سابق، ص١٢٨- ١٣٩

(٢) ملفين ل ديفلير وساندرا بول روكيتش: "نظريات الإعلام"، ترجمة كمال عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص٣٠٩.

في مجال الأخبار وهي وظيفة أساسية للإعلام تسهم المعايير الثقافية إلى حد بعيد ليس في اختيار حدث دون غيره ليحتل مكانه في وسيلة إعلامية فحسب، وإنما تسهم أيضًا في الاهتمام ببعض عناصر الحدث دون الأخرى.

على أن المعايير الثقافية لا يقف دورها في مجال السلوك الإخباري عند اختيار وسائل الإعلام للأحداث وكيفية تغطيتها ولكنها تتعدى إلى كيفية التي يدرك بها جمهور هذه الوسائل ما تقدمه من أخبار، فالأحداث الوطنية تلقى تفسيرات مختلفة داخل المجتمع الواحد مثلما تلقى الأحداث العالمية تفسيرات مختلفة عبر ثقافات العالم المتباينة، وهذا الاختلاف في تفسير الأخبار يرجع إلى عوامل مرتبطة باختلاف الثقافات الفرعية داخل الثقافة العامة للمجتمع الواحد أو الثقافات العامة في المجتمعات المختلفة.

ويمكننا ملاحظة ظاهرة التفسير الثقافي للأحداث الإخبارية داخل الثقافة الواحدة، حيث يرتبط هذا التباين ودرجته بعوامل متعددة منها "درجة الانسجام الثقافي داخل الثقافة الواحدة، تنوع الاتجاهات السياسية، مدى انتشار الوعي بالإضافة إلى درجة تباين الآراء المسموح بها داخل هذه الثقافة وبالتالي تنوع المعالجات الإخبارية لوسائل الإعلام"، إلا أن ظاهرة التفسير الثقافي المتباين تكون أشد وضوحا إذا ما حاولنا رصدها في سياق عالمي حيث تكون الحدود الثقافية شديدة التمايز([1]).

تأثير وسائل الإعلام على اللغة:

يحدد ملفين لـ ديفلير عدة طرق تؤثر بها وسائل الإعلام على اللغة التي ينطق بها والمعاني التي ندركها في أذهاننا وعقولنا وهذه الطرق هي:

أ) إنشاء كلمات جديدة لها معاني جديدة تتصل بها.

ب) توسيع المعاني الموجودة لدينا عن تعبيرات موجودة من قبل.

ج) استبدال معاني قديمة بأخرى جديدة عن طريق إزاحة المعاني القديمة جانبا.

د) تدعيم الاستخدام الحالي للكلمات والمعاني ،فإن وسائل الإعلام تعمل على استقرار عادات المعاني بالنسبة لمفردات اللغة التي تسخدمها وتذكرنا يوميا بالمعاني الموحدة والمشتركة لكلماتنا.

---

(١) حمدي حسن: "الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام" ،القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩١، ص٢١٧- ٢١٨.

فبالنسبة للصحف فإنها تفعل ذلك يوميا عندما تقدم لنا نماذج مطبوعة لمفردات اللغة التي تستخدمها بطريقة تتفق مع قواعد النحو والصرف ،أما التلفزيون فإنه يقوم بوظيفة مماثلة وموازية عن طريق الاتصال المنطوق[١].

بناء الواقع الثقافي والاجتماعي في وسائل الإعلام:

من الوظائف المهمة لوسائل الإعلام أنها توسع معلوماتنا عن البيئة والأماكن والموضوعات والأحداث، وكما رأى ليبمان "Walter Lippman" عام ١٩٢١ فإن عالمنا السياسي الذي نتعامل معه من الصعب الوصول إليه أو رؤيته.

وملاحظة ليبمان تبدو اليوم حقيقة ولها مصداقية ليس في عالمنا السياسي فقط، ولكن أيضًا في العالم الاجتماعي.

فوسائل الإعلام تطلعنا على الثقافات والقضايا الاجتماعية التي يستطيع عدد قليل منا أن يلمسها مباشرة، لذلك فنحن نعتمد على الصور التي تقدمها وسائل الإعلام كدليل لبناء واقعنا الاجتماعي[٢].

وبعبارة أخرى فإن وسائل الإعلام تخلق صورا في رؤسنا وهذه الصورة تقدم لنا معرفة عن الواقع الذي يشكله سلوكنا.

وتعرف البحوث التي توضح تأثير وسائل الإعلام في بناء الواقع ببحوث الغرس"Cultivation" أو التثقيف "Enculturation".

ومن هذه البحوث نظرية الغرس الثقافي "Cultivation theory " التي قدمها جربنر "Jerbner" وزملاؤه خلال السبعينات.

نظرية الغرس الثقافي Cultivation theory

تقع هذه النظرية ضمن النظريات التي تحدثت عن التأثير البعيد المدى " Long term effect" للواقع الذي تقدمه وسائل الإعلام.

(١) ملفين ل ديفلير وساندرا بول روكيتش: "نظريات الإعلام"، ترجمة كمال عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص٣٦٨- ٣٧١.

(2) Alexis S Tan: Mass Communication theories and Research, 2 nd. ed, New York: John Wiley &Sons 1985, p299.

وتقوم النظرية على فرض رئيسي وهو أن التلفزيون من بين وسائل الإعلام الجماهيرية نال مكانا بارزا في الحياة اليومية وأنه يسيطر على بيئتنا الرمزية "Our Sympolic Enviroment"

ويأتي البرهان الرئيسي لنظرية الغرس من تحليل محتوى التلفزيون الأمريكي بشكل منظم والذي نفذ لسنوات طويلة، حيث أظهر تشوهات كبيرة للواقع في مجال العائلة والأدوار والعمر والموت والتربية والعنف والجريمة.

والبرهان الثاني الذي تقوم عليه النظرية يأتي من مسوح الرأي والاتجاهات التي تقوي وجهة النظر القائلة بأن التعرض الكثيف للتلفزيون Heavy Exposure ينمي لدى المشاهد اعتقادا بأن العالم الذي يراه على شاشة التلفزيون ما هو إلا صورة مماثلة للعالم الواقعي الذي يعيش فيه[1].

وتعد نظرية الغرس الثقافي جزءا من المشروع الذي أطلق عليه "المؤشرات الثقافية" Cultural indicator والذي يهتم بثلاث قضايا متداخلة هي:

١) دراسة العمليات والضغوط التي تؤثر على محتوى وسائل الإعلام.
٢) الصور الذهنية "The images" التي تعكسها وسائل الإعلام.
٣) العلاقة بين التعرض للتلفزيون واعتقادات الجمهور وسلوكهم[2].

وفي الثمانينات طور جربنر وزملاؤه أساسا نظريا واستراتيجية تجريبية لدراسة تأثير العنف في التلفزيون على معتقدات الناس واتسع نطاق اهتمامهم ليشمل إلى جانب العنف أشكالا أخرى من السلوك الذي يعرضه التلفزيون.

وقام جربنر بإدخال مفهومي "الاتجاه السائد، والرنين" في النظرية، ويشير الاتجاه السائد "Main streaming" إلى شكل من أشكال إحداث التجانس داخل الجماعات التي يختلف مشاهدو التلفزيون فيها من حيث درجة المشاهدة، فالذين يشاهدون التلفزيون بدرجة قليلة "Light viewing" يصبح لديهم بسبب تأثيرات أخرى أدراكا مختلفا متباعدا للعالم، والذين يشاهدون التلفزيون كثيرا " Heavy

(1) Denis Mcquail: Mass communication theory, 2 nd. ed Sage Publication 1988, p283-284.
(2) Micheal Morgan and Nancy Signiorell "Cultivation Analysis" Conceptualization and Methodolgy in: Micheal Morgan and Nancy Signiorell "Cultivation Analysis"New direction in Media effects research, London: Sage 1990 p 15.

"viewing" فإنهم يتأثرون بتعرضهم للتلفزيون وتنشأ بينهم نظرة مشتركة للعالم الحقيقي.

ويشير الرنين "Resonance" إلى سمة بارزة لتأثير العنف في وسائل الإعلام، وهي أن الناس الذين يعيشون في ظروف غير عادية يجدون صدى لعالم التلفزيون العنيف، حيث إن تعرضهم للتلفزيون يزيد من إدراكهم للعالم الحقيقي على أنه عالم مخيف[١].

فروض نظرية الغرس الثقافي:

تقوم نظرية الغرس الثقافي على الفروض الآتية:

١) يعد التلفزيون وسيلة فريدة للغرس الثقافي تختلف عن وسائل الاتصال الأخرى.
٢) تشكل وسائل التلفزيون نظاما متماسكا يعبر عن الاتجاه السائد في ثقافتنا.
٣) تحليل رسائل التلفزيون يمدنا بمعلومات أكيدة عن عملية الغرس الثقافي.
٤) يركز تحليل الغرس على مساهمة التلفزيون في نقل الصور الذهنية على المدى البعيد.
٥) يركز تحليل الغرس على تدعيم الاستقرار وتجانس النتائج[٢]

الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي:

يمكننا أن نذكر أهم الانتقادات التي وجهت إلى نظرية الغرس الثقافي كما يلي:

١) توصل هوكينز و بنجري إلى أن الوقت الأساسي للتلفزيون ليسي دراما فقط وأن التعرض لأنماط برامجية معينة يكون أكثر دلالة في عملية الغرس من إجمالي المشاهدة.
٢) انتقد منظرو مدخل الاستخدامات والإشباعات النظرية وقالوا: "إن جربنر لم يبذل جهدا للتفرقة بين الذين يشاهدون بصفة تعودية والذي يشاهدونه بطرق انتقائية، وأن الغرس يمكن أن يكون تابعا لمتغير الدوافع وليس للتعرض.

(١) ملفين ل ديفلير، وساندرا بول روكيتش: "نظريات الإعلام"، مرجع سابق، ص٣٦٤.
حمدي حسن: "مقدمة في وسائل وأساليب الاتصال"، مرجع سابق، ص١٤٨.
Em Griffin: A first look at communication theory, New York: Mc Grow, Hill, Inc, 1994 p 349.
(2) George Gerbner: Advancing on the path of Righteousness (May be) in Nancy signorielle and Michael Morgan "Cultivation Analysis" Op. Cot p. 254-260

٣) افترض زيلمان أن نموذج التنافر المعرفي يمكن أن يفسر التعرض الانتقائي أفضل من نظرية جربنر.

٤) كما افترض ماكدونالد ودوب أن هناك متغيرات أخرى تؤثر في عملية الغرس أهمها العوامل الديموغرافية[١]

ورد منظور الغرس بأنه فيما يتصل بانتقاد الرسائل المتماثلة في الوقت الأساسي للتلفزيون فإن متغير إجمالي المشاهد يمكن أن يستبدل به متغيرات أخرى كالتعرض لأنماط برامجية محددة والتعرض النسبي لبعض البرامج، وأما عن متغير الدوافع فقد تباينت النتائج وقدمت دليلا على أن أثر الغرس يكون أقوى إذا كانت الدوافع تعودية[٢].

الغرس الثقافي من خلال الصحافة:

توضح النظرية أن وسائل الإعلام خصوصًا التلفزيون قادرة على أن تحدد إدراكنا عن الحقائق والمعايير والقيم السائدة في المجتمع من خلال التقديمات المختارة والتركيز على موضوعات معينة، كما أن وسائل الإعلام تعد مصدرًا مهمًا للحصول على المعلومات السياسية والاجتماعية عن البيئة التي نعيش فيها[٣].

ويشير بوريمر Boreimer وروزنجرين K. E. Rosengren أننا حينما نتحدث عن الغرس لابد أن نضع في اعتبارنا أمرين مهمين:

١- أن التركيز كان على التلفزيون الأمريكي.

٢- اختلاف بيئة وبناء وسائل الإعلام من قطر إلى آخر، فعلى سبيل المثال فإن بناء وسائل الإعلام السويدية تختلف عن وسائل الإغلام الأمريكية، حيث إن الجمهور السويدي يمزج بين مشاهدة التلفزيون مع استخدام الوسائل الإعلامية الأخرى، وفي بيئة مثل السويد حيث إن أكثر من ٩٠٪ من السكان البالغين يقرءون الصحف بانتظام يكون حذف الصحف أو إهمالها من مناقشة الغرس غير مقبول، وقد أجريت إحدى الدراسات عام ١٩٨٦ عن العلاقات بين مشاهدة وقراءة الأنواع المختلفة لمحتوى وسائل الإعلام بين السويديين وتوصلت إلى أن العلاقات تكون أقوى

(1) Em. griffin: A first look at communication theory : Op. Cit p. 350-351

(٢) عبد اللطيف دبيان العوفي: "التلفزيون السعودي وإدراك الاتجاهات الاجتماعية وفق نظرية الغرس الثقافي"، مجلة بحوث الاتصال، كلية الإعلام، العدد الثامن، ديسمبر ١٩٩٢، ص١٦٢- ١٦٣.

(3) Alexis S Tan: Mass Communication theories and Research, Op. cit p299.

عند استخدام نفس النوع من المحتوى في وسائل الإعلام المختلفة، خصوصا قوة الارتباط بين مشاهدة الرياضة وقراءتها لدى مرتفعي الثقافة وداخل كل وسيلة فإن العلاقات بين استخدام الأنواع المختلفة من المحتوى تكون في الغالب متوسطة القوة[1]

ويرى الباحث أن الغرس حالة خاصة من عملية أوسع وهي التنشئة الاجتماعية وأن صحافة الأطفال تقوم بدورها في الغرس حينما تتحقق الشروط الآتية:

١) الجمهور القارئ من الأطفال
٢) تكرار التعرض للصحيفة أو المجلة
٣) تكثيف النشر لموضوعات معينة

كما يرى الباحث أن صحافة الأطفال تقوم بالغرس الثقافي عن طريق تحقيق مفهومي الاتجاه السائد والرنين، حيث تقوم بغرس القيم والعقائد من خلال صور التحرير الصحفي ورموز المحتوى الذي تقدمه ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

أ) يتأثر القائمون بالاتصال في صحافة الأطفال بالقيم السائدة في المجتمع الذي تصدر فيه ويقومون بتقديمها وتكثيف النشر حولها، وبالتالي يتحقق للأطفال الذين يتعرضون لهذه المجلات على المدى البعيد ببطء اتجاها سائدا بأن هذه القيم هي القيم المثلى والمفضلة في المجتمع.

فإن التعرض الكثيف لصحافة الأطفال يؤدي إلى تكوين وجهة نظر مشتركة بين الأطفال تؤدي إلى إذابة الفروق في الإدراك الاجتماعي ولايت تسببها العوامل الديموجرافية والاجتماعية، فإذا كان إدراك الواقع تتحكم فيه عوامل ديموغرافية واجتماعية فإن التعرض الكثيف يزيل أثر هذه الاختلافات مما ينتج عنه نظرة مشتركة وهي الاتجاه السائد، ويعمل الاتجاه السائد على إحداث نوع من أنواع التجانس عند الأطفال الذين يتعرضون تعرضا كثيفا للمجلات.

ب) تقوم صحافة الأطفال بزرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية لدى من يتعرضون لها، كما أنها تقوم بتنمية مفاهيم معينة للخبرات والأولويات والقيم والعلاقات بين الأشياء.

(1) **Boreimer and Karl Erik Rosengren: Cultivated viewers and readers: Alife-style perspective in Nancy signorielli and Michael Morgan: Cultivation Analysis Op. Cit p 184.**

ويستنبط الأطفال من خلالها المعايير السائدة لما هو مهم أو قليل الأهمية وما هو مفيد أو ضار وما هو خير أو شر وكيف يتصرفون حيال المواقف المختلفة.

ج) كما تقوم صحافة الأطفال أيضًا ببث المعارف والأفكار والمعتقدات والمثل والاتجاهات وتقديم النماذج والشخصيات المرتبطة بأنماط سلوكية معينة، والتي تشكل طريقة الحياة في ظل فلسفة محددة تحدد خصائص المجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات.

د) عن طريقها يتعلم الأطفال طبيعة الأدوار التي ينبغي أن يقوموا بها من خلال النوع والعمر والطبقة الاجتماعية.

هـ) في دراسة أجراها "حسن شحاتة" على عينة حجمها ٦٠ تلميذًا من تلاميذ المرحلة الإعدادية توصل إلى أن الأطفال يتأثرون بالقيم التربوية التي يقرءونها، حيث وجد أن هناك فرقًا ذا دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١٪ بين متوسط درجات تلاميذ عينة البحث في التطبيق القبلي في بطاقة ملاحظة السلوك القيمي ومتوسط درجاتهم في التطبيق البعدي وذلك لصالح التطبيق البعدي، وهو ما يؤكد التأثير الواضح للقراءة على السلوك القيمي في المواقف الحيوية[(١)].

و) عن طريق الأحاديث الصحفية التي تقدمها المجلات مع المبدعين والشخصيات البارزة في المجتمع، يمكن غرس قيم الإبداع والتفكير والإخلاص في العمل، التركيز على التفكير الناقد البعيد عن الاتكالية واللامبالاة.

ز) من خلال القصص التي يحبها الأطفال يتم غرس المعاني النبيلة مثل التعاون بين الأفراد والجماعات فعلى سبيل المثال عند تعرض الأطفال للقصص التاريخية يمكن تعليمهم أن الآثار الشامخة والصروح العالية التي خلفها الأقدمون كانت بفضل جهود البشر وتعاونهم، كما يتعلم الأطفال من هذه القصص أن الصراع ضد الطبيعة من أجل الخير العام قيمة أساسية في حياة الإنسان وصراع الإنسان من أجل أغراض أنانية قيمة سيئة.

---

(١) حسن شحاتة: "القيم التربوية في قصص الأطفال وعلاقتها بسلوكهم القيمي"، في حسن شحاتة "أدب الطفل العربي، دراسات بحوث ط١، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١، ص٨٦.

ح) يتم استخدام صور الحيوانات في صحافة الأطفال للدلالة على الرمز، فالكلب يرمز للوفاء والأسد للشجاعة والثعلب للمكر والخداع والحمام للسلام.

ط) تقوم صحافة الأطفال بغرس الواقع الاجتماعي من خلال القصص التي تتناول الأسرة والعلاقة بين الأب والأم والأبناء والجيران والمناسبات الأسرية المختلفة وصور ومواقف للنجاح والإنجاز، ويتعلم الطفل من خلالها الأساليب السليمة في المأكل والمشرب والنوم... إلى آخره.

ى- من المعروف أن الأطفال لا يدركون في صغرهم المعنويات كالعزة والكرامة والثورة وما إليها، لذا حينما تستخدمها الصحافة فإنها تستعين بمحسوسات مألوفة للأطفال ذات علاقة بتلك المعاني كي تقربها من مداركهم.

ولما كان الإدراك انتقائيا فإن صحافة الأطفال تعمل على جذب انتباههم من خلال الألوان والصور وغيرها من أساليب التشويق، كما تحاول ربط محتوى الرسائل الاتصالية بحاجات الأطفال ودوافعهم.

وتعمل صحافة الأطفال على تنمية قدرات الأطفال على الإدراك الصحيح وترى في سلامة إدراك الطفل مهارة أساسية من مهارات فك الرموز الاتصالية التي يتطلبها فهم الطفل لمعاني الرسالة[1]

ك) تقوم صحافة الأطفال بإحداث الرنين أو التضخيم لمعاني وقيم معينة فإنها تعمل على تضخيم إدراك الفرد للواقع الاجتماعي، فإذا كان الفرد يعيش في مجتمع يحفل بالصراع فإن إحساسه وإدراكه ومعتقده حول الصراع يتزايد بفعل هذا التضخيم.

دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات الأفكار والموضوعات للجمهور Agenda Setting

قدم هذه النظرية الباحثان ماكسويل اى ماكبس ودونالد الـ شو ١٩٧٢ ولم تكن هذه الفكرة جديدة تماما عندما قدمها وإنما ترجع جذورها إلى "والترليبمان" Walter lippman الذى وضح في كتابه الرأى العام سنة ١٩٢٢ أن وسائل الإعلام لها قدرة على تشكيل الصور الذهنية في عقولنا. وبعد ذلك بنحو أربعين سنة أعاد

(١) هادي نعمان الهيتي: "ثقافة الأطفال"، مرجع سابق، ص٧٣- ٧٤.

كوهين Cohen ١٩٦٣ إحياء وجهة نظر (ليبمان Lippman) حين زعم أن وسائل الإعلام لا تنجح دائما في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون ولكنها تنجح دائما في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه.

ومعنى ترتيب الأوليات في وسائل الإعلام هو قدرتها على أن تختار موضوعات معينة وتؤكد عليها ومن هنا فإن الجمهور يدرك هذه الموضوعات على أنها مهمة[١].

فالفكرة الأساسية في هذه النظرية أن هناك علاقة وثيقة بين الطريقة التى تعرض بها وسائل الإعلام الإخبارية (أو الصحافة بشكل عام: الصحف، الإذاعة، التليفزيون) الموضوعات أثناء حملة انتخابية وبين ترتيب أهمية هذه الموضوعات كما يراها الذين يتابعون الأخبار[٢].

وكان أول اختبار أمبريقى لوظيفة الأولويات هو ما قدمه ماكومبس وشو ١٩٧٢ حيث قاما بدراسة الحملة الانتخابية الرئاسية في أمريكا عام ١٩٦٨ واستنتجا أن هناك علاقة قوية بين الأهمية المعطاة لقضايا حملة معينة تقدمها وسائل الإعلام وبين أحكام المصوتين فيما يتصل بقضايا الحملة.

ولكى يحددا الأجندة العامة للجمهور قاما بإجراء مقابلات مع عينة مختارة من الناخبين الذين لم يقرروا بعد كيف يصوتون في ولاية نورث كارولينا، وشيل هيل ولكى يحددا أجندة وسائل الإعلام تم تحليل مضمون خمس صحف ومجلتين إخباريتين ومحطتين تليفزيونتين تستخدمان في منطقة شيل هيل Chapel Hill من ١٢ سبتمبر إلى ٦ أكتوبر.

واستخدم هذا التحليل لإعداد قائمة من الموضوعات مرتبة طبقا لأهمية تكرار ظهورها في الأخبار، وجد الباحثان أن هناك ارتباطا كبيرا بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور حيث كان معامل الارتباط ٩٦٧ للعبارات الكبيرة، و٩٧٩ للعبارات الصغيرة[٣].

(1) Werner J Severin and Jams W Tankard Jr: Communication Theories Origins Methods. Uses. Hastings House, Publishers 2 nd. ed. 1982. p 253.

(٢) ملفين ل ديفلير، وساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، مرجع سابق ص ٣٦٥.

(3) Werner J Severin and Jams W Tankard Jr: Mass Communication Theories Op. Cit p 254. and Aexis S Tan Mass Communication Theories and Research Op. Cit p. 324.

ولا يعني هذا أن الصحافة نجحت في استمالة الجماهير لتغيير رأيها وتبني وجهة نظر معينة، ولكنها نجحت في إقناع الناس بأن يعتبروا بعض الموضوعات أكثر أهمية من موضوعات أخرى، وهكذا أصبح جدول أعمال الصحافة أو ترتيب أهمية الموضوعات والإخبار عنها هو نفس جدول أعمال الجمهور وبهذا المعنى نستطيع أن نقول: إن هناك توافقا وثيقا بين العالم الخارجي وبين الصور التي في رؤوس الذين تم أجراء الدراسة عليهم.

وأدى نجاح الدارسة الأولى في تقرير هذه العلاقة إلى قيام الباحثين بإجراء بحث أكبر حول انتخابات الرئاسة عام ١٩٧٢ وأثبت هذا البحث بوجه عام ما تم اكتشافه في البحث الأول وكان مدى البحث الثاني أكبر، كما أن الموضوعات المثارة في الحملة الانتخابية لم تكن هي نفس موضوعات البحث الأول بالإضافة إلى أن مكان البحث كان مختلفا هذه المرة، ورغم ذلك فقد تم تأكيد النظرية بوجه عام وجداول الأعمال التي تحددها وسائل الإعلام كانت مرتبطة بدرجة قريبة إلى مراتب الأهمية التي يوليها الجمهور للمشاكل والموضوعات، وبالإضافة إلى ذلك، فإن الباحثين درسوا عددا كبيرا من المتغيرات المتداخلة لفهم الاختلافات بين وسائل الإعلام ودور الاختلافات الفردية وتأثير الطبقات الاجتماعية على عملية إعداد جدول الأعمال[1].

وفي بداية الثمانينات دخلت بحوث الأجندة مرحلة جديدة حيث نقلت أجندة الأخبار من متغير مستقل إلى متغير تابع وتم إعادة صياغة السؤال الأصلي للبحث وهو من يضع أجندة الجمهور وبالتالي من يضع أجندة الأخبار[2].

فروض الأجندة The Agenda Setting hypotheses

١) القضايا الظاهرة تفيد تقديم جدال الجمهور.
٢) تشتق الأجندة من المزج بين الراى العام والاختيار السياسي.
٣) تعكس أخبار وسائل الإعلام والمعلومات محتوى ونظام أولويات القضايا.

(١) ملفين ل ديفلير، وساندرا بول روكيتش: مرجع سابق ص ٣٣٦ - ٣٦٧.
(2) Maxwell E. Mccombs: Explorers and surveyors : Expanding strategies for Agenda Setting Research Journalism Quarterly vol. 69 No. 4 winter 1992 p. 815-816.

٤) هذا التقديم للقضايا في وسائل الإعلام يظهر التأثير المستقل على محتوى القضايا وعلى الظهور النسبي في الرأي العام[١].

الانتقادات الموجهة لبحوث الأجندة:

هناك العديد من الانتقادات التي توجه لبحوث وضع الأولويات، ويحدد كارجيه Carragee وروزنبلات Rosenblst ومتشوود Michaud ١٩٨٧ هذه الانتقادات من خلال تعدد الأساليب المنهجية التي تستخدم لإجراء هذه البحوث وضيق المجال الذي تتحرك فيه هذه الدراسات وإغفال الطبيعة التراكمية للرسائل التي تبثها وسائل الإعلام، وغياب الأسس النظرية التي تبنى عليها هذه البحوث لأنها تركز على الموضوعات المتخصصة التي تقدمها وسائل الإعلام لعامة الناس حيث تكمن قدرة وسائل الإعلام في تحديد وتأكيد الموضوعات المثيرة للجدل من بين سياق أكبر من الموضوعات العامة، كما ركز الباحثون على تأثير وسائل الإعلام على المدى القصير في حين أن الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام تشكل معارف تراكمية يمكن أن تحقق الأثر الإيجابي على المدى الطويل[٢].

كما انتقد دافز Davis وروبنسون Robinson ١٩٨٦ بحوث الأجندة لأنها أغفلت تأثيرات ممكنة مثل: ما هو اهتمام الناس، من هو المهم، أين تحدث الأشياء المهمة، ولماذا تكون مهمة.

ويرى روجرز Rogers ١٩٨٧ أننا نحتاج إلى التمييز بوضوح بين ثلاث أجندات مختلفة: أولويات وسائل الإعلام، أولويات الجمهور، أولويات السياسة وكلها تتفاعل بطرق معقدة واتجاهات مختلفة[٣].

ورغم هذه الانتقادات فإن اتجاه وضع الأولويات من جانب وسائل الإعلام قد ساهم في زيادة فهم دور وسائل الإعلام في المجتمع.

(1) Denis Mcquail,: Mass communication theory An introduction Op. Cit. p. 357.

(٢) حسن عماد مكاوي: دور تليفزيون سلطنة عمان في وضع أولويات القضايا الإخبارية لجمهور المشاهدين دراسة مسحية لعينة من طلاب الجامعة في سلطنة عمان، بحوث الاتصال العدد الرابع، يناير ١٩٩١.

(3) Denis Mcquail,: Mass communication theory Op. Cit. p. 356.

ترتيب أولويات القيم في صحافة الأطفال:

يمكننا أن نستفيد من نظرية الأجندة في البحث الحالى في دراسة العلاقة بين ترتيب السلم القيمى في صحافة الأطفال وترتيب السلم القيمى في المجتمع.

ويفترض الباحث أن هناك علاقة بين الترتيبين، فإن صحافة الأطفال تشتق أجندتها من الواقع وفي الوقت نفسه فإنها تعكس محتوى نظام أولويات القيم في المجتمع.

وإذا كانت وسائل الإعلام هى التى تضع أجندة الجمهور، فإن الواقع الثقافى الذى يعيشه المجتمع يعتبر أحد المصادر لترتيب أجندة وسائل الإعلام.

ومعنى ذلك أن صحافة الأطفال ستختلف أولويات القيم التى تقدمها من مجتمع لآخر ومن بئية لأخرى تبعا لترتيب القيم في المجتمع الذى تصدر فيه.

ففى المجتمعات التى تهتم بالقيم الدينية أكثر من غيرها "كالسعودية" سوف تحتل هذه القيم المرتبة الأولى في سلم قيم صحافة الأطفال التى تصدر فيها.

وفي المجتمعات الراسمالية تتأثر مجلات الأطفال بترتيب القيم الاقتصادية السائدة فتظهر على صفحاتها قيمة الملكية الفردية بدرجة كبيرة، على عكس المجتمعات الاشتراكية كما يختلف ترتيب القيم في مجلات الأطفال في المجتمع الديمقراطى الذى تشيع فيه قيمة الحرية والمساواة عن المجتمع الاستبدادى الذى تحتل فيه الحرية المرتبة الأخيرة.

والمجتمع الذى يهتم بقيمة الإبداع والتفكير الابتكارى تظهر هذه القيمة بدرجة عالية في صحافة الأطفال المعبرة عنه.

وفي مصر ظهرت قيمة "السلام مع إسرائيل" في الواقع المصرى بعد معاهدة السلام ١٩٧٩ فتقدم ترتيبها في مجلات الأطفال.

الفصل الثالث

دور صحافة الأطفال في التنشئة الاجتماعية

تعريف صحافة الأطفال

قدم الباحثون عدة تعريفات لصحافة الأطفال وكلها تركز على أنها المطبوعات الدورية التي توجه للأطفال وتقدم المعارف والسلوكيات لهم.

ومن بين هذه التعريفات تعريف ليلى عبد المجيد لصحافة الأطفال بأنها:

"المطبوعات الدورية التي تتوجه أساسا للأطفال، وإن اختلفت الكتابات في تحديد سنوات العمر التي تمتد خلالها مرحلة الطفولة، وهي إن كانت متوجهة للأطفال، إلا أنه يحررها الكبار"[1].

كما عرفها شعيب الغباشي بأنها: "الدوريات التي توجه للطفل في مراحل نموه المختلفة ويكتبها كتاب متخصصون في صحافة الأطفال والتربية وعلم النفس كل ذلك من خلال تعاليم الدين الإسلامي ونظرته للأطفال هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن تقدم هذه الدوريات للطفل المعارف والعلوم والسلوكيات من خلال واقعه الذي يعيشه ورؤيته له"[2].

التعريف المقترح لصحافة الأطفال

يسترشد الباحث بتعريف الصحافة بأنها "العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء من خلال الصحف المطبوعة لتحقيق أهداف معينة.

يركز التعريف على مفهوم العملية Process التي تتميز بالحركة والديناميكية وتأكيد العلاقات المختلفة بين أطرافها وهو ما يتفق مع عملية الاتصال الجماهيري التي تعتبر الصحيفة وسيلة من وسائلها.

إنها عملية اجتماعية رأى المجتمع ضرورتها للمشاركة في تحقيق أهدافه سواء قام بها فرد أو مؤسسة عامة أو خاصة أو حزب أو أي بناء تنظيمي آخر يتفق من النسق الاجتماعي الكلي وتنظيماته، ولذلك فإنها يجب أن تعمل في إطار النسق

(١) ليلى عبد المجيد: "مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي"، في الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠ حول مجلات الأطفال، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢، ص١٧.

(٢) شعيب الغباشي: "صحافة الأطفال في الوطن العربي المعاصر"، ماجستير منشورة، قسم الإعلام، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، ١٩٨٩، ص١٣.

الاجتماعي الكلي، متأثرة به ومؤثرة فيه في نفس الوقت بتنظيماته وبنائه وأهدافه[1].

فيمكننا أن نعكس هذا التعريف للصحافة عموما على صحافة الأطفال فنعرفها بأنها "العملية الاجتماعية لنشر المعارف والمعلومات الشارحة والقيم التربوية إلى جمهور الأطفال من خلال الصحف المطبوعة لتحقيق أهداف معينة".

محددات التعريف:

- يركز التعريف على تقديم صحافة الأطفال للقيم التربوية التي تعمل على إيجاد نشء صالح يعمل الخير لنفسه ومجتمعه.
- الجمهور المستهدف: هو جمهور خاص، وهو جمهور الأطفال الذين يلتقون في مرحلة سنية معينة، وهي المرحلة التي تبدأ من الطفولة المتأخرة حتى مرحلة المراهقة.
- صحافة الأطفال عملية اجتماعية تؤثر وتتأثر بأهداف المجتمع وسماته وقيمه وثقافته.

خصائص صحافة الأطفال:

تتميز مجلات الأطفال بمجموعة من الخصائص يمكن إجمالها فيما يلي:

١) أنها تعتمد على تصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة النابضة بالحياة والجاذبية عن طريق تحويل الصفحات إلى لوحات فنية ذات جمال ومعنى تناسب قدرات الأطفال على استخدام أعينهم وتيسر لهم القراءة وتنمي قابليتهم للتذوق الفني وتساعدهم على تكوين صورة ذهنية إيجابية.

٢) أنها تعتمد بشكل أساسي على الصور باختلاف أنواعها (فوتوغرافية، مرسومة، ساخرة، توضيحية) مع ما تتميز به الصورة من خصائص يستطيع الأطفال مهما اختلفت مستويات ذكائهم وتعليمهم فهمها والتأثر بها.

٣) إن مجلة الطفل بمرور الوقت تتحول إلى صديق له، إذ تنشأ بينه وبين شخصيات المجلة وأبطالها وكتابها علاقة شخصية حميمة، ويرسم له صورة

---

(١) محمد عبد المجيد: "بحوث الصحافة"، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣، ص٢٣.

في خياله ويثق بهم إلى حد كبير ويتفاعل معهم، بل قد يصل ذلك إلى درجة التوحد مما يؤدي إلى نتائج مختلفة قد تكون إيجابية أو سلبية.

٤) تتمتع صحافة الأطفال بجميع الميزات التي تميز وسائل الاتصال المطبوعة، إذ تيسر للطفل فرص الاختيار من بين المجلات المتاحة في مجتمعه أو بيئته، وتتيح له إمكانيات التحكم في ظروف التعرض، إذ يتاح له قراءتها في أي وقت شاء، كما يمكن أن يستغرق الوقت الذي يناسبه في القراءة حسب مقدرته اللغوية وقدرته على الفهم[١].

كما تسمح الوسائل المطبوعة بالوقت اللازم للتفكير التأملي، فضلا عن قدرتها على التصوير اللفظي بشكل يفوق التلفزيون أو الفيلم، فالتلفزيون أو الفيلم يستطيع تصوير عمليات الفكر الداخلية من خلال انعكاساتها الخارجية والمتمثلة في الأفعال والأعمال، أما الوسائل المطبوعة فإنها أقدر على تصوير عمليات الفكر الداخلية دون انعكاساتها الخارجية.

وبهذا فإن الوسائل المطبوعة تعطي الطفل نماذج للتفكير التأملي من خلال تصوير الحوار الفكري الداخلي السابق على الأفعال الخارجية، بينما يعطي التلفزيون فرصة أكبر لنمو التفكير المندفع والسلوك المندفع حيث تظهر الأعمال والأفعال الخارجية وكأنها مقطوعة الصلة بعمليات تفكير داخلية سابقة[٢].

الدور التربوي لمجلات الأطفال:

مجلة الطفل أداة ثقافية وتربوية يملكها الطفل وتعبر عن عصرها وزمانها وتقوم بمهمة نقل وغرس القيم والمبادئ ومعايير السلوك، وتدعمها إيجابيا وسلبيا من خلال التعبير اللغوي والصور الذهنية، وتشكل الطفل بالأفكار والقيم والفضائل التي تؤكدها له وتقنعه بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها، وتتميز أيضا بقدرتها على تشكيل ذوق الطفل والمساهمة في تكوين شخصيته، بل وتعتبر مسئولة

(١) ليلى عبد المجيد: "مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي"، في الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠، حول مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص١٨.

(٢) حمدي حسن محمود: "التلفزيون والطفل، إمكانات الوسيلة ودلالات الرسالة"، بحوث الاستطلاع، العدد ٦ ديسمبر ١٩٩١.

إلى حد ما عن تحديد نوعية القراءات في المستقبل، وبالتالي تعتبر مسئولة إلى حد كبير في تحديد ملامح هذه الشخصية مستقبلا[1].

ونستطيع أن نحدد الدور التربوي لمجلات الأطفال في الآتي:

١) تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم:

تساعد مجلات الأطفال على تنمية ثقافة الأطفال، فهي تمدهم بالكثير من المعلومات الجديدة والمعارف المختلفة والحقائق العلمية المتنوعة.

٢) تنمية القيم المرغوب فيها:

فمن خلال القصص المتنوعة داخل المجلة يمكن تنمية القيم النبيلة مثل: "الإنجاز، النجاح، الشجاعة، حب الآخرين"، والقضاء على القيم غير المرغوب فيها كقيمة الاستهلاك والعمل غير المنتج.

٣) تنمية المشاركة الإيجابية لدى الأطفال:

فمن الضروري أن يشارك الأطفال في تحرير مجلتهم من خلال خطاباتهم وكتاباتهم لها.

٤) تنمية الابتكار لدى الأطفال:

تستطيع مجلات الأطفال أن تتيح الفرصة لتنمية التفكير الابتكاري للأطفال بمستوياته المتعددة، فيمكن أن تحتوي دخلها على مجموعة من الرسوم التلقائية تتمثل في التعبير المستقل دون حاجة إلى مهارة أو أصالة، ويطلق عليه مستوى الابتكارية التعبيرية، ويمكن أن تحتوي على نشاط حر تلقائي مفيد يتم من خلاله المطالبة بأسلوب أداء معين في ضوء قواعد محددة وفقا لهذا المستوى، فإنه يتحقق مستوى الابتكار الإنتاجي، ويمكن مطالبة الأطفال بإدراك علاقات جديدة غير عادية بين مجموعة من الأجزاء المنفصلة أو مطالبتهم بتحقيق أشياء جديدة سواء في

---

(١) نتهلة راشد: ورقة حول مجلة الأطفال، وسيط ثقافي في الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠ حول مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص١٥٢.

الفن أو العلم أو الأدب من خلال مجموعات من الصور التي تعرض عليهم ومن خلال هذه الأساليب يمكن تنمية مستوى الابتكار الاختراعي أو الابداعي[1].

٥) إثراء لغة الطفل وزيادة محصوله اللغوي وتنمية عادة القراءة لديه:

فمجلات الأطفال باعتبارها وسيطا مقروءا من وسائط الاتصال تثري لغة الطفل لأن القراءة هي عملية تتطلب معاني لغوية وتعليمها يتلخص في الربط بين الرموز المكتوبة ومعانيها اللغوية وينطوي تفسير اللغة المكتوبة على إدراك الكلمات.

٦) تسلية الطفل وإمتاعه وتنمية مهاراته وتدريبه على التذوق الفني:

تلعب المجلات دورا مهما في عملية الترويح وتمضية أوقات الفراغ تمضية ممتعة تتهيأ خلالها للأطفال خبرات ومهارات عديدة في وقت أصبح فيه الترويح أحد الطرق التربوية في التنشئة، كما تقوم المجلة بتدريبه على التذوق الفني من خلال الصور وتناسق الألوان[2].

٧) إشباع حاجات الأطفال:

فيمكن لمجلات الأطفال أن تسهم في إشباع الكثير من حاجات الطفل سواء كانت حاجات نمو عقلي أم حاجات نمو نفسي، كما يمكن لمجلات الأطفال أن تسهم في إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية مثل الحاجة للانتماء والحاجة للمشاركة واحترام الذات، كما أن مجلات الأطفال تقوم بتشجيع هوايات الطفل وتنميتها وتساعد على تنمية خبراته وقدراته على الإدراك وتنمية قدرات التفكير والتذكر لديه مما يؤدي في النهاية إلى إشباع حاجاته المعرفية والعقلية.

٨) تنمية السلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع:

حيث تمد الأطفال بأنماط السلوك الاجتماعي المرغوب في المجتمع من خلال ما تقدمه لهم من نماذج السلوك الذي يستحق الإثابة في المجتمع، والنماذج الأخرى غير المرغوبة والتي تستحق العقاب، كما أن مجلات الأطفال يمكنها أن تساعد الأطفال

---

(١) ميادة محمد فوزي باسل: "أهم المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال"، مرجع سابق، ص٢٢٩-٣٠٢.

(٢) هدى محمد قناوي: "دراسة تحليلية لمحتوى مجلات الأطفال في مصر"، مجلة دراسات تربوية، جـ١، عدد نوفمبر ١٩٨٥، ص٩٢- ٩٣.

على إدراك الأدوار المختلفة وتنمية إحساسهم بالجماعة والرغبة في التعاون ومشاركة الآخرين[1].

واقع صحافة الأطفال في مصر:

يصدر في مصر الآن عدد قليل من مجلات الأطفال لا يتناسب مع تعداد الأطفال العام وهذه المجلات هي:

مجلة سمير: والتي بدأت في الصدور منذ ١٩٥٦م، وهي مستمرة حتى الآن وتعتمد فيما تقدمه من محتويات على مواد مصرية مؤلفة وليست مترجمة، وتصدر عن دار الهلال.

مجلة ميكي: وبدأ صدورها عام ١٩٥٩م، كانت شهرية ثم أصبحت أسبوعية عام ١٩٦٢م، وتعتمد على المواد المترجمة المأخوذة من سلسلة مجلات ميكي الأمريكية بتصريح خاص من مؤسسة والت ديزني، ومن المجلات المترجمة التي تصدر في مصر أيضا "مجلة تان تان"، "مجلة سوبر ميكي"، وتصدر مجلة ميكي الآن عن شركة نهضة مصر، بعد أن كانت تصدر عن دار الهلال.

وتصدر مجلة علاء الدين عن مؤسسة الأهرام، وصدر العدد الأول منها في الخامس عشر من يوليو ١٩٩٣ تحت اسم "علاء الدين" مجلة الأهرام لكل البنات والبنين.

وكانت الأهرام قبل ذلك تصدر مجلة صندوق الدنيا منذ مارس ١٩٧٨ بالتعاون مع الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.

كما تقوم الهيئة العامة لقصور الثقافة بإصدار مجلة "قطر الندى" نصف شهرية، وكانت هناك محاولة من قبل المركز القومي لثقافة الطفل لإصدار مجلة للأطفال غير أنه لم يصدر منها سوى عدد تجريبي فقط باسم "ياسمين وياسمين". ومن المجلات التي توقفت أيضا مجلة السندباد التي أصدرتها دار المعارف ١٩٤٩ ومجلة بابا شارو لمحمد محمود شعبان ١٩٥١، ومجلة كراون التي صدرت عن دار التحرير للطبع

(١) مهادة محمد فوزي باسل: "أهم المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال"، مرجع سابق، ص٣٠٢-٣٠٣.

والنشر في الستينات لكنها لم تعش أكثر من عشرة شهور اختفت بعدها وانقطعت[١].

وتصدر شركة نهضة مصر مجلة ويني الدبدوب وهي مجلة شهرية، وصدر العدد الأول منها في يوليو ٢٠٠٤.

كما تصدر مجلة بلبل عن دار أخبار اليوم منذ عام ١٩٩٨.

وتصدر مجلة توم وجيري أسبوعيًا عن دار الهلال منذ ديسمبر ٢٠٠٣.

وهناك مجلات إسلامية متخصصة وهي مجلة المسلم الصغير التي تصدر عن جمعية الأسرة المسلمة ونادي المسلم الصغير شهريا منذ يونيو ١٩٨٣، ومجلة الفردوس التي تصدر كملحق صغير لمجلة منبر الإسلام والتي تصدرها وزارة الأوقاف، وهناك أبواب للأطفال في الصحف اليومية، حيث تقوم صحف الأخبار والأهرام والوفد والمساء والأهرام المسائي بتخصيص ركن للأطفال تنشر فيه مواهبهم وتقدم من خلاله القصص والحكايات المحببة إليهم.

وهناك عدة ملاحظات على مجلات الأطفال التي تصدر في مصر خصوصا والعالم العربي عموما أهمها:

١) غلبة طابع الطرائف المصورة المسلسلة على مجلات الأطفال وإقبال الأطفال عليها نظرا لأنها سهلة القراءة، إذ يمكن فهم القصة من الصور والرسوم، كما أنها تلبي رغبة الطفل في الحركة والمغامرة.

ورغم الانتقادات التي توجه لهذا النوع من الهزليات أو القصص المصورة التي تنشر في امريكا وأوربا وغيرها من دول العالم، واتهامها بأنها تفسد عادات الطفل القرائية وتعوده على القراءات السريعة العابرة، لا القراءات الجادة، كما أنها غالبا ما تركز على المغامرات التي قد تكون بعيدة في حالات كثيرة عن الواقع، وقد تعتمد على أبطال خارقين للعادة مما قد يعرض الأطفال لتأثيرات سلبية وغير مرغوب فيها[٢].

---

(١) ليلى عبد المجيد: "مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي"، في الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠، حول مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص٢٠- ٢٣.

(٢) هادي نعمان الهيتي: "أدب الطفل فلسفته فنونه وسائطه"، مرجع سابق، ص٢٣٤.

وإذا كان الأطفال يقبلون على هذه المسلسلات المصورة فعلى المجلة أن تلتزم بعدة أسس تربوية عند تقديمها للأطفال:

أ) كتابة النص تحت الرسوم وليس في بالونات داخلها حتى يجد الطفل أمامه نصا ادبيا متكاملا.

ب) استخدام اللغة العربية الفصحى السليمة في حدود المحصول اللغوي للعمر الذي تخاطبه حتى يشب الأطفال على احترام لغتهم وتذوقها وفهمها.

جـ) الاهتمام بصياغة هذه القصص وبمضمونها لنقدم من خلالها ما نريد تنميته في أطفالنا من قيم واتجاهات سلبية.

د) لابد أن تكون الرسوم على مستوى فني مرتفع واضحة ذات ألوان متناسقة ومتناغمة[1].

٢) تتوجه مجلات الأطفال إلى كافة مراحل الطفولة في وقت واحد دون مراعاة للفروق الكبيرة التي تتميز كل مرحلة عمرية من مراحل الطفولة (من الجوانب الجسيمة والعقلية والانفعالية والاجتماعية، استنادا إلى الحقائق التي تميزها) متناسبة أن يصلح لطفل ما قبل المدرسة لا يصلح لطفل المرحلة الابتدائية، وهكذا يظل طفل ما قبل المدرسة يفتقر إلى المجلة التي تناسبه والتي تعتمد على الصورة وحدها، في الوقت الذي يجد أطفال هذه المرحلة في معظم دول العالم مجلات زاهية الألوان ذات أشكال ورسومات وصور مميزة مطبوعة على ورق سميك أو على قماش معطر.. إلى آخره.

وفي الأونة الأخيرة أصدرت مجلة قطر الندى ملحقا صغيرا لطفل ما قبل المدرسة باسم "تعال نلعب" ابتداء من ١ يونيو ١٩٩٦م.

٣) تركز مجلات الأطفال في محتواها على طفل المدينة متجاهلة القطاع الواسع من أطفال الريف وأطفال المناطق الصناعية وأطفال المناطق الساحلية، فالأطفال في كل بيئة من هذه البيئات يتأثرون في مشاهدتهم اليومية بما يحيط بهم، لذا ينبغي أن ينعكس محتوى المجلات تفسيرات لهذه الظواهر

(١) يعقوب الشاروني: "قصص الرسوم المسلسلة في مجلات الأطفال"، الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠، حول مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص٢٢٥.

البيئة المحيطة بهم حتى تشبع احتياجات كل طفل في كل بيئة من هذه البيئات[1].

٤) تواجه مجلات الأطفال مشكلة كبيرة وهي الكتابة والرسم، حيث أن عدد العاملين في هذا النشاط من المؤلفين والفنانين ما زال قليلا، كما أن إنتاجهم ما زال يعتمد إلى حد كبير على الاجتهاد دون الالتزام بالاعتبارات التربوية والنفسية والفنية في هذا اللون الإبداعي، فغالبا ما نجد أن معظم كتاب الأطفال لا يلتزمون بالأساس السيكولوجي في الكتابة للأطفال من حيث الدقة في التعبير وحسن العرض ومنطقية البناء والتكامل بين أجزاء العمل الأدبي وجمال الصياغة، وهذا النقض غالبا ما يشعر الطفل بتفاهة العمل المقدم فينصرف عن الاهتمام به.

٥) سيطرة وظيفة الترفيه أو التسلية Entertaiment على ما تقدمه هذه المجلات في أغلب الأحيان وطغيانها على غيرها من الوظائف التربوية والتثقيفية التي ينبغي أن تقوم بها مجلات الأطفال سعيا وراء الرغبة في زيادة التوزيع مما يدفع بعضها إلى معالجة الموضوعات معالجة سطحية ومثيرة وعدم الحرص على تضمينها أي قيم تربوية واجتماعية والاكتفاء بالمغامرات والمواقف الضاحكة.

٦) تعتمد بعض مجلات الأطفال مثل (ميكي، تان تان، سوبر ميكي) على المصادر الأجنبية فيما تقدمه من مضمون بصفة عامة والأمريكية منها بصفة خاصة، حتى إنها تترجم حرفيا بحجة الانفتاح على الثقافة العالمية وبذلك يحتوي مضمونها على قيم غربية لا تتفق مع قيم وعادات مجتماعاتنا الإسلامية، وتؤدي إلى الاغتراب لدى الأطفال والاغتراب يعبر عن عدم الرضا وعن الرفض لكل من المجتمع وثقافته[2]. وتقدم هذه المجلات القصص المترجمة التي تحتوي على مفاهيم خاطئة للطفل مثل: (قصص سوبر مان والرجل الأخضر وباتمان) والتي يظهر فيها البطل إما ممثلا للخير المطلق أو الشر المطلق على الرغم من مخالفة ذلك لطبيعة البشر مما يؤدي إلى فهم الأطفال لمجتمعهم فهما خاطئا، كما أن بعض هذه القصص يحض على ازدراء الأجناس الملونة واحتقار الحياة الإنسانية والاستهانة بها مثل قصص

(١) هدى قناوي: دراسة تحليلية لمحتوى مجلات الأطفال، مجلة دراسات تربوية، مرجع سابق، ص١٠٢- ١٠٣.

(٢) محمد معوض: إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٤، ص٤١.

الغرب الأمريكي التي تدور حول إبادة الهنود الحمر وقصص طرزان التي تؤيد تفوق الرجل الأبيض.

ولعل أخطر ما يقابلنا في مجلات الأطفال المترجمة تلك القصص التي تمجد العنف كوسيلة لحل المشاكل والتي تجعل القوة البدنية هي العامل الأقوى في جسم مختلف المواقف، وهو أمر نجده في كثير من قصص المغامرات والجاسوسية وأيضا في قصص سوبرمان وطرزان[1].

واقع ثقافة الأطفال في السعودية:

هناك نقص واضح في الصحف والمجلات التي تخاطب الأطفال في السعودية في الوقت الذي لا يتناسب ذلك مع نسبة الأطفال ضمن تعداد السكان، حيث تصل نسبة الأطفال في السعودية إلى ما يقرب من نصف السكان[2].

فلا يصدر في السعودية الآن للأطفال سوى مجلتين فقط هما مجلة الشبل ومجلة باسم، وصدرت قبل ذلك مجلتان هما مجلة الروضة ومجلة حسن ولكنهما توقفتا عن الصدور.

١) مجلة الروضة:

وهي أول مجلة تصدر للأطفال في السعودية وذلك في عام ١٩٥٩م، وكنت تصدر كل يوم خميس من كل أسبوع في مكة المكرمة وصاحبها ورئيس تحريرها الشاعر طاهر الزمخشري، ويحررها نخبة من الكتاب أصدقاء الأطفال، وكانت مجلة ثقافية مصورة، وتوقفت في أول مراحل صدورها بعد فترة قصيرة من الزمن، فلم يصدر منها سوى ٢٧ عدد فقط[3].

٢) مجلة حسن:

صدر العدد الأول منها في إبريل ١٩٧٧م عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر في ٣٢ صفحة، وتوقفت عن الصدور بعد العدد "١٧٨" بسبب ارتفاع تكاليف الإصدار وتحقيق خسائر مادية، وكان يرأس تحرير مجلة حسن يعقوب محمد إسحاق،

---

(١) يعقوب الشاروني: "الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة"، في الطفل العربي والمستقبل كتاب العربي، ١٩٨٩، ص١٨٣- ١٨٧.

(٢) محمد معوض: "إعلام الطفل"، مرجع سابق، ص-٤.

(٣) محمد فريد عزت: "وسائل الإعلام السعودية والعالمية"، جدة دار الشروق، ١٩٩٠، ص٢٦٤.

وكان المدير الفني للمجلة عادل بطراوي، ولقد ساهم في تحرير مواد المجلة من الكتاب السعوديين الشاعر أحمد قنديل الذي كتب بأسلوبه الشعبي السهل عن بعض العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، بالإضافة إلى إسهامات يعقوب إسحاق الذي كتب بعض القصص المصورة كما كتب معظم افتتاحيات المجلة[1].

٣) مجلة الشبل:

صدر العدد الأول منها في ١- ٢- ١٤٠٣هـ من الرياض عن مؤسسة الطفولة للتسويق، وصاحبها عبد الرحمن الرويشد ولا تزال تصدر حتى الآن وهي مجلة نصف شهرية. وأهم أبوابها:

افتتاحية العدد	قصة مصورة "تحتل عادة أربع صفحات"	
فكر ومرح	حديقة الإيمان	
علوم وثقافة	ملعب الشبل "معلومات رياضية"	
نادي الشبل	هذا العظيم كان رجلا	
مسابقات	نشيد الشبل	
اكتساب مهارة أصدقاء	أطفال العالم	عادات وتقاليد

وباستثناء بعض الأعداد احتوت مجلة الشبل في غلافها الأخير زاوية بعنوان "لوحة من بلادي" وهي عبارة عن قصة مصورة قصيرة ترمي إلى إبراز بعض الإنجازات التي تقوم بها الحكومة السعودية[2].

٤) مجلة باسم:

صدرت مجلة باسم منذ عام ١٩٨٧ عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر وشعارها مجلة الجيل الجديد، وتتوجه المجلة في المقام الأول للطفل السعودي والخليجي ثم الطفل العربي، وهي موجهة للنشء من سن ٨ سنوات إلى ١٢ سنة بهدف تقديم كل ما يلزمهم من المعلومات الدينية والاجتماعية والثقافية والعامة، ويتم تجهيز المجلة هنا في مصر، ونسبة الإعلانات فيها قليلة، وفي البداية كان عدد

(١) هدى محمد أحمد باطويل: "الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية"، مرجع سابق، ص٢٥٢.

(٢) المرجع السابق، ص٤٣٧- ٤٣٩.

صفحات المجلة ٤٨ صفحة بالورق المصقول ثم زادت إلى ٦٤صفحة مع تغيير نوع الورق إلى ورق جرائد عدا الغلاف، ثم أصبحت ٤٨ صفحة مرة أخرى وبالورق المصقول[١].

الأبواب التحريرية في مجلة باسم

تضم مجلة باسم الأبواب التالية:

- ابتسامة اللقاء: وهو يحتوي على النكات الضاحكة المكتوبة والمرسومة وتخصص له صفحة كاملة.
- هلا بالأصدقاء: ويتم فيه نشر صور وأصدقاء باسم ورسائلهم.
- غرائب العالم: عبارة عن معلومات عن بلاد العالم المختلفة.
- نجوم الصحابة: سرد تاريخي لحياة صحابة الرسولﷺ.
- أسماء الله الحسنى: شرح مفصل لأسماء الله الحسنى.
- المسلسلات المصورة: وأهم ما نشر منها نوادر حمود، طرزان طائر، نوادر لوزة وجلاجل[٢].

وتتميز الأبواب في مجلة باسم بعدم وجود عنوان ثابت لها، وإنما تتغير عناوين بعض الأبواب من عدد لآخر، فمثلا يتم نشر باب نجوم الصحابة تحت اسم "أشبال الإسلام"، و"أوائل في الإسلام"، كما يتم إلغاء بعض الأبواب واستبدالها بأبواب اخرى في أحيان كثيرة، ومن الأبواب التي تم إلغائها "لك يا فتاتي، نلتقي على خير".

الصفحات الموجهة للطفل في الصحف اليومية السعودية

تصدر الصحف الآتية صفحات أسبوعية خاصة بالطفل:

١) الجزيرة: وتصدر صفحة الأطفال بها يوم الجمعة من كل أسبوع بعنوان "أطفال الجزيرة".

٢) الرياض: تصدر صفحة الأطفال بها يوم الخميس من كل أسبوع بعنوان "طفولة، براعم".

٣) عكاظ: تصدر صفحة الأطفال بها يوم الأحد من كل أسبوع بعنوان "زهور المستقبل".

---

(١) مقابلة مع مؤنس الزهيري المشرف على تحرير مجلة باسم في مكتبه بالقاهرة يوم ١٩٩٤/١١/١١ الساعة ١٠,١٥.

(٢) مجلة باسم: العدد ٣٥٩، السنة السابعة، ١٦ أغسطس ١٩٩٤.

٤) الندوة: تصدر صفحة الأطفال بها يوم الأحد من كل أسبوع بعنوان "روضة الأطفال".

كما يتم تخصيص صفحات للطفل في مجلتي اليمامة التي تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ومجلة اقرأ التي تصدر يوم الأربعاء[١].

مفهوم التنشئة الاجتماعية THE SOCIALIZATION

تعرف عملية التنشئة الاجتماعية بانها عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعاييرا واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وتحويل الكائن الحيوي "البيولوجي" إلى كائن اجتماعي واستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية.

وهي عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر في المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة، وهي عملية ديناميه تتضمن التفاعل والتغير[٢].

والتنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة يقوم بها المجتمع عن طريق الوالدين والأخوة والأخوات والأقارب (SIBLINGS) والمدرسة ووسائل الإعلام والمراكز الدينية والأصدقاء أو جماعة الرفق، فمن كل هذه المصادر يتلقى الطفل المعلومات ويتعلم السلوك والقيم والمعايير التي يتميز بها مجتمعه[٣].

مضمون التنشئة الاجتماعية

هناك عدة شروط يجب أن تتوفر في مضمون التنشئة الاجتماعية حتى تؤدي اهدافها وهي:

---

(١) هدى محمد أحمد باطويل: "الإنتاج الفكري المطبوع في السعودية"، مرجع سابق، ص٢٨٠.

(٢) حامد عبد السلام زهران: "علم النفس الاجتماعي ط٤، مرجع سابق، ص٢١٣- ٢١٥.

(3) Joseph. R. Dominick: The Dynamics of Mass communication, 3 rd ed Ruttle show and wetherill Inc 1990 p.
- Karl Erik Rosengren : linking culture and other societal systems, in: sandana j. Ball - Rokeach and Muriel J cantor : Media Audience and social Structure, london: sage publications Inc 1986 p.91

١) البعد عن السلبيات:

حتى لا تكون القيم والاتجاهات والمعايير وأنماط السلوك التي تكتسبها متخلفة أو سلبية أو منحرفة.

أ) التنشئة المتخلفة:

هي التنشئة التي تعيش بمفاهيم بدائية وتجعل الأفراد يستسلمون للخرافات التي تشل حركتهم وفاعليتهم مثل مفاهيم الدجل والتنجيم.. إلى آخره.

ب) التنشئة السلبية:

تلك التي تغرس في قلوب النشء الاستسلام فتهدم فيهم إمكانات المغامرة والمخاطرة ويعمل هذا الأسلوب على بث روح التواكل وعدم المشاركة الإيجابية بين الأفراد.

جـ) التنشئة المنحرفة:

وهي التنشئة التي تغرسها بعض المؤسسات في نفوس الأطفال، حيث تزودهم بمعايير منحرفة تجعلهم يخلطون بين الخطأ والصواب.

٢) أن يكون مضمون التنشئة الاجتماعية بعيدا عن التناقضات والعوامل المعوقة:

فمن التناقضات الملحوظة في أساليب التنشئة الاجتماعية التناقض بين القول والفعل، فعلى حين يرفع المجتمع شعار المساواة وتكافؤ الفرص نجد الاستثناءات لدخول المدارس والجامعات.. إلى آخره، وهذا التناقض يؤثر على الارتباط بين النشء وسياقه الاجتماعي، فيصيبه الوهن ويتحول في كبره وبعد نضجه إلى كائن أناني ناقم على مجتمعه.

٣) أن يكون مضمون التنشئة الاجتماعية بعيداً عن الانفتاح الثقافي الهدام:

فيجب أن يبتعد مضمون التنشئة الاجتماعية عن الانفتاح غير الرشيد "غير الواعي"، حيث إنه ينقل للنشء مضامين ثقافية وأساليب تنشئة سائدة في مجتمعات أخرى لا تتفق مع قيم مجتمعاتنا الإسلامية[1].

---

(١) هدى محمد قناوي: "الطفل تنشئته وحاجاته" ط٢، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٩١، ص٣٢- ٣٤.

وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية:

يرى هدنسون ١٩٨١ (HEDNISON) أن وسائل الإعلام تلعب دورًا مهمًا في التنشئة المبكرة للأطفال والتنشئة طويلة المدى للمراهقين على الرغم أنه من الصعب إثبات طبيعة هذه القضية، وهذا يرجع جزئيًا من ناحية أنها عملية طويلة المدى، ومن ناحية أخرى أن تأثير وسائل الإعلام يتفاعل مع تأثيرات الخلفية الاجتماعية والأحوال المتغيرة للتنشئة الاجتماعية من خلال العائلات والأسر.[١]

ويشير جوزيف دومنيك Joseph Dominik أن وسائل الإعلام "بخاصة التلفزيون" تؤدي دورها في التنشئة الاجتماعية عندما يتوفر لها العوامل الآتية:

١) التعرض الكثيف للمحتوى الذي يقدمه التلفزيون.
٢) التكرار: عندما تتكرر نفس الأفكار والسلوكيات والناس من برنامج لآخر فإنه بذلك يتم تقديمهم في صورة نمطية Sterotype.
٣) عندما يتفاعل الطفل بشكل محدود مع والديه ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ويفتقر إلى مجموعة بديلة من المعتقدات لتصبح معيارًا في مقابل ما تقدمه وسائل الإعلام من صور [٢].

ويوضح ماكويل Macquail أن وسائل الإعلام تستطيع أن تعزز وتدعم بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كما أنها في بعض الأحيان تمثل تهديدًا محتملاً للقيم التي يرسيها الآباء والمعلمون وبقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى[٣].

وقد ركزت دراسات التنشئة الاجتماعية من خلال وسائل الإعلام على أربعة موضوعات مهمة هي:

- العلاقة بين محتوى العنف في برامج التلفزيون والسلوك العدواني.
- تأثير الإعلانات التجارية على الأطفال.
- دور وسائل الإعلام في التنشئة السياسية.
- تشكيل العادات والاتجاهات التي تحكم استخدام الأطفال لوسائل الإعلام[٤]

•

(1) Denis Mcqauil: Mass communication theory, 3 th ed, op, cit, p. 360.
(2) Joseph. R. Dominick: the dynamics of Mass communication, op, cit, page 507.
(3) Denis Mcqauil: Mass communication theory, op, cit, page 360.
(4) Davison. w. Phillips: Mass Media, Systems, Effects, 2 nd. ed, Newyork: CBS College publishing 1982 p.p 176 - 179.

أولا: العلاقة بين محتوى العنف في برامج التلفزيون والسلوك العدواني

أثبتت دراسات جربنر وجروس Gerbner and Gross 1976 أن هناك علاقة بين مشاهدة الأطفال لأفلام العنف والسلوك العدواني، وأن برامج العنف يفضلها الذكور ولا تفضلها الإناث، وأثبتت التجارب أن الأطفال الذين تعرضوا للعنف التلفزيوني كانوا أبطأ في الاستعانة بالبالغين عندما رأوا عنفًا حقيقيًا[١].

وأوضحت دراسة هناء السيد: أن الأطفال يتأثرون تأثيرًا بالغًا بمشاهد العنف التلفزيونية حيث تشكل هذه المشاهد نسبة ٣٨،٨٤٪ من إجمالي المشاهد التي تعرض في التلفزيون وينفعل بها الأطفال ويحاولون تقليدها[٢].

ثانيا: تأثير الإعلانات التجارية على الأطفال

مازال موضوع تأثير الإعلان التجاري على الأطفال موضع جدال، هل يميز الأطفال الإعلانات التجارية من برامج التسلية؟ هل تعلم الإعلانات التجارية الطفل التمييز بين المنتجات ليصبح مستهلكا ذكيًا؟ وقد يكون للإعلانات تأثيرها على المنتجات المفضلة لدى الأطفال، ويظهر أثرها عندما يصبح الطفل بالغًا، فعندما يرفض الوالدان شراء شيء له فإنه يغضب ويصاب بخيبة أمل، حيث توصل أدلار Adlar 1980 في دراسته أن الإعلانات التجارية تسبب أحيانًا الصراع بين الوالدين والأطفال.

وتوصلت بعض الدراسات إلى أن مشاهدة الإعلانات التجارية تنمي مهارات الاستهلاك عند الأطفال، إلا أن دراسة وارد وزملاؤه Ward, Wackman and Wartella 1977 وجدت أن مشاهدة إعلانات التلفزيون لا تعوق ولا تنمي مهارات الاستهلاك[٣].

وأظهرت دراسة هناء السيد: أن الإعلانات التليفزيونية تأتى على رأس قائمة المضامين التليفزيونية التى تجذب انتباه الأطفال عينة البحث بنسبة ٩٢،٢٣٪ من إجمالى عينة الأطفال التى تشاهد التليفزيون ثم برامج الأطفال بنسبة ٧١،٤٢٪[٤].

---

(1) Ibid P. 178.

(٢) هناء السيد محمد علي: "التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف"، دراسة تطبيقية بقرية مصرية، دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٢، ص١٩٨- ١٩٩.

(3) Devison. W. Phillps: Mass Media, op, cit, page 181

(٤) هناء السيد: "التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف" مرجع سابق ص ١٩٩.

ثالثا: دور وسائل الإعلام في التنشئة السياسية

تساعد وسائل الإعلام على تشكيل الاتجاهات السياسية، ففي دراسة قام بها "هولندر Hollander 1971" عن اتجاهات طلاب المدارس الثانوية تجاه الحرب عموما وخصوصا حرب فيتنام، تم سؤال الطلاب عن كيفية تعلمهم لبعض الموضوعات مثل "أسباب الحرب ونتائجها" ذكر الطلاب وسائل الإعلام مرتين ثم المدرسة ثم العائلة ثم الأصدقاء ثم الكنيسة، وذكر معظمهم التلفزيون كمصدر عظيم للمعلومات، و٢٥٪ من الطلاب ذكروا الصحف والمجلات وتوصلت دراسة مشابهة في استراليا للنتائج نفسها وهي دراسة كونل Connel 1971 أن الصحف لها أثر كبير في إيقاظ الوعي السياسي لدى المراهقين[١].

وهناك دراسات مصرية عديدة أظهرت نتائجها دور الإعلام في التنشئة السياسية والاجتماعية منها: دراسة **سلوى العوادلي** التي توصلت إلى النتائج الآتية:

أ) هناك علاقة إيجابية بين استخدام الأطفال لوسائل الإعلام المختلفة والمعرفة السياسية.

ب) هناك علاقة ارتباطية قوية بين إقبال الأطفال على قراءة المواد المطبوعة من جانب والاهتمام بالأحداث الجارية من جانب آخر.

ج) هناك علاقة ارتباطية قوية بين تعرض الأطفال للبرامج التي تعرض السلوكيات الاجتماعية من جانب واكتساب مهارات التعامل مع الآخرين من جانب آخر[٢].

ودراسة الغرياوي والتي توصل فيها إلى أن الأطفال أفراد العينة يعتمدون على الصحافة في معرفة المعلومات والأخبار السياسية بنسبة تزيد عن اعتمادهم على الوسائل الأخرى، وأن أفراد العينة الذين يقرؤون الصحف لديهم معلومات حول مختلف القضايا السياسية المطروحة[٣].

---

(1)* Devison. W. Philips: Mass Media, op, cit, page 180.

(٢) سلوى محمد يحيى العوادلي: "دور الاتصال في التنشئة السياسية والاجتماعية"، دراسة على قريتين مصريتين، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٩٠، ص٦٩٤- ٦٩٥.

(٣) محمد عبد الحميد الغرياوي: "دور الصحافة في التنشئة السياسية للمراهقين"، دراسة تطبيقية على المرحلة الإعدادية، ماجستير غير منشورة، معهد الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٠، ص٣٨٨- ٣٨٩.

رابعا: تشكيل العادات والاتجاهات التي تحكم استخدام الأطفال لوسائل الإعلام

ففي دراسة "ماكلود و اوكيفي Mcleod and Okeefe 1972" وجدا أن الأطفال الذين يعتاد آباؤهم قراءة الصحف والمجلات أكثر حبا لقراءة الصحف وأن ذلك ينمي عادة القراءة عندهم.

كما وجد "لارك Larrick 1973" أن الأطفال يقبلون على القراءة إذا امتدحهم آباؤهم عليها[1].

التنشئة الاجتماعية بالملاحظة من خلال وسائل الإعلام:

من أهم خصائص وسائل الإعلام والتي يتضح أثرها في عملية التنشئة الاجتماعية أنها غير شخصية وأنها تعكس جوانب متنوعة من الثقافة، ويتوقف تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية على العوامل الآتية:

أ) نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد.
ب) ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام حسب سنه.
ج) خصائص الفرد الشخصية ومدى ما تحققه الوسيلة من إشباع لحاجاته.
د) الإدراك الانتقائي حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى الثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.
هـ) ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد ما تعلمه من وسائل الإعلام.
و) مدى توافر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات.

وهناك عدة أساليب نفسية واجتماعية تتبعها وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية وهي:

- التكرار
- الجاذبية
- الدعوة إلى المشاركة الفعلية وإبداء الرأي ومنح الجوائز وذكر الأسماء ونشر الصور... إلى آخره.
- عرض النماذج الشخصية والأدوار الاجتماعية حتى يحذو الأفراد حذوها ويقلدوها[2].

---

(1) Devison. W. Phillips: Mass Media, op. cit, page 182.

(٢) حامد عبد السلام زهران: "علم النفس الاجتماعي"، مرجع سابق، ص٣٣٢.

ويتعلم الأطفال سلوكيات كثيرة عن طريق ملاحظة الآخرين في وسائل الإعلام ومحاكاتهم في أفعالهم.

ويعود الفضل الأكبر في الاهتمام بموضوع التعلم عن طريق المحاكاة إلى "باندورا Bandura" الذي لخص تجاربه الأولية في بحث قدمه إلى ندوة نبراسكا بعنوان "التعلم الاجتماعي من خلال المحاكاة Social Learning through Imitation، كما اشترك مع ريتشارد ولترز في نشر كتابه "التعلم الاجتماعي وتطور الشخصية"، وتوفى ولترز عام ١٩٦٨ إبان فترة إنتاجه العلمي إلا أن باندورا استمر في توسيع نطاق نظريته وتهذيبها وحدد الآليات التي تكمن وراء التعلم بالملاحظة[١].

وتتميز نظرية التعلم الاجتماعي بأنها لم تقتصر على تفسير أحادي للسلوك حيث لم تعتبر القوى البيئية وحدها كما هو الحال في نظريات التعلم التقليدية أو الميول الداخلية كما هو الأمر في نظريات الدوافع هي المؤثر الأول على أفعال الأفراد، حيث تأخذ هذه النظرية في الاعتبار المؤثرات الداخلية والخارجية بنفس الدرجة من الأهمية في اكتساب الأفراد ميولهم الخاصة بردود الأفعال[٢].

وفي دراسته للتعلم بالملاحظة حدد باندورا Bandora أربع عمليات لتفسير الحدث التعلمي الكامل وهذه العمليات هي:

أولا الانتباه Attention:

أول هذه العمليات هو الانتباه فمجرد وجود نموذج لا يؤثر على الشخص الملاحظ ما لم ينتبه له هذا الشخص الملاحظ بطريقة ما ولا بد من أن يكون هناك قدر من درجة الإدخال من المثيرات النموذجية كي يتم التعلم بالملاحظة[٣].

فلكي ينتبه الفرد الملاحظ إلى حدث ما يجب أن يتصف الحدث بالآتي:

١) أن يكون بسيطًا Simple

---

(١) جورج أم غازدا وآخرون: "نظريات التعلم دراسة مقارنة"، ترجمة علي حسين حجاج جـ٢ عالم المعرفة، العدد ١٠٨، سنة ١٩٨٦، ص١٥٢.

(٢) سعيد محمد السيد: "تأثير العنف التلفزيوني على عدوانية المشاهدين"، مذكرة مقررة على طلبة كلية الإعلام الفرقة الرابعة، ١٩٩٦، قسم الإذاعة، ص٣٦.

(٣) جورج أم غازدا وآخرون: "نظريات التعلم"، مرجع سابق، ص١٦٢.

٢) أن يكون متميزًا Distinctive
٣) أن يكون متكررًا Prevalent
٤) أن يكون مفيدًا Useful
٥) أن يتم تقييمه إيجابيًا Positive [١]

ويتحدد الانتباه بناء على:

١) قدرات الفرد الإدراكية Perceptual capalilities مثل درجة التركيزAttention span.
٢) مستوى الإثارة Arousal level
٣) النزعة الإدراكية Perceptual set
٤) تفضيلات الفرد المكتسبة Acquired Preferences [٢].

ومعنى ذلك أن عملية الانتباه تتأثر بأشياء عديدة هي:

١) مستوى القدرة على الملاحظة لدى الفرد

فكلما كان الفرد قوي الملاحظة كلما كانت قدرة تركيزه وانتباهه أعلى ومن ثم تزيد قدرته على التعلم، بعكس الشخص الضعيف الملاحظة الذي يحتاج إلى مثيرات ذهنية شديدة حتى تسترعي انتباهه، وهذا يعني أن الشخص الضعيف الملاحظة أبطأ في التعلم من وسائل الإعلام من الشخص الذي لديه قدرة قوية على الملاحظة وخصوصا أن كثيرا من الوسائل الإعلامية ضعيفة وغير مباشرة.

٢) مستوى الإثارة:

فالرسالة الإعلامية المثيرة تشد الانتباه أكثر من تلك التي إيقاعها رتيب وتخلو من الإثارة.

٣) الحالة الإدراكية للفرد:

فإن الطريقة التي يدرك بها الفرد الرسالة الإعلامية تؤثر في مستوى تركيزه وانتباهه، فإذا كان إدراك الفرد للرسالة الإعلامية التي يتعرض لها على أنها مجرد تمثيل أو مزاح فإن انتباهه له سيكون ضعيفا، أما إذا أدرك الرسالة الإعلامية على

(1) Em Griffin: Afirst look at communaction theory, op, cit, p 369.

(٢) سعيد محمد السيد: "تأثير العنف التلفزيوني على عدوانية المشاهدين"، مرجع سابق، ص٣٦.

أنها دعوى لتقليد العنف أو لمحاكاة السلوك فإن انتباهه سيكون أكبر وتعلمه منها سيكون أكثر. وتؤثر في عملية الانتباه أيضًا رموز الرسالة الإعلامية هل هي منطوقة اللغة والكلمات، أو مشاهدة صور وحركات؟ كما تؤثر المواقف الإيجابية السابقة في الانتباه، فإذا كانت الرسالة الإعلامية قد حققت إشباعًا من أي نوع سواء كان غريزيا أو نفسيا للإنسان، فمن المتوقع أن ينتبه لها أكثر مما لو كان موقفه السابق منها سلبيًا[1].

ثانيا: عملية الاحتفاظ Retention Process

وهي العملية الثانية بعد عملية الانتباه، فلا يكفي أن ينتبه الملاحظ إلى الرسالة الإعلامية بل لابد أن يحتفظ بها في ذاكرته حتى يكون قادرًا على تعلمها.

وطبقًا لما قاله باندورا Bandora فإن الاحتفاظ بالرسالة يتم على شكلين إما على شكل صور ذهنية Image أو على شكل وصف لغوي Verbal [2].

فبعد أن ينتبه الفرد للحدث يتم استبقائه في الذاكرة بواسطة:

١) التكويد الرمزي Symbolic coding أي استخدام رموز اللغة لتكويد الحدث ذهنيًا.
٢) التنظيم المعرفي cognitive organization "تصنيف الحدث إلى مكونات وخطوات".
٣) استعادة الحدث رمزيًا Symbolic Rehersal "مراجعة الحدث ذهنيًا".
٤) استعادة الحدث فعليًا Enactive Rehersal.

وتتوقف قدرة الفرد على تذكر الحدث على سماته المعرفية Cognitive attributes مثل قدرته على التعلم وأبنيته المعرفية Cognitive Structures ولكن ليس هذا ضمانا كافيا لعدم نسيان الحدث بعد فترة[3].

(١) محمد عبد الرحمن الضيف: "كيف تؤثر وسائل الإعلام"، دراسة في النظريات والأساليب ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٤، ص٦٩.
(2) Alexis. S. Tan: Mass communication theories and Research, op, cit, p 147.
(٣) سعيد محمد السيد: "تأثير العنف التلفزيوني على عدوانية المشاهدين"، مرجع سابق، ص٢٧.

ثالثا: عملية التقليد الحركي Motor Reproduction Process

وهذه المرحلة تعتمد إلى حد كبير على قدرات الفرد الجسيمة والعقلية، ويتم فيها نقل المعلومات الرمزية والعقلية إلى أفعال تطبيقية.

فقد ينتبه الفرد إلى حدث أو سلوك خلال رسالة إعلامية ثم يستوعبه، لكن قدراته الذهنية لا تساعده على تعلم ذلك السلوك وبالتالي محاكاته، نظرا لكونه يتطلب قدرا عاليا من الذكاء يتمتع به الفرد[1].

رابعا: عملية الدافعية Motivational Process

فلابد من توفر ظروف مناسبة باعثة حتى يمكن أداء الاستجابة المكتسبة ولا يقوم الفرد بالمحاكاة أو التصرف وفقا لما لاحظه وانتبه إليه وتعلمه ثم استوعبه في ذاكرته إلا إذا وجد الدعم والتشجيع ممن حوله: والداه إن كان طفلا أو المجتمع الذي يعيش فيه إن كان شخصا بالغا.

وطبقا لما قاله باندورا Bandora فإن هناك ثلاثة أنواع من التعزيزات "التدعيمات" تدفع الفرد إلى تقليد الفعل الذي انتبه إليه ومحاكاته بعد أن استوعبه في ذاكرته[2].

١) التعزيز الخارجي External Reinforcement:

ويتمثل في المكافآت التي تحدث بعد الفعل في شكل قبول اجتماعي Social approval من أفراد المجتمع لما قام به الفرد من سلوك، وقد تكون المكافآة التي تشجع الفرد على ممارسة السلوك هي ملاحظته أن الآخرين الذين يعملون نفس السلوك تتم مكافآتهم بشكل أو بآخر.

٢) التعزيز البديلي Vicarious Reinforcement:

الأعمال التي يتم مكافآتها أو على الأقل تبريرها بأنها دفاع عن النفس أو الثأر، أو التي يعتقد أنها فعالة في تحقيق أهداف المعتدي تشجع الفرد على الاحتذاء بها.

---

(١) محمد عبد الرحمن الضيف: "كيف تؤثر وسائل الإعلام"، دراسة في النظريات والأساليب، مرجع سابق، ص٧٠.

(2) Alexis S. tan: Mass Communication theories and research, op, cit, p.p 248-249.

٣) التعزيز الذاتي Self Reinforcement:

فالناس يقومون بالأعمال التي تعطيهم الإحساس بالرضا عن النفس Self satisfaction أو بقيمة الذات، بمعنى أنهم يقومون بتبرير ذاتي لهذه الأفعال(١).

علاقة نظرية التعلم الاجتماعي بوسائل الإعلام:

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي مناسبة لدراسة وسائل الإعلام الجماهيرية لأن تصوير أو وصف الحياة الاجتماعية يعتبر موضوعا غالبا في معظم المحتوى الإعلامي، فالممثل الذي يقوم بأدوار تصور أشخاصا حقيقيين في وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو الذي توصف تصرفاته في الصحافة المطبوعة يمكن أن يعتبر نموذجا للآخرين يقلدونه(٢).

فوسائل الإعلام تقدم لنا يوميا أنماطا سلوكية اجتماعية في التمثيليات والأعمال الدرامية الواقعية، الممثلون يقومون بأداء أدوار آباء وأمهات وأطباء إلى آخره، ومن خلال ملاحظة هذا التصور يتعلم الإنسان بالمحاكاة الأنماط السلوكية المتعلقة بهذه الأدوار(٣).

علاقة التعلم الاجتماعي بصحافة الأطفال:

هذه النظرية التي قدمها العالم الأمريكي ألبرت باندورا Bandora توضح لنا دور الصحافة الأطفال في التنشئة الاجتماعية، فإن الأطفال الذين يتعرضون للمجلات فيقرؤونها ويشاهدون الصور المنشورة فيها يتعلمون منها أشياء كثيرة وخاصة الأدوار الاجتماعية ويتوحدون مع شخصية البطل المقدم لهم، ومن هنا يكمن الدور الملقى على القائمين بالاتصال في صحافة الأطفال في اختيار صورة البطل واختيار الأدوار الاجتماعية المقدمة للأطفال، حيث يقلد الأطفال، ويحاكون النماذج المقدمة لهم في الحياة، ويتوقف ذلك على انتباه الأطفال واستيعابهم وقدراتهم العقلية والجسيمة ونوع المكافأة المقدمة لهم من الأسرة أو المجتمع على هذا السلوك.

---

(1) Jay Black: and Jemings Bryant: Introduction to Communication, U.S Brown Communication Inc. 4th ed. 1995 p. 58.

(٢) ملفين ديفلير، ساندرا بول روكتش: "نظريات الإعلام"، مرجع سابق، ص٢٩٨.

(٣) جمال المنيس: "الأسلوب العلمي لدراسة الإعلام في محمد عوض وآخرون"، دراسات إعلامية، مرجع سابق، ص٤٥٢- ٤٥٤.

نموذج يوضح عمليات التعلم الاجتماعي من وسائل الإعلام:[1]

عمليات الانتباه	عمليات الاحتفاظ	عمليات التقليد الحركى	عمليات البحث والتعزيز
المثيرات النموذجية	الترميز	القدرات الجسمانية	التعزيز الخارجى
التمييز	التنظيم الإدراكى	توفر عناصر الاستجابة	التعزيز غير المباشر
إثارة العواطف	التدريب الرمزى	الملاحظة الذاتية للناتج السلوكى	التعزيز الذاتى
شد الانتباه	التدريب الحركى	دقة المعلومات المرتدة	

النماذج والأحداث ← القيم الوظيفية ← ← ← الأداء المشابه

صفات الملاحظ

درجة الإثارة

طبيعة الإدراك الحسى

التعزيزات السابقة للمشاهدة

(1) Alexis S. tan: Mass Communication theories and research, op, cit, p.p 245.



الفصل الرابع

الواقع الثقافي المصري

العوامل التي ساعدت على تشكيل الثقافة المصرية:

تتسم الثقافة في كل المجتمعات بالتراكمية Accumulative، وهي خاصية يزداد تأثيرها وفاعليتها كلما كان المجتمع موغلا في القدم من حيث تاريخه وحضارته، وإذا حاولنا أن نحدد مقومات الثقافة المصرية وما اشتملت عليه من رواسب ومشتقات ثقافية أو عادات جامدة تعاقبتها أجيال وتحددت على ضوئها الملامح المميزة للشخصية المصرية، وجدنا أنفسنا أمام مجموعة من الظروف والمقومات ساعدت معا على تحديد ملامح هذه الثقافة وأهمها:

١) العوامل البيئية "الثروات الطبيعية، المناخ، جغرافية المجتمع المصري"

وقد ساعدت هذه العوامل على ابتداع عناصر ثقافية كالزراعة والصناعة والأهرامات وفصول السنة والتنظيم الاجتماعي والإداري للزراعة والسلطة، حيث أثر النيل في الثقافة المصرية تأثيرا كبيرا، فعن طريق الفيضان تحددت مواسم الزراعة والمحاصيل وبها تحدد دورة العمالة والبطالة فالرواج والزواج وبالتالي المواليد.

وتعلم المصريون منه القياس والحساب في سبيل تقسيم الحقول على جانبي النيل، ومن النيل أقاموا الحواجز والسدود، ومن غريره قامت صناعة الفخار الذي تطور مع الزمن، وعلى النيل قامت الأساطير المصرية القديمة وأهمها أسطورة إيزيس وأوزريس، وتعلم المصريون منه التعاون والنظام.

وتسبب فيضان النيل وما تبعه من إقامة الجسور وشق الترع والقنوات في توحيد جهود المجتمع المصري وفرض النظام والطاعة على الجميع، فقد عرفت مصر الحكومة والإدارة من قديم الزمان، فالحكومة المركزية والمجتمع التعاوني ظاهرتان حتميتان في كيان مصر الفيضية، وبهذا يمكننا تفسير ظاهرة التعاون الموجودة في القرية المصرية، فهي بالضرورة الجغرافية نووية مجمعة أو خلية بشرية متلاصقة ومتلاحمة وتبدأ التعاونية من البداية الأولى في إقامة التل، أو الكومة الصناعية الرافعة عن مستوى النهر، وتمتد بعد ذلك إلى التجمع والتكتل في أخطار الفيضان، وكانت البيروقراطية هي الأساس الصلب الراسخ للفرعونية والقوة الضاربة الرئيسية لنظامها في الداخل، إذ تجمع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية بمفهوم الماضي، أي إدارة الدولة والحكم على العموم فإليها تنتهي مهام

ضبط النهر وتوزيع المياه وتنفيذ المشاريع العامة ومواجهة الفيضانات وإدارة وتنظيم الخراج ومسح الأراضي وحصر الحيازات... إلى آخره.

والدارس للتاريخ الاجتماعي المصري لا يغفل عن واقع الحكم المركزي المتجبر، وعن الواقع الاجتماعي والاقتصادي المسرف في التمايز الطبقي وعن الانسحابية المفرطة للجماهير أمام الطغيان القاهر الحاكم، وهذا كله يعزز قيم السلبية والتواكل والخنوع، وهذه السمات كانت تظهر عندما تشتد موجات القهر السياسي والظلم الاجتماعي والاقتصادي وتضعف في بعض الفترات التي تهدد مصر فيها نوعا من الانفراج في بعدي الحرية السياسية والعدل الاجتماعي والاقتصادي.

ومن العوامل الجغرافية التي أثرت في ثقافة مصر "المناخ" فهي معروفة بمناخها المعتدل، وقد انعكس ذلك على الزراعة حيث غدت إقليما زراعيا، كما أن المناخ المعتدل يشجع على الإنتاج ويساعد على التطبع الاجتماعي.

كما أثر الموقع الجغرافي المتوسط بين قارات العالم في جعلها بوتقة لصهر الثقافات المختلفة، وتمثل عناصرها وخلق مزيج جيد منها تستفيد منه في تشكيل ثقافتها، فقد جذب الموقع الأنظار إليها واختلفت صور هذا الانجذاب على مر العصور، فمرة يأخذ شكل هجرات إليها، ومرة يأخذ شكل احتلال كالحملة الفرنسية وكالاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢ والذي استمر ٧٤ عاما.

٢) التراث الفرعوني:

فقد انحدرت إلينا من مصر القديمة عادات وتقاليد وطقوس استمرت الآف السنين، وبعض هذه العادات مرتبط بالبيئة والبعض الآخر مجرد وراثة اجتماعية، ومن أمثلة ذلك "عيد وفاء النيل، وعيد الغطاس، وشم النسيم"، أما الغطاس فهو الاحتفال بموت وبعث أوزريس في الأسطورة الفرعونية وبالتالي كان عيدا مصريا قبطيا خالصا.

والاستمرارية واضحة بعد ذلك في التقاليد الشعبية وعادات الزواج والولادة والأفراح والمآتم والدفن وزيارة المقابر "خميس الميت، الأربعين"، وهي ترجمة لفترة تحنيط الجثة قديما والبالغة أربعين يوما.

كما أن بعض آلات الزراعة المعروفة في مصر الفرعونية مازالت موجودة حتى الآن ويمكننا أن نحدد السمات الثقافية للعهد الفرعوني في النقاط التالية:

أ) الميل العميق للاستغراق في الوعي الديني.
ب) الطاعة والتفرد وقد قامت على أساس توحد الكل في شخص فرعون الملك، وكان من مظاهر هذا استقرار الحكم وإنتاجه الحضاري في العهد الفرعوني.
ج) المركزية الإدارية الوطيفية.
د) حب الأسرة.
هـ) الميل إلى المرح والنكتة وهي ثمرة البيئة الطبيعية والاجتماعية.
و) الكرم والعطاء الوفير.
ز) الاتزان والوسط.

٣) التراث المسيحي:

دخلت المسيحية مصر استجابة واستمرارا للتقليد الديني العميق الذي تأصل في طبيعتها النيلية الأساسية، ثم إنها لم تأخذ المسيحية بلا تعرف بل في ترجمة مصرية خالصة، فكانت القبطية هي النسخة المصرية من المسيحية.

٤) الدين الإسلامي:

دخل الإسلام مصر سنة ٢١هـ على يد عمرو بن الغاص، فعدل الإسلام من السمات التي كانت منتشرة في العهد الفرعوني، فحب الأسرة ظل واجبا ولكن في غير انطواء، والطاعة واجبة ولكنها لم تعد مشروطة، فلا طاعة في معصية والعطاء والكرم نظم على نحو اجتماعي، وتجلت سمة الاستغراق في الوعي الديني، وكذلك سمة الاتزان وبهذا وذلك أخذ المجتمع يتهيأ للحركة الإيجابية وتحولت مصر من مصر الفرعونية إلى مصر الإسلامية، وأصبحت اللغة العربية لغة قومية، فما يميز مصر وجود التجانس والتكامل اللغوي لغة قومية، فرغم بعض الجيوب المحلية من غير العربية والتي لاوزن لها عدديا أو سياسيا من الناحية العملية، فإن مصر لا تعرف الأقليات اللغويةي على الإطلاق، وفضلا عن وحدة اللغة تمتاز مصر أيضا بوحدة اللهجة، فرغم وجود عدد من اللهجات الإقليمية كما في براري الدلتا ومدن السواحل والصعيد إلا أن اللهجة القاهرية تغزوها بالتدرج لتصبح اللهجة الوطنية العامة.

٥) الاحتكاك مع الغرب والانفتاح على أوربا:

ويذكر جمال حمدان أن الاحتكاك مع الغرب تم على ثلاث مراحل:

أ- الانبهار الحضاري والانبهار النفسي

ومحاولات تحويل مصر إلى قطعة من أوربا بل وصل الأمر إلى حد اقتراح الحروف اللاتينية، وإلى المناظرة الجوفاء في الثلاثينات بين الثقافة اللاتينية والسكسونية، وكانت هذه مرحلة مستغرقة في التقليد والمحاكاة، حيث اشتد طغيان المد الأوربي وموجة التأورب وبدأت فيها موضة اقتباس الألفاظ الأجنبية في لغة الحياة اليومية الدارجة، فضلا عن أسماء الأشخاص الأوربية من الأقباط، فتركت حتى اليوم تراثا مذكورا من الدخيل في قاموس المصرية المعاصرة.

وتمثل هذا أيضا في شكل بعثات علمية إلى الدول المتقدمة وقام الكثيرون من العائدين بترجمة كثير من الكتب العلمية والأدبية وتأثرت ثقافتنا بالأفكار الواردة في هذه الكتب إلى حد بعيد.

ب- المطالبة بالعودة إلى الماضي:

جاءت هذه المرحلة رد فعل عكسي للمرحلة السابقة بعد أن خبرنا ومارسنا دخائل الحضارة الجديدة زال الانبهار وعادت إلينا الثقة بأنفسنا.

جـ- الاتزان:

حيث أدركنا أننا لابد أن نستعير ولكن استعارة رشيدة انتخابية، استعارة هضم وتمثيل، لا إغراق وذوبان، ولهذا فنحن الآن نجمع بين الأصيل والدخيل والقديم والجديد، بين التقاليد والتقليد.

السمات الثقافية للشعب المصري:

من العوامل السابقة نستطيع أن نستنتج السمات الثقافية المنتشرة بين الشعب المصري، والتي تراكمت على مدى أزمنة بعيدة وهذه السمات هي:

١) التدين "دائما":

فالتدين سمة من سمات المصري القديم، حيث كانت الحياة الفرعونية بكل طقوسها المركبة تدور إلى حد بعيد حول الحياة الأخرى من موت وبعث.. إلى آخره،

وتقلبت مصر بعد ذلك المسيحية ثم الإسلام، فهي بيئة طبيعية للدين وتربة صالحة للتدين.

٢) المحافظة:

فالمصري مقيم على التراث القديم والتقاليد الموروثة ولا يقبل الجديد بسهولة، ومن المحافظة يأتي الاستقرار.

٣) الاعتدال:

حيث يميل المصريون إلى الوداعة والهدوء والبشاشة وإلى الشخصية الاجتماعية الودودة السهلة التي تبتعد عن العنف والقسوة الدموية.

٤) غالبا الواقعية:

فالمصري رجل عملي علمته البيئة والتجربة احترام الواقع والالتصاق به وعدم الانفصال عنه والتناقض معه، فهو إلا القليل النادر لا يهرب من الواقع سواء بالتدين المفرط أو بأحلام اليقظة.

٥) السلبية "أحيانا":

فسلبية المواطن الفرد تجاه الحكم جعلت الحكومة هي كل شيء في مصر، والمواطن نفسه لا شيء، فكانت مصر دائما هي حاكمها وهذا أساس الطغيان والاستبداد المزمن حتى اليوم.

٦) التعاون

٧) حب الأسرة والإنجاب وكثرة البنين كعزوة وعزة:

بل وكإثبات للذكورة والأنوثة على السواء ثم كاستثمار عاجل أو آجل وضمان ضد الشيخوخة والمستقبل وحصانة ضد الطلاق وتعدد الزوجات.

٨) البيروقراطية:

وهي قديمة تمتد على طول تاريخ مصر الاجتماعي بغير انقطاع، فهي قديمة قدم الحضارة الفرعونية مع الأهرام تبدأ وفيها تتلخص، وترجع الجذور الأولى لتلك البيروقراطية إلى شخصية الكاتب الجالس القرفصاء في أيام الفراعنة ثم شخصية شيخ البلد.

٩) التناقض والازدواجية:

ونقصد بها أشكال متعارضة من السلوك أو الاتجاهات أو القيم التي يمكن أن تفهم فهما ثنائيا، ومن الأمثلة على ذلك التناقض بين الأحكام المثالية والسلوك العملي الذي يرتبط بتحقيق أهداف معينة،فالمصري عندما يصدر أحكاما بشأن الآخرين نجده يصدر هذه الأحكام في ضوء معايير أخلاقية بحتة، ولكنه لا يميل إلى تطبيق نفس المعايير في تقييم سلوكه، حيث نجد أن هذا السلوك يخضع لقيم ومعايير عملية أكثر من خضوعه لمعايير أخلاقية عامة.

ومن أمثلة الازدواجية: الازدواجية بين القول والاعتقاد وبين القول والعمل، وترجع هذه السمة إلى الطغيان الاقطاعي وإلى فترات الاستعمار الطويلة وأساليب التعذيب الوحشي التي تعرض لها الفلاح المصري لمئات السنين.

١٠) الصبر:

إحدى السمات الأساسية التي يتصف بها الإنسان المصري، وقد يأخذ هذا الصبر مفهوما دينيا وهو أكثر ظهورا عند الشرائح الدنيا في المجتمع.

١١) الفكاهة والمرح "خفة الظل" [١]

١٢) الكرم

١٣) الوطنية

---

(١) راجع في الثقافة المصرية وسمات الشعب المصري:
- أحمد زايد: المصري المعاصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، ١٩٩٤.
- جمال حمدان : شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان والزمان، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤، جـ٤
- سليمان حزين: مستقبل الثقافة في مصر العربية، القاهرة، دار الشروق، ط١، ص ٣٧- ٤٥.
- سليمان حزين: حضارة مصر، ط الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥، ص ٣٤.
- سيد عويس: حديث عن الثقافة، بعض الحقائق الثقافية المصرية المعاصرة، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٠، ص٧٦.
- عاطف وصفي: الثقافة والشخصية، الشخصية المصرية التقليدية ومحدداتها الثقافية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥، ص ١٨٦ - ٢٢٠.
- طه حسين: مستقبل الثقافة في مصر، جـ ٤ ط الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.
- عبد العزيز رفاعي: الطابع القومي للشخصية المصرية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧١.
- نعمات فؤاد: شخصية مصر، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٢.
- محمد منير حجاب: المحتوى الثقافي للفيلم المصري، طنطا، مؤسسة سعيد للطباعة، ص ٢٠.
- محمود الكردي: التخلف ومشكلات المجتمع المصري، ط ١، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.

ملحوظات عامة على هذه السمات:

١) إن السمات الثقافية "الهوية الثقافية" تعبر عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، فهي قابلة للتغيير والتطوير والتبديل حسب التغير في الواقع الاجتماعي والاقتصادي، فسمات الهوية القومية ليست جامدة ومستمرة دائما، وإنما هي متغيرة ومتطورة حسب كل عصر وحسب طبيعة كل مجتمع، والهوية الثقافية المصرية تملك سمات إيجابية وفي الوقت نفسه تعاني من سمات أخرى سلبية[١]

٢) هذه السمات الثقافية التي تتسم بالاستمرار والثبات النسبي يمكننا أن نقسمها إلى نوعين:
   أ) سمات رئيسية أساسية مصدرية تتمتع بشيء من الثبات مثل "الدين".
   ب) سمات ثانوية سطحية تتمتع بالتغير والتعديل مثل "السلبية".

وبهذا يظهر لنا أن جمال حمدان في بحثه القيم "شخصية مصر" جانبه الصواب حينما لم يفرق بين سمات السطح المتغير وسمات الجوهر الثابتة، فضلا عن أنه لم يراع التطور، فهناك بعض السمات التي أكدت دراسة جمال حمدان على شيوعها لدى الشعب المصري، ولكنها اضمحلت وذبلت، فلم تعد مثلا "سمة التوظيف" شائعة غالبة بل أقبل الموظفون المثقفون على الأعمال الحرة، وهذا التعديل ناجم عن التغير القيمي الذي انتاب هذا المجتمع في حقبة الربع قرن الماضية[٢].

٣) قدم حامد عمار الشخصية الفهلوية باعتبارها النمط الاجتماعي لشخصية المصري التي تألفت عوامل الزمان والمكان وأوضاع الحياة على تشكيله، وحدد السمات الأساسية للشخصية الفهلوية في ست سمات هي:
   أ) القدرة على التكيف السريع لمختلف المواقف وإدراك ما تطلبه من استجابات مرغوبة والتصرف لمقتضاياتها.
   ب) النكتة المواتية
   ج) المبالغة في تأكيد الذات

---

(١) نادية سالم: "الهوة بين وسائل الاتصال والهوية الثقافية الشعبية بالتطبيق على الأمثال الشعبية"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، الحلقة الدراسية التالية لبحوث الإعلام في مصر، ١٩٨٣، ص١٨.

(٢) حمدي محمد الياسين: "الشخصية العربية بين السلبية الإيجابية"، دراسة امبريقية سيكولوجية، دار الكتاب للنشر والتوزيع، ١٩٨٦، ص٩٣.

د) سيادة نظرية رومانتيكية للمساواة حيث يشعر المصري في قرارة نفسه بالنقمة والسخط على الأوضاع التي توجد التمايز والتفرقة أيا كان نوعها

هـ) الطمأنينة إلى العمل فردي وإيثاره على العمل الجماعي

و) الرغبة في الوصول إلى الهدف بأقصر الطرق وأسرعها وعدم الاعتراف بالمسلك الطبيعي

وهذه السمات هي وليدة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية وأنواع المؤسسات التي ترتب كيان المجتمع وليست مقومات طبيعية في المصري نشأت ونمت وستظل هي مقوماته وإنما هي قابلة للتغيير كما أن الشخصية الفهلوية ليست شائعة إلا بين أفراد الطبقة الوسطى في مصر[1]

٤) بجانب السمات التي لها صفات العمومية من حيث الانتشار الجغرافي في المجتمع المصري فثمة سمات وقيم ذات طابع إقليمي، ولا شك أن لهذا الوضع علاقة بما يسمى بالثقافة العامة والثقافة الفرعية مع الأخذ في الاعتبار تأثير ظروف وأوضاع البيئة المادية ونظام العلاقات الاجتماعية التي قد يتسم إقليما بعينه،بيد أن هذا التعدد في الأنظمة القيمية لربما اخترقته وأضعفته ثورة الاتصالات والإعلام فضلا عن قوة المركزية في النموذج المصري[2].

ومن أوضح الأمثلة التي تدل على السمات الثقافية والقيم ذات الطابع الإقليمي السمات والتقاليد الريفية فهناك قيم عرف بها الريف المصري ومازالت سائدة ومنتشرة حتى الآن ومنها:

أ) قيم الأرض:

فالأرض في حياة القروي هي مورده ومقره الأخير قبل كل شيء فهو يحرص على أن يقتنيها ويحرثها ويجني ثمارها ويتمتع بأعشابها وزهورها ويعاني من الشعور بالذنب حين يهملها أو يتخلى عنها.

(١) السيد عليوة: "استراتيجية الإعلام العربي"، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٨، ص١٢٣.

(٢) علي فهمي: "القيم والقيم المضادة بين التنمية بغير الطرق الرأسمالية والانفتاح الاقتصادي"، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، عدد ١٤، ١٩٨٨، ص٢٧٢- ٢٧٣.

ب) القيم العائلية:

ويأتي في طليعتها "الأمومة" فالأم والأرض يرمزان لشيء واحد في حياة الفلاح الخصب والعطاء والحنان دون منة والأخوة والتكاتف والتعاون والشرف والثأر والطاعة، وقد استقر في ضمير المجتمع القروي أن طاعة الأبناء للوالدين من أهم ركائز سعادة العائلة، كما وقر في ذهن القروي أن الابن المطيع مصدر للفخار والزهو والابن العاصي مصدر للخزي والعار، ولهذا احتلت قيمة الطاعة مكان الصدارة بين القيم التي درجت العائلة على غرسها في نفوس الأبناء.

جـ) الإكراه:

كان أحد عناصر الثقافة السياسية التقليدية للفلاحين المصريين نتيجة الأوضاع الجغرافية واحتكار الصفوة الحاكمة للأرض الزراعية والاستبداد وسلطة التنشئة العائلية، وقد استتبع ذلك وصف الفلاح بصفات ثقافية معينة أبرزها "عبادة السلطة، تشخيص السلطة، تقديس الوظيفة الحكومية، فقدان روح المبادأة"[1].

د) سمات المعيشة:

فهناك عدد من السمات التي ترتبط ارتباطا مباشرا بنمط معيشة الفلاح في الحياة اليومية، ومن هذه السمات المثابرة والتشديد على الأعراف أكثر من التشديد على القوانين الرسمية وحل المشاكل بالتوسط والمصالحة بدلا من اللجوء للمحاكم والبساطة والعيش كل يوم بيوم والمسالمة طالما لا تهدد الأرض والعائلة.

هـ) السمات الدينية:

فالفلاح مؤمن عميق الإيمان، ولكن ارتباطه لا يكون بالمؤسسة الرسمية والكلمة المجردة بقدر ما يكون بالشخصية والواقع المحسوس، ومن هنا حدث الصراع بين الدين الرسمي الذي يشدد على المجرد والمؤسسة وبين الدين الشعبي الذي يشدد على العلاقة بين الشخصانية المباشرة الحسية، ومن هنا فإن مزارات الأولياء تكثر في القرى، ومن السمات الدينية أيضا الرحمة والبركة والخوف من الله[2].

---

(١) كمال المنوفي: "الثقافة السياسية للفلاحين المصريين"، بيروت: دار ابن خلدون، ١٩٨٠.ص٧٠، ص٧٨.

(٢) حليم بركات: "المجتمع العربي المعاصر"، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربي، ط، ١٩٨٥، ص٨٥- ٨٧.

و) أظهرت دراسة أحمد زايد الميدانية أن التواكل ليس سمة من سمات الشعب المصري وهذا عكس ما توصل إليه جمال حمدان ونعمات فؤاد في دراستهما[1].

عوامل تشكيل الثقافة والقيم "فترة السبعينات وما بعدها":

بالإضافة غلى العوامل السابقة التي شكلت الثقافة المصرية على مدار التاريخ برزت في فترة السبعينات وما بعدها عوامل جديدة أثرت على الثقافة المصرية وعملت على تغيير القيم التي كانت منتشرة قبل ذلك وهذه العوامل هي:

١) الانفتاح الاقتصادي:

شهدت مصر خلال حقبة السبعينات تغيرات جوهرية في نظامها الاقتصادي والاجتماعي تحت شعار الانفتاح الاقتصادي أدت في النهاية إلى إنهاء التجربة المصرية منذ أوائل الخمسينات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتم تحويل مصر إلى بلد تابع للامبريالية العالمية مثل غيرها من دول المنطقة سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي أو العسكري[2].

ولم يكن الانفتاح الاقتصادي مجرد تحول اقتصادي فحسب وإنما تحولا شاملا ذا أبعاد أيديولوجية فكرية وسياسية واجتماعية وثقافية انعكست على النسق القيمي بوجه عام، وعلى قيم معينة بوجه خاص، حيث دعمت بعضها وأبرزتها وحولت البعض إلى حالة من الكمون، ومن ثم فقد أعيد ترتيب المنظومة القيمية للمجتمع المصري[3].

وتم تدمير الهوية الوطنية من خلال ربط النسق الاجتماعي المحلي بالرأسمالية العالمية حيث أصبحت مصر بالفعل منفتحة على الخارج مستقبلة لكل مؤثراته التي تغلغلت في شتى ميادين الحياة، وتم تحويل السوق المصرية إلى سوق استهلاكية ملحقة بالسوق الرأسمالية العالمية، وتم اندفاع السلع الاستهلاكية الغربية والقيم

---

(١) احمد زايد: "المصري المعاصر"، مرجع سابق، ص٧٤.

(٢) سمير نعيم أحمد: "أثر التغيرات البنائية في المحتمع المصري خلال حقبة السبعينات على انساق القيم الاجتماعية ومستقبل التنمية"، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد الأول مارس ١٩٨٣م، ص١١٢.

(٣) هالة منصور عبد الرحمن: "أثر التحولات الاقتصادية والاجتماعية على قيم التطرف والاستهلاك والانحراف في المجتمع المصري"، دكتوراه غير منشورة، آداب عين شمس ١٩٩٥، ص٣٤٨.

الثقافية المرتبطة بها إلى المجتمع المصري مما أدى إلى سيادة القيم المادية وما ارتبط بها من قيم انتهازية وقيم فردية.

ولعبت وسائل الاتصال الجماهيري دورا كبيرا في الترويج للانفتاح الاقتصادي حيث سايرت الصحف القومية "شبه الرسمية" التوجهات الجديدة للنظام، فأصبحت الاشتراكية على صفحاتها سببا لهزيمة ١٩٦٧ وتيار القومية العربية الذي ساد صفحات هذه الصحف طوال حقبة الستينات سببا للمعاناة اليومية للجماهير، والسد العالي رمز التحدي والإرادة مسئولا عن تدهور الأرض الزراعية، ومجانية التعليم مسئولة عن تدهور التعليم، والولايات المتحدة التي ظلت تقدم إلى الجماهير باعتبارها العدو اللدود أصبحت على صفحات الصحف في هذه الفترة الصديق الصدوق وانقلب القطاع العام بين عشية وضحاها إلى موضع للفساد والإفساد، ورددت الصحف في ذلك مصطلحات مثل: تحرير القطاع العام وعهد الانغلاق والجمود الفكري وا، لإرهاب الفكري.. إلى آخره، وهكذا قادت الصحف في تلك الفترة حملة عنيفة ضد منجزات العهد الماضي وأوجد ذلك حالة من فقدان الثقة لدى الجماهير في كل ما تقوله الصحف وتفعله القيادة السياسية.

ومضت الصحف مع سياسة الانفتاح الاقتصادي تعلن كل يوم عن قرارات جديدة وتعديلاتها بلا تمهيد أو توضيح نظرا لكثرتها وسرعة إصدارها بل وتعقدها أيضا، وتعلن عن ارتفاع الأسعار وتبررها وتكثف من مساحات الإعلانات الاستهلاكية والترفيهية التي فاضت بها الأسواق بلا ضوابط، كما كثرت الإعلانات عن المشروعات الاحتيالية والوهمية وبالذات في مجال الإعلان عن عمال مطلوبة بالأقطار العربية أو جمعيات الإسكان.. إلى آخره، الأمر الذي أوقع العديد من المواطنين ضحايا لعمليات النصب والاحتيال.

وأظهرت الصحف معالجتها الصحفية أهمية المبادأة الفردية من خلال إبراز سير حياة الأغنياء الجد وتعظيمهما باعتبارهما نماذج ناجحة لأفراد صعدوا من القاع ووصلوا إلى القمة بفعل نشاطهم وذكائهم الشخصي وقدرتهم على حسن الإفادة من الفرص التي تهيئها الظروف المتاحة، وأصبح مصطلح العصامية والعصامي من المصطلحات المتداولة في العديد من الكتابات الصحفية على امتداد تلك الفترة.

ولاشك أن هذا التمجيد للعصامية بما ينطوي عليه من تعظيم للقدرات الفردية والانبهار بصورها الاقتصادية أدى من ناحية إلى إضعاف التوجهات الجماعية وروح

التعاون الجماعي في مجال العمل الاقتصادي التي كانت إحدى السمات المميزة لفترة الستينات على الأقل من الناحية الرسمية والإعلامية، والتي تم في إطارها التأكيد على أهمية التنظيمات التعاونية والعمل التعاوني في المجالات الاقتصادية والاجتماعية أيضا، ومن ناحية أخرى فإن اتخاذ هذه الكتابات النجاح المادي معيارا للنجاح في الحياة قد أدى إلى المبالغة في النجاح الاقتصادي على حساب النجاحات الأخرى في الحياة، وجعل المادة في حد ذاتها قيمة عليا تتوارى أمامها كل القيم الأخرى في المجتمع.

وهكذا ساهمت الصحف "شبه الرسمية" في تقويض دعائم مجموعة من القيم وتهيئة المناخ وتدعيم مجموعة أخرى وفقا للتوجيهات السياسية والاقتصادية التي ميزت نظام الحكم في هذه الفترة[1].

كما قامت الإذاعة بالهجوم على الاشتراكية والقطاع العام وعلى منجزات الفترة السابقة "السد العالي، التصنيع، مساندة حركات التحرير، القومية العربية، معاداة الاستعمار"، وركزت في حملتها على سلبيات هذه المرحلة وعلى مساوئ قادتها وأنتجت استديوهات السينما العديد من الأفلام التي تصور المرحلة السابقة على أنها مرحلة خراب معد.

ولقد هزت هذه الحملات المكثفة ثقة الناس بأنفسهم وزعزعت أنساق القيم التي تتصل بالزهو والفخر الوطني وأفقدت الناس ثقتهم بأجهزة الدولة ذاتها[2].

وفي دراسة ميدانية قام بهما الباحث أحمد أنور بعنوان أنساق القيم الاجتماعية وتأثرها بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية دراسة حالة لمصر في الستينات والسبعينات وجد الباحث أن الانفتاح الاقتصادي أثر في القيم الاجتماعية على النحو التالي:

١) نشر التعليم الاستهلاكي
٢) تراجع قيم العمل المنتج عند الأفراد

---

(١) عبد الفتاح عبد النبي: "دور الصحافة في تغيير القيم الاجتماعية"، دكتوراة غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٨٧، ص١٩٩- ٢٠٠.

(٢) سمير نعيم أحمد: "أثر التغيرات البنائية في المجتمع المصري على أنساق القيم الاجتماعية"، مرجع سابق، ص١١٤.

٣) ساهم الانفتاح الاقتصادي في تعميق قيم دونية المرأة من خلال الترويج لقيم الجنس في الأفلام والإعلانات التليفزيونية

٤) تراجع قيم العمل اليدوي وعزوف المبحوثين عن التعليم الصناعي رغم أهمية هذا النوع من التعليم لاستيعاب التكنولوجيا الحديثة

٥) غياب قيمة الانتماء للمجتمع من خلال تفضيل نسبة كبيرة للمنتج الأجنبي على المنتج المحلي

٦) تراجع قيمة التعليم حيث أصبح التعليم لا يحظى بالاحترام والتقدير، فالعلم ليس هو الطريق للنجاح في المجتمع وإنما المال هو المفتاح السحري لكل شيء وتقهقرت قيم التفوق العلمي لتحل محلها قيم التجارة والأعمال الحرة[١].

٢) الحراك الاجتماعي Social Mobility

يرى "جلال أمين" أن ما طرأ على المجتمع المصري من تحولات في الاقتصاد والحياة الاجتماعية والسياسية وفي المناخ لا يمكن رده مباشرة إلى تغير فوقي في السياسات الاقتصادية أو الخارجية وإنما مارست هذه السياسات أثرها من خلال تأثيرها على التكوين الطبقي للمجتمع المصري، أي من خلال ما أدت إليه من ارتفاع مذهل في معدل الحراك الاجتماعي بين الطبقات، وجذور هذا التغيير تمتد إلى ما قبل السبعينات.

ومن أهم أسباب الحراك الاجتماعي التوسع الكبير في التعليم ومد المجانية فيه إلى الدراسة الجامعية وقوانين الإصلاح الزراعي وإجراءات التأميم والحراسة والإسراع بالتنمية الصناعية والزراعية ونمو المؤسسة العسكرية وتزايد امتيازاتها ونمو البيروقراطية المصرية بسبب تزايد تدخل الدولة في الحياة الاجتماعية والسياسية والتزام الدولة بتعيين جميع الخريجين.

وقد أضافت السبعينات عوامل وقنوات خاصة أدت إلى الإسراع بمعدل الحراك الاجتماعي ومن هذه القنوات العمل في خدمة الأجنبي حيث تتيح تحسن في المركز الاقتصادي يفوق بكثير أية فرصة أخرى للعمل داخل الوطن، كما أنها تتيح للفرد رموزا للتميز الاجتماعي تتعدى ما تتيحه من مجرد الارتفاع في مستوى الدخل كاستخدام لغة الأجنبي وعاداته في الزي وأنماط السلوك.

---

(١) احمد انور: "الانفتاح وتغير القيم في مصر"، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م، ص٣٨٨- ٤٠٦.

على أن أهم عاملين من عوامل الحراك الاجتماعي في السبعينات كانا هما:

- الهجرة إلى دول النفط
- ارتفاع معدل التضخم

وهما عاملان لم تعرفهما الخمسينات أو الستينات بأي معدل يقارب معدلهما في السبعينات، وليس من المستغرب في فترات الحراك الاجتماعي السريع أن تقوي القيم المادية وينخفض تقييم المجتمع لما يسمى بفضائل الأخلاق حيث تعلو في نظر الناس القيم المامدية والقدرة على انتهاز الفرص وعلى التكيف مع الظروف المتقلبة وعلى تنمية العلاقات الشخصية بذوي النفوذ القادرين على فتح أبواب الفرص الجديدة وفي نفس الوقت يصعب تقييم بعض أنماط السلوك التي كانت تعد من الفضائل في مجتمع أكثر ثباتا، فاحترام الكلمة والالتزام بالوعد والتمسك بالكرامة الشخصية كلها فضائل تحوي في طياتها معنى الثبات وتفقد أكثر فأكثر كلما زاد معدل التغيير[1].

٣) الهجرة إلى بلاد النفط:

فمع ظهور النفط في البلاد العربية ارتفع معدل هجرة المصريين إليها من أجل الحصول على الثراء والكسب المادي المرتفع، وقد أثر ذلك على ترتيب السلم القيمي لدى المواطن المصري، حيث تراجعت قيم التعليم والعمل المنتج وبرزت قيم الاستهلاك الفردي والجماعي.

(أ) قيمة التعليم:

فإذا كان النظام التعليمي يعد انعكاسا للبناء الاجتماعي في مرحلة تاريخية معينة ويعبر عنه فإن ذلك يعني أن هذا النظام يتشكل من حيث مضمونه وشكل مخرجاته بهذا البناء.

ولذلك فإن التغيرات التي طرأت على المجتمع المصري نتيجة لكل من الانفتاح الاقتصادي وما صاحبه من هجرة إلى الدول النفطية أثر على مضمون هذا النظام ومخرجاته، فبعد أن كان ينظر إلى التعليم على أنه وسيلة للحراك الاجتماعي وعن

---

(١) جلال أمين: "نحو تفسير جديد لأزمة الاقتصاد في مصر"، القاهرة: مدبولي، ١٩٨٩، ص١٨٤- ٢٠٢.

طريقه يستطيع الفرد أن يحقق مكانة اجتماعية مقبولة تغيرت هذه الأفكار وأصبحت هناك أمور أخرى هي التي تحدد هذه المشكلة.

فمع سنوات الانفتاح وفتح الباب أمام رأس المال الخاص والمحلي والأجنبي للاستثمار في جميع المجالات الأمر الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار وارتفاع أثمان بعض عناصر تكلفة المعيشة خاصة فيما يتعلق بتكوين الأسرة وتوفير المسكن، مما دفع الشباب إلى الهجرة خارج البلاد في محاولة لزيادة دخولهم لمواجهة متطلبات الحياة حتى لو اضطرهم الأمر لترك دراستهم[1].

وتنامت ظاهرة المدارس الخاصة وأصبحت هي طوق وغاية المراد أمام أولياء الأمور الراغبين عن المدارس الحكومية، والذين يلهثون وراء قيم المباهاة بتعليم أولادهم في مدارس خاصة بها بعض عناصر أجنبية[2].

(ب) قيمة العمل المنتج:

فقد أثرت الهجرة على الأفراد من حيث انتمائهم وموقفهم من عملهم، حيث أقبل الناس بسبب هجرتهم على أعمال ومهن لا تتناسب وما دربوا عليه وما حصلوا عليه من مؤهلات بهدف الحصول على الثراء، وقد خلق إحساسا لدى الأفراد بأن تحسن مستوى المعيشة لم يعد يرتبط بزيادة الإنتاج والإنتاجية بل أصبح مرتبطا بوجود فرص عمل بالخارج في دول النفط[3].

(جـ) قيمة الاستهلاك:

حيث ساعدت الهجرة إلى بلاد النفط على تحويل المجتمع المصري إلى مجتمع مستهلك للمنتجات الأجنبية والسلع الكمالية والترفيهية، وعملت وسائل الإعلام على إعادة صياغة ذوق المستهلك المصري ببث الإعلانات البراقة التي تحض على السلوك الاستهلاكي.

---

(١) أنعام سيد عبد الجواد: "مصاحبات الهجرة النفطية على بعض القيم الاجتماعية"، مجلة اليقظة العربية، العدد الخامس، يوليه ١٩٨٥، ص١٢١.

(٢) علي فهمي: "أزمة القيم في مصر"، مجلة القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، عدد ١٢٢، يناير ١٩٩٢، ص٣٨.

(٣) أنعام سيد عبد الجواد: "مصاحبات الهجرة النفطية على بعض القيم الاجتماعية"، مرجع سابق، ص١٢٣.

٤) معاهدة السلام والصلح مع إسرائيل:

في ٩ فبراير ١٩٧٧ أعلن الرئيس السادات أمام مجلس الشعب عن استعداده للذهاب إلى أي مكان في العالم سعيا وراء السلام وحقنا للدمار ولو كان هذا المكان هو الكنيست الإسرائيلي، وتبع ذلك لقاءات مباشرة واجتماعات بين الجانب المصري والإسرائيلي برعاية الولايات المتحدة الأمريكية أسفرت عن توقيع اتفاقية كامب ديفيد في ١٧ سبتمبر ١٩٧٧ ثم معاهدة السلام في ٢٦ مارس ١٩٧٩، والتي تم بمقتضاها تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل من حالة الحرب والعداء إلى العلاقات الطبيعية وبناء على ذلك شهدت مصر أنشطة عديدة للتقارب وخاصة اللقاءات التي تمت على مستوى القمة وتدفقت الأفواج السياحية وأقيمت المؤتمرات السياسية والثقافية، ولم تكن استجابة النظام المصري تجاه التطبيع إيجابية فحسب بل تجاوزت الإطارات الرسمية التي أرستها المعاهدة وملحقاتها حيث حدد الرئيس السادات مفهوما واضحا تجاه التطبيع شعاره خطوة من جانب إسرائيل بخطوتين من جانب مصر، فاقتصر الآجال المحددة للتطبيع ففي أقل من ٦ شهور أنجزت حكومتا مصر وإسرائيل تسع اتفاقات للتطبيع قبل مضي هذه المدة.

واستتبع ذلك من جانب الحكومة المصرية إعادة ملائمة الواقع الثقافي بمراجعة الأطر التعليمية والثقافية والتربوية التي تمتلكها الدولة أو تخضع لنفوذها[١].

وشهدت كذلك وسائل الإعلام المصرية المقروءة والمسموعة والمرئية تغيرات مماثلة لتهيئ الجماهير للرضاء والقبول النفسي والتاريخي لعملية الصلح مع إسرائيل.

وتم افتتاح السفارة الإسرائيلية في ١٩٨٠/١٢/١٨ وكانت أكتوبر "المجلة المصرية" التي فتحت أبوابها أمام الكتاب الإسرائيليين ونشرت مذكرات زعماء إسرائيل واهتمت اهتماما عميقا بأخبار تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل على مختلف المستويات، ومتابعة أخبار الدين اليهودي وحرصت على تقديم رؤية وصورة جديدة لإسرائيل للقارئ المصري والعربي[٢].

---

(١) أحمد محمد زارع: "دور الصحافة المصرية في تشكيل الصورة الذهنية لإسرائيل لدى الشباب المصري بعد معاهدة السلام"، دكتوراة غير منشورة قسم الصحافة والإعلام جامعة الأزهر، ١٩٩٤، ص٣، ص١٢٦.

(٢) حازم هاشم: "المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصري أسرار ووثائق"، القاهرة دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٠، ص٤٢.

وقد أثر التطبيع في المجال التعليمي والتربوي، حيث تمت تغييرات في المناهج الدراسية أخفت سوآت اليهود وعدوانهم المستمر على ديارنا وتم إلغاء موضوعات الجهاد والتضحية والشجاعة وغيرها مما ورد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسير الأبطال، هذا بالإضافة إلى إلغاء اسم فلسطين من جميع الخرائط الجغرافية وإضافة اسم إسرائيل مكانها في بعض تلك الخرائط[1].

وبعد وفاة السادات وتولي الرئيس مبارك للحكم استمر التطبيع مع إسرائيل وشمل المجالات الاقتصادية والزراعية وغيرها.

وفي خطابه في احتفال اليونسكو بعيدها الخمسين لقيامها أكد الرئيس مبارك على ثقافة السلام وقال: "إنها تعني ترسيخ قيم العدل في العلاقات الدولية واحترام معايير الشريعة ورفض الكيل بمكيالين وموازنة مصالح كل الفقراء والإقرار بحق الشعوب النامية في المعرفة والتقدم وقال إن مصر حرصت على إدخال مفاهيم جديدة إلى صلب مناهج التعليم وفي مقدمة هذه المفاهيم أهمية السلام والحفاظ على البيئة ومقاومة التطرف والإدمان[2].

ويؤيد الباحث ما ذهب إليه محمود مراد أن ثقافة السلام عبارة عن مشروع دولي يستهدف منطقة الشرق الأوسط وتتبناه اليونسكو واليونسيف، وهو يهدف إلى معالجة أوضاع ما بعد الصراع العربي الإسرائيلي في محاولة لكي تتقبل المنطقة وجود إسرائيل والتعامل معها أخا وصديقا، لكن الذي يشكك في النوايا أن التركيز علينا أكثر من التركيز على إسرائيل مع أنها هي العدوانية وأكثر من هذا هي التي تربي أطفالها على فكرة الكراهية للعرب وتعبئ الرأي العام الدولي كله وليس اليهودي فقط على أن العرب لا يستحقون الحياة وذلك لتنفيذ نداء "ادفع دولارا لتقتل عربيا"، وينعكس ذلك في مناهجهم الدراسية وفي كتبهم بل وفي لغة الخطاب الماضي والمعاصر لهم[3].

---

(١) جمال عبد الهادي علي أحمد لبن: "التطوير بين الحقيقة والتضليل"، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٠، ص٤٢.

(٢) الأهرام ١٧ نوفمبر ١٩٩٥، عدد ٣٩٧٩٢، ص٣٢١.

(٣) محمود مراد: "ثقافة السلام لمن"، الأهرام، الملحق الأسبوعي، ١٩٩٦/٢/٩، ص٥.

التحولات الاجتماعية والاقتصادية خلال الثمانينات وأثرها على الثقافة والقيم:

برزت خلال تلك الفترة مجموعة من المشكلات الاختلالات الهيكلية الكامنة في البيئة الأيدليوجية للمجتمع المصري التي تفاعلت فيما بينها لتنعكس على البيئة القيمية، حيث أدت هذه التحولات إلى تأسيس نوع من التسيب الأيدلوجي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي أدى في النهاية إلى اهتزاز ملامح الشخصية الاجتماعية، وكان له تجلياته ومظاهره العديدة في إطار الشخصية الاجتماعية والسياق الاجتماعي على السواء.

استمر شبح الأزمة المجتمعية مخيما على الواقع المصري وتفاقمت بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية واستمر أداء جهاز الدولة ضعيفا فيما يتعلق بتوفير الحاجات الأساسية للمواطنين وتباطأت نتائج الإصلاح الاقتصادي وفشل النظام في حل المشكلات الاجتماعية.

كما استمرت السلبيات السياسية مثل مد العمل بقانون الطوارئ بالإضافة إلى عدم تمكن بعض القوى الفاعلة من أن يكون لها دور في الحياة السياسية الشرعية بإقامة تنظيمات علنية لها، وقد أدت هذه العوامل السابقة إلى تفاقم الشعور بالامبالاة وبروز القيم الفردية وازدياد الانفصال بين الفرد والمجتمع، ومن هنا سادت قيم الانحراف والجريمة وتفاقمت قيم الانتهازية والوصولية وأدى اتجاه النظام على المزيد من الخصخصة والعمل بقوانين السوق وتركها تعمل وفق آلياتها إلى تدهور بعض الصناعات الوطنية، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدلات التضخم حيث شهدت تلك المرحلة تصاعدا في أبعاد الأزمة الاقتصادية المتمثلة في مصادر إمكانات التنمية المستقلة، مما انعكس بشكل سلبي على المستويات المعيشية لمختلف فئات المجتمع، هذا بالإضافة إلى تأكيد النظام على الطبقة البرجوازية باعتبارها قائد التطور في المجتمع ومن ثم إعلاء مصالح هذه الطبقة وزيادة امتيازاتها مما أدى إلى سيطرتها على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي[1].

---

(١) هالة منصور عبد الرحمن: "أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على قيم التطرف والاستهلاك والانحراف في المجتمع المصري"، مرجع سابق، ص١٩٤- ١٩٦.

وقد انعكس ذلك على المنظومة القيمية للمجتمع التي شهدت المزيد من سيطرة قيم هذه الطبقة واحتلالها مواقع متميزة داخل المنظومة القيمية، وغزت جميع الطبقات وأصبحت قيما عامة في المجتمع فشاعت قيم الاستهلاك والفردية وغيرها.

كما أدت أزمة الديمقراطية والمشاركة السياسية خلال الثمانينات إلى بروز حالة من السلبية والامبالاة تجاه كل ما هو عام والإفراط في الانشغال بكل ما هو خاص، وأصبحت السلبية والامبالاة أصل لا استثناء لدى قطاعات عريضة في المجتمع وخاصة فيما يتعلق بالنواحي السياسية.

وتوصلت الباحثة هالة منصور عبد الرحمن في دراستها الميدانية التي قامت بها خلال رسالة دكتوراة إلى أن أهم القيم السائدة في المجتمع المصري هي:

١) تفضيل المصالح الشخصية على المصالح العامة بنسبة ٩٦٫٣٪.
٢) قيم الفهلوة والشطارة بنسبة ٩٤٫٣٪.
٣) الهجرة إلى الخارج بنسبة ٩٣٪.
٤) إهدار المال العام بنسبة ٩١٫٧٪.

وقد أجرت الباحثة الدراسة على ٣٥٠ فرد من الريف والحضر تم اختيارها بالطريقة العمدية بالحصة واختارت مفردات العينة بطريقة الصدفة[1].

القيم السائدة في الواقع الثقافي:

من خلال الدراسات الميدانية التي أجريت على المجتمع المصري والأدبيات المعاصرة التي كتبت عن القيم المصرية، وجد الباحث أن أهم القيم السائدة في الواقع الثقافي المصري هي:

(الصبر، التعاون، احترام الكبير، الانتماء للوطن، العمل المنتج، التضحية، الإخلاص، الفردية، الامبالاة والسلبية، التواكل، النفاق، الاستهلاك، القيم المادية، حب المال والاهتمام به، السلام،الكسب السريع، تفضيل المنتج الأجنبي على المحلي، الهجرة للخارج، الأرض،المثابرة، البساطة في العيش، العرف).

(١) المرجع السابق، ص٢٦٨.

صنف الباحث هذه القيم إلى ثلاث فئات رئيسية هي:

1) فئة القيم التي ظهرت في السبعينات حتى الآن.
2) فئة القيم التي تراجعت من مكانها.
3) فئة القيم الخاصة بالريف المصري.

وتم وضع هذه القيم في استمارة وعرضها على مجموعة من الخبراء الذين درسوا الواقع الثقافي المصري بهدف ترتيبها[1].

ترتيب القيم السائدة من واقع المقابلة الميدانية مع الخبراء

أولا: فئة القيم التي ظهرت في فترة السبعينات وما بعدها

جدول رقم (١)

ترتيب القيم التي ظهرت في فترة السبعينات

القيم	الترتيب
الفردية والاستهلاك	١
الهجرة للخارج	٢
السلبية والمحسوبية	٣
المادية	٤
تفضيل المنتج الأجنبي	٥
السلام	٦

(١) أسماء الخبراء الذين رتبوا القيم السائدة في الواقع الثقافي:

- أ.د. أحمد زايد — أستاذ علم الاجتماع كلية الآداب جامعة القاهرة
- أ.د. ثريا تركي — أستاذة الأنثروبولوجي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة
- أ.د. حسن الخولي — أستاذ علم الاجتماع كلية البنات جامعة عين شمس
- أ.د. دونالد كول Donald Cole — أستاذ الأنثروبولوجي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة
- أ.د. عبد الباسط عبد المعطي — أستاذ علم الاجتماع كلية البنات جامعة عين شمس
- أ.د. علياء شكري — أستاذ علم الاجتماع وعميد كلية البنات جامعة عين شمس
- أ.د. نجوى الفوال — خبير أول بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

ثانيا: فئة القيم السائدة ولكنها تراجعت عن مكانتها

جدول رقم (٢)

ترتيب القيم السائدة والتي تراجعت عن مكانها

القيم	الترتيب
التعليم	٧
العمل	٨
التفوق العلمي	٨
الانتماء الوطني	٩
الصبر	٩
الأمانة	١٠
احترام الكبير	١١
التعاون	١٢
الإخلاص	١٣
الكرم	١٤
التضحية	١٥

ثالثا: فئة القيم السائدة في الريف أكثر من الحضر

جدول رقم (٣)

ترتيب القيم السائدة في الريف

القيم	الترتيب
الأرض	١
القيم العائلية "تعدد الأبناء"	٢
المثابرة	٣
البساطة في العيش	٤

ملاحظات على ترتيب الخبراء للقيم السائدة في الواقع الثقافي:

من ترتيب الخبراء للقيم السائدة في الواقع الثقافي المصري يمكن ملاحظة الآتي:

أ) صنف الخبراء صور السلوك السلبية التي ظهرت في المجتمع المصري بعد الانفتاح الاقتصادي من الانحراف والسلبية والنفاق والمادية والمحسوبية

والاستهلاك والتواكل على أنها قيما سلبية تحتل المرتبة الأولى في سلم القيم العام

ب) يرى الباحث أنها تصنف في إطار السلوكيات السلبية المرفوضة ولا تصنف في إطار القيم، لأن القيم عبارة عن معيار نحكم بمقتضاه ونحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه، أو مفضل في موقف توجد فيه عدة بدائل، وهذه البدائل تأخذ أحد أشكال التعبير الوجوبي مثل، يجب أن أو ينبغي أن حيث يكشف ذلك عن خاصية الوجوب أو الالتزام التي تتسم بها القيم وهذه المحددات لا تتوافر في الصور السلبية التي ذكرها الخبراء.

ج) هناك قيم أصيلة في المجتمع المصري تشكل مقومات الثقافة وهي "الكرم، الصبر، احترام الكبير، التعاون، الإخلاص، الانتماء الوطني" وهذه القيم مازالت موجودة في المجتمع بنسب متفاوتة ويحرص عليها الأفراد، بينما تعد صور السلوكيات السلبية ضمن السلوكيات المرفوضة.

د) يمكن تصنيف هذه الصور السلبية في إطار المتغيرات أو البديلات، وهي عناصر دخيلة على ثقافة المجتمع بسبب العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهذه الصور لا يتقبلها المجتمع ولا تعتبر بحال من الأحوال عن سماته المتأصلة فيه.

هـ) هذه السلوكيات السلبية والتي يصنفها الخبراء في إطار القيم السلبية ترفضها وسائل الإعلام أيضا، فإن السياسة الإعلامية ملتزمة بالقيم الأصيلة في المجتمع كما أنها تنبع من سمات المجتمع وتعبر عنه.

و) عند معالجة هذه الصور السلبية في وسائل الإعلام فإنها تركز عليها بطريقة غير مباشرة، فتحض على الاستهلاك الرشيد والإيجابية والانتماء الوطني والتعاون والصدق والإخلاص والعمل وبالتالي يفهم من ذلك بطريقة ضمنية أنها ترفض الاستهلاك والنفاق والفردية والأنانية.. إلى آخره أو تعرضها بطريقة تنفر منها ولا تحض عليها.

ز) عندما تقوم صحافة الأطفال بدورها في التنشئة الاجتماعية والثقافية للطفل فإنها تركز على القيم الأصيلة في المجتمع المصري، والتي تعد من سمات الثقافة المصرية وتناقلتها الأجيال من العصور المختلفة مرورا بالعصر الفرعوني وحتى العصر الإسلامي.

ولهذا فإن الباحث عند إجراء المقارنة بين ترتيب القيم السائدة في الواقع الثقافي المصري وترتيب القيم في مجلة علاء الدين استبعد صور السلوك السلبية التي رتبها الخبراء في مقدمة السلم القيمي في المجتمع، وتم إجراء المقارنة بين القيم الأصيلة في الواقع ونفس القيم في المجلة وهي قيم "التعليم، العمل، التفوق العلمي، الانتماء الوطني، الصبر، الأمانة، احترام الكبير، التعاون، الإخلاص، الكرم، التضحية، بالإضافة إلى قيمة السلام التي ظهرت بعد معاهدة السلام" باعتبار هذه القيم التي يرغب المجتمع في تربية الأطفال عليها.

ح) كما تم استبعاد القيم المنتشرة في الريف "الأرض، البساطة في العيش" لأن مجلات الأطفال تركز على طفل المدينة أكثر من طفل القرية وبالتالي فإنها لا تركز على القيم الخاصة بالريف.

الفصل الخامس

الواقع الثقافي السعودي

جذور الواقع الثقافي:

تميز المجتمع السعودي بانتشار نظام البداوة بين أفراده، وللبدو بعض المقومات الثقافية التي تميزهم عن غيرهم من المجتمعات، فمن مصاعب الحياة في الصحراء اقتبس البدوي مثله، فكان الغزو جزءا لا يتجزأ من حياته وتمثل البطولة في ضرب أعناق الرجال فكان أن استرخص الحياة البشرية كما استرخص حياته.

وارتبط المجد في ذهن البدوي بالغلبة، فمن هذا الارتباط انبثق تصوره للعزة، وكأنها نتيجة لكثرة البنين، لأن البنين في مفهومه هم جيشه الخاص، فأقدم على الزواج من أربع نساء وأصبح يفخر بالصبي لأنه جنده غدا.

وإذا كانت الحرية من مقتضيات العزة والمجد، إلا أن الحرية في عقل البدوي تقترن بالتمرد، إن لم تكن التمرد بعينه، لهذا تصور البدوي الحرية بأنها تمرد على كل من عداه، فلم يخضع نفسه إلا لتقاليد القبيلة، وتقاليد القبيلة مشتقة من مستلزمات حياته فلم يكن لديه مفهوم للدولة ولا للنظام ولا للمواطنة ولا للشعب ولا للحدود، بل إن مفاهيمه الدينية المستمدة من تعاليم القرآن خالطتها الخرافات والبدع.

والبدوي يحتقر العمل اليدوي، وهذا ناشئ من تصوره لفضائل الرجل البدوي ووظيفته في المجتمع، كما أن تصوراته الخاصة بدور المرأة إلى جانب تصوره لبعض الفضائل الاجتماعية كالكرم، وتصوره للزمن والملكية والقيادة لا تتجاوب مع التنظيم الفني للأعمال الإنتاجية الحديثة، كما يتصورها المنظمون والإداريون من الفعالية والدقة والطاعة وتسلسل الأوامر والمسئوليات[1].

ويعتقد البدوي بالقضاء والقدر، والأجل المحدد اعتقادا جازما وإيمانه بالله إيمان عميق يتميز بالبساطة وعدم التعقيد، والدين في الصحراء قوة هائلة تربط بين سكانها الرحل برباط قوي وتشيع فيهم الصبر على ظروف البيئة القاسية.

---

(١) أحمد عسة: "معجزة فوق الرمال"، بيروت، المطابع الأهلية اللبنانية ط٣، ١٩٧٢، ص١٠.

والبدوي بالرغم من تقديره الكبير لذاته إلا أنه مع ذلك شديد الانصياع لمعايير جماعته، ويتدعم هذا الاتجاه عن طريق التنشئة الاجتماعية والتمركز حول العائلة أو القبيلة[1].

وللبدو عادات وتقاليد خاصة في الحياة والوفاة يتمسكون بها ولا يحيدون عنها، فمن العادات المشهورة عندهم بالنسبة للزواج، زواج البنت بابن عمها للحفاظ على تماسك القبيلة وقوتها المعنوية والمحافظة على عز الفتاة ببقائها بين أهلها وذوي نسبها[2].

وتمارس البيئة نفوذا لا حد له على المجتمعات البدوية، فهي التي تحدد للبدوي نوع طعامه وكيفية الحصول عليه وكذلك ملبسه ومشربه ومسكنه.. إلى آخره، كما تمارس البيئة تأثيرها على الإنسان نفسه من حيث لون بشرته ومدى قوته وضعفه كما تحدد مزاجه النفسي والاجتماعي[3].

ويتميز البدوي بالحذر والبساطة وعدم الاستقرار والاستجابة البطيئة للتغيرات الحضارية، حيث إن احتياجاتهم البدائية وإمكانياتهم المحددة والظروف الطبيعية المحيطة بهم حدت من تطلعاتهم وجعلت آفاقهم مرتبطة إلى حد كبير بعالمهم المحدود وأحاطت هذا العالم المغلق قيم وعادات وتقاليد قوت من قبضته وأحاطته بسياج متين يصعب الخروج منه[4].

ونستطيع أن نحدد القيم التي يتصف بها البدو بينهم في القيم الآتية:

١- قيم العصبية:

وتشمل قيم التضامن والتماسك الداخلي تجاه تحديات الصحراء ومخاطرها ومهمات تأمين المعيشة في بيئة قاسية قاحلة، كما تشمل أيضا الافتخار بالنسب ونصرة القريب والمساواة بين أفراد القبيلة واحترام أو طاعة الأهل والكبار في العمر والثأر والحشمة والشرف.

---

(١) أميمة سليمان البسام: "دور المرأة في تنمية المجتمع المحلي"، دراسة في منطقة الدرعية بالسعودية، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ١٩٧٧، ص١٤٣- ١٤٤.

(٢) حمدي الطاهري: "المملكة العربية السعودية تاريخ وواقع"، د.ن، ١٩٩١، ص٢١٤.

(3) Donald Powell cole: Namads of Namads, Chicago, aldine puplising, company, first edition 1975 p26.

(٤) صلاح الفوال: "دراسة علم الاجتماع البدوي"، القاهرة: مكتبة غريب ١٩٨٣، ص٢٤٧- ٢٥٠.

وتتجلى العصبية في مظاهر اجتماعية متعددة منها:

أ) عصبية الأقارب وذوي الأرحام: إذ يتضافر أفراد الفخذ أو البطن أو العائلة الذين تجمع بينهم الأرحام القريبة في الدفاع عن بعضهم والاستنصار ضد ذوي الرحم الأكثر بعدا.

ب) عصبية القبيلة

جـ) عصبية التقاليد في التمسك بالعادات والتقاليد الموروثة.

٢- قيم الفروسية:

حيث تشدد الثقافة البدوية على قيم الفروسية وتشمل قيم الشجاعة والبأس والبسالة والإقدام والاعتزاز بالسلاح والخيل والمرأة.

٣- قيم الكرم والضيافة:

وهي من أهم القيم التي يتمسك بها البدوي، وتتصل قيم الضيافة بطبيعة المعيشة في الصحراء، لأنها تحل الكثير من مشاكل البدوي مثل: مشكلة صعوبة السفر والجوع والعطش والأمن.

٤- قيم الحرية الفردية:

فالبدوي يوصف بنزعته نحو الحرية الفردية والإباء والتمسك بكلمة الشرف والأمانة والصدق.

٥- قيم خاصة بالحياة اليومية:

ويتمسك البدو بعدد من القيم التي تتصل اتصالا مباشرا بنمط معيشتهم اليومية ومن هذه القيم "البساطة والفطرة والصبر والصراحة"[1].

(١) حليم بركات: "المجتمع العربي المعاصر"، بحث استطلاعي اجتماعي، مرجع سابق، ص٧٣- ٧٥.

والمجتمع السعودي إلى مدى قريب يقترب في تصنيف المجتمعات إلى المجتمع التقليدي الذي يتميز بالخصائص الآتية:

أولا النظام الاقتصادي:

تلعب الزراعة دورًا أساسيًا في المجتمعات التقليدية فأكثر من ٧٥٪ من القوى العاملة في المجتمع التقليدي تعمل في القطاع الزراعي، وتحدد ملكية الأرض مركز الفرد الاجتماعي ونفوذه السياسي.

ثانيا النظام السياسي:

يتميز النظام السياسي في المجتمع التقليدي بأنه قائم على الحكم الوراثي الطبقي بحكم العادات والتقاليد وليس القانون، وصلات ذلك المجتمع الصغير بغيره قليلة أو معدومة، ولا يوجد بالمجتمع التقليدي مؤسسات تسمح بالمساهمة الجماهيرية الحقيقية في العملية السياسية.

ثالثا النظام الاجتماعي:

الوحدة الأساسية في المجتمع التقليدي هي العائلة ثم الجماعة المحلية، أو القبيلة والعلاقات الشخصية والروابط بين أفراد العائلة وأفراد الجماعة وثيقة، وأساس التعامل القرابة أو المعرفة الشخصية، والاتجاه السائد في المجتمعات التقليدية أن يرث الابن حرفة والده وجده، وقد يتمكن الفرد في أحوال خاصة أن يعلو فوق طبقته بتقلده لمناصب مدنية وعسكرية، إلا أن الغالبية العظمى كانت ترث وضع آبائها الاجتماعي[1].

رابعًا النظام السكاني:

هناك خصائص سكانية "ديموجرافية" عامة:

أ) ارتفاع معدل المواليد بصفة عامة، حيث يصل هذا المعدل إلى أكثر من أربعين لكل ألف من السكان.

ب) ارتفاع معدل الوفيات عامة ومعدل وفيات الأطفال بصفة خاصة، وانخفاض مستوى عم الفرد عن نظيره في الدول المتقدمة.

(١) جيهان محمد رشتي: "نظم الاتصال"، القاهرة: دار الفكر العربي ط١، ١٩٧٢، ص١١- ١٣.

جـ) انتشار أمراض سوء التغذية للنقص الظاهر في المواد الغذائية الأساسية.

د) انخفاض المستوى الصحي نتيجة لانتشار الوسائل البدائية في العلاج بين أغلب السكان، ونتيجة لقلة المرافق الصحية العامة.

خامسا النظام الثقافي:

هناك خصائص ثقافية وسياسية عامة تتحصر في ارتفاع نسبة الأمية بين الناس، والأخذ بأساليب عتيقة في التعليم، وانتشار ظاهرة عمالة الأطفال على نطاق واسع، وعلى الأخص بين الطبقات الشعبية، وانخفاض المركز الاجتماعي للمرأة في المجتمع وخضوع السلوك الفردي لتقاليد متوارثة أكثر منها لقيم جديدة اقتضتها طبيعة التطور والتغيير في سبيل التنمية[1].

ونستطيع أن نقارن بين المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث على الوجه التالي:

المجتمع التقليدي	المجتمع الحديث
أمي Illiterate	متعلم Literate
زراعي Agricoltural	صناعي Industrial
بدائي Primitive	حديث "متمدن" Civilized
ثابت لا يتغير Static	ديناميكي Dynamic
أساس العلاقة القرابة أو المركزStatus	أساس العلاقة التعاقد Contract
يستسلم الفرد لمصائبه على أساس أنها قدر مكتوب	يكافح الفرد للتغلب على مشاكله
الولاء للجماعة المحلية Community	الولاء للمجتمع ككل Society
لا يساهم أفراده في أوجه النشاط المختلفة Non Participant	لأفراده نشاط سياسي واقتصادي
محلي Iocal	دولي عالمي Cosmopolition

مع ملاحظة أن المجتمع لا يكون تقليديا ١٠٠٪، ولا متمدنا ١٠٠٪، فكثير من خصائص المجتمعات التقليدية تعمل بكفاءة عالية في المجتمعات الحديثة، فجميع المجتمعات سواء كانت تقليدية أو انتقالية أو حديثة قد تجمع خصائص كل مجتمع من المجتمعات[2].

فعلى الرغم من سرعة عملية التحديث التي تم بها انتقال المجتمع السعودي إلا أنه ما زال يحتفظ ببعض مظاهر المجتمع التقليدي، فمن أمثلة العادات والقيم التي

(١) محمد سيد محمد: "الإعلام والتنمية"، القاهرة: مكتبة الخانجي ط١، ١٩٧٩، ص٣١- ٣٢.
(٢) جيهان محمد رشتي: "نظم الاتصال"، مرجع سابق، ص٩.

مازالت موجودة في المجتمع السعودي وترجع جذورها إلى المجتمع البدوي القديم "تعدد الزوجات والأسرة الكبيرة العدد وكثرة الأولاد" وهو معيار اجتماعي سائد نظرا لأهمية العنصر البشري "الكمي" في النشاط الاقتصادي ولقلة عدد السكان مع كبر المساحة.

وقد أدت مبادئ الدين الإسلامي دورا مهما في توازن البناء الاجتماعي ورسخت مجموعة من القيم والفضائل كالبعد عن الريا والاستغلال والالتزام بوفاء الدين.

ومازالت آثار هذه القيم ثابتة ومتداخلة مع القيم الحديثة التي نشأت بعد النفط، والتي ساهمت في إيجاد صراع حضاري بين التقليدي الحضري وبين التخلف والتقدم وبين المحافظة والتزمت من ناحية والانفتاح على بلدان العالم العربي والغربي والاقتباس من ثقافات شعوبها الجوانب المادية والمعنوية على نطاق واسع[1].

ففي دراسة لسعد الدين إبراهيم: وجد أن جهود الدولة السعودية لإدماج البدو في القطاعات الحديثة لم تنجح إلا في مجالين اثنين فقط:

- العمل في حقول النفط
- التجنيد في صفوف الحرس الوطني

إن الفرد البدوي في كلتا الحالتين مازال مرتبطا ارتباطا شديدا بقبيلته وبأسلوبها البدوي في الحياة، ويأخذ في التردد بين كلتا الثقافتين الفرعيتين لبضع سنوات ثم يتزوج في أغلب الأحيان ويترك القطاع الحديث ويستقر ثانية في النمط البدوي للحياة مع سائر عشيرته أو قبيلته، وطبيعي أن البعض منهم يختار حياة الاستقرار ولكن ذلك مازال هو الاستثناء[2].

البنية الاجتماعية للواقع الثقافي:

ينتشر سكان السعودية في مختلف أنحاء البلاد في المدن والقرى، وحتى الآن يمكن التمييز بوضوح بين الحضر والبدو، فالحضر هم سكان المدن والقرى حيث أنشأوها واستقروا فيها ويعملون في الصناعة أو التجارة أو غير ذلك من الأعمال اليدوية والبدو هم سكان البوادي ويغلب على حياتهم عدم الاستقرار، إذ يتأثرون في

(١) ناصر ثابت: "التحدي الاجتماعي لدول الخليج"، ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، مسقط، ١٩٨٥، ص٣٥٠.

(٢) سعد الدين إبراهيم: "النظام الاجتماعي العربي الجديد"، بيروت ط٢، ١٩٨٥، ص٢٥- ٢٦.

حلهم وترحالهم بما يتوفر لهم من الماء والكلأ، ويعتمدون في حياتهم على الماشية وتحكمهم النظم القبلية سواء فيما يتعلق بروابط العصبية أو فيما يتصل بالعادات والتقاليد الاجتماعية.

ويوجد في المملكة ما لا يقل عن مائة قبيلة، لكل منها قيادتها، والعلاقات بينهما تقوم على رابطة القرابة والعصبية القبلية، والبدوي يخضع لقانون القبيلة العرفي ولا يزال نظام القيم البدوية قائما في مناطق عديدة.

وتظهر الطبيعة البدوية بصفة رئيسية في نجد حيث يفخر النجديون بنقاء أصولهم العربية، وحيث لا تزال الروابط القبلية قوية، وبخلاف ذلك يعكس سكان الحجاز خصائص المجتمع الأكثر تحررا نتيجة لاختلاطهم بكثير من غير العرب الذين استقروا في البلاد الحجازية لارتباط حياتهم بالتجارة في موسم الحج.

والمجتمع السعودي مجتمع محافظ تسيطر فيه التقاليد والعادات الاجتماعية منذ أجيال عديدة، كما أنه يتأثر بالظروف التي أوجدتها الأوضاع الجغرافية والاقتصادية، وقد بدا ذلك كله في التكوين الاجتماعي حيث برزت في هذا المجتمع فئتان "فئة عليا تضم الأسر العريقة والشيوخ وكبار التجار"، "فئة دنيا تضم غالبية السكان من صغار التجار والحرفيين"، أما الفئات الوسطى فهي صغيرة لأنها تضم من هم دون أبناء الفئة العليا ومن هم أعلى مستوى من أبناء الفئات الدنيا[(1)].

لكن تغيرا اجتماعيا أصاب هذا البناء الاجتماعي خلال السنوات الأخيرة وبصفة رئيسية في المدن، حيث نمت واتسعت بشكل واضح وملموس، حيث أخذ حجم الفئة الوسطى يتسع بسبب تطور أجهزة ومؤسسات الدولة وظهور العديد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

البنية الاقتصادية للواقع الثقافي:

يتأثر البناء الاجتماعي إلى حد كبير بالبنية الاقتصادية، فالمجتمع في حركته الذاتية وعلاقاته الخارجية لابد أن يتأثر بالأوضاع الاقتصادية، وهذه الأخيرة تتحدد

---

(١) عطا محمد صالح وفوزي أحمد تيم: "النظم السياسية المعاصرة ط١، ليبيا بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، د.ن، ص٢٤٨- ٢٤٩.

وفقا لطبيعة الموارد الاقتصادية من جهة ولطبيعة النظام الاقتصادي الذي تأخذ به الدولة من جهة أخرى.

وتعمل نسبة كبيرة من سكان السعودية بالزراعة ويعيش حوالي ١٥٪ منهم على الرعي وتربية الماشية، ومع ذلك فإن قطاع الزراعة عموما لا يقدم أكثر من ١٨٪ من الدخل القومي، ولا ينتج أكثر من ٤٦٪ من المواد الغذائية، حيث تقوم السعودية باستيراد احتياجاتها الأخرى من الخارج وتنتج السعودية التمور والحبوب "القمح والأرز" والذرة البيضاء والبن.

ويعتمد الاقتصاد السعودي بصفة رئيسية على إنتاج النفط الذي أخذ يزداد باستمرار، فقد سار إنتاجه في قفزات كبيرة عقب استخراجه عام ١٩٣٦، فبينما بدأ في ذلك العام بـ ١٩٧٧٧ برميلا نجده يصل في عام ١٩٨٢ إلى عشرة ملايين برميلا في اليوم الواحد.

ويقوم النظام الاقتصادي على مبدأ الحرية الفردية وعدم التدخل في النشاطات الاقتصادية إلا في حدود التخطيط العام للدولة، وقد أدى هذا المبدأ إلى ازدهار التجارة وظهور العديد من المؤسسات الاقتصادية غير الحكومية، واتسعت بذلك علاقات السعودية التجارية مع كثير من دول العالم، لكن تضخم إنتاج النفط بحيث بات يحتل ما لايقل عن ٩٠٪ من الإنتاج الكلي أدى إلى سيطرة القطاع العام على النشاط الاقتصادي[1].

والسعودية إحدى دول الخليج التي تأثر متوسط دخل الفرد فيها بظهور البترول ورواجه في السوق العالمية، حيث بلغ متوسط دخل الفرد عام ١٩٩١م "٧٥٤٠دولارا أمريكيا"، وتعد السعودية ضمن الدول متوسطة الدخل حيث قسم البنك الدولي الدول في العالم إلى:

١) دول منخفضة الدخل: وهي التي يبلغ نصيب الفرد فيها من الناتج القومي الإجمالي ٦٧٥ دولارا أو أقل في عام ١٩٩٢م.
٢) متوسطة الدخل: يتراوح دخل الفرد فيها بين ٦٧٦ إلى ٨٣٥٥ دولارا.
٣) مرتفعة الدخل: التي يبلغ دخل الفرد فيها ٨٣٥٦ دولارا أو أكثر[2].

---

(١) المرجع السابق، ص٢٥١- ٢٥٣.
(٢) البنك الدولي: تقرير التنمية في العالم ١٩٩٤، نيويورك، ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص١٩١، ص٢٩٥.

ويظهر أثر البناء الاقتصادي في كمية الإعلانات المنشورة في الصحف السعودية، خاصة قبل أن تسمح للدولة للتلفزيون السعودي بإذاعة الإعلانات التجارية سنة ١٤٠٧هـ.

عوامل تشكيل الواقع الثقافي:

هناك عوامل أساسية ساعدت على تشكيل الواقع الثقافي وكانت لها آثار بعيدة المدى على المجتمع السعودي وهذه العوامل هي:

أولا: قيام المملكة العربية السعودية كدولة قوية متماسكة:

وحدت بين أجزاء كانت في الماضي متنافرة ومتصارعة تخيم عليها الحروب وأصبح يعمها الأمن والاستقرار.

ويرجع النمو الثقافي والاجتماعي في المجتمع العربي السعودي إلى الملك عبد العزيز آل سعود الذي وحد أجزاء المملكة، وأقام الدولة الحديثة ووضع أول أسس الإصلاح والنهوض الاجتماعي والاقتصادي الشامل في المجتمع السعودي، فقد وضع أساسا للحكم المحلي في التركيز على ربط الوحدات المحلية بالحكومية المركزية ونظم القضاء والعدالة في دولته، ووضع أسس الأنظمة الحكومية الحديثة التي تنظم الأنشطة العامة والخاصة.

ولقد استطاع الملك عبد العزيز بهذه الأنظمة الحديثة أن يغير كثيرا في البناء الاجتماعي للمجتمع السعودي وأن يضع بداية سياسات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فقد أدرك أن البداوة تشكل أحد الخصائص المهمة للمجتمع وعنصرا بشريا رئيسيا من عناصره، ومن ثم برزت أهمية النهوض بهم، وتغيير أطر حياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وتحويلها إلى البناء والإصلاح،فهم يمثلون سلسلة الدولة الفقرية وعمادها، ولذلك كان ربطهم بالأرض واستقرارهم بها مطلبا أساسيا لتحقيق التقدم.

ومن هنا فإن أعظم أثر خلفته سلطة الدولة بأنظمتها الحديثة قد انعكس على البناء القبلي في المجتمع العربي السعودي التقليدي، فلقد كانت القبيلة تمثل حتى الماضي القريب الأسرة التي تربي فيها الفرد ويكتسب منها جاهه ومكانته ويتعلم فيها فنون القتال والرعي أو الزراعة البدائية وهي التي تنظم له أمور حياته العامة وتدافع عنه أمام القبائل الأخرى.

والوجه الثاني لقيام الدولة السعودية أنها اتخذت اتجاها فكريا واضحا جعلته يهديها ويرشدها في كل نواحي الحياة، وهو الالتزام بالعقيدة الإسلامية والحرص البالغ على تنقيتها مما علق بها من شوائب وظواهر مدسوسة وغير صحيحة[1].

وقد أثر الدين تأثيرا واسع النطاق في تصحيح كثير من المفاهيم التي كانت ذات أهمية محورية في حياة البدو كالغزو الذي كان شريعة الصحراء غير المكتوبة، وعمل على تعديل كثير من صور العلاقات الاجتماعية منها الاحتفاظ بوظيفة المسجد ودوره في المجتمع، وظهور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بوصفها أداة قوية من أدوات الضبط الاجتماعي في المجتمع السعودي[2].

ويعد الدين الإسلامي في المجتمع السعودي مصدر الحكم والتشريع والأساس الذي تقوم عليه وتنشق منه كل الأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والتعليمية، وكان له تأثيره الواضح على العادات والتقاليد والقيم السائدة[3].

ويرتبط الالتزام بالشريعة الإسلامية بعدة حقائق أهمها:

١) قيام الدولة السعودية أساسا على تيار الوهابية وهم أتباع محمد بن عبد الوهاب.
٢) أن الحكومة السعودية تأخذ على عاتقها مهمة حراسة الأماكن المقدسة في مكة والمدينة.

ثانيا: النفط

وهو من أهم العوامل التي ساعدت في تشكيل الواقع الثقافي بصورته الحالية، حيث أدى ظهور النفط إلى تغير سريع وهائل في البناء الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع السعودي مما أدى إلى تغير في أنساق القيم والمفاهيم وأنماط السوك.

ففي دراسة أجرتها الباحثة "ثريا تركي" بعنوان "تفاوت القيم والمفاهيم بين الأجيال في المجتمع العربي السعودي المتغير" خلال فترة زمنية طويلة نسبيا بدأت في

---

(١) علياء شكري: "دراسة ميدانية لثقافة بعض المجتمعات المحلية في السعودية" في محمد محمد الجوهري، الانثروبولوجيا، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨، ص٥٥١- ٥٥٣.
(٢) المرجع السابق، ص٥٥٤.
(٣) بدر أحمد كريم: "دور المذياع في تغيير العادات والقيم في المجتمع السعودي"، جدة كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨٦، ص١٥٧.

يونيو ١٩٧١ ولمدة ثمانية عشر شهرا، ثم أعقبتها فترة أخرى لمدة عشرين شهرا في الفترة من عام ١٩٧٤ إلى عام ١٩٧٦ وبعد ذلك عام ١٩٨٤([1]).

وقامت الباحثة بمتابعة التغيرات البنائية الهيكلية في تنظيم الأسرة، وتغير الأدوار داخلها وتغير القيم والأيدلوجيا وعلاقة ذلك بسلوك الأفراد كما قامت بمتابعة هذه التغيرات عبر ثلاثة أجيال من الأسر موضع الدراسة وعددها ١٣ أسرة وانتهت الباحثة إلى النتائج الآتية:

١) أن البناء الأيدلوجي للمجتمع السعودي في مجال الأفكار والقيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك يستمد مشروعيته من الدين الإسلامي وأن تلك الأفكار والقيم وأنماط السلوك إما أنها تنطلق بشكل مباشر من تعاليم الدين أو تفسيرات فقهية معتمدة رسميا واجتماعيا.

٢) عندما بدأ عصر النفط وارتفعت أسعاره بمعدلات ضخمة في السبعينات أدى ذلك إلى تراكم الثروة في المجتمع، فرغم أن المالك للثروة النفطية هو الدولة إلا أن عمليات إعادة التوزيع من خلال المشاريع العامة وازدياد التبادل التجاري وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي بدأت أخيرا أدت إلى تراكم الثروة في أيدي الأفراد أيضا وفي حين أن الثروات في المجتمعات الصناعية الحديثة تكونت خلال أجيال فإن الثروة في المجتمع السعودي تكونت خلال جيل أو جيلين على أكثر تقدير وكان لتدفق الثروة وظهور النفط نتائج إيجابية وأخرى سلبية.

أ) النتائج الإيجابية:

ساعدت الثروة على انتشار المدارس وتأسيس الجامعات وارتفع مستوى الخدمات الصحية وصرفت مبالغ كبيرة على الطرق والمواصلات والمياه النقية والكهرباء، وزادت الدخول بشكل ملحوظ وتكونت الثروات لدى الأفراد وأدى ذلك إلى المزيد من الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى من خلال السفر والتعليم في الخارج ووسائل الإعلام المختلفة.

---

(١) ثريا تركي: "تفاوت القيم والمفاهيم بين الأجيال في المجتمع العربي السعودي"، مجلة المستقبل العربي، عدد ٩٧ سنة ١٩٨٧، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص٧٦- ٨٨.

ب) النتائج السلبية:

١- شيوع وانتشار "ثقافة الاستهلاك Consmer Culture"

وهذه الثقافة لم تنتشر في السعودية فقط، وإنما انتشرت في كل بلاد الخليج بصفة عامة، ففي مجرى التحولات السريعة التي لعب اكتشاف النفط، واستخدام عوائده الدور الأكبر في إحداثها تزايدات معدلات الدخول القومية والفردية، وتعاظمت معدلات الاستهلاك العام والخاص، هذه المعدلات كانت تحدث بصورة انفجارية أحيانا كما في الفترة من عام ١٩٧٣ إلى عام ١٩٧٥، وعلى نحو أهدأ في أحيان أخرى كما في الفترة من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٨٣، وأحيانا كان يأخذ في التباطؤ كما في الفترة التي أعقبت عام ١٩٨٣، إلا أن ما تراكم خلال سنوات الوفرة المالية من سلوكيات وعادات استهلاكية جعل من الصعب التكيف مع أوضاع العسر المالي وتراجع العائدات النفطية، فبعد فترة من الحرمان وشظف العيش تعيش هذه المجتمعات حالة من الغنى والتخمة الاستهلاكية يصاحبها قدر من الاختلال الواضح في العناصر الثقافية[1].

إذ أن التقليدي لم يصمد أمام الوافد، والوافد لم تتضح ملامحه ولم تستقر، مما أفضى إلى حدوث خلط شديد في الثقافة النفطية السائدة بين أن تصنع حضارة وبين أن تشتري حضارة وهو الفرق بين التنمية والنمو.

ولا يقتصر الاستهلاك على الجوانب المادية فقط وإنما هناك جوانب معنوية واضحة، فالأفراد يستهلكون الصور والمعاني التي ترتبط بالسلع المادية، وهذه السلع تمثل رموزا استهلاكية دالة على أبعاد معنوية بالإضافة إلى ذلك هناك مجالات عديدة للاستهلاك البصري السمعي لمشاهدة التلفزيون والفيديو، وهذه الجوانب المعنوية تتداخل مع الجوانب المادية حيث تبدو عملية الفصل بينهما صعبة.

---

(١) احمد زايد وفتحي أبو العينين: "السلوك الاستهلاكي للطفل العربي الخليجي"، مجلة شئون اجتماعية، الإمارات العربية المتحدة، جمعية الاجتماعيين، ص١٥- ١٨.

وخطورة النزعة الاستهلاكية أنها تهدف إلى نشر قيم الاستهلاك والقيم المادية ونشر روح الفردية والأنانية وخلق الرغبة في التميز من خلال اقتناء أشياء استهلاكية معينة[1].

٢- تدهور قيمة العمل اليدوي والمنتج:

أدت الثروة النفطية إلى تدهور قيمة العمل فنظرًا للوفرة المادية والاعتماد على الاستيراد والاتجاه إلى منح مخصصات دون عمل بالنسبة لكثير من المواطنين تدهورت قيمة العمل في حد ذاته وانعدمت أخلاقياته.

فقد ارتبط ظهور النفط عند المواطنين بضرورة التمتع بهذه النعمة بأقل مجهود ممكن، ولذلك أصبح الفرد يتجنب العمل المتعب حتى ولو كان مربحا ومحققا لذاتيته ومن هنا قلت قيمة العمل مع التمسك والمطالبة بالاستفادة من ثمار وفوائد ونتائج العمل دون الاهتمام بكيفية تحقيق هذه الفوائد.

كما تأثرت قيمة العمل أيضا باستيراد العمالة الأجنبية، حيث انعكست العلاقة غير المتكافئة بين المواطنين والعامل الأجنبي على قيم خاصة بالعمل والإنتاج، فقد أصبح اختلاف الأجور المدفوعة للعمل والجهد الواحد أمرا طبيعيا ومقبولا، وبالتالي ضعفت القيم التي تربط بين الجهد والمكافأة وانهارت قيمة العدالة الاقتصادية[2].

وتشكلت توجهات وقيم تبخس العمل اليدوي تماما، ولا يقتصر هذا على بعض الحرف بل يمتد ليشمل أخرى، ولعل بدء توظيف بعض الكوريين والهنود في أعمال الرعي والزراعة مؤشر على تغيير قيم البدوي الذي كان يرى في قيامه بأعمال الرعي قيمة أساسية تشكل سلوكه وقيمه وتوجهاته وليت الأمر يتعلق بتغيير عمل بآخر منتج ولكن يفضي إلى الاعتماد على الآخر وعدم بذل أي جهد مقابل ما يجني من دخل، الأمر الذي أدى إلى إحلال التعطل الاختياري محل العمل والسعي له[3].

---

(١) المرجع السابق، ص١٩.

(٢) حيدر إبراهيم علي: "آثار العمالة الأجنبية على الثقافة العربية"، في: نادر فرجاني "محرر" العمالة الأجنبية في اقطار الخليج العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ط١، ١٩٨٣، ص٢٦٤- ٢٦٧، "وأيضا اليونسكو: اثر تدفق الثروة النفطية على القيم الاجتماعية في المجتمعات العربية، مجموعة من الباحثين، ١٩٨٢، ص١٦.

(٣) عبد الباسط عبد المعطي: "في التكلفة الاجتماعية للعمالة الأسيوية في الخليج"، المستقبل العربي، عدد ٣٧، ١٩٨٢، ص٤٧.

كما أدت سياسات الدولة إلى اتصاف المجتمع بقدر كبير من الجمود أو الركود الاجتماعي في ظل وجود متعلقات الحراك الاجتماعي Mobility Closeures حيث تقتصر عملية التجنيد والاختيار للمناصب المهمة على فئات معينة، فعلى مستوى تكوين الوزارات والبيروقراطية الحكومية العليا يتم توظيف في هذه المناصب من فئات محدودة لا تتجاوز حدود الأسرة الحاكمة وكبار التجار وبعض أبناء الطبقة الوسطى، لا سيما من التكنوقراطيين المنتمين إلى عائلات تربطها علاقات معينة بالفئتين السابقتين.

وعلى مستوى مشروعات القطاع الخاص تحتكر عناصر الأسرة الحاكمة والنخبة التجارية الكبيرة عضوية مجالس إدارة الشركات المساهمة أو الشركات الكبيرة المملوكة لعائلة أو مجموعة محددة من عائلات النخبة ولذا عندما تزداد طموحات أبناء الطبقات الوسطى بفضل انتشار التعليم وتحسن مستوى المعيشة وتصبح رغباتهم في تحسين أوضاعهم الوظيفية فإنهم يواجهون هذا الواقع الاجتماعي الجامد ومتعلقات الحراك التي تمنعهم من تحقيق هذه الطموحات والمطالب[1].

ثالثًا المربيات الأجنبيات:

كنتيجة مباشرة لعامل الثراء الذي شمل غالبية المواطنين فقد أصبحت عملية استجلاب خادمة أو أكثر أو مربية أو سائق أمر سهل، مما ساعد على تفشي روح التواكلية والاعتماد على الغير والتكاسل عن القيام بأي عمل مهما كان.

واعتمدت ربة الأسرة على الخادمة في تصريف بيتها والاهتمام بأطفالها، وتقاعست عن وظيفتها الرئيسية ودورها تجاه أسرتها[2].

وقد أثر استخدام المربيات على وظائف الأسرة الخلقية والدينية والتربوية، أو وظيفة التنشئة الاجتماعية "بصفة عامة" وإذا ركزنا على واحد من الأبعاد المهمة في هذه العملية كي نوضح كيف تؤثر فيها المربية، يمكن أن يكون المثال حول "اللغة" لدى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، فالمفردات اللغوية والجمل البسيطة وما يختزنه

---

(١) جلال معوض: "السياسة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي"، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، ١٩٩٤، ص٢٥٦.

(٢) مها ناجي أحمد غنام: "العمالة الأسيوية المنزلية وانعكاساتها على الأسر السعودية"، دراسة حالة لمدينة جدة، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٨٦، ص٤.

الطفل في هذه المرحلة يصبح من المتعذر تغييره، وليست المسألة هنا مجرد اللغة في حد ذاتها، فالأهم هو ما يرتبط بها من فكر وعمليات عقلية وتدريب على التفكير تؤثر في شخصية الطفل وقدراته.

كما أن وجود نموذج قيمي وثقافي وسلوكي يعرض أمام الطفل من خلال المربية ولو لفترات محددة أثناء النهار بجانب محاكاة الأطفال وتقليدهم لمن يجلس معهم أكثر ويداعبهم أكثر يفضي إلى اختلاط قيم الطفل وأنماطه السلوكية ويوقعه في مآزق نفسية وصراعات قيمية تؤثر في الطفل وتوجهاته[1].

وما تفعله المربية إلى الطفل ليس خلاصة ثقافة مجتمعها أو صفوتها المختارة، بل إن المستويات الاجتماعية والثقافية والطبقية التي تنتمي إليها المربيات الأجنبيات بالإضافة إلى مستواهن الثقافي والتعليمي والاجتماعي المتواضع يجعل الثقافة المنقولة تركز غالبا على الخرافات والخزعبلات والمعتقدات التي تتنافر مع ثقافة المجتمع السعودي مثله وقيمه وقبل ذلك كله فهي تتنافر مع الدين الإسلامي وتعاليمه.

وفي دراسة ميدانية أجرتها إحدى الهيئات الرسمية السعودية عن هذه الظاهرة وتأثيراتها على المجتمع سلبا وإيجابا، وجدت الدارسة أن: نسبة الأسر التي تستخدم خدما نسبة عالية بلغت ٧٨,٨٪ بينما الأسر التي لا تستخدم خدما تشكل ٢٢,٢٪ فقط، وتبين أن هؤلاء الخدم يتكلمون مجموعة شتى من اللغات تبعا لجنسياتهم المتباينة وأن ٥٧,٧٪ منهم لا يعرفون اللغة العربية، وأن ٤٦,٧٪ منهم أميات[2].

رابعًا السياحة الخارجية للدول الغربية:

أصبحت مسألة السفر للسياحة خصوصا في فصل الصيف ظاهرة اجتماعية يكاد يشهدها كل بيت، وإذا لم تنتقل أسرة بأكملها يكون لها سفراء من بعض أفرادها يذهبون للاستجمام والراحة في البلدان الغربية في الوقت الذي تكون فيه هذه القيم من المحرمات في مجتمعه، وهنا يحدث الصدام بين قيم المجتمع وعاداته والقيم والعادات الوافدة عليه، حيث تشير الإحصائيات إلى أن عدد السعوديين الذي سافروا إلى الخارج كبير جدا، ففي سنة ١٩٧٩ بلغ عدد المسافرين إلى الخارج ٩٠٠ألف سعودي، ومن الحقائق البالغة الدلالة من الناحية الثقافية أن من بين

---

(١) عبد الباسط عبد المعطي: "في التكلفة الاجتماعية للعمالة الآسيوية في الخليج"، مرجع سابق، ص٤٧- ٤٨.

(٢) صحيفة السياسة الكويتية، عدد ٦٢٠٢، ١٩٨٥/١١/١٢، ص١٥.

المسافرين إلى الخارج كان هناك ١٥٪ من السيدات، ولكي نتفهم هذه الدلالة علينا أن نتذكر أن المرأة السعودية تخرج خارج بلادها وتنسى قيمها وعاداتها وحجابها غالبا[١].

خامسًا الابتعاث التعليمي للخارج:

لاشك أن للابتعاث التعليمي للخارج فوائد في اكتساب خبرات جديدة والتعرف على مجتمعات مختلفة بما فيها من عادات وقيم وإلمام بلغات أجنبية، ولكن التحدي الاجتماعي والثقافي يكمن في سلبيات الاغتراب وما يحمله من أفكار وسلوك قيم يخالف سلوك وقيم وعادات المجتمع الأصلي.

ومنذ ظهور النفط في دول الخليج وقد تزايد الإقبال على البعثات الخارجية بشكل ملحوظ، ففي عام ١٩٨٠ كان هناك ١٥ ألف طالب سعودي في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها فضلا عن الدول الأوربية الأخرى[٢].

جدول يبين حركة انتقال السعوديين من وإلى الخارج سنة ١٩٧٩[٣]

	مغادرون			قادمون		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
بلدان عربية	٦٨٣٢٢٤	١١٢٣٧١	٧٩٥٥٩٥	٧٢١٨٤٢	١١٧٠٥٧	٨٣٨٨٩٩
أوربا والأمريكتين	٤٣٦٢٦	١٧١٧٩	٦٠٨٠٥	٣٨٧٤٩	١٤٨٠٥	٥٣٥٥٤
بلدان آسيوية وأفريقة	١٩٦٣٥	٥٣٢٣	٢٤٩٥٨	١٦٨٧٥	٤٤٧٩	٢١٣٥٤
المجموع	٧٤٦٤٨٥	١٣٤٨٧٣	٨٨١٣٥٨	٧٧٧٤٦٦	١٣٦٣٤١	٩١٣٨٠٧

سادسا وسائل الإعلام:

وسائل الإعلام هي المعبرة عن ثقافة المجتمع الذي تعمل فيه وهي المرآة التي تعكس واقعه الثقافي، وتساهم وسائل الإعلام السعودية في تشكيل الواقع الثقافي على النحو التالي:

(١) ناصر ثابت: "التحدي الاجتماعي لدول الخليج"، في ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي، مرجع سابق، ص٣٦٩

(٢) سعد الدين إبراهيم: "النظام العربي الجديد"، مرجع سابق، ص١٧٠.

(٣) المرجع السابق، ص١٧٣.

١- الصحف:

يسمح قانون المطبوعات السعودي بالملكية الخاصة للصحف ولكن في شكل مؤسسات صحفية تأخذ شكل الشركات المساهمة وفي الوقت نفسه يمنع الأفراد من تملك الصحف، واستثنى من تطبيق نظام المؤسسات بعض المجلات الشهرية والأدبية والاقتصادية ومنها: مجلة المنهل ومجلة الحج ومجلات الغرف التجارية بالمملكة والمجلات أو النشرات التي تصدرها المعاهد والمدارس والجامعات[١].

ففي ١٣- ١- ١٩٦٤ أصدرت الحكومة السعودية قرارا بإعطاء امتياز إصدار الصحف لعدة شركات أو مؤسسات أهلية وتم إنشاء ثماني مؤسسات صحفية أهلية هي (مؤسسة اليمامة، مؤسسة الجزيرة، مؤسسة الدعوة الإسلامية، مؤسسة البلاد، مؤسسة المدينة، مؤسسة عكاظ، مؤسسة مكة، مؤسسة اليوم).

وطبقا لإحصائيات اليونسكو سنة ١٩٩٢ تصدر في السعودية ١٣ صحيفة يومية عشرة صحف باللغة العربية وثلاث صحف باللغة الإنجليزية[٢].

الصحف اليومية باللغة العربية هي (الرياض، الجزيرة، الجزيرة المسائية، عكاظ، المدينة، الندوة، البلاد، اليوم) وهي صحف عامة.

وهناك صحيفتان يوميتان متخصصتان هما "الاقتصادية، والرياضية" كما تصدر الشرق الأوسط من لندن يوميا وتطبع في السعودية.

أما الصحف اليومية الصادرة باللغة الإنجليزية فهي: "عرب نيوز، ورياض ديلي، سعودي جازيت".

وهناك عدة مجلات أسبوعية أهمها: (اليمامة، اقرأ، الشرق، الدعوة، المجلة، سيدتي).

وعدد من المجلات الشهرية أيضًا أهمها: (المجلة العربية، الفيصل، الحرس الوطني، المنهل، الجيل)، إلى جانب العديد من الدوريات والمجلات التي تصدر في مختلف المؤسسات الحكومية والأهلية والجامعات بالمملكة.

(١) قانون المطبوعات السعودي، وزارة الإعلام المادة "٢٦".

(2) Unesco statistical year book, 1994, p1083.

سمات الصحافة السعودية منذ بداية عهد المؤسسات حتى الآن:

أ) أتاح صدور الصحف اليومية للقارئ السعودي المتابعة المستمرة للأحداث الجارية داخليا وخارجيا، كما أتاح للصحف تحقيق السبق الصحفي في بعض الأحيان، وإصدار طبعات خاصة عند الأحداث المهمة وكذلك التوسع في متابعة الأحداث العالمية عن طريق نشر التحقيقات والأحاديث الصحفية اليومية في غالبية الأحيان والتي تكون مترجمة عن صحف أجنبية، ومدعمة بالصور والرسوم اللازمة.

ب) تبلور المقال الصحفي اليومي والأسبوعي بأنواعه المختلفة من مقالات افتتاحية وأعمدة صحفية ويوميات والمقال الأدبي... إلى آخره، واستعانت الصحف ببعض الكتاب العرب المشهورين لكتابة الأخبار والمقالات والتحليلات وغير ذلك من الإبداع الفكري في مختلف المجالات وساعد على خروج الصحافة السعودية إلى خارج المملكة وأصبحت تقف بجوار غيرها من الصحف المتطورة في دول العالم ولم تعد مقتصرة على التوزيع في نطاق محلي ضيق.

ج) ظهرت الصفحات المتخصصة والأركان والزوايا التي تغطي مختلف مجالات الحياة وتهم قطاعات متنوعة من القراء، فهناك صفحات متخصصة في مجالات الأدب والعلوم والاقتصاد والمرأة والطفل والشباب والرياضة والفنون مع الاستعانة في كل ذلك بالصور والرسوم التوضيحية اللازمة، وكانت الصحافة قبل عهد المؤسسات تفتقر إلى كل ذلك.

د) اهتمت المؤسسات بأن تكون لها فروع ومكاتب ومراسلون في الداخل والخارج لتغطية الأحداث المحلية والعالمية أولا بأول، وتبعث بموادها الصحفية المختلفة إلى مركزها الرئيسي عن طريق أحدث أجهزة البث والاستقبال، كما تشترك تلك المؤسسات في معظم وكالات الأنباء العالمية والعربية والإخبارية والمصورة التي تبث خدماتها على مدى أربع وعشرين ساعة، مما يجعل الجريدة أو المجلة على صلة بالعالم وأحداثه أولا بأول.

هـ) ربطت الصحافة المواطن المسعودي بالمسئولين وعرضت مشكلات الناس التي تختص بكل جانب من جوانب الحياة، بنشرها شكاوى المواطنين ليقرأها المسئولون ويعملوا على حلها.

و) تصدر الصحف ملاحق متخصصة في كل المجالات كالرياضة والأدب والفن والاقتصاد.. إلى آخره[1].

ز) أتاحت الإمكانات المادية المتوفرة للصحف استخدام ورق ذي درجة عالية من البياض لأن الأسعار العالمية للورق تتناسب تناسبا طرديا مع درجة بياضه، ولا يقتصر لون الورق المستخدم في طبع الجرائد السعودية على الأبيض بدرجاته فقط، بل يستخدم بعضها ورقا ملونا بألوان أخرى، فالشرق الأوسط تستخدم ورقا أخضر لطبع أربع صفحات، كما تستخدم البلاد ورقا مائلا للون القرنفلي لطبع الصفحات الأربع نفسها[2].

ح) تصدر الجرائد السعودية اليومية كلها بالشكل العادي Standard والذي تبلغ أبعاده ٥٤ سم للطول و٣٩ سم للعرض في المتوسط.

ط) اهتمت الصحف بإخراج الإعلان التجاري وحاولت تنظيم وتركيز طرق البيع والتوزيع في مختلف مناطق المملكة وخارجها[3].

ى) تصدر الشركة السعودية للأبحاث والنشر التي يمتلكها الناشران "هشام ومحمد علي حافظ" في لندن عدة صحف ومجلات، هذه الصحف تؤيد النظام القائم في المملكة ويبلغ توزيعها في المملكة أضعاف توزيعها خارجها كما أن النسبة الغالبة من الصفحات الإعلانية التي تنشر بها تحصل عليها من المؤسسات السعودية أو المؤسسات الدولية التي لها نشاط داخل المملكة[4].

وتعتبر هذه الصحف أدوات لشرح السياسة السعودية في الخارج ووسيلة لإسماع صوت السعودية في العالمين العربي والإسلامي.

وهذه الصحف والمجلات هي:

(صحيفة الشرق الأوسط "يومية"، صحيفة المسلمون، صحيفة عرب نيوز، مجلة باسم، مجلة المجلة، مجلة سيدتي، مجلة الرجل)

---

(١) محمد فريد عزت: "وسائل الإعلام السعودية والعالمية ط١، جدة: دار الشروق، ١٩٩٠، ص٢٧٧- ٢٩٦.

(٢) أشرف صالح: "إخراج الصحف السعودية"، دراسة لعينة من الجرائد السعودية اليومية، القاهرة، الطباعي العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧، ص٥٨.

(٣) محمد ناصر بن عباس: "موجز تاريخ الصحافة في السعودية"، د.ن ط١، ١٩٧١، ص٢٣٠.

(٤) فاروق أبو زيد: "الصحافة العربية المهاجرة"، القاهرة، مدبولي ط١، ١٩٨٥، ص١٩٢.

ك) يحظر قانون المطبوعات السعودي على الصحف نقد رئيس الدولة أو نقد نظام الحكم ففي المادة السابعة "يحظر طبع ونشر أو تداول المطبوعات التي تحتوي على كل ما يمس كرامة رؤساء الدول أو رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين بالمملكة أو ما يسيء إلى العلاقات مع تلك الدول".

ويشمل حظر نقد الحكم نقد النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدولة حيث تنص المادة السابعة من قانون المطبوعات السعودي على أنه "يحظر طبع أو نشر أو تداول المطبوعات التي تحتوي على ما ينافي أمن الدولة ونظامها العام أو الدعوة إلى المبادئ الهدامة أو زعزعة الطمأنينة العامة أو بث الفرقة بين المواطنين.[١]

٢- الراديو السعودي

أنشئت أول محطة للراديو في السعودية في شهر أكتوبر ١٩٤٩م، وكانت البرامج في العهد الأول للإذاعة السعودية تتكون من أحاديث دينية واجتماعية ومن الأخبار الثقافية والعربية والشعر والأدب.

وفيما عدا موسيقى الجيش والمارشات العسكرية لم يكن مسموحا بإذاعة أي نوع آخر من الموسيقى، وحتى ١٩٥٠ لم يكن مسموحا للمرأة أن تكون مذيعة أو أن تمثل أو تغني ولكن تغييرا أساسيا حدث مع بداية ١٩٥٦ كان من نتيجته تطوير البارمج الإذاعية، وفي عام ١٩٦٤ ارتفعت ساعات البث من سبع ساعات في اليوم إلى سبع عشرة ساعة، واستحدثت برامج للعمال والنساء والأطفال والجيش وقوات الأمن وشاركت المرأة السعودية لأول مرة الرجل في تقديم البرامج، كما سمح للمطربات من البلاد العربية المجاورة بتقديم برامج غنائية مسجلة على أشرطة وعلى أسطوانات ولا تقل الأغاني الآن عن ٣٢٪ من البرنامج اليومي[٢].

وتتولى الحكومة مهمة الإشراف على الإذاعة وملكيتها، كما تتكلف الحكومة جميع نفقات الإذاعة وتشغيلها ولم يدخلها الإعلان التجاري حتى الآن.

ويصل مجموع ساعات البث الإذاعي حاليا حوالي ٨٨ ساعة يوميا[٣].

---

(١) فاروق أبو زيد: "النظم الصحفية في الوطن العربي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٦، ص٥٥.
(٢) خليل صابات: "وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط٥، ١٩٨٧، الانجلو المصرية، ص٤٣٢- ٤٣٣.
(٣) محمد فريد عزت: "وسائل الإعلام السعودية والعالمية"، مرجع سابق، ص٢٨٩.

وتتوجه الإذاعة السعودية من خلال:

(البرنامج العام، إذاعة نداء الإسلام، إذاعة القرآن الكريم، البرنامج الأوربي "بالإنجليزية والفرنسية"، الإذاعات الموجهة بالأندونسية والأوربية والفارسية والسواحلية)[1].

برامج الأطفال في الإذاعة السعودية:

أولا برامج الأطفال في إذاعة البرنامج العام:

١) البرامج اليومية: "ناشئ في رحاب القرآن الكريم" ومدته عشر دقائق.

٢) برامج تقدم مرتين في اليوم: "كل يوم حكاية" يقدم بأسلوب تمثيلي وتقدمه إحدى المذيعات ومدته عشر دقائق.

٣) البرامج الإسبوعية:

أ) "تربية الأطفال على هدي من السنة النبوية الطاهرة" برنامج حواري تقدمه مجموعة من الشخصيات الكبيرة والصغيرة، ويدور حول أصول التربية الإسلامية ومدته خمس عشرة دقيقة.

ب) "لغة الضاد" برنامج تمثيلي يهدف إلى تعليم اللغة العربية وتسهيل قواعدها على مستوى المرحلة الثانوية، ومدة البرنامج خمس عشرة دقيقة، ويشارك في تمثيله الكبار والصغار.

ج) "مجلة الأطفال" برنامج متعدد الفقرات تقدمه مجموعة من الأطفال ومدته ثلاثون دقيقة.

٤) برامج تقدم مرتين في الإسبوع: "الباحث الصغير" برنامج علمي متعدد الفقرات ويقوم بتقديمه مجموعة من الأطفال، وتقدم حلقة جديدة منه في كل مرة، ومدة البرنامج ثلاثون دقيقة.

ثانيا برامج الأطفال في ثانيا برامج الأطفال في إذاعة البرنامج الثاني:

١) برامج تقدم مرتين في اليوم: "برنامج ناشئ في رحاب القرآن الكريم" وهو نفسه الذي يقدم في إذاعتي البرنامج العام والقرآن الكريم ومدته عشر دقائق.

---

(١) ماجي الحلواني: "الإذاعات العربية"، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٢، ص١٢٠- ١٣٦.

٢) البرامج الإسبوعية:

أ) "مسابقة الصغار" وهو نفس البرنامج الذي كان يقدم في أعوام سابقة، غير أن مدته زيدت من عشر دقائق إلى خمس عشرة دقيقة.

ب) "حكاية للأطفال".

٣) برامج تقدم مرتين في الإسبوع: "مجلة الأطفال" برنامج متنوع الفقرات ومدته ثلاثون دقيقة ويقوم بتقديمه مجموعة من الأطفال في يوم الخميس من كل إسبوع ويعاد بثه مرة أخرى يوم الجمعة[1].

ويبلغ عدد ساعات بث برامج الأطفال من الإذاعة المسموعة السعودية ٩ ساعات من ٦٣٣ ساعة أسبوعيا وهي مجموع ساعات الإرسال الإذاعي بجميع اللغات، ونسبة إرسال برامج الأطفال باللغة العربية إلى مجموع ساعات الإرسال هي ٢٣,٥٪[2].

٣- التلفزيون السعودي:

بدأ التلفزيون السعودي يبث برامجه عام ١٩٦٥ من محطتين إحداهما في الرياض والثانية في جدة، ولم تمر عشر سنوات حتى أصبح في المملكة خمس محطات وفي عام ١٩٧٦ بدأ التلفزيون البث الملون بصورة مستمرة، وفي العام نفسه دخلت المملكة عالم الاتصالات مع الأقمار الصناعية على المستوى الدولي، حيث تم افتتاح محطة قياسية للتعامل مع أقمار المحيط الهندي في الرياض، ومحطة أخرى في الطائف للتعامل مع أقمار المحيط الأطلسي.

ويستخدم التلفزيون السعودي الملون نظام Secam 3 الفرنسي الذي يعتبر أحدث أنظمة سيكام الملونة وأكثرها تطورا، فيما عدا محطة الدمام فقد روعي أن يتم البث فيها بالنظامين بال وسيكام حتى تلتقطها دول الخليج المجاورة التي تستخدم نظام بال وسيكام[3].

وتحظى البرامج الدينية في التلفزيون بعناية فائقة بين البرامج الأخرى بحكم المركز الديني الخاص الذي تشغله السعودية في العالم الإسلامي، ثم تجيء بعد ذلك سلسلة من البرامج المتعددة التي تخدم وتتاسب مع فئات المجتمع السعودي، وهي

(١) بكر محمد إبراهيم: "القيم في مضمون برامج الأطفال الإسبوعية المسموعة في إذاعة المملكة العربية السعودية"، مجلة الدارة، مرجع سابق، ص٢٠٦- ٢٠٨.

(٢) المرجع السابق، ص٢٠٨.

(٣) ماجي الحلواني: "الإذاعات العربية"، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٢، ص١٢٧- ١٢٩.

البرامج الثقافية والبرامج الإعلامية وبرامج الأطفال والبرامج الغنائية ثم البرامج الإخبارية، ويأتي ترتيب البرامج في التلفزيون السعودي على النحو التالي:

١) البرامج الدينية والثقافية بنسبة ٢٥٪.
٢) البرامج المنوعة والغنائية بنسبة ٢٢٪.
٣) برامج الأطفال بنسبة ١٥٪.
٤) الأخبار والبرامج الإخبارية بنسبة ١٥٪.
٥) التمثيليات المحلية والعربية بنسبة ١٥٪.
٦) الأفلام والمسلسلات غير العربية بنسبة ٨٪.

وفي مناطق كثيرة من المملكة وصل اقتناء الأسر السعودية لأجهزة التلفزيون بنسبة ١٠٠٪، بل إن ٦٦٪ من هذه الأسر تقتني أكثر من ثلاثة أجهزة تلفزيونية في وقت واحد[١].

وفي عام ١٩٨٣ افتتحت القناة الثانية، والتي تبث برامجها باللغة الإنجليزية والفرنسية كما تطورت ساعات الإرسال في التلفزيون السعودي، حيث إنها لم تتعد العشر ساعات في بداية الإرسال سنة ١٩٦٥ وفي الوقت الحاضر أصبح متوسط ساعات الإرسال الإسبوعية للبرامج في القناة الأولى خلال الأيام العادية يصل إلى نحو ٨٨ ساعة تزداد إلى نحو ٩٢ ساعة خلال شهر رمضان وموسم الحج.

وبالنسبة للقناة الثانية يبلغ متوسط عدد ساعات الإرسال الإسبوعية للبرامج خلال الأيام العادية حوالي ٥٤ ساعة، وتزداد خلال شهر رمضان إلى نحو ٦٥ ساعة يوميا[٢].

ويلتزم الإعلام السعودي بالمعايير الآتية:

١) القيم والمبادئ الأخلاقية المستوحاة من الشريعة الإسلامية.
٢) احترام الأديان السماوية الأخرى وعدم الاستخفاف بها.
٣) احترام الشعوب الأخرى وعدم الاستخفاف بها أو احتقار تلك الشعوب.
٤) النواحي السلوكية والتربوية للبيئة السعودية.

---

(١) عبد الحليم عويس ومرعي مدكور: "الإعلام الخليجي ودوره في مكافحة تيارات الإلحاد والانحراف"، القاهرة: دار الصحوة، ١٩٩٠. ص٢٠.

(٢) محمد فريد عزت: "وسائل الإعلام السعودية والعالمية"، مرجع سابق، ص٤٥٥- ٤٦٥.

٥) الاهتمام ببرامج التوعية والتثقيف وعرض إنجازات الحضارة الإسلامية العربية.
٦) تعريف المواطن بما يجري من إنجازات تنفذها الدولة في ربوع المملكة.
٧) عدم عرض أفلام الجنس أو العنف أو ظهور الممثلات بملابس غير لائقة.
٨) يمنع ظهور مشاهد الحب المكشوف والمشاهد غير الأخلاقية وأعمال المراهنات والقمار وغيرها.

القنوات الفضائية السعودية الحكومية:[١]

١- القناة الفضائية السعودية الأولى Saudi 1

بدأت القناة الفضائية السعودية الأولى إرسالها عام ١٩٩٠، وتقدم خدماتها الموجهة بالدرجة الأولى للجمهور السعودي المحلي وبالدرجة الثانية للجمهور الخليجي والعربي باللغة العربية الفصحى، وتُعد امتدادًا للقناة الأولى في التلفزيون السعودي.

٢- القناة الفضائية السعودية الثانية:

وتستهدف الجمهور المسلم غير الناطق باللغة العربية، وتبث برامجها باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

٣- القناة الفضائية السعودية الإخبارية المتخصصة:

انطلقت في بثها الفضائي مع بداية النصف الثاني من عام ٢٠٠٤م، وجاءت هذه القناة بهدف نقل الأحداث والأخبار المحلية والعربية الدولية من خلال وجهة نظر المملكة.

٤- القناة الفضائية السعودية الرياضية المتخصصة:

انطلقت في بثها الفضائي في نهاية شهر مايو ٢٠٠٤ بمناسبة بطولة أبطال الأندية العربية في كرة السلة التي استضافتها المملكة.

٤- الفيديو:

ربما لم ينتشر الجهاز بالسرعة التي انتشر بها جهاز الفيديو في منطقة الخليج عامة والمملكة العربية السعودية خاصة حيث تدل الإحصائيات أن أجهزة الفيديو دخلت إلى ٨٠٪ من الأسر السعودية في أقل من ٤ سنوات[٢].

---

(١) سامي الشريف: "الفضائيات العربية رؤية نقدية"، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤، ص١٠٢- ١٠٥.
(٢) محمد حيدر مشيخ: "صناعة التلفزيون في القرن العشرين"، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص١٦٢.

وتكمن خطورة الفيديو أنه يعرض الأفلام الغربية والعربية التي تشيع العنف والجنس والإباحية وتنقل ثقافة مغايرة للثقافة التي تربى عليها المواطن السعودي.

ويرجع الباحث طلال بن ماجد عاشقي انتشار الفيديو في السعودية للأسباب التالية:

١) افتقار التلفزيون المحلي للبرامج الشيقة.
٢) وجود فراغ كبير لدى الأفراد.
٣) ارتفاع دخل الفرد ووجود عدد كبير من الجاليات الأجنبية في المملكة والتي بدورها أدت إلى ارتفاع الطلب على الأشرطة[1].

برامج الأطفال في التلفزيون السعودي:

يخصص التلفزيون السعودي لبرامج الأطفال فترة متصلة من ساعات إرساله اليومي تصل إلى حوالي الساعة والنصف تزداد أيام العطلات والإجازات الرسمية أكثر من الضعف وبرامج الأطفال التي تقدم في التلفزيون هي:

(نادي الأطفال، عالمنا الفطري، المناهل، افتح يا سمسم، جولة في عالم الأطفال، رحلة السندباد مكتبة الأطفال، من النشاط المدرسي، فوازير العم أبو فلاح، مجلة الأطفال، في ظلال القرآن) وكل هذه البرامج أسبوعية ماعدا برنامجي افتح يا سمسم والمناهل فهما برامج يومية[2].

ويمكن تقسيم برامج الأطفال في التلفزيون السعودي إلى ما يأتي:

١) البرامج المحلية إنتاجا وبثا
٢) البرامج ذات الإنتاج العربي
٣) البرامج الأجنبية المستوردة

ويستورد التلفزيون السعودي جزءا كبيرا من البرامج والمسلسلات الأفلام التي تقدم للطفل من مؤسسة والت ديزني الأمريكية، وهذه المسلسلات والأفلام لها

---

(١) طلال بن ماجد عاشقي: "دراسة وصفية وتحليلية لنشأة وتطور انتشار الفيديو في السعودية"، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب المجلد الرابع، جـ١، ١٩٩٢، ص١٩٩- ١٣٧.

(٢) ممدوح محمد السيد المشمشي: "برامج الأطفال في تلفزيون المملكة العربية السعودية"، دراسة نظرية وتطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، ١٩٩٣، ص٦٤.

خطورتها على النشء المسلم حيث إنها تحتوي على قيم معارضة للقيم الإسلامية والعربية التي يربى عليها النشء.

ومن الأمثلة على ذلك المسلسل الكرتوني God Zell الذي يحكي قصة وجود إله مقتدر مدبر وله ولد يساعده في حل ما يصادف الإنسان من متاعب ومشكلات يدعوه الناس فيستجيب لهم ويقدم لهم العون بقوته وسطوته[1].

ورغم خطورة هذه البرامج والمسلسلات على النشء فإن التلفزيون السعودي يستورد كمية كبيرة منها، حيث بلغت نسبة ما عرضه التلفزيون السعودي من البرامج الأجنبية خلال دورة تلفزيونية واحدة عام ١٩٩٢م حوالي ٧٢٪ من مجموع البرامج المقدمة للأطفال[2].

سابعا السياسة الإعلامية:

السياسة الإعلامية هي "مجموعة المبادئ والقواعد والتوجهات والممارسات الواعية والسلوكيات الشائعة التي يقوم عليها النظام الإعلامي في وقت معين، والتي تكون مصاغة بدقة أو تظل ضمنية إلى حد كبير.

وتعرفها اللجنة العربية لدراسة مشكلات الاتصال والإعلام بأنها:

"مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة وتجاه عمليات تنظيم، وإدارة ورقابة وتقييم ومواءمة نظم الاتصال المختلفة، خصوصا وسائل الاتصال الجماهيري من أجل تحقيق النتائج الاجتماعية الممكنة في إطار النموذج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدولة.

---

(١) عالية محمد اسكندر الخياط: "التلفزيون وتربية الطفل المسلم"، كلية التربية جامعة أم القرى، ط١، ١٩٩٠، ص٥٧- ٥٩. وأيضا فاروق أحمد الدسوقي: "مدى تأثير القيم العربية والإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج العربي" في مؤتمر ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، سنة ١٩٨٥، ص٣٠٢.

(٢) طلال ماجد عاشقي: "تدفق المواد الأجنبية في البرامج التي يقدمها تلفزيون المملكة العربية السعودية"، دراسة تطبيقية على القناة الأولى لدورة تلفزيونية واحدة، مجلة جامعة الملك سعود المجلد الرابع، ١٩٩٢، ص٦٠٦.

فالسياسة الإعلامية تنبع من طبيعة الحقائق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للبيئة الخاصة بها ولا يمكن إدراكها إلا في السياق العام لهذه الحقائق[1].

وقد صيغت السياسة الإعلامية للسعودية عام ١٩٨٢م لتواجه التغيرات الاجتماعية التي فرضت على المجتمع والواقع الثقافي الجديد الذي طرأ على المجتمع بعد اكتشاف النفط.

وبالدراسة التحليلية للسياسة الإعلامية السعودية وجد الباحث أنها ركزت على القيم الآتية:

(القيم الإسلامية، قيمة الحب والمؤاخاة، قيمة الانتماء والولاء للمجتمع السعودي، قيمة الأسرة، قيمة التراث، قيمة التعليم، قيمة اللغة العربية، وحدة المسلمين، التكافل الاجتماعي، الموضوعية، احترام الإنسان).

جاءت القيم الإسلامية في المادة الأولى والثالثة:

ففي المادة الأولى "يلتزم الإعلام السعودي بالإسلام في كل ما يصدر عنه ويحافظ على عقيدة سلف الأمة ويستبعد من وسائله جميعها كل ما يناقض شريعة الله.

وفي المادة الثالثة:

"تداب وسائل الإعلام على خدمة المجتمع عن طريق تأصيل قيمه الإسلامية الثمينة وترسيخ تقاليده العربية الكريمة والحفاظ على عاداته الخيرة الموروثة ومقاومة كل ما من شأنه أن يفسد نقاءه وصفاءه.

وجاءت قيم الحب في المادة السادسة:

"تقوم وسائل الإعلام بتوثيق روابط الحب والتآزر بين أفراد الشعب السعودي وذلك بتعريف المواطنين بأجزاء وطنهم الغالية وإبراز الجوانب المشرقة في كل منها".

---

(١) راسم الجمال: "الاتصال والإعلام في الوطن العربي"، مرجع سابق، ص٤٣- ٤٤.

وقيمة الانتماء في المادة السابعة:

"تعمق وسائل الإعلام عاطفة الولاء للوطن السعودي أرضا وكيانا في نفوس المواطنين وتبصيرهم بما أفاء الله عليها من طاقات وإمكانات وتعرفهم بمآثره في الغابر والحاضر".

وقيمة الأسرة في المادة الثامنة:

"يولي الإعلام السعودي الأسرة ما تستحقه من اهتمام وينظر إليها على أنها الخلية الأولى لبناء المجتمع".

وقيمة التعليم في المادة السادسة عشرة:

"يعمل الإعلام السعودي على مكافحة الأمية والتخلص منها ويستشعر قسطه المهم من المسئولية في معالجتها".

وفي المادة الثامنة عشرة:

"يقوم الإعلام السعودي بنصيبه في دعم النهضة العلمية والثقافية بالمملكة العربية السعودية".

وجاءت قيمة التراث في المادة التاسعة عشرة:

"يؤكد الإعلام السعودي على أهمية التراث والحاجة إلى إحيائه ولذا فهو يلتزم بالنهوض بقسطه في هذا المجال وبشتى الوسائل".

وجاءت قيمة الإخاء في المادة العشرين:

"تعمل وسائل الإعلام على توثيق أواصر الإخاء والتآزر والتضامين بين المسلمين وربط قلوب بعضهم ببعض عن طريق التعريف بالشعوب الإسلامية وأقطارها وإبراز إمكاناتها المادية والمعنوية".

وجاءت قيمة التكافل الاجتماعي في المادة الرابعة والعشرين:

"يعتمد الإعلام السعودي على الموضوعية في عرض الحقائق".

وأخيرا قيمة احترام الإنسان في المادة السابعة والعشرين:

"يتجه الإعلام السعودي في صلاته الخارجية وجهة إنسانية على احترام الإنسان"[1].

القيم السائدة في الواقع الثقافي:

من خلال الدراسات الميدانية والأدبيات المعاصرة عن الواقع الثقافي السعودي توصل الباحث إلى أن أهم القيم السائدة فيه هي:

(التعليم، التعاون، الصبر، العمل، الكرم، الانتماء للوطن العربي، الترابط الأسري، الاستهلاك، المادية، الفردية، الاغتراب عن المجتمع، التواكل، تفضيل المنتج الأجنبي على المحلي، تعدد الأبناء، تفضيل الذكور على الإناث، العصبية القبلية، البساطة، صفاء النفس، الاعتزاز بالخيل).

صنف الباحث هذه القيم إلى ثلاث فئات: :

1) فئة القيم التي ظهرت بعد اكتشاف النفط
2) فئة القيم السائدة ولكنها تراجعت عن مكانها
3) فئة القيم الخاصة بالبدو

وتم وضع هذه القيم في استمارة وعرضها على نفس الخبراء الذين رتبوا القيم السائدة في الواقع الثقافي المصري.

---

(1) المملكة العربية السعودية وزارة الإعلام، السياسة الإعلامية، ص٩- ٢٠.

ترتيب القيم من واقع المقابلة الميدانية مع الخبراء

أولا فئة القيم التي ظهرت بعد اكتشاف النفط

جدول رقم (٤)

ترتيب القيم التي ظهرت بعد اكتشاف النفط

القيم	الترتيب
الاستهلاك	١
المادية	٢
الفردية	٣
الاغتراب عن المجتمع والتواكل	٤
تفضيل المنتج الأجنبي	٥
التعليم	٦

ثانيا فئة القيم السائدة ولكنها تراجعت عن مكانها

جدول رقم (٥)

ترتيب القيم السائدة والتي تراجعت عن مكانها

القيم	الترتيب
التعاون	١
الصبر	٢
العمل	٣
الكرم	٤
الانتماء للوطن العربي	٥

ثالثا فئة القيم البدوية:

جدول رقم (٦)

ترتيب القيم البدوية

القيم	الترتيب
العصبية القبلية	١
تعدد الأبناء	٢
البساطة وصفاء النفس	٣
الاعتزاز بالخيل	٤

ملاحظات على ترتيب الخبراء للقيم السائدة في الواقع

من ترتيب الخبراء للقيم السائدة في الواقع الثقافي السعودي يمكن ملاحظة الآتي:

أ) صنف الخبراء صور السلوكيات السلبية التي ظهرت بعد اكتشاف النفط في إطار القيم السلبية.

ب) يرى الباحث أنها تصنف في إطار السلوكيات السلبية المرفوضة ولا تصنف في إطار القيم فإن معنى تصنيفها في إطار القيم أن لها وزنا واعتبارا في الثقافة الأصيلة للمجتمع وهذا غير صحيح، فإن المجتمع السعودي مازالت تنتشر فيه القيم الأصيلة والتي ترجع جذورها للقيم البدوية، وتتمثل في قيم "الكرم، الصبر، التعاون، العمل، تعدد الأبناء".

وأضافت عملية التحديث قيمة التعليم عن طريق التوسع في إنشاء المدارس والجامعات وإرسال البعثات الأجنبية العلمية للخارج، فضلا عن أن المجتمع يقوم على القيم الإسلامية لوجود الحرمين الشريفين، وتطبيق الشريعة الإسلامية.

ج) هذه السلوكيات السلبية التي رتبها الخبراء في مقدمة القيم ليست أصيلة في المجتمع وإنما ظهرت نتيجة للعوامل الاقتصادية والاجتماعية.

د) تؤكد السياسة الإعلامية للسعودية على القيم الإسلامية وأهمها قيم التعليم والإخاء والتكافل الاجتماعي والحب والتعاون بين المسلمين.

هـ) توصلت الباحثة ثريا تركي في دراستها الميدانية عن القيم في المجتمع السعودي إلى أن وسائل الإعلام تقوم بدور إيجابي في تدعيم المفاهيم والقيم وأنماط السلوك التقليدية التي يقوم عليها المجتمع كما أنها تقوم أحيانا بترويج قيم جديدة أو إعادة ترتيب أولويات القيم وأنماط السلوك حسب ما تراه يتمشى مع الحفاظ على استقرار المجتمع وتطوره التدريجي.

و) عندما تقوم صحافة الأطفال بدورها في التنشئة الاجتماعية والثقافية فإنها تركز على القيم الأصيلة في المجتمع وتعالج السلوكيات السلبية بطريقة تنفر منها ولا تحض عليها.

ومن هنا فإنه عند إجراء المقارنة بين ترتيب القيم السائدة في الواقع الثقافي وترتيب القيم في مجلة "باسم" استبعد الباحث صور السلوكيات السلبية التي ذكرها الخبراء في مقدمة السلم القيمي، وركز على القيم الأصيلة في المجتمع وهي: "الكرم، الصبر، العمل، الانتماء الوطني العربي"، بالإضافة إلى قيمة التعليم

التي أظهرتها عملية التحديث كما استبعد الباحث القيم الخاصة بالبدو نظرا لأن المجلة تتوجه للمجتمع ككل.

أدوات التحليل

استخدم الباحث أداة تحليل المضمون بهدف التعرف على ترتيب القيم التربوية في مجلتي "علاء الدين، وباسم"،وعلاقة هذا الترتيب بالواقع الثقافي في مصر والسعودية.

الخطوات المنهجية في تحليل المضمون:

١- تحديد المشكلة العلمية:

تتحدد المشكلة العلمية في تأثير الواقع الثقافي الذي تعيشه مصر والسعودية على صحافة الأطفال فيهما ، وانعكاس مكونات هذا الواقع في صحافة الأطفال وعلاقة ترتيب القيم في الواقع الثقافي المصري والسعودي بترتيب القيم في مجلات الأطفال في مصر والسعودية.

٢- التحليل المبدئي:

التحليل المبدئي هو تحليل كيفي يتم على عينات أصغر من الوثائق لتحقيق عدد من الوظائف المرتبطة بإجراءات التحليل ونتائجه، بالإضافة إلى الوظائف الخاصة بالاقتراب من المشكلة العلمية وفروضها بوصفه قريبا من مفهوم الدراسة الاستطلاعية التمهيدية لمشروع التحليل الكمي.

وقام الباحث بالتحليل المبدئي لعشرة أعداد من مجلة "علاء الدين" وعشرة أعداد من مجلة "باسم" بهدف الوصول إلى وحدة التحليل ،الفئات المناسبة التي تحتوي عليها استمارة التحليل.

٣- عينة الدراسة:

اختار الباحث مجلة علاء الدين عينة ممثلة لصحافة الأطفال في مصر،ومجلة باسم عينة ممثلة لصحافة الأطفال في السعودية.

وقام الباحث بتحليل مضمون السنة الأولى من مجلة علاء الدين من العدد الأول وحتى العدد الثاني والخمسين، وهذه الأعداد صدرت في الفترة من ١٩٩٣/٧/١٥ وحتى ١٩٩٤/٧/٧ ، ونفس الفترة في مجلة باسم من العدد ٣٠٢ وحتى العدد ٣٥٣.

مبررات اختيار العينة

اختار الباحث هذه الفترة من المجلتين نظرا لأن الدراسة آنية وتتطلب عينة حديثة حتى يمكن التعرف من خلالها على مدى تأثير مجلات الأطفال بالقيم التي طرأت على الواقع الثقافي.

واختار الباحث مجلة علاء الدين نظرا لأنها تجربة صحفية جديدة تحتاج إلى تقويم كما أنها تصدر عن أكبر مؤسسة صحفية في مصر وهي مؤسسة الأهرام.

واختار الباحث مجلة باسم لأنها مجلة الأطفال السعودية التي استطاع الحصول عليها.

٤- التصنيف وتحديد الفئات:

تم تقسيم الفئات إلى فئتين رئيسيتين:

أولا فئة ماذا قيل وتشمل على:

أ- فئة القيم وتم تقسيمها إلى:

- القيم الدينية "عقائد، عبادات، أخلاق، معاملات".
- القيم الاجتماعية.
- القيم السياسية.
- القيم الاقتصادية.
- القيم الجمالية.

ب- فئة الفاعل: وتساعد هذه الفئة في تحديد الأشخاص والجماعات التي تظهر في المحتوى على أنها قامت بدور ما في تنفيذ أعمال معينة.

وتم تقسيم فئة الفاعل إلى: "إنسان، حيوان، طائر، شخصيات أسطورية"

وتتفرع عن هذه الفئة فئة الدور الاجتماعي للفاعل "الإنسان" وتم تقسيمه إلى: (طبيب، أستاذ جامعة، طفل، ابن، أم، رياضي، صحفي" إلى آخره.

ج- فئة المعلومات: وتم تقسيمها إلى:

- معلومات دينية
- معلومات لغوية
- معلومات علمية

- معلومات عن السير والتراجم
- معلومات اقتصادية
- معلومات سياسية
- معلومات تاريخية
- معلومات جغرافية
- معلومات عن الكمبيوتر
- معلومات عن الآلآت

ثانيا فئة كيف قيل وتشمل على:

١- فئة الشكل الصحفي والأدبي

(خبر، حديث، مقال، تحقيق، بريد قراء)

(قصة مدعمة بالصور، قصة من غير صور، مسلسلة مصورة، شعر)

ب- فئة مصادر الاستشهاد:

القرآن الكريم الحديث الشريف

الأحداث التاريخية نتائج الدراسات العلمية الشعر

ج- أسلوب تقديم القيمة، وتم تقسيمه إلى:

- أسلوب مباشر ويعني ذكر القيمة صراحة
- أسلوب غير مباشر ويعني ذكر القيمة ضمنيا
- اللغة المستخدمة:
- فصحى - القرآن الكريم والحديث الشريف
- صحفية - فصحى العصر التي تستخدمها الصحافة

هـ المساحة وتم تقسيمها إلى:

- أقل من نصف صفحة
- نصف صفحة إلى أقل من صفحة
- من صفحة إلى أقل من صفحتين
- صفحتان فأكثر.

و- الموقع وتم تقسيمه إلى:

- موقع متقدم: في الثلث الأول من المجلة
- موقع متوسط: في الثلث الثاني من المجلة
- موقع متأخر: في الثلث الأخير من المجلة

ز- الصور والرسوم

- صور ورسوم توضيحية
- صور ورسوم جمالية

٥- تحديد وحدات التحليل

اختار الباحث وحدة "الفكرة" كوحدة لتحليل المحتوى، وهذه الوحدة عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل وتكون عادة جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة الأفكار التي يحتويها موضوع التحليل.

وتناول الفكرة كوحدة يفيد في تحديد الاتجاهات والأحكام التي تقع على محتوى الإعلام، ولأنها الوحدة التي تحكم تناول الكاتب للوحدات الأخرى "الكلمة، الجملة، الفقرة" حيث يتم اختيارها وبناؤها بدقة لتخدم المعنى الذي يهدف الكاتب توصيله إلى القارئ[١]

٦- تصميم استمارة التحليل

قام الباحث بعد ذلك بتصميم استمارة التحليل وعرضها على أساتذة الإعلام لتحقيق صدق التحليل Validity وهو صلاحية أداة التحليل في تحقيق هدف الدراسة[٢]

---

(١) رجع الباحث في تحليل المضمون إلى:
Riger D Wimmer and Joseph R, Dominick. Mass media research An introduction. California: wodsworth publishing Inc 1983 p 142.
- سمير حسين: تحليل المضمون، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٦، ص٧٩.
- محمد عبد الحميد: "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام"، جدة، دار الشروق ط١، ١٩٨٣، ص١٢٩- ١٤٠.
- محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، مرجع سابق، ص١٤٤.
- محمد الوفائي: مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، القاهرة، الأنجلو المصرية، "ط١، ١٩٨٩. ص١٤٤- ١٦٠.

(٢) تم عرض استمارة التحليل على الأساتذة الآتي أسماؤهم:
- أ.د محمود علم الدين: أستاذ بقسم الصحافة كلية الإعلام.
- أ.د عدلي رضا: أستاذ بقسم الإذاعة كلية الإعلام.

٧- **تحديد أسلوب العد والقياس:**

استخدم الباحث أسلوب التكرار كطريقة للعد، وهو تكرار ذكر القيمة في المجلة حيث يعتبر التكرار هو أنسب أساليب العد والقياس في حالة وجود متغير واحد لوحدات التحليل وهو عدد استخدام وحدة التحليل المختارة في المحتوى موضع التحليل.

٨- **صياغة الاستمارة في صورتها النهائية وجمع البيانات الكمية:**

تم صياغة الاستمارة في صورتها النهائية بعد ما أضاف المحكمون فئات معينة وحذفوا فئات أخرى، وتم على أساس ذلك جمع البيانات من المجلتين.

٩- **استخراج النتائج وعرضها.**

١٠- **التفسير والاستدلال.**

- أ.د حمدي حسن: أستاذ الإعلام المساعد بقسم الصحافة جامعة الأزهر.
- د. نجوى الفوال: خبير أول بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- د. عادل فهمي: مدرس بقسم الإذاعة كلية الإعلام.
- د. صابر عسيران: مدرس بقسم الإذاعة كلية الإعلام.
- د. محمود حماد: مدرس بقسم الصحافة والإعلام جامعة الأزهر.



الفصل السادس

نتائج الدراسة التحليلية في مجلة علاء الدين

من العدد الأول وحتى العدد الثاني والخمسين

خلال الفترة من ١٥/ ٧ / ١٩٩٣ إلى ٧ / ٧ / ١٩٩٤

قام الباحث بإجراء الدراسة التحليلية (تحليل المضمون) لمجلة علاء الدين وفقًا لصحيفة تحليل المضمون التي تم إعدادها لهذا الغرض وتوصل للنتائج التالية:

١)جاء ترتيب القيم في مجلة علاء الدين كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

ترتيب القيم في مجلة علاء الدين

القيم	التكرار	الترتيب	النسبة %
الدينية	٢٦٣	١	٤٤,٢
الاجتماعية	١٣٧	٢	٢٣
السياسية	١٠٢	٣	١٧
الجمالية	٦٤	٤	١٠,٨
الاقتصادية	٢٩	٥	٤,٩
المجموع	٥٩٥	٥	%١٠٠

ويتضح من الجدول أن القيم الدينية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٤٤.٢٪، وجاءت القييم الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة ٢٣٪، وجاءت القيم السياسية في المرتبة الثالثة بنسبة ١٧٪، وجاءت القيم الجمالية في المرتبة الرابعة بنسبة ١٠.٨٪، بينما جاءت القيم الاقتصادية في المرتبة الخامسة بنسبة ٤.٩٪.

أولاً: القيم الدينية

جاء ترتيب القيم الدينية كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٨)

ترتيب القيم الدينية

القيم الدينية	التكرار	النسبة %
الأخلاق	١٥٥	٥٩
العقائد	٧٨	٢٩
العبادات	٢٧	١٠
المعاملات	٣	٢
المجموع	٢٦٣	%١٠٠

أ) الأخلاق

جاء ترتيب القيم الأخلاقية كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٩)

ترتيب القيم الأخلاقية

القيم الأخلاقية	التكرار	النسبة %
الصدق	٢٥	١٦
الشجاعة	٢٣	١٤
الصبر	٢١	١٣,٥
التواضع	٢٠	١٣
العدل	١٢	٨
بر الوالدين	١٢	٨
الأمانة	١١	٧
القناعة	٧	٤,٥
الإخلاص	٧	٤,٥
الرحمة	٦	٤
التسامح	٥	٣
الوفاء	٤	٢,٥
التضحية	١	٠,٧
الحلم	١	٠,٧
المجموع	١٥٥	%١٠٠

وقدمت المجلة القيم الأخلاقية بطريقة مباشرة ١٢٩ مرة بنسبة ٨٣٪، وبطريقة غير مباشرة ٢٦ مرة بنسبة ١٧٪.

أما الفاعل الذي ذكرت على لسانه القيم الأخلاقية فهو الإنسان ١٠٠ مرة، والحيوان ١٤ مرة، والطائر مرتان، والشخصية الأسطورية ١١ مرة.

وجاءت القيم على لسان الإنسان من خلال الأحاديث الصحفية والقصص المصورة وغير المصورة التي قدمتها المجلة، كما جاءت على لسان الشخصية الأسطورية من خلال المسلسلات المصورة التي قدمتها المجلة عن "علاء الدين".

والدور الاجتماعي للإنسان الذي ذكرت على لسانه القيم الأخلاقية هو:

التلميذ ٣٨ مرة، ثم الرياضي ٢٤ مرة، ثم كلا من عالم الدين والصحفي والحر في ٦ مرات، وكلا من التاجر وأستاذ الجامعة والرسام ثلاث مرات، ثم الأديب والطبيب والابن مرتان، وكلا من المذيع والقاضي والأم والجندي والشرطي مرة واحدة.

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت المجلة من خلالها قيم الأخلاق:

جدول رقم (١٠)

الفنون التي قدمت بها المجلة قيم الأخلاق

	الحديث الصحفي	بريد القراء	المقال	الخبر	التحقيق	قصة بالصور	مسلسلة مصورة	قصة بدون صور	الشعر	المجموع
الصدق	١٣	٣	٢	٢	–	٢	١	٢	–	٢٥
الشجاعة	٨	٢	–	–	٢	٥	٢	١	٣	٢٣
الصبر	١٤	–	–	٣	١	٢	١	–	–	٢١
التواضع	٩	–	٣	–	–	٣	٤	–	١	٢٠
العدل	–	١	٢	–	–	٣	٥	١	–	١٢
بر	٥	٢	٢	–	–	–	١	١	١	١٢
الأمانة	٤	–	–	٢	–	١	٢	٢	–	١١
الرحمة	١	١	٢	–	–	١	١	–	–	٦
الإخلاص	٤	–	–	–	–	٢	١	–	–	٧
القناعة	–	٣	–	–	–	١	–	٣	–	٧
التسامح	٣	١	١	–	–	–	–	–	–	٥
الوفاء	–	١	–	–	١	–	١	١	–	٤
التضحية	–	–	١	–	–	–	–	–	–	١
الحلم	–	١	–	–	–	–	–	–	–	١
المجموع	٦١	١٥	١٣	٧	٤	٢٠	١٩	١١	٥	١٥٥

ويتضح من الجدول أن المجلة استخدمت الفنون الصحفية المختلفة لتقديم القيم الأخلاقية للأطفال، وجاء الحديث الصحفي في مقدمة الفنون الصحفية التي قدّمت من خلالها القيم الأخلاقية، حيث جاءت القيم الأخلاقية من خلاله ٦١ مرة بنسبة ٣٩٪.

ويرجع ذلك إلى أن المجلة كانت تنشر في كل عدد من أعدادها حديثًا صحفيًا مع أحد اللاعبين المشهورين، ومن اللاعبين الذين حاورتهم المجلة: أحمد الكأس، خالد الغندور، ربيع ياسين.

كما قامت المجلة بتقديم عدة حوارات صحفية مع الشخصيات المشهورة والعامة وحاولت أن تقدم على لسان هذه الشخصيات قيما أخلاقية كالصدق والأمانة، ومن الأمثلة على ذلك، الحوار الذي قدمته المجلة مع د. على مؤنس أستاذ الكبد والجهاز الهضمي، ومما جاء فيه (أقول لكم أصدقاء علاء الدين إن كل يوم في حياتكم هو يوم لمستقبلكم وعليكم أن تتحلو بالصدق والأمانة منذ الصغر)[1].

كما جاءت القيم الأخلاقية على لسان الأطفال في باب "ملامح" والذي خصصته المجلة دائمًا لنشر حوار مع الأطفال المتفوقين، ومن الأمثلة على ذلك:

"ملامح"

- اسمي: صفاء أحمد عبد اللطيف
- نجحت في الشهادة الأبتدائية بمجموع ٩٢٪.
- أهوى القراءة والعزف على البيانو وأحب مشاهدة السباحة التوقيعية.
- أحب الصدق والأمانة وأكره الكذب.[2]

ويأتي بريد القراء في المرتبة الثانية بعد الحديث الصحفي، حيث تكررت فيه قيم الأخلاق ١٥ مرة بنسبة ١٠٪، وكانت المجلة تنشر بريد القراء تحت عنوان "قوس قزح" وفي موقع متأخر دائمًا.

وبعد بريد القراء يأتي (فن المقال الصحفي) حيث تكررت فيه قيم الأخلاق ١٣ مرة بنسبة ٨٪، ومن الأمثلة على ذلك: ما كتبته عزت السعدني "رئيس التحرير" عن بر الوالدين بعنوان "رسالة إلى أمي".

"لو أن كل واحد منا في عيد الأم جلس إلى نفسه وكتب رسالة إلى أمه التي حملته وهنًا على وهن وأرضعته وربته حتى كبر وصار يافعًا ورعته بعيونها وسهرت عليه الليالي وترقبت عودته من مدرسته وبكت إذا مرض، وفرحت أكثر من فرحته بنجاحه في الحياة، لو فعل كل منا ذلك وعبر في سطور ولو قليلة عن إحساسه

(١) مجلة علاء الدين: العدد التاسع، ٩ سبتمبر ١٩٩٣، ص١٦.
(٢) مجلة علاء الدين: عدد ٥١، ٣٠ يونيه ١٩٩٤، ص١١.

الحقيقي وامتنانه وعرفانه بالجميل الذي لا ينسى أبدًا، لكان ذلك أجمل هدية للأم ولكل أم في عيدها الذي نحتفل به في هذه الأيام"[1].

ومن الفنون الصحفية التي استخدمتها المجلة لتقديم القيم الأخلاقية "الخبر الصحفي" حيث تكررت فيه القيم الأخلاقية ٧ مرات بنسبة ٤,٥٪.

كما استخدمت المجلة فن التحقيق الصحفي حيث تكررت من خلاله القيم الأخلاقية ٤ مرات بنسبة ٣٪، ومن التحقيقات الصحفية التي تحض على قيمة الشجاعة ما نشرته المجلة بعنوان "الخوف ممنوع"، وهو تحقيق يناقش مشكلة خوف التلاميذ من الامتحانات، واستضافت المجلة د. يحيى الرخاوي أستاذ الطب النفسي حيث قال:

"هناك فرق بين الخوف والجبن، فالخوف شعور طبيعي وتفاعل مناسب ضد الخطر أما الجبن فهو صفة من صفات الإنسان تدل على تفضيل الهروب من المواجهة"[2].

كما يتضح من الجدول أن المجلة قدمت القيم الأخلاقية من خلال الفنون الأدبية أيضًا، وجاءت القصة المدعمة بالصور في المرتبة الأولى وذلك من خلال باب "حكاية"، والذي يكتب في أول المجلة، ويأخذ مساحة نصف صفحة دائمًا، ومن خلال القصص المدعمة بالصور التي نشرت داخل المجلة أيضًا، حيث تكررت القيم الأخلاقية خلال القصة المدعمة بالصور ٢٠ مرة بنسبة ١٣٪.

وتأتي بعدها "المسلسلة المصورة" حيث تكررت من خلالها القيم الأخلاقية ١٩ مرة بنسبة ١٢٪، ومن المسلسلات المصورة التي عرضت من خلالها القيم الأخلاقية: المسلسلة التي نشرتها المجلة بعنوان "قضية الأوزة" من مسرحية مجلس العدل للكاتب "توفيق الحكيم" وهي مسلسلة تحض على قيمة "العدل"، وتحكي قصة قاضي ظالم يظلم الناس في حكمه ولا يعدل وتكون نهايته العزل من منصبه ثم السجن بعد ذلك[3].

(١) علاء الدين: عدد ٣٦، ١٧ مارس ١٩٩٤، ص٥.
(٢) علاء الدين: عدد ٤٨، ٩ يونيه ١٩٩٤، ص١٨.
(٣) علاء الدين: عدد ٢٧، ١٣ يناير ١٩٩٤، ص٣٩ - ٤٨.

كما جاءت القيم الأخلاقية من خلال القصة بدون صور ١١ مرة بنسبة ٧٪ ومن خلال الشعر ٥ مرات بنسبة ٣٪، ومن أمثلة الشعر الذي يحض على الشجاعة ما نشرته المجلة في باب "شجرة الحروف" بمناسبة حرب أكتوبر.

شفت الشيخ شلبي بيتمشى
تحت الشجرة
شافني شاورلي
قال لي اتفضل هنا نتعشى
قلت له شكرًا
أنا شبعان
قلبي بيشهق شعر وفرحة
ويشبك لجيوشنا نيشان
قال لي يا بختك أنت شباب
وشاويش في شارة الطيران!!
وشرايطك شرحت لي شجاعتك
في أكتوبر عشرة رمضان
والشمس على الشط الشرقي
بترش الأشواق ألوان
وتشقشق على أشرف شهدا
أولاد الشعب الجدعان[1].

وبالنسبة لموقع القيم الأخلاقية في المجلة فقد جاءت في موقع متقدم ٣٦ مرة بنسبة ٢٣٪، وفي موقع متوسط ٤٥ مرة بنسبة ٢٩٪، وفي موقع متأخر ٧٤ مرة بنسبة ٤٨٪، وذلك نظرًا لأن الأحاديث الصحفية والمسلسلات المصورة التي جاءت القيم من خلالها كانت تُنشر في موقع مُتوسط ومُتأخر في المجلة.

واستعانت المجلة بالرسوم التوضيحية لإبراز القيم الأخلاقية ٧٨ مرة بنسبة ٥٠٪، والرسوم الجمالية ٧ مرات بنسبة ٤,٥٪.

(١) علاء الدين: عدد ١٣، ٧ أكتوبر ١٩٩٣، ص٣٢.

أما عن المساحة التي عرضت من خلالها القيم الأخلاقية فقد عرضت في مساحة صفحتين فأكثر ٥٣ مرة بنسبة ٣٤٪، وفي مساحة صفحة إلى أقل من صفحتين ٢٦ مرة بنسبة ١٧٪، وفي مساحة نصف صفحة ١٩ مرة بنسبة ١٢٪، وفي أقل من نصف صفحة ٥٧ مرة بنسبة ٣٧٪.

وعلى الرغم من أن القيم الأخلاقية تكررت ١٥٥ مرة في المجلة خلال عينة التحليل إلا أن المجلة لم تستشهد على القيم الأخلاقية التي قدمتها بالقرآن الكريم سوى ٦ مرات بنسبة ٤٪، وبالنسبة للحديث الشريف سوى ٤ مرات بنسبة ٣٪.

وكان الأولى للمجلة أن تقدم القيم الأخلاقية مدعومة بالقرآن الكريم والحديث الشريف، خاصة أن هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم وأحاديث عديدة للنبي ﷺ تحض على الأخلاق الحسنة والطيبة.

كما استشهدت المجلة أيضًا على القيم الأخلاقية بالأحداث التاريخية ٧ مرات فقط بنسبة ٥٪ وذلك في قيم الشجاعة والصدق والإخلاص.

ب) قيم العقائد

جاءت قيم العقائد في المرتبة الثانية داخل القيم الدينية بعد قيم الأخلاق حيث تكررت ٧٨ مرة بنسبة ٢٩٪ من القيم الدينية

جدول رقم (١١)

ترتيب قيم العقائد في المجلة

قيم العقائد	التكرار	الترتيب	النسبة %
الإيمان بالرسل	٥٠	١	٦٤
الإيمان بالله	٢٦	٢	٣٣
الإيمان بالملائكة	١	٣	١
الإيمان بالقدر	١	٣	١
المجموع	٧٨	٩	١٠٠%

ويوضح الجدول أن المجلة ركزت على الإيمان بالرسل من بين أركان الإيمان، حيث تكرر ٥٠ مرة بنسبة ٦٤٪

ثم الإيمان بالله حيث تكرر ٢٦ مرة بنسبة ٣٣٪، ولم تذكر المجلة الإيمان بالملائكة والإيمان بالقدر سوى مرة واحدة بينما أهملت الإيمان بالكتب والإيمان

باليوم الآخر رغم أهمية تربية الطفل المسلم على الإيمان بهما، حيث لا يكتمل إيمانه إلا بهما.

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت من خلالها المجلة قيم العقائد

جدول رقم (١٢)

يوضح الجدول التالي الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت من خلالها المجلة قيم العقائد

	المقال	الحديث الصحفي	بريد القراء	قصة بالصور	مسلسلة مصورة	قصة من غير صور	شعر	المجموع
الإيمان بالرسل	٣٧	٢	–	١٠	–	١	–	٥٠
الإيمان بالله	٨	٨	١	٥	٢	١	١	٢٦
الإيمان بالملائكة	١	–	–	–	–	–	–	١
الإيمان بالقدر	–	١	–	–	–	–	–	١
المجموع	٤٦	١١	١	١٥	٢	٢	١	٧٨

ويوضح أن المجلة قدمت قيم العقائد من خلال "المقال الصحفي" ٤٦ مرة بنسبة ٥٩٪ ومن خلال الحديث الصحفي ١١ مرة بنسبة ١٤٪، ومن خلال القصة المصورة ١٥ مرة بنسبة ١٩٪، ومن خلال المسلسلة المصورة والقصة بدون صور ٤ مرات بنسبة ٥٪، ومن خلال الشعر وبريد القراء مرتين بنسبة ٣٪.

وقدمت المجلة قيمة الإيمان بالرسل من خلال باب "أنبياء الله" للكاتب أحمد بهجت، والذي تناول قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أول آدم وحتى محمدﷺ.

ونشرت المجلة باب أنبياء الله في موقع متأخر دائما وفي مساحة "صفحتين" وحاولت إبرازه بالصور الجمالية والتوضيحية، حيث أبرزته بالصور الجمالية ٤١ مرة وبالصور التوضيحية ٩ مرات.

كما جاءت قيم العقائد على لسان الشخصيات الذين حاورتهم المجلة وقدمتهم كنموذج وقدوة للأطفال، فجاءت على لسان كل من عالم الدين والمذيع والجندي وأستاذ الجامعة مرة واحدة، وعلى لسان الرياضي ثلاث مرات، وعلى لسان التلميذ ٥ مرات.

واستشهدت المجلة على الإيمان بالله والإيمان بالرسل بالقرآن الكريم ٢٥ مرة، والحديث الشريف ٩ مرات، والأحداث التاريخية ٧ مرات.

ج) قيم العبادات

جاءت قيم العبادات في المرتبة الثالثة بالنسبة للقيم الدينية حيث تكررت ٢٧ مرة بنسبة ١٠٪

جدول رقم (١٣)

ترتيب قيم العبادات في المجلة

قيم العبادات	التكرار	النسبة %	الترتيب
الصلاة	١٣	٤٨	١
الصيلم	١٢	٤٤	١
الزكاة	١	٤	٣
الحج	١	٤	٣
المجموع	٢٧	١٠٠%	-

ويوضح الجدول أن المجلة ركزت على قيمتي الصلاة والصوم حيث تكررت الصلاة ١٣ مرة بنسبة ٤٨٪، والصوم ١٢ مرة بنسبة ٤٤٪، ولم تذكر المجلة الزكاة والحج سوى مرة واحدة.

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت المجلة من خلالها قيم العبادات:

جدول رقم (١٤)

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة قيم العبادات

	المقال	الحديث الصحفي	بريد القراء	قصة بالصور	قصة من غير صور	شعر وزجل	المجموع
الصلاة	٤	٥	٢	-	-	١	١٣
الصوم	٣	٥	-	١	-	٣	١٢
الزكاة	١	-	-	-	-	-	١٠
الحج	-	-	١	-	١	-	١
المجموع	٨	١٠	٢	١	١	٤	٢٧

ويتضح من الجدول أن المجلة قدمت قيمة الصلاة من خلال المقال ٤ مرات، ومن خلال الحديث الصحفي ٥ مرات، ومن خلال بريد القراء مرتين، ومن خلال التحقيق الصحفي مرة واحدة، والشعر مرة واحدة.

وجاءت قيمة الصلاة في موقع متأخر ٧ مرات وفي موقع متوسط ٦ مرات، واستشهدت المجلة بالحديث الشريف على قيمة الصلاة ٣ مرات ولم تستشهد بالقرآن الكريم.

وتأتي قيمة الصوم بعد قيمة الصلاة، حيث خصصت المجلة ١٤ صفحة خلال شهر رمضان بعنوان "رمضان كريم"، وقدمت من خلالها المقالات والأحاديث الصحفية عن الصيام واستهلت المجلة هذه الصفحات بحوار مع فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي نشر تحت عنوان "حكاية رمضانية مع الشيخ الشعراوي".

وقدمت المجلة قيمة الصوم من خلال الشعر أيضا، ومن الشعر الذي قدمته المجلة ما نشر بعنوان "أغلى الشهور".

رمضان يا أغلى الشهور
رمضان يا خير نور
علمتنا أخبرتنا
ذكرتنا أخبرتنا
أن الصيام عبادة
وإرادة وسعادة
رمضان أنت صديقنا
بك يستضيء طريقنا
فصيامنا وصلاتنا
وقيامنا وزكاتنا
في شهرك الحلو الجميل
نحو الهدى أوفى دليل[1]

وجاءت قيمة الصيام في موقع متقدم ثلاث مرات، وفي موقع متوسط سبع مرات، وفي موقع متأخر مرتين.

---

(١) علاء الدين: العدد ٣٥ ، السنة الأولى ٢٠ مارس ١٩٩٤، ص ٣٢.

د) قيم المعاملات

حصلت قيم المعاملات على أقل تكرار في القيم الدينية حيث تكررت ثلاث مرات فقط خلال عينة تحليل المضمون بنسبة ١٪ من القيم الدينية.

جدول رقم (١٥)

قيم المعاملات التي ذكرتها المجلة

قيم المعاملات	التكرار	النسبة
حسن الجوار	٢	٦٧
صلة الرحم	١	٣٣
المجـمـوع	٣	١٠٠٪

ويتضح من الجدول أن المجلة لم تذكر من قيم المعاملات سوى حسن الجوار وصلة الرحم، بينما أهملت قيما تربوية مهمة يجب أن يربى عليها الطفل منذ صغره، وهي إفشاء السلام ونصرة المظلوم ودفع السيئة بالحسنة.

وذكرت المجلة حسن الجوار وصلة الرحم من خلال المقال مرة، ومن خلال القصة بدون صور مرتين، واستشهدت بالحديث الشريف على حسن الجوار.

تعقيب على القيم الدينية في مجلة علاء الدين:

على الرغم من أن القيم الدينية في مجلة علاء الدين احتلت المرتبة الأولى بين القيم الأخرى خلال فترة الدراسة إلا أنه يلاحظ على تقديم المجلة لها ما يأتي:

١) لم تستشهد المجلة على القيم الدينية المقدمة للطفل بالقرآن الكريم والحديث الشريف إلا قليلاً، حيث بلغت مرات الاستشهاد ٦٠ مرة بنسبة ٢٣٪ من مجموع تكرار القيم الدينية منها ٣١ مرة بالقرآن الكريم، ٢٩ مرة بالحديث الشريف.

٢) اقتصر المضمون الديني في مجلة علاء الدين منذ العدد الأول وحتى العدد "٣٢" على باب واحد فقط وهو باب "أنبياء الله"، وينشر في صفحتين وزاد هذا المضمون خلال شهر رمضان إلى ١٤ صفحة بعنوان "رمضان كريم"، وبعد رمضان اقتصر المضمون الديني على صفحتين فقط بعنوان "تسابيح" بالإضافة إلى باب "أنبياء الله".

وقدمت المجلة من خلال باب "صفحة تشمل على سؤال وجواب وهو إجابة على الأسئلة الدينية التي يبعثها الأطفال للمجلة ويطلبون الإجابة عليها وقصة صغيرة، وحديثين من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

وخصصت الصفحة الأخرى من باب "تسابيح" لنشر تراجم وسير الصحابة بعنوان "رجال أحبهم الرسول".

٣) أهملت المجلة قيما دينية مهمة يجب أن يربى عليها الطفل، وهذه القيم هي الإيمان باليوم الآخر والإيمان بالكتب في قيم العقائد.

ودفع السيئة بالحسنة ونصرة المظلوم وإفشاء السلام في قيم المعاملات، وقيمة الحياء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القيم الأخلاقية.

ثانيًا: القيم الاجتماعية

جاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية بعد القيم الدينية في مجلة علاء الدين خلال فترة الدراسة، حيث تكررت ١٣٧ مرة بنسبة ٢٣٪ من مجموع القيم التي ذُكرت في المجلة.

جدول رقم (١٦)

ترتيب القيم الاجتماعية

القيم الاجتماعية	التكرار	النسبة%	الترتيب
النجاح والتفوق	٥٥	٤٠	١
العمل	١٦	١٢	٢
العلم	١٥	١١	٣
الإصرار والمثابرة	١٥	١١	٣
التعاون	١١	٨	٤
الصداقة	٨	٦	٥
الطموح	٦	٤	٦
الكرم	٥	٣,٦	٧
الاعتماد على النفس	٣	٢	٨
تقدير العلماء	٢	١,٤	٩
احترام الكبير	١	١	١٠
المجموع	١٣٧	%١٠٠	-

ويتضح من الجدول أن المجلة ركزت على قيمة النجاح والتفوق أكثر من غيرها، حيث تكررت ٥٥ مرة بنسبة ٤٠٪ من مجموع القيم الاجتماعية المذكورة في المجلة، بينما لم تركز المجلة على قيم أخرى مهمة مثل تقدير العلماء واحترام الكبير والاعتماد على النفس.

وقد ذكرت القيم الاجتماعية مائة وثلاث مرات بطريقة مباشرة بنسبة ٧٥٪، وأربع وثلاثون مرة بطريقة غير مباشرة بنسبة ٢٥٪.

وجاء الفاعل في القيم الاجتماعية التي قدمتها المجلة، الإنسان ١١ مرة بنسبة ٨٩,٥٪، والحيوان ٦ مرات بنسبة ٥٪، والنبات مرتين بنسبة ١,٦٪، والشخصية الأسطورية ٤ مرات بنسبة ٣,٢٪، والطيور والحشرات مرة واحدة بنسبة ٠,٨٪.

والدور الاجتماعي للإنسان الذي ذكرت على لسانه القيم الاجتماعية هو التلميذ ٥٤ مرة بنسبة ٤٩٪، يليه الرياضي ٢٥ مرة بنسبة ٢٢,٥٪، و عالم الدين ٨ مرات بنسبة ٧٪، ثم أستاذ الجامعة ٧ مرات بنسبة ٦,٥٪، والطبيب ٦ مرات بنسبة ٥٪، ثم الحرفي ٣ مرات بنسبة ٣٪، والأب مرتان بنسبة ٢٪، والأم مرة واحدة بنسبة ١٪.

ويرجع ظهور الدور الاجتماعي للطفل في القيم الاجتماعية أكثر من غيره إلى أن المجلة كانت تنشر أخبار المتفوقين في المجالات المختلفة في باب "اتفرج يا سلام أخباركم من كل مكان" وينشر في الثلث الأول من المجلة.

كما أن المجلة خصصت بابًا بعنوان "ملامح" تنشر في الأحاديث الصحفية مع الأطفال المتفوقين علميًا وعمليًا.

كما يرجع ظهور الدور الاجتماعي للرياضي إلى أن المجلة لم يدخل عدد منها من حديث مع أحد اللاعبين الرياضيين المشهورين، والذي يحكي فيه اللاعب مشواره الرياضي، ودائما يتضمن كلامه قيما اجتماعية مثل الإصرار والمثابرة والعمل والنجاح والتفوق.

وظهر الدور الاجتماعي لعالم الدين وأستاذ الجامعة والرسام والطبيب من خلال الأحاديث الصحفية التي قدمتها المجلة مع فضيلة الشيخ محمد الغزالي، د. بنت الشاطئ، د. نعمات فؤاد، الفنان بيكار، د. مؤنس أستاذ الجهاز الهضمي.

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة القيم الاجتماعية

جدول رقم (١٧)

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة القيم الاجتماعية

	الحديث الصحفي	الخبر	المقال	التحقيق	بريد القراء	مسلسلة مصورة	قصة مدعمة بالصور	قصة من غير صور	شعر وزجل	المجموع
النجاح والتفوق	٢٨	٢١	١	٢	–	١	١	١	–	٥٥
العمل	٥	–	٢	–	١	٤	٤	–	–	١٦
العلم	٤	–	٣	٢	١	٣	–	–	٢	١٥
الإصرار والمثابرة	٨	١	٢	–	–	١	٣	–	–	١٥
التعاون	٤	٢	–	–	–	١	٢	١	١	١١
الصداقة	٤	–	١	–	–	٢	–	–	١	٨
الطموح	٣	٢	–	–	–	١	–	–	–	٦
الكرم	–	–	–	–	–	١	٣	١	–	٥
الاعتماد على النفس	٢	–	–	–	–	١	–	–	–	٣
تقدير العلماء	١	–	–	–	–	–	–	١	–	٢
احترام الكبير	–	–	–	–	–	–	–	١	–	١
المجموع	٥٩	٢٦	٩	٤	٢	١٥	١٣	٥	٤	١٣٧

ويتضح من الجدول أن الحديث الصحفي جاء في مقدمة الأشكال الصحفية التي قدمت بها المجلة القيم الاجتماعية حيث تكررت من خلاله القيم الاجتماعية ٥٩ مرة بنسبة ٤٣٪، ويرجع ذلك إلى أن المجلة دأبت على نشر أكثر من حديث صحفي في كل عدد، ومن نماذج الأحاديث التي نشرتها المجلة، وتتجسد فيها قيمة العمل، ما نشرته المجلة في باب "ملامح" بعنوان أجمل يوم في حياتي هو يوم جمع المحصول.

- اسمي: أحمد عبد الله نوار
- عمري: ١١ سنة
- أنا فلاح
- لا أذكر أول يوم لي في الزراعة فمنذ صغري وأنا مع أبي في الغيط

- أنا من قرية الشيخ حماد مركز طهطا محافظة سوهاج
- أبي مزارع عنده ١٦ فدانًا نزرعها قطنًا وذرة وقمحًا وبصلاً وهو يحب الزراعة جدًا
- أقوم من النوم قبل طلوع الشمس وأخرج مع أبي إلى الغيط
- أعرف كل شيء في الزراعة العزق البذر الري وكل حاجة
- لم أذهب إلى المدرسة أبدًا أبي احتاجني للزراعة
- الزراعة مهمة طبعا فلو ذهب كل الأولاد للمدرسة من يزرع الأرض
- الفأس خفيفة لا تتعبني لأني اعتدت عليها
- أجمل يوم هو يوم جني المحصول لأني أحس أن تعبي كان بفائدة
- انتهينا من زراعة القطن وجمعنا البصل وسنزرع ذرة رفيعة إن شاء الله
- لا أعرف أهلي ولا زمالك ولا أعرف حاجة عن الكرة خالص
- ليس عندنا تلفزيون طبعا لان أبي يخاف أن يشتريه لنا فنسهر أمامه ونتأخر عن الشغل
- طبعًا أتمنى أن أتعلم القراءة والكتابة من يكره العلم[1]

ونشرت المجلة بجوار الحديث صورًا للطفل وهو يمسك الفأس ويقلب الأرض.

ويأتي بعد الحديث الصحفي، فن الخبر الصحفي حيث قدمت المجلة من خلاله القيم الاجتماعية ٢٦ مرة بنسبة ١٩٪ وذلك في باب "اتفرج يا سلام أخباركم من كل مكان"، كما قدمت المجلة القيم الاجتماعية من خلال المقال الصحفي ٩ مرات بنسبة ٦،٥٪ والتحقيق الصحفي ٤ مرات بنسبة ٣٪.

ومن التحقيقات الصحفية التي أكدت على القيم الاجتماعية: التحقيق الذي نشرته المجلة بعنوان "السرحان ممنوع والتفوق مضمون" وهو تحقيق يحض على قيمة النجاح والتفوق، عرضت فيه المجلة مشاكل الأطفال في المذاكرة وقدمت حلول هذه المشاكل على لسان أساتذة التربية والمتخصصين[2].

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد الخامس، ١٢ أغسطس ١٩٩٣، ص١٢.
(٢) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٣٩"، ١٧ ابريل ١٩٩٤، ص٢١- ٢٣.

ويتضح من الجدول أيضًا أن المسلسلة المصورة جاءت في مقدمة الأشكال الأدبية التي قدمت بها مجلة علاء الدين القيم الاجتماعية خلال فترة الدراسة، حيث عرضت المجلة القيم الاجتماعية في شكل مسلسلة مصورة ١٥ مرة بنسبة ١١٪.

ومن نماذج المسلسلات المصورة التي نشرتها المجلة ما نشر بعنوان "الأصمعي والبقال"، وتحكي قصة الأصمعي "العالم المعروف" وكيف أن علمه أوصله لأن يكون مؤدبًا لابن هارون الرشيد[١]

وهذه المسلسلة تجسد قيمة العلم كما نشرت المجلة مسلسلة أخرى تحض على قيمة العلم بعنوان "وهل تكفي الأمنيات"، وتحكي قصة صياد اعتمد على الأماني والأحلام فلم ينجز شيئًا وحينما أفاق من حلمه تعلم أنه لابد أن يعمل[٢]

كما تكررت القيم الاجتماعية من خلال القصة المدعمة بالصور ١٣ مرة بنسبة ٩،٥٪، ومن خلال القصة بدون صور ٥ مرات بنسبة ٣،٦٪، ومن خلال الشعر ٤ مرات بنسبة ٣٪.

وحاولت المجلة إبراز القيم الاجتماعية بالصور التوضيحية ٧٦ مرة بنسبة ٥٥٪ وذلك في المسلسلات المصورة، والقصة المدعمة بالصور والأخبار والأحاديث الصحفية وجاءت البيئة المحيطة بالصور منزل، وحدائق ومصنع ومدرسة وبحار.

ونشرت القيم الاجتماعية في موقع متقدم ٦١ مرة بنسبة ٤٥٪، وفي موقع متوسط ٥١ مرة بنسبة ٣٧٪، وفي موقع متأخر ٢٥ مرة بنسبة ١٨٪.

وجاءت القيم الاجتماعية في مساحة أقل من نصف صفحة ٤٩ مرة بنسبة ٣٦٪، وفي مساحة نصف صفحة إلى أقل من صفحة ١٥ مرة بنسبة ١١٪، وفي مساحة صفحة إلى أقل من صفحتين ٢٨ مرة بنسبة ٢٠٪، وفي صفحتين فأكثر ٤٥ مرة بنسبة ٣٣٪.

واستشهدت المجلة على القيم الاجتماعية التي قدمتها بالقرآن الكريم ٤ مرات بنسبة ٣٪ وذلك في قيم العمل والعلم والتعاون.

كما استشهدت بالحديث الشريف ثلاث مرات بنسبة ٢٪ وفي قيم النجاح والتفوق والصداقة وتقدير العلماء وبالأحداث التاريخية مرتين في قيمتي العلم

---

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٢٦"، ٦ يناير ١٩٩٤، ص٣٩- ٤٣.
(٢) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٥"، ١٢ أغسطس ١٩٩٣، ص٢٨- ٤٢.

والإصرار والمثابرة وبأقوال الصحابة مرة في قيمة احترام الكبير، وبأقوال العلماء في قيمة النجاح والتفوق وبنتائج الأبحاث العلمية مرتين في قيمة الإصرار والمثابرة.

ثالثًا: القيم السياسية

جاءت القيم السياسية في المرتبة الثالثة في مجلة علاء الدين في ترتيب السلم القيمي، حيث تكررت ١٠٢ مرة بنسبة ١٧٪ من مجموع القيم التي ذكرت في المجلة خلال فترة الدراسة وجاء ترتيب القيم السياسية كالتالي:

جدول رقم (١٨)

ترتيب القيم السياسية

القيم السياسية	التكرار	النسبة %	الترتيب
الانتماء الوطني	٥٢	٥١	١
السلام	١٦	١٦	٢
الانتماء العربي	١٥	١٥	٣
الانتماء الإسلامي	١١	١١	٤
الحرية	٤	٤	٥
محاربة السيطرة الأجنبية	٤	٤	٥
المشاركة السياسية	-	-	-
المجموع	١٠٢	١٠٠%	-

ويتضح من الجدول أن المجلة اهتمت بقيمة الانتماء الوطني أكثر من غيرها، حيث تكررت ٥٢ مرة بنسبة ٥١٪، كما جاءت قيمة السلام في المرتبة الثانية بعد قيمة الانتماء الوطني، ويرجع ظهور قيثمة السلام في مجلة علاء الدين إلى ظهورها في الواقع الثقافي المصري منذ توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل ١٩٧٩م.

وتأتي بعد ذلك قيمة الانتماء العربي حيث تكررت ١٥ مرة بنسبة ١٥٪، ثم قيمة الانتماء الإسلامي بنسبة ١١٪.

ويُلاحظ الباحث أن المجلة قدمت الانتماء الإسلامي عن طريق ما نشرته عن قضية البوسنة والهرسك، واستطاعت أن تلفت نظر الأطفال لهذه القضية وأنهم إذا كانوا يعيشون في بلادهم مطمئنين فإن إخوانهم البوسنيين يحلمون بالعودة إلى بلادهم.

ولم تنشر المجلة من قريب أو بعيد إلى قيمة المشاركة السياسية مع أهمية تنشئة الطفل عليها.

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة القيم السياسية

جدول رقم (١٩)

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة القيم السياسية

	الحديث الصحفي	الخبر	المقال	بريد القراء	سلسلة مصورة	قصة مدعمة بالصور	قصة من غير صور	شعر وزجل	المجموع
الانتماء الوطني	٢٠	٣	٦	٣	١١	١	–	٨	٥٢
السلام	٣	٦	٣	٤	١	–	–	–	١٦
الانتماء العربي	١	١٠	١	–	١	–	–	٢	١٥
الانتماء الإسلامي	١	٣	٣	٢	–	١	–	–	١١
الحرية	–	–	–	–	–	٣	–	١	٤
محاربة السيطرة الأجنبية	–	–	–	–	١	٢	١	–	٤
المجموع	٢٥	٢٢	١٣	٩	١٤	٧	١	١١	١٠٢

ويتضح من الجدول أن الحديث الصحفي جاء في مقدمة الأشكال الصحفية التي قدمت بها المجلة القيم السياسية، حيث تكررت من خلاله القيم ٢٥ مرة بنسبة ٢٤٪، ومن نماذج الأحاديث الصحفية التي قدمتها المجلة؛ الحديث الذي أجرته مع الأطفال الذين حضروا توقيع الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني في واشنطن بدعوة من منظمة "بذور السلام"، حيث قضوا ثلاثة أسابيع مع أطفال آخرين إسرائيلين وفلسطينين[١].

كما نشرت المجلة حديثا صحفيا يجسد قيمة الانتماء الإسلامي بعنوان "حوار مع صديق من البوسنة"، وهو حوار مع الطفل مؤمن أبو بكر إسماعيلوفتش[٢].

ومن نماذج الأحاديث الصحفية التي قدمتها المجلة ويجسد قيمة الانتماء الوطني الحديث الذي أجرته المجلة مع د. نعمات فؤاد ومما جاء فيه:

(١) علاء الدين" السنة الأولى، العدد "١٣"، ٣٠ سبتمبر ١٩٩٣، ص١٠- ١١.
(٢) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٢٦"، ٦ يناير ١٩٩٤، ص٢٢- ٢٣.

"إذا آذاني أحد فأحيانا لا أرد الإيذاء، لكني لا أغفر أن يؤذي أحد مصر "النيل وراء كل إنجاز حضاري في مصر على مسار تاريخها كله"(١).

ويأتي بعد الحديث الصحفي فن "الخبر"، حيث تكررت من خلاله القيم السياسية ٢٢ مرة بنسبة ٢٢٪.

ومن نماذج الأخبار التي نشرتها المجلة وتتضمن قيمة السلام، ما نشرته بعنوان "أصدقاء السلام يحضرون توقيع اتفاق غزة أريحا".

شهد ١٥ طفلا من مدارس النصر والمعادي من أعضاء جمعية بذور السلام مراسم احتفال التوقيع على الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني "اتفاق غزة أريحا"، بمقر مركز القاهرة للمؤتمرات، وقد حيا الأصدقاء أطراف عملية السلام الذين وقعوا على الاتفاق وهم "الرئيس الفلسطيني عرفات، رئيس وزراء إسرائيل، وزير خارجية الولايات المتحدة وروسيا"(٢).

كما نشرت المجلة عشرة أخبار تتضمن قيمة الانتماء العربي، ومن هذه الأخبار ما نشر بعنوان "اللقاء العربي للكشافة بالكويت".

شاركت مصر في اللقاء العربي الثاني عشر للقادة من الكشافة الحاصلين على الشارة الخشبية في الفترة من ٨- ١٤ مايو الماضي بالكويت، واشترك في اللقاء قادة الكشافة من جميع أنحاء الوطن العربي لتنمية الفرق الكشفية ووضع برنامج للفتية والأشبال يحقق الأهداف التربوية للحركة الكشفية(٣).

وجاء فن المقال الصحفي في المرتبة الثالثة بالنسبة للفنون الصحفية التي قدمت بها المجلة القيم السياسية، حيث تكررت من خلاله القيم السياسية ١٣ مرة بنسبة ١٣٪.

ومن نماذج المقالات التي نشرتها المجلة ما كتبه رئيس التحرير بعنوان "حمائم السلام المصرية"، ما أجمل أن تنطلق حمامات السلام فوق الأشجار والنخيل والجبال

---

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٣٤"، ٣ مارس ١٩٩٤، ص٤٢- ٤٣.
(٢) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٤٥"، ١٩ مايو ١٩٩٤.
(٣) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٣"، ٢٩ يوليو ١٩٩٣، ص٨.

والوديان والأنهار والبيوت الدافئة، السلام يعني الحب والمحبة والمودة والألفة والتراحم والبر والعطف والخير والعدل والحق والجمال لكل البشر.

وعندما تحلق حمامات السلام بأجنحتها البيضاء تحني رءوسها تحية للخير القادم وتعظيما للمحبة، يتوارى الحقد وأخوة الكراهية وأخته البغضاء في جحورها المظلمة، ويقول الجند الذين قاتلوا: "وداعا للسلاح ومرحبا بالسلام"[1].

وإبرازا لهذه القيمة فقد رسمت المجلة على غلاف العدد الثاني عشر حمامة على عنقها غصن الزيتون وكتبت تحتها "حمائم السلام المصرية".

ويأتي بريد القراء بعد فن المقال حيث قدمت المجلة من خلاله القيم السياسية تسع مرات بنسبة ٩٪.

كما قدمت المجلة القيم السياسية من خلال الفنون الأدبية وجاءت المسلسلة المصورة في مقدمة الفنون الأدبية التي قدمت بها المجلة القيم السياسية، حيث تكررت من خلالها ١٤ مرة بنسبة ١٤٪.

ومن نماذج المسلسلات المصورة التي تتضمن قيمة الانتماء الوطني المسلسلة التي نشرتها المجلة بعنوان "سر الهرم الأكبر"، ومما جاء فيها:

"لأن اسمي علاء الدين فقد ظل الساحر الشرير يطاردني كي اكشف له المصباح السحري المختبئ في الهرم الأكبر، وعندما رفضت أن أعطيه المصباح أغلق علي باب الدخول، وحتى جن المصباح لم يستطع أن يخرجني، وبدلا من أن ينقلني من مكان إلى مكان نقلني إلى زمن الفراعنة، حيث قابلت تحتمس فرعون مصر الصغير، وبدأنا رحلتنا إلى طيبة لنسترد عرش أبيه الذي أخذه من الكاهن الأكبر[2]".

ومن الفنون الأدبية التي قدمت بها المجلة القيم السياسية "الشعر والزجل"، حيث تكررت من خلاله القيم السياسية ١١ مرة بنسبة ١١٪.

ومن نماذج الشعر الذي نشرته المجلة وتضمن قيمة الانتماء الوطني ما نشر بعنوان "يا مصر"

---

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "١٢"، ٣٠ سبتمبر ١٩٩٣، ص٥.
(٢) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٨"، ٢ سبتمبر ١٩٩٣، ص٦.

يا مصر قومي وانهضي	يا مصر قومي واظهري
يا مصر ياللي فوق الجبين	يا مصر يا أم أحلى نيل
يا مصر ياللي إيمانك ثابت	يا مصر يا موحدة بالله الواحد[1]

ومن نماذج الشعر أيضا ما نشرته المجلة بعنوان "الذئب والجرو" ويتضمن قيمة الحرية:

يوما رأى الذئب جروا	من الكلاب يسير
له من الشمس ذيل	له فراء حرير
يهتز شحما ولحما	على الطريق يطير
فقال هذا سعيد	لديه رزق وفير
بالله يا جرو قل لي	فإن رأسي يدور
من أين جاءك دوني	هذا الطعام الكثير؟
قد بت يا جرو جوعا	أعوي فتعوي الصخور
وليس لي من عشاء	ولم يكن لي فطور
قال يا ذئب مهلا	فالأكل أمر يسير
إن شئت اشبعت لحما	مما تضم القدور
إذا تحملت قيدي	وناسبتك الأمور
ولم تضق برباط	كما يضيق الأسير
فأسرع الذئب يعدو	كما تفر النسور
يقول لا لا يا صديقي	القيد شيء خطير
فعضة الجوع تشفى	للجوع عمر قصير
وعضة القيد تبقي	بالروح دوما نثور[2]

كما جاءت القيم السياسية من خلال القصة المدعمة بالصور ٧ مرات بنسبة ٧٪، ومن خلال القصة غير المدعمة بالصور مرة واحدة بنسبة ١٪.

---

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٤٦"، ٢٦ مايو ١٩٩٤، ص٥٤.
(٢) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٢٦"، ٦ يناير ١٩٩٤، ص١٧.

وجاءت القيم السياسية في موقع متقدم ٦٤ مرة بنسبة ٦٣٪، وفي موقع متوسط ٢١ مرة بنسبة ٢١٪، وفي موقع متأخر ١٧ مرة بنسبة ١٦٪، واستشهدت المجلة على القيم السياسية بالأحداث التاريخية ٤ مرات، وبالدراسات العلمية مرة واحدة.

وقدمت المجلة القيم السياسية في مساحة أقل من نصف صفحة ٤٣ مر بنسبة ٤٢٪، وفي مساحة نصف صفحة إلى أقل من صفحة ٢٠ مرة بنسبة ٢٠٪، وفي مساحة صفحة إلى أقل من صفحتين ٦ مرات بنسبة ٦٪، وفي مساحة صفحتين فأكثر ٣٣ مرة بنسبة ٣٢٪.

ملاحظات على القيم السياسية في مجلة علاء الدين

اهتمت مجلة علاء الدين بقيمة الانتماء الوطني حيث تكررت ٥٢ مرة بنسبة ٥١٪ في مقابل عدم الاهتمام بالانتماء العربي والإسلامي، حيث تكرر الانتماء العربي ١٥ مرة والانتماء الإسلامي ١١ مرة فقط، وكان الأولى للمجلة أن تهتم بالانتماء العربي والإسلامي فنحن كما ننتمي لوطننا الحبيب مصر فإننا نعتز أيضا بانتمائنا للوطن العربي والإسلامي.

أهملت المجلة قيمة المشاركة السياسية فلم تذكرها على الإطلاق مع أهميتها في تنشئة الطفل المصري، خاصة بعد انتشار السلبية واللامبالاة في الواقع الثقافي المصري بنسبة لا يستهان بها.

رابعًا: القيم الجمالية

جاءت القيم الجمالية في مجلة علاء الدين في المرتبة الرابعة، حيث تكررت ٤٦ مرة بنسبة ١٠٪ وجاء ترتيب القيم الجمالية كالتالي:

جدول رقم (٢٠)

ترتيب القيم الجمالية

القيم الجمالية	التكرار	النسبة ٪	الترتيب
تذوق الفن التشكيلي	٣٦	٥٦	١
النظافة	١٠	١٦	٢
تنمية الحاسة الجمالية	٩	١٤	٣
النظام	٧	١١	٤
تنسيق الزهور	٢	٣	٥
المجموع	٦٤	٪١٠٠	-

ويتضح من الجدول أن المجلة ركزت على قيمة الفن التشكيلي حيث تكررت ٣٦ مرة بنسبة ٥٦٪، بينما لم تركز على القيم الأخرى.

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة القيم الجمالية:

جدول رقم (٢١)

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة القيم الجمالية

	بريد القراء	الخبر الصحفي	الحديث الصحفي	المقال	التحقيق	قصة مدعمة بالصور	مسلسلة مصورة	شعر وزجل	المجموع
تذوق الفن التشكيلي	٣٤	١	١	–	–	–	–	–	٣٦
النظافة	–	٦	١	١	–	–	٢	–	١٠
تنمية الحاسة الجمالية	٢	٢	١	–	–	٣	–	١	٩
النظام	–	–	٣	١	–	٢	١	–	٧
تنسيق الزهور	–	١	–	–	١	–	–	–	٢
المجموع	٣٦	١٠	٦	٢	١	٥	٣	١	٦٤

ويتضح من الجدول أن القيم الجمالية ظهرت في المجلة من خلال بريد القراء بنسبة ٥٦٪، وجاء ذلك من خلال "نادي الرسامين"، حيث خصصت المجلة لنشر رسومات الأطفال التي ترد إليها.

كما دأبت المجلة على نشر صفحتين في الوسط بعنوان "لك ولأختك الصغيرة" للأطفال من سن ٣ - ٧ سنوات يتعلم فيها الطفل الرسم والتلوين.

كما ظهرت القيم الجمالية من خلال الخبر الصحفي بنسبة ١٦٪، ومن نماذج الأخبار التي نشرتها المجلة ويجسد قيمة النظافة ما نشر بعنوان "بدرية المصرية تفوز بجائزة أحسن بوستر لحماية البيئة".

كانت الطفلة المصرية بدرية فاروق التلميذة بمدرسة نورمان بارك الإبتدائية بلندن واحدة من ٣ تلميذات كتبن إلى المجلس المحلي لحي نولهمام وهامر سميث تشتكين من تراكم القمامة حول مبنى المدرسة، واندهش رئيس الحي من حماس التلميذات الثلاثة لنظافة البيئة مع أن عمر كل واحدة منهن لم يكن يتجاوز عشر سنوات، فقرر الاستفادة من هذا الحماس لصالح قضية البيئة في الحي الذي يرأسه بأكمله، وكانت الوسيلة هي تنظيم مسابقة بين تلاميذ المدرسة لرسم بوستر يستخدم في حملة إعلامية للمحافظة على النظافة.[1]

ومن الفنون الصحفية التي قدمت المجلة من خلالها القيم الجمالية الحديث الصحفي حيث قدمت من خلاله القيم الجمالية بنسبة ٩٪، ومن نماذج الأحاديث التي نشرتها، الحديث الذي قدمته مع الفنان بيكار، ويجسد قيمة تذوق الفن التشكيلي، ومما جاء فيه "أقول لكل طفل يحب الرسم: ارسم كثيرا ولا تتوقف ولا تخف أن يعطلك الرسم عن المذاكرة بل العكس هو الصحيح"[2].

وجاءت القيم الجمالية من خلال المقال الصحفي بنسبة ٣٪، ومن خلال التحقيق بنسبة ١,٥٪.

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "١٦"، ٢٨ أكتوبر ١٩٩٣، ص١٦.
(٢) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٧"، ١٧ أغسطس ١٩٩٣، ص٥٠.

وتأتي القصة المدعمة بالصور في مقدمة الفنون الأدبية التي قدمت بها المجلة القيم الجمالية، حيث تكررت من خلالها بنسبة ٨٪، ومن النماذج التي نشرتها المجلة قصة نشرت في باب "حكاية" وتحض على قيمة النظام.

"ذهبت يوما ولم أكن أتصور أن شكل الكشك سيكون هكذا، فلقد ذهبت ووقفت في الصف انتظر حتى يحضر الخبز من المخبز، وعندما وجدت الخبز تأخر عدت إلى المنزل، ولكن أمي أعادتني مرة ثانية إلى الكشك فوجدت أن الخبز قد جاء فذهبت لأقف في الصف، ولكني وجدت أنه لا يوجد صف، فأخذت أزاحم الناس حتى اشتري الخبز ولكني كلما كنت أزاحم كان الرجال يقذفونني للخلف، ويقولون لي قف في آخر الصف، فابتعدت عن هذا الكشك وذهبت إلى كشك آخر، فوجدته مغلقا، فعدت إلى الكشك الأول وعدت أزاحم، وكلما كنت أزاحم كان أحد الناس يشدني للخلف وكان صبي الحداد يخترق الصف ويضرب كل من يقف في طريقه بقطعة من حديد صغيرة، وكان الناس يدفعون ويزاحمون لدرجة أنهم أسقطوني وعبروا فوقي، وعندما انتهى هذا الحشد من الناس وأصبح الطريق مفتوحا لشراء الخبز وجدت أن الخبز قد انتهى، وهكذا فإن الناس عندما يكونون عند كشك الخبز ينقصهم النظام، فلماذا لا نتعلم النظام؟ إنه شيء جميل جدا ومريح"(١).

كما قدمت المجلة القيم الجمالية من خلال المسلسلة المصورة بنسبة ٥٪، ومن خلال الشعر بنسبة ١,٥٪، وجاءت القيم الجمالية في موقع متقدم ٢٨٪، وفي موقع متوسط بنسبة ٢٥٪، وفي موقع متأخر بنسبة ٤٧٪، وذلك لأن المجلة كانت تنشر باب "نادي الرسامين" في موقع متأخر دائما.

كما جاءت مساحة القيم الجمالية صفحة إلى أقل من صفحتين بنسبة ٦١٪، وأقل من نصف صفحة بنسبة ١٨٪، وصفحتان فأكثر بنسبة ١٤٪، ونصف صفحة إلى أقل من صفحة بنسبة ٦٪.

وأبرزت المجلة القيم الجمالية بالصور التوضيحية ٥٠ مرة بنسبة ٧٨٪، وبالصور الجمالية مرة واحدة بنسبة ١,٥٪.

---

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٥٠"، ٢٣ يونيه ١٩٩٤، ص١.

خامسًا: القيم الاقتصادية

جاءت القيم الاقتصادية في المرتبة الأخيرة في مجلة علاء الدين خلال فترة الدراسة حيث تكررت ٢٩ مرة بنسبة ٥٪.

جدول رقم (٢٢)

ترتيب القيم الاقتصادية

القيم الاقتصادية	التكرار	النسبة %	الترتيب
تنظيم الوقت	٢١	٧٢	١
الادخار	٣	١٠,٥	٢
الاستثمار	٢	٧	٣
التخطيط	٢	٧	٣
الإنتاج	١	٣,٥	٤
المجموع	٢٩	%١٠٠	-

ويتضح من الجدول أن المجلة ركزت على قيمة تنظيم الوقت، حيث تكررت بنسبة ٧٢٪، وربما يرجع ذلك إلى أن أثر الاهتمام بهذه القيمة يظهر على المدى القريب، وذلك في نهاية العام بالنسبة للأطفال، أما القيم الأخرى وهي "الاستثمار، التخطيط" فلم تركز عليها المجلة لظهور أثرها على المدى البعيد بالنسبة للأطفال وغيرهم، وهناك قيم اقتصادية مهمة لم تذكرها المجلة على الإطلاق مثل تشجيع الصناعة الوطنية.

الفنون الصحفية التي قدمت بها المجلة القيم الاقتصادية

جدول رقم (٢٣)

الفنون الصحفية التي قدمت بها المجلة القيم الاقتصادية

	التحقيق الصحفي	الإعلان	الحديث الصحفي	الخبر	المقال	بريد القراء	قصة من غير صور	مسلسلة مصورة	شعر وزجل	المجموع
تنظيم الوقت	١١	٣	٢	–	٢	–	١	١	١	٢١
الادخار	–	١	–	١	–	١	–	–	–	٣
الاستثمار	١	–	–	–	–	١	–	–	–	٢
التخطيط	–	–	١	–	–	–	١	–	–	٢
الإنتاج	–	–	–	١	–	–	–	–	–	١
المجموع	١٢	٤	٣	٢	٢	٢	٢	١	١	٢٩

ويتضح من الجدول أن التحقيق الصحفي جاء في مقدمة الفنون الصحفية التي قدمت بها المجلة القيم الاقتصادية، حيث تكررت من خلاله القيم بنسبة ٤١٪، ومن نماذج التحقيقات التي نشرتها المجلة ما نشر بعنوان "الأوائل يكشفون أسباب التفوق"

"تنظيم الوقت كان سبب تفوقي، هذا ما أكدته بسنت حسين عبد العال الحاصلة على مجموع ٩٤٪ في الإبتدائية، وهي تذاكر ما لا يقل عن ٥ ساعات يوميا تتخللها بعض الدقائق للراحة، ولا تشاهد التلفزيون إلا أثناء تناول الطعام، وتمارس هواياتها المحببة مثل "تنس الطاولة، السباحة" أثناء الدراسة وفي الأيام الأخيرة تتفرغ للمذاكرة[1].

وجاءت القيم الاقتصادية في موقع متقدم بنسبة ٣١٪، وفي موقع متوسط بنسبة ٣٨٪، وفي موقع متأخر بنسبة ٣١٪، وفي مساحة أقل من نصف صفحة بنسبة ٤١٪، وفي مساحة نصف صفحة بنسبة ٣٪، وفي مساحة صفحة بنسبة ٢٤٪، وفي مساحة صفحتان بنسبة ٣١٪.

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٥٢"، ٧ يوليو ١٩٩٤، ص٣٣.

المعلومات في مجلة علاء الدين خلال فترة الدراسة

جدول رقم (٢٤)

المعلومات في مجلة علاء الدين والشكل الصحفي والأدبي الذي قدمت من خلاله

م	المعلومات	التكرار	النسبة %	الخبر	المقال	التحقيق	السلسلة المصورة	قصة بالصورة	قصة من غير صورة	بريد القراء	حديث صحفي	شعر
١	الفنية	١٥١	١٩,٣	٩٥	٥١						٥	
٢	الدينية	١٢٥	١٥,٩		١١٦					٥	٢	٢
٣	السير والتراجم	١٠٦	١٣,٥		٨٠			١	٨	١٧		
٤	الرياضية	٧٨	٩,٩	١٩	٤٠					٥	١٤	
٥	الحيوانات	٧٧	٩,٨	٦	٣٨		١			٣٢		
٦	الجغرافية	٦٣	٨,٤		٣١					٣١		
٧	الكمبيوتر	٥١	٦,٥		٥١							
٨	العلمية	٤٥	٥,٧	٨	٦					٣١		
٩	الطيور	١٥	١,٩		٥					١٠		
١٠	التاريخية	١٥	١,٩	٨						٤		
١١	الشعوب	١٣	١,٧		٦					٧		
١٢	النباتات	١٢	١,٥	١	١					١٠		
١٣	الفضائية	١٠	١,٣		٤	٢	١			٣		
١٤	لغوية	١٠	١,٣		٢			١		٧		
١٥	السياسية	٦	٠,٨		٢					٤		
١٦	الآلات	٣	٠,٤			٢				١		
١٧	الصحف والكتب	٢	٠,٣		١					١		
١٨	العسكرية	٢	٠,٣			١				١		
	المجموع	٧٨٤	١٠٠%	١٣٧	٤٣٤	٥	٢	٦	٨	١٦٩	٢١	٢

يوضح الجدول أن المجلة اهتمت بالمعلومات الفنية أكثر من غيرها، وجاءت المعلومات الفنية في شكل مقال حيث خصصت لها المجلة بابين هما "باب أنغام" وتحرره رتيبة الحفني، "باب اتفرج يا سلام أخباركم من كل مكان"، فقد ركز

هذا الباب على الأخبار الفنية أكثر من غيرها كما جاءت المعلومات الفنية من خلال الأحاديث الصحفية حيث استضافت المجلة للأطفال "شريهان، صفاء أبو السعود، عمرو دياب".

وتأتي بعد المعلومات الفنية المعلومات الدينية،و قدمتها المجلة في شكل مقال خلال الصفحات التي خصصتها المجلة بعنوان "رمضان كريم" وبعد ذلك بعنوان "تسابيح". كما جاءت المعلومات الدينية من خلال مقال أحمد بهجت "قصص الأنبياء" والذي دأبت المجلة على نشره منذ العدد الأول لصدورها.

ويوضح الجدول أن المعلومات عن "السير والتراجم" احتلت المرتبة الثالثة في ترتيب المعلومات في المجلة وقدمتها المجلة في شكل مقال وذلك في باب "شخصيات أضاءت الدنيا نورا وتنويرا"، والذي كان يكتبه د. سيد النساج رحمه الله، وفي باب "ميكي ماوس" الذي يكتبه أحمد عبدالله، كما قدمت المجلة السير والتراجم من خلال بريد القراء في باب "قوس قزح".

وتأتي بعد السير والتراجم "المعلومات الرياضية" وقدمتها المجلة في أكثر من شكل صحفي، حيث جاءت من خلال المقال في باب "اعرف لعبتك"، ومن خلال الخبر في باب "اتفرج يا سلام أخباركم من كل مكان"، ومن خلال الحديث الصحفي في الأحاديث الصحفية التي قدمتها المجلة مع اللاعبين المشهورين.

كما اهتمت المجلة بالمعلومات عن الحيوانات، وقدمت ذلك في شكل مقال موضح بالصور في باب "موسوعة علاء الدين"، كما قدمت المجلة المعلومات عن الحيوانات من خلال بريد القراء.

وقدمت المجلة "المعلومات الجغرافية" في شكل مقال وذلك في باب "مغامرات ابن شحطوطة" والذي ينشر في الصفحة الأخيرة من المجلة، كما قدمت المعلومات الجغرافية من خلال بريد القراء في باب "قوس قزح".

واهتمت المجلة بالكمبيوتر حيث خصصت له المجلة بابا بعنوان "الكمبيوتر"، وكان ينشر في موقع متأخر من المجلة وعلى مساحة صفحتين.

وجاءت بعد ذلك المعلومات العلمية وقدمتها المجلة من خلال الخبر والمقال وبريد القراء. كما يوضح الجدول أن هناك معلومات اهتمت بها المجلة اهتماما قليلا وهي

المعلومات عن "الطيور، الشعوب، المعلومات الفضائية واللغوية والتاريخية والمعلومات عن النباتات والمعلومات السياسية"

وهناك معلومات ندر ذكرها في المجلة وهي المعلومات العسكرية بينما أهملت المجلة المعلومات الاقتصادية فلم تذكر على الإطلاق.

جدول رقم (٢٥)
موقع المعلومات في مجلة علاء الدين ومساحتها

المعلومات	الموقع			المساحة				
	متقدم	متوسط	متأخر	أقل من نصف صفحة	من نصف صفحة إلى أقل من صفحة	من صفحة إلى أقل من صفحتين	صفحتان فأكثر	ذكر مع شرح وتوضيح
الفنية	٩٦	٩	٤٦	١٠٣	٨	٣٥	٥	٥١
الدينية	٣	١٢	١١٠	٥٢	٣	١٦	٥٤	١١٦
السير والتراجم	٢٨	٢١	٥٧	٢٤	٤	٧٣	٥	٢٨٠
الرياضية	٢٣	٣٥	٢٠	٣٢	٢٠	١٨	٨	٤٠
الحيوانات	١٦	٢١	٤٠	٣٦	٢	١	٣٨	٣٨
الجغرافية	–	١	٦٢	٢٥	٤	٣٢	٢	٣١
الكمبيوتر	–	–	٥١	–	–	–	٥١	٥١
العلمية	٦	٦	٣٣	٣٥	٤	–	٦	٦
الطيور	–	٣	١٢	١٠	١	–	٤	٥
التاريخية	٤	٢	٩	٣	–	٥	٧	–
الشعوب	–	١	١٢	٧	–	٥	١	٦
النباتات	١	١	١٠	٩	٢	–	١	١
الفضائية	٢	٢	٦	٦	٤	–	–	٤
اللغوية	١	–	٩	٨	–	١	١	٢
السياسية	٢	–	٤	٣	١	١	١	٢
الآلات	–	١	٢	٢	–	١	–	١
الصحف والكتب	١	–	١	٢	–	–	–	–
العسكرية	–	١	١	١	١	–	–	–
المجموع	١٨٣	١١٦	٤٨٥	٢٥٨	٥٤	١٨٨	١٨٤	٤٣٤

ويتضح من الجدول أن المعلومات ذكرت في موقع متقدم بنسبة ٢٣٪، وفي موقع متوسط بنسبة ١٤٪، وفي موقع متأخر بنسبة ٦٢٪، ويرجع ذلك إلى أن المجلة كانت تنشر المعلومات في موقع متأخر وذلك في باب الكمبيوتر وباب أنغام وقوس قزح.

وجاءت مساحة المعلومات في أقل من نصف صفحة بنسبة ٤٦٪، وهي المعلومات التي نشرتها المجلة في باب "اتفرج ياسلام أخباركم من كل مكان" وفي باب "قوس قزح". كما جاءت المعلومات في مساحة نصف صفحة إلى أقل من صفحة بنسبة ٧٪، وجاءت في مساحة صفحة إلى أقل من صفحتين بنسبة ٢٤٪، وذلك لأن المجلة كانت تنشر مقال السير والتراجم في مساحة صفحة دائما، كما جاءت في مساحة صفحتان فأكثر بنسبة ٢٣٪، لأن المجلة كانت تنشر باب الكمبيوتر وقصص الأنبياء في مساحة صفحتين دائما، ويوضح الجدول أن المعلومات ذكرت بالشرح والتوضيح بنسبة ٥٥٪، كما ذكرت المعلومات بدون شرح بنسبة ٤٥٪.

النتائج العامة

يمكن إيجاز النتائج التي توصل إليها الباحث من تحليل مضمون مجلة علاء الدين خلال فترة الدراسة كما يلي:

أ) جاء ترتيب السلم القيمي في المجلة كالتالي:

١) القيم الدينية بنسبة ٤٤,٢٪

٢) القيم الاجتماعية بنسبة ٢٣٪

٣) القيم السياسية بنسبة ١٧٪

٤) القيم الجمالية بنسبة ١٠,٨٪

٥) القيم الاقتصادية بنسبة ٤,٩٪

ب) على الرغم من أن القيم الدينية احتلت المرتبة الأولى في المجلة إلا أن المجلة لم تستشهد عليها بالقرآن الكريم سوى ٣١ مرة بنسبة ١٢٪، و٢٩ مرة بالحديث النبوي بنسبة ١١٪.

ج) اهتمت المجلة بالمناسبات والأحداث الدينية والقومية والسياسية، وحاولت تعريف الأطفال بها، فأصدرت صفحات خاصة عن شهر رمضان بعنوان "رمضان كريم"، وصفحات خاصة عن عيد الأم وحرب أكتوبر وعن اتفاقية السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل وعن أعياد الطفولة.

د) جاء الفاعل في القيم التربوية التي قدمتها المجلة "الإنسان" ٣١٩ مرة بنسبة ٨٥٪، "والحيوان" ٢٤ مرة بنسبة ٦.٤٪، "والشخصيات الأسطورية" ٢٢ مرة بنسبة ٦٪،" والطائر" ٥ مرات بنسبة ١.٣٪، "والحشرات" مرة بنسبة ٠.٢٪.

هـ) ظهر الدور الاجتماعي للطفل التلميذ أكثر من الأدوار الاجتماعية الأخرى، حيث تكررت على لسانه القيم ١٤١ مرة بنسبة ٤٤.٢٪، يليه الرياضي ٧٦ مرة بنسبة ٢٣.٨٪، يليه عالم الدين ١٨ مرة بنسبة ٥.٦٪، ثم أستاذ الجامعة ١٦ مرة بنسبة ٥٪، ثم الطبيب ١٢ مرة بنسبة ٣.٨٪، ثم كلا من الحرفي والصحفي والرسام ٩ مرات بنسبة ٢.٨٪، ثم الأديب ٥ مرات بنسبة ١.٦٪، ثم المدرس ٤ مرات بنسبة ١.٣٪، ثم كلا من التاجر والمذيع والجندي والأم كل منهما ثلاث مرات بنسبة ٠.٩٪، ثم الأب والابن مرتين بنسبة ٠.٦٪، ثم كلا من الأخ والجد والشرطي مرة واحدة بنسبة ٠.٣٪.

و) جاءت القيم التربوية في موقع متقدم ٢٤٥ مرة بنسبة ٤١٪، وفي موقع متوسط ١٥٨ مرة بنسبة ٢٦.٥٪، وفي موقع متأخر ١٩٢ مرة بنسبة ٣٢.٣٪.

ز) جاءت القيم التربوية في مساحة أقل من نصف صفحة ١٩١ مرة بنسبة ٣٢٪، وفي مساحة نصف صفحة إلى أقل من صفحة ٦٧ مرة بنسبة ١١٪، وفي مساحة صفحة إلى أقل من صفحتين ١١٥ مرة بنسبة ١٩٪، وفي مساحة صفحتين فأكثر ٢٢٢ مرة بنسبة ٣٧٪.

ح) على الرغم من أن المجلة رفعت شعار "أنها مصرية ١٠٠٪" إلا أنها لم تلتزم بذلك حيث قدمت للأطفال عدة مسلسلات وقصص مترجمة من الأدب الأمريكي والروسي والفرنسي والعالمي، وهذه المسلسلات لها خطورتها على الأطفال، حيث إنها لم تقدم لهم عناصر ثقافية تختلف عن ثقافة مجتمعهم المصري والعربي، ومن نماذج المسلسلات المترجمة التي قدمتها المجلة مسلسلة بعنوان "سلاحف النينجا"، ونشرتها المجلة على عدة حلقات بدءا من العدد التاسع وحتى العدد الرابع عشر.

ومسلسة أخرى بعنوان "الكونت دي مونت كريستو" وهي مسلسلة مترجمة من الأدب الفرنسي ومن تأليف الكاتب الكسندر دوماس، ونشرتها المجلة من العدد الحادي والأربعين وحتى العدد الرابع والأربعين.

ط) جاءت المعلومات الفنية في مقدمة المعلومات التي اهتمت بها المجلة بنسبة ١٩,٣٪، يليها المعلومات الدينية بنسبة ١٥,٩٪، ثم المعلومات عن السير والتراجم بنسبة ١٣,٥٪، ثم المعلومات الرياضية والمعلومات عن الحيوانات كل منها بنسبة ٩,٩٪، ثم المعلومات الجغرافية بنسبة ٨,٠٤، ثم المعلومات عن الكمبيوتر بنسبة ٦,٥٪، ثم المعلومات العلمية بنسبة ٥,٧٪، ثم المعلومات الأخرى بنسب ضئيلة.

ي) أعطت المجلة مساحة كبيرة للإعلان، وقد بلغ متوسط صفحات الإعلان المنشورة في كل عدد ٥ صفحات بما يمثل ٧,٦٪ من مجموع صفحات المجلة، وصلت هذه الصفحات إلى ٣٢ صفحة في العدد رقم "٢٠" من المجلة[1].

ك) استخدمت المجلة في بعض أعدادها "الإعلان التحريري" على الرغم من خطورته على الأطفال، حيث يقرأ الطفل الإعلان ويعتقد أنه وجهة نظر المجلة ولا يعرف أنه إعلان مدفوع الثمن، خاصة وأن المجلة قدمته على شكل مسلسلة مصورة، وهو الشكل الذي يقبل الأطفال على قراءته أكثر من غيره.

ومن نماذج الإعلانات التحريرية التي نشرتها المجلة "إعلان عن زمزمية أونو" ونشرته المجلة بعنوان "فتافيت"[2].

ل) هناك نسبة كبيرة من الإعلانات التي نشرتها المجلة تحتوي على بعض الكلمات الإنجليزية، وهذا له تأثير بالغ الخطورة على لغة الطفل، فتكرار الإعلان أكثر من مرة يحفظ الطفل هذه الكلمات وينسى الكلمات العربية، ومن الأمثلة على ذلك ، الإعلان الذي نشرته المجلة عن كارت بالونة للتخفيضات[3]، ويحتوي على الكلمات الإنجليزية الآتية: snake boord- play time- Bolona

وقد توصل إلى ذلك أيضا وجيه الصاوي في دراسته التي أجراها على الإعلانات في مجلة علاء الدين من العدد الأول وحتى العدد الثالث والأربعين، حيث وجد أن الإعلانات التي احتوت على كلمات باللغة الإنجليزية ٢١٦ إعلانا بنسبة ٥٩٪. وأن

(١) علاء الدين: اسنة الأولى، العدد "٢٠"، ٢٥ نوفمبر ١٩٩٣.
(٢) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "١٠"، ١٦ سبتمبر ١٩٩٣، ص٢٧.
(٣) علاء الدين السنة الأولى، العدد "٣٧"، ٢٤ مارس ١٩٩٤، ص٢.

الإعلانات التي كتبت باللغة العربية ١٤٢ إعلانا بنسبة ٣٨.٨٪، كما أن هناك ٨ إعلانات كتبت باللغة الإنجليزية دون أن يكتب فيها حرف واحد باللغة العربية ونسبتها ٢.٢٪[١].

م) هناك قيم تربوية أهملتها المجلة ولم تذكرها وهي قيم الإيمان بالله واليوم الآخر وقيمة الحياء في القيم الدينية، وقيم الاستثمار وتشجيع الصناعة الوطنية في القيم الاقتصادية.

ن) لم تهتم المجلة بالقيم السائدة في الريف المصري وأهمها قيمة الأرض والقيم العائلية، ونستنتج من ذلك أن مجلات الأطفال تهتم بطفل المدينة أكثر من طفل الريف وبالتالي تهتم بالقيم السائدة في المدينة أكثر من القيم السائدة في الريف.

الفنون الصحفية في مجلة علاء الدين

أولاً: الحديث الصحفي

استخدمت مجلة علاء الدين الفنون الصحفية المختلفة في تقديم القيم التربوية للأطفال، وجاء الحديث الصحفي في مقدمة الفنون الصحفية التي قدمت بها المجلة القيم التربوية، حيث تكررت من خلاله القيم التربوية ١٧٥ مرة بنسبة ٢٩.٤٪ من مجموع القيم التربوية التي وردت في المجلة، حيث إنه لم يخل عدد منها من حديث صحفي مع شخصية رياضية أو دينية أو شخصية عامة.

ويستمد الحديث الصحفي أهميته من أن ما ينقل من كلمات على لسان شخص ما في حديث يعطي حياة للحديث الصحفي ونوعا من الخصوصية، لأن القارئ يحس بأن الشخص الذي يتحدث إلى المحرر إنما يتحدث إليه وإلى كل قارئ بشكل منفرد، وتأتي عملية وصف الجو الذي أجرى فيه الحديث لتساعد القارئ على أن يرى المتحدث وهو يتكلم، ويزداد اقتناع القارئ بالحديث كلما كان الشخص موضوع الحديث عالما في تخصص ما أو شخصا بارزا في المجتمع[٢].

(١) محمد وجيه الصاوي: القيم التربوية المتضمنة في إعلانات مجلة علاء الدين، مرجع سابق، ص٤٠٢.
(٢) محمود علم الدين وليلى عبد المجيد: فن التحرير الصحفي، المفاهيم والأدوات، القاهرة: د.ن ١٩٩٥، ص٣٢٤.

وهذا ما فعلته مجلة علاء الدين حيث قدمت للأطفال الشخصيات التي يحبونها ويتخذونها قدوة له في الحياة.

ويمكن تقسيم الأحاديث الصحفية التي قدمتها المجلة إلى ما يلي:

١) حديث التسلية والمتعة

ومن النماذج على ذلك، الحوار الذي قدمته المجلة مع مدرب الأسود "سيد الحلو" في حديقة الحيوانات[١]، والأحاديث الرياضية التي قدمتها المجلة مع اللاعبين المشهورين وعددها ٥١ حديثا، ومن أمثلة اللاعبين الذين حاورتهم المجلة ربيع ياسين لاعب النادي الأهلي[٢].

كما قدمت المجلة عدة حوارات فنية تهدف إلى التسلية والمتعة في أعداد متتابعة، ومن نماذج الفنانين الذين حاورتهم المجلة "عمرو دياب، شريهان، صفاء أبو السعود" ، ومما يؤخذ على المجلة أنها استضافت هؤلاء الفنانين خلال شهر رمضان وهذا لا يُناسب طبيعة الشهر الكريم.

٢) حديث السيرة

ويهدف إلى إلقاء الضوء على شخصية ما وبيان السمات المختلفة التي تميزها وهي كثيرة في المجلة[٣].

ومن الأمثلة على ذلك الحوار الذي قدمته المجلة مع الدكتورة عائشة بنت الشاطئ[٤].

٣) حديث الرأي

ومن أمثلة الحديث الذي أجرته المجلة مع فضيلة الشيخ محمد الغزالي، وقد نشر الحديث على حلقتين الحلقة الأولى تتضمن سيرته الذاتية في طفولته، والحلقة الثانية آراؤه وأفكاره التي يؤمن بها ويدعو الناس إليها[٥].

---

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٢٤".
(٢) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٤٦"، ٢٦ مايو ١٩٩٤، ص٣٤- ٣٥.
(٣) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد: فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص٣٢٤.
(٤) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "١٨"، ١١ نوفمبر ١٩٩٣، ص٢٢- ٢٣.
(٥) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "١٢"، ٣٠ سبتمبر ١٩٩٣، ص١٦ - ١٧.

وقد حرصت المجلة من خلال كل حديث على إبراز أهم الجوانب المضيئة في حياة الشخصيات المختلة، وبخاصة ذكريات الطفولة وكيف وصلوا إلى هذه المكانة العالية حتى يقتدي بهم الأطفال.

ثانيًا: المقال الصحفي

تكررت القيم التربوية من خلال المقال الصحفي ٩٤ مرة بنسبة ١٥,٨٪، وتنقسم المقالات التي نشرتها المجلة خلال فترة الدراسة إلى ما يأتي:

١) المقال الافتتاحي Editorial Article

وهو المقال الذي يكتبه رئيس التحرير "عزت السعدني" وليس له عنوان ثابت.

٢) مقال السير والتراجم

وكان يكتبه د. سيد النساج رحمه الله بعنوان "شخصيات أضاءت الدنيا نورا وتنويرا"، ويتم من خلال المقال إلقاء الضوء على تاريخ العلماء والمصلحين من الشخصيات العربية والأجنبية، ومن الشخصيات العربية التي قدمتها المجلة، الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي[١].

٣) المقال العلمي

ويتمثل في المقالات التي نشرتها المجلة بعنوان "موسوعة علاء الدين" وهي موسوعة عبارة عن معلومات تقدم للطفل في كل عدد من أعداد المجلة، عن الحيوانات والكواكب والنجوم، وتشمل ٤ صفحات من المجلة بنسبة ٦٪.

وفي دراسة أجرتها الباحثة ميادة محمد فوزي على ٦٣ طفلا في محافظة دمياط من أطفال الصف الأول الإعدادي الذين يقرءون مجلة علاء الدين، وجدت أن موسوعة علاء الدين لا تجد صدى لدى الأطفال ولا تستحوذ على اهتمامهم، وعللت ذلك بأن مستوى بعض المعلومات العلمية المقدمة للأطفال مرتفع كما أن طريقة العرض تتسم بالجمود[٢].

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٢٦"، ٦ يناير ١٩٩٤، ص١١.

(٢) ميادة محمد فوزي: "أهم المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال"، دراسة خاصة بمجلة علاء الدين، مرجع سابق، ص٣٢١.

٤) المقال النقدي

ويتناول احدى الشخصيات الفنية والأعمال التي قدمتها، وتكتبه د. رتيبة الحفني بعنوان "أنغام"، كما يتم التركيز من خلال المقال على المعلومات المتنوعة عن الموسيقى العربية والأجنبية، وينشر في موقع متأخر دائما من المجلة.

ثالثًا: الخبر الصحفي

جاءت القيم التربوية من خلال الخبر ٦٧ مرة بنسبة ١١,٣٪، حيث خصصت المجلة للأخبار بابا بعنوان "اتفرج يا سلام أخباركم من كل مكان"، وينشر على مساحة ٤ صفحات وفي موقع متقدم دائما، ويأخذ على هذا الباب أنه ركز على الأخبار الفنية أكثر من أي أخبار أخرى.

رابعًا: بريد القراء

جاءت القيم التربوية من خلال بريد القراء ٦٧ مرة بنسبة ١١,٣٪ أيضا، ونشرت المجلة بريد القراء بعنوان "قوس قزح" في مساحة أربع صفحات وفي موقع متأخر دائما، وتحرص المجلة على نشر بريد القراء وصورهم حتى تنمي قيمة المشاركة لديهم.

خامسًا: التحقيق الصحفي

تكررت القيم التربوية من خلال التحقيق الصحفي ٢٢ مرة بنسبة ٣,٧٪، ويمكننا أن نقسم التحقيقات التي قدمتها إلى ما يأتي:

١) تحقيق المناسبات: وهي التحقيقات التي قدمتها المجلة في المناسبات المختلفة "الدينية والقومية"، ومن النماذج التي قدمتها المجلة لتحقيق المناسبات تحقيق عن شم النسيم بعنوان "شم النسيم أفراح وحكايات"[١].

٢) تحقيق المشكلات: وهي مشكلات تناسب الأطفال مثل مذاكرة المواد الصعبة ومشاهدة التلفزيون عند الأطفال، ومن نماذج تحقيقات المشكلات التي نشرتها المجلة تحقيق بعنوان "كيف نهزم أصعب مادة"، وقدمت من

---

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٤٢"، ٢٨ إبريل ١٩٩٤، ص٤٤ - ٤٥.

خلاله المجلة الحلول التي عن طريقها يستوعب التلاميذ المواد المدرسية الصعبة[1].

الفنون الأدبية في مجلة علاء الدين

أولاً: القصة المدعمة بالصور

استخدمت المجلة الفنون الأدبية المختلفة في تقديم القيم التربوية للأطفال، وجاءت القصة المدعمة بالصور في مقدمة الأشكال الأدبية التي استعانت بها المجلة لتقديم القيم، حيث تكررت القيم من خلالها ٦١ مرة بنسبة ١٠,٣٪، وجاءت القصة المصورة من خلال باب "حكاية" وينشر في أول المجلة، كما جاءت أيضا في أماكن أخرى داخل المجلة.

ثانيًا: المسلسلة المصورة

تكررت القيم من خلال المسلسلة المصورة ٥٤ مرة بنسبة ٩,١٪، ويمكننا تقسيم المسلسلات المصورة التي قدمتها المجلة إلى ما يأتي:

١) مسلسلات تاريخية:

وفيها تحكي المجلة قصة شخصية تاريخية، أو تشرح قضية تاريخية مهمة، وتقدم من خلالها القيم للأطفال، ومن أمثلة المسلسلات التاريخية التي نشرتها المجلة مسلسلة بعنوان "الإمام الثائر عبد الحميد بن باديس" وتحكي قصة كفاحه في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي[2].

٢) مسلسلات الخيال العلمي:

وهي تنمي الخيال العلمي عند الأطفال، ومن نماذجها ما نشرته المجلة بعنوان "حكايات عن المستقبل" ومما جاء في المقدمة "منذ الأربعينيات من هذا القرن توالت تقارير عديدة عما أطلق عليه الأجسام الطائرة المجهولة مثل الأطباق الطائرة،

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٤٤"، الخميس ١٢ مايو ١٩٩٤، ص٢٣- ٢٥.

(٢) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٢٣"، ٢٤ فبراير ١٩٩٤، ص٢٧- ٣٠.

وتساءل العلماء عما يحدث لو كانت هذه الأجسام مركبات فضائية لكائنات من كواكب أخرى"[1].

٣) مسلسلات اجتماعية:
تقدم قيما اجتماعية وأخلاقية بأسلوب سهل ومحبب للأطفال ومن أمثلتها المسلسلة التي قدمتها المجلة بعنوان "قضية الأوزة" عن مسرحية مجلس العدل للكاتب الكبير توفيق الحكيم.

٤) مسلسلات التسلية والمتعة:
ومن أمثلتها المسلسلة التي نشرتها المجلة من العدد الأول واستمرت في نشرها خلال فترة الدراسة بعنوان "حكايات الشاطر وأخته العفريتة سحر".

٥) مسلسلات غير تربوية:
وهي المسلسلات المترجمة التي نشرتها المجلة وهي "سلاحف النينجا، الكونت دي مونت كريستو".

ثالثًا: الشعر والزجل

جاءت القيم التربوية من خلال الشعر والزجل ٢٧ مرة بنسبة ٤،٥٪، حيث نشرت المجلة أبياتا شعرية تناسب الأطفال عن الصداقة والحرية والانتماء لمصر وغير ذلك.

رابعًا: القصة بدون صور

تكررت من خلالها القيم التربوية ٢٤ مرة بنسبة ٤،٣٪.

(١) علاء الدين: السنة الأولى، العدد "٤٦"، ٢٦ مايو ١٩٩٤، ص١٠- ١٥.

الفصل السابع

نتائج الدراسة التحليلية في مجلة باسم
من العدد ٣٠٢ - ٣٥٣

سوف يعرض الباحث فيما يلي: نتائج تحليل مضمون مجلة باسم خلال فترة الدراسة وذلك في ضوء الجداول التالية:

جدول رقم (٢٦)

ترتيب القيم التربوية في مجلة باسم

القيم	التكرار	النسبة %	الترتيب
الدينية	٣٠٤	٧٥,٨	١
الاجتماعية	٤٦	١١,٥	٢
السياسية	٢٥	٦,٢	٣
الجمالية	٢١	٥,٢	٤
الاقتصادية	٥	١,٢	٥
المجموع	٤٠١	١٠٠%	-

ويتضح من الجدول أن المجلة لم توازن بين تقديم القيم التربوية للطفل، وإنما ركزت على القيم الدينية فقط، وذلك بنسبة ٧٥,٨٪، بينما ظهرت القيم الأخرى بنسب ضئيلة. ويرجع الباحث اهتمام المجلة بالقيم الدينية أكثر من غيرها إلى تأثير الواقع الثقافي الذي تعيشه السعودية، حيث أنها تتخذ من الدين الإسلامي منهج حياة وتحاول تطبيقه في النظم الإعلامية والاقتصادية والتعليمية وغيرها.

أولا: القيم الدينية

جدول رقم (٢٧)

ترتيب القيم الدينية

القيم	التكرار	النسبة %	الترتيب
الأخلاق	١٠١	٥٠	١
العقائد	١٢٣	٤٠	٢
العبادات	٢٣	٨	٣
المعاملات	٧	٢	٤
المجموع	٣٠٤	١٠٠%	-

ويتضح من الجدول أن المجلة ركزت على قيم الأخلاق أكثر من القيم الدينية الأخرى، حيث تكررت بنسبة ٥٠٪ من القيم الدينية.

وقد يرجع اهتمام المجلة بقيم الأخلاق إلى أنها أرادت أن تواجه السلوكيات السلبية غير المقبولة التي ظهرت في المجتمع السعودي بعد اكتشاف النفط، وهي المادية والفردية والتواكل بالقيم التي يجب أن يربى عليها الطفل مثل القناعة والصدق والأمانة وغيرها.

أ) قيم الأخلاق

جدول رقم (٢٨)

ترتيب قيم الأخلاق

القيم	التكرار	النسبة %	الترتيب
الشجاعة	٣٥	٢٣	١
الصبر	١٩	١٢،٥	٢
التواضع	١٦	١١	٣
القناعة	١٣	٩	٤
الأمانة	١٢	٨	٥
الصدق	٩	٦	٦
الرحمة	٩	٦	٦
الوفاء	٧	٥	٧
بر الوالدين	٧	٥	٧
العدل	٦	٤	٨
الإخلاص	٥	٣	٩
الزهد	٤	٢،٦٤	١٠
الحلم	٢	١	١١
التضحية	٢	١	١١
الشكر	٢	١	١١
الحياء	١	٠،٦	١٢
التسامح	١	٠،٦	١٢
محاسبة النفس	١	٠،٦	١٢
المجموع	١٥١	%١٠٠	-

ويتضح من الجدول السابق أن المجلة اهتمت بقيمة الشجاعة أكثر من القيم الأخرى وذلك بنسبة ٢٣٪، حيث قدمت المجلة للأطفال مغامرات كثيرة تهدف إلى تنمية قيمة الشجاعة لديهم.

ومن نماذج المغامرات التي قدمتها المجلة "مغامرات باسم"[1]، وفي هذه المغامرات تقدم المجلة "باسم" على أنه البطل الذي ينتصر دائما ولا يخاف من مواجهة الشدائد، ويتحلى بالشجاعة في المواقف الصعبة.

بينما لم تركز المجلة على قيم أخلاقية مهمة مثل "الإخلاص، الحلم، الحياء، التسامح"، وقد يرجع ظهور قيمة الشجاعة في المرتبة الأولى بالنسبة للقيم الأخلاقية إلى طبيعة الواقع الثقافي والقيم المتوارثة من الثقافة البدوية التي تعلي من قيمة الشجاعة وتدفع الأطفال إلى الإقدام والمثابرة وتمتدحهم على ذلك.

الفاعل "البطل" الذي جاءت على لسانه القيم الأخلاقية:

ظهرت القيم الأخلاقية على لسان الإنسان ٥٢ مرة بنسبة ٨٠٪، ثم الحيوان والشخصية الأسطورية كل منهما ٥ مرات بنسبة ٨٪، ثم الطائر ثلاث مرات بنسبة ٥٪. وجاء الدور الاجتماعي "للطفل" في مقدمة الأدوار الاجتماعية التي قدمت المجلة من خلالها القيم الأخلاقية حيث تكررت القيم الأخلاقية على لسان الطفل ٢٣ مرة بنسبة ٤٤٪، ثم الدور الاجتماعي للزوجة والتاجر كل منهما بنسبة ١٠٪، ثم الأب والأم والابن كل منهم بنسبة ٨٪، ثم الحرفي بنسبة ٦٪، ثم الجد بنسبة ٤٪، ثم القاضي والصحفي بنسبة ٢٪.

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة قيم الأخلاق

(١) باسم: السنة السابعة، العدد "٢٤٣"، ٢٦ إبريل ١٩٩٤، ص٢٠- ٢٣.

جدول رقم (٢٩)

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة قيم الأخلاق

	القصة المدعمة بالصور	بريد القراء	المقال	المسلسلة المصورة	المجموع
الشجاعة	٢١	١	٦	٧	٣٥
الصبر	٤	٦	٤	٥	١٩
التواضع	٨	٢	٥	١	١٦
القناعة	٦	٤	١	٢	١٣
الأمانة	٧	٤	-	١	١٢
الصدق	٢	٢	٣	٢	٩
الرحمة	٧	١	١	-	٩
الوفاء	٤	٢	-	١	٧
بر الوالدين	٣	٣	١	-	٧
العدل	٢	١	١	٢	٦
الإخلاص	١	٢	٢	-	٥
الزهد	٤	-	-	-	٤
الحلم	-	-	٢	-	٢
التضحية	٢	-	-	-	٢
الشكر	١	-	١	-	٢
الحياء	-	١	-	-	١
التسامح	-	-	-	١	١
محاسبة النفس	-	-	١	-	١
المجموع	٧٢	٢٩	٢٨	٢٢	١٥١

ويتضح من الجدول السابق أن القصة المدعمة بالصور جاءت في مقدمة الفنون التي قدمت بها المجلة قيم الأخلاق، حيث تكررت من خلالها ٧٢ مرة بنسبة ٤٨٪، ومن نماذج القصة المصورة التي قدمت بها المجلة قيم الأخلاق ما نشرته المجلة بعنوان "مغامرات باسم، الكنز" وتتضمن قيمة الشجاعة. وتحكي قصة انتصار البطل "باسم" على جماعة من اللصوص وعدم استسلامه لهم وشجاعته أمامهم رغم أنهم هددوه بالقتل أكثر من مرة[١].

(١) باسم: السنة السابعة، العدد "٢٤٦"، ١٧ مايو ١٩٩٤، ص٢١- ٢٤.

وأيضًا ما نشرته المجلة بعنوان "هابيل وقابيل" وتتضمن هذه القصة قيمتي القناعة وبر الوالدين[1].

ويأتي **"بريد القراء"** في المرتبة الثانية بعد القصة المصورة، حيث قدمت المجلة من خلاله القيم الأخلاقية ٢٩ مرة بنسبة ١٩٪، ومن نماذج بريد القراء الذي نشرته المجلة ما نشر بعنوان "الصبر" من الصديق أحمد فاروق زكي –جدة.

يحدثنا الصديق أحمد عن الصبر فيقول" للصبر أقسام وأنواع منها:

- الصبر على الطاعة: وذلك بالامتثال لأوامر الله عز وجل مهما تكلف العبد فيها من مشقة أو جهد كالصبر على الصيام.
- الصبر على العاصي: وذلك باجتناب كل ما نهى الله عنه وكل ما يعرض الإنسان لغضب الله وسخطه.
- الصبر على البلاء: وذلك بالرضا بالقضاء والقدر وعدم الشكوى والجزع واستعواض الله فيما ضاع أو نقص من مال أو صحة([2]).

ويتضح من الجدول أيضا مجيء **"المقال"** في المرتبة الثالثة بالنسبة للفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة قيم الأخلاق، حيث تكررت من خلاله قيم الأخلاق ٢٨ مرة بنسبة ١٨,٥٪.

ومن نماذج المقالات التي نشرتها المجلة ويتضمن قيمتي الرحمة والتواضع ما نشر بعنوان "الرسولﷺ وحبه للأطفال".

الرسولﷺ هو نبي الرحمة والشفقة والحب والتواضع وقد قال الله تعالى عنه:

﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾.

وحقًا لقد كان الرسولﷺ رحيمًا بالأطفال الصغار فقد كان الرسولﷺ إذا مر بالأطفال وهم يلعبون أو يمشون في الطرقات يلقي عليهم السلام في تواضع وحب[3].

وتأتي بعد ذلك **"المسلسلات المصورة"** حيث قدمت من خلالها قيم الأخلاق ٢٢ مرة بنسبة ١٤,٥٪، وهي نسبة قليلة جدًا إذا قورنت بعدد المسلسلات المصورة التي قدمتها المجلة خلال فترة الدراسة، ويرجع ذلك إلى أن المجلة توسعت في نشر وتقديم

(١) باسم: السنة السابعة، العدد "٢٤٧"، ٢٤ مايو ١٩٩٤، ص١٤- ١٥.
(٢) باسم: السنة السابعة، العدد "٢٣٧"، ١٥ مارس ١٩٩٤، ص٩.
(٣) باسم: السنة السابعة، العدد "٢٥٣"، ٥ يوليو ١٩٩٤، ص١٦- ١٧.

المسلسلات المصورة المترجمة، وهذه المسلسلات لا تقدم أي قيم تربوية هادفة، وهدفها الوحيد هو التسلية والمتعة فقط.

ومن نماذج المسلسلات المصورة التي قدمت من خلالها المجلة القيم الأخلاقية للأطفال مسلسلة بعنوان "الشاطر حسن"، وتتضمن قيم "العدل، الصبر، الشجاعة، القناعة"، ونشرتها المجلة كاملة في عدد واحد[1].

مصادر الاستشهاد على القيم الأخلاقية:

استشهدت المجلة بالقرآن الكريم ٢١ مرة بنسبة ١٤٪، حيث نشرت بعض قصص القرآن الكريم وركزت على الدروس المستفادة منها.

واستشهدت بالحديث الشريف ٤١ مرة بنسبة ٢٧٪، حيث قدمت بعض أخلاق النبيﷺ بعنوان "نور النبوة، الكلم الطيب".

واستشهدت بأقوال الصحابة ثلاث مرات بنسبة ٢٪، وذلك في باب "نجوم الصحابة"، كما استشهدت المجلة بالأحداث التاريخية ١٣ مرة بنسبة ٩٪، وذلك في باب "أشبال الإسلام" ، وبالشعر مرتين بنسبة ١٪.

وجاءت القيم الأخلاقية في المجلة في موقع متقدم بنسبة ٤٤٪، وفي موقع متوسط بنسبة ٣٣٪، وفي موقع متأخر بنسبة ٢٢,٥٪.

كما جاءت في مساحة أقل من نصف صفحة بنسبة ٢٦٪، وفي مساحة نصف صفحة إلى أقل من صفحة بنسبة ٢٪؛ حيث أن المجلة لم تنشر مقالا في نصف صفحة سوى مقال "أصدقائي الأعزاء" والذي يكتبه رئيس التحرير في افتتاحية المجلة.

وجاءت القيم الأخلاقية أيضا في مساحة صفحة إلى أقل من صفحتين بنسبة ٣٢٪، وفي مساحة صفحتين بنسبة ٤٠٪.

وأبرزت المجلة القيم الأخلاقية بالصور التوضيحية ٧٨ مرة بنسبة ٥٢٪، وبالصور الجمالية ١٨ مرة بنسبة ١٢٪، وأما البيئة المحيطة بالصور فهي "المنزل ٢٥ مرة، الحدائق ٣٥ مرة، الشوارع ١٥ مرة، البحار ١٢ مرة، المسجد ٣ مرات".

---

(١) باسم: السنة السابعة، العدد "٢١٤"، ١٥ أكتوبر ١٩٩٣، ص١- ٤٨.

ب) قيم العقائد

جدول رقم (٣٠)

ترتيب قيم العقائد

قيم العقائد	التكرار	النسبة %	الترتيب
الإيمان بالله	٧٧	٦٣	١
الإيمان بالرسل	٢٣	٣٥	٢
الإيمان بالكتب	٢	١,٦	٣
الإيمان بالملائكة	١	٠,٨	٤
المجموع	١٢٣	%١٠٠	-

ويتضح من الجدول السابق ان المجلة اهتمت بالإيمان بالله أكثر من غيره، حيث تكرر ٧٧ مرة بنسبة ٦٣٪، وذلك من خلال باب "أسماء الله الحسنى"، حيث خصصت المجلة مساحة نصف صفحة في كل عدد لنشر معاني أسماء الله الحسنى والدروس التي يستفيدها المسلم منها.

وجاء الإيمان بالرسل بعد الإيمان بالله حيث تكرر بنسبة ٣٥٪، وذلك من خلال باب "أنبياء الله" الذي خصصته المجلة لتقديم قصص أنبياء الله ورسله الذين ذكروا في القرآن الكريم.

ولم تذكر المجلة الإيمان بالكتب سوى مرتين، والإيمان بالملائكة سوى مرة واحدة، بينما أهملت ذكر الإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقدر مع أنه لا يكتمل إيمان المسلم إلا بهما.

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة قيم العقائد

جدول رقم (٣١)

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة قيم العقائد

	مقال	بريد قراء	مسلسلة مصورة	قصة مدعمة بالصور	المجموع
الإيمان بالله	٥٠	٥	٧	١٥	٧٧
الإيمان بالرسل	٣٧	٢	-	٤	٤٣
الإيمان بالكتب	٢	-	-	-	٢
الإيمان بالملائكة	-	-	-	١	١
المجموع	٧٩	٧	٧	٢٠	١٢٣

ويتضح من الجدول أن المجلة قدمت قيم العقائد من خلال فن المقال أكثر من غيره من الفنون الأخرى، حيث تكررت من خلاله قيم العقائد ٨٩ مرة بنسبة ٧٢٪، ويرجع ذلك إلى أن المجلة نشرت أسماء الله الحسنى وقصص الأنبياء السابقين على شكل مقال. ومن أمثلة المقالات التي نشرت في باب "أسماء الله الحسنى" ما نشرته المجلة بعنوان "الولي": الولي اسم من أسماء الله تعالى الحسنى ومعناه مالك التدبير المتولي أمور عباده وأولياءه فهو وليهم ومولاهم وناصرهم وراحمهم.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ الشورى الآية: ٢٨[1].

وتأتي بعد فن المقال **"القصة المصورة"** حيث قدمت من خلالها قيم العقائد ٢٠ مرة بنسبة ١٦٪. كما جاءت العقائد من خلال كل من المسلسلة المصورة وبريد القراء ٧ مرات بنسبة ٦٪.

ومن نماذج بريد القراء الذي نشرته المجلة ويتضمن قيمة الإيمان بالرسل رسالة الصديقة ميادة مدبولي من مكة المكرمة بعنوان "محمد نبي الله

هجر الأصنام وفارقها	لم يعبد إلا مولاه
وأتى جبريل يخبره	أن الرحمن سيرعاه
النور تلألأ في الصحراء	ومحمد يهتف ما اقرأ
اقرأ والله هو الأكرم	خلق الإنسان من العلق
ومضى جبريل يودعه	وتوارى في جوف الأفق[2].

مصادر الاستشهاد

قدمت باسم أغلب قيم العقائد مصحوبة بالقرآن الكريم والحديث الشريف حيث بلغت مرات الاستشهاد بالقرآن ٦٤ مرة بنسبة ٥٢٪، وبالحديث الشريف ٣٧ مرة بنسبة ٣٠٪، وبأقوال الصحابة ٤ مرات بنسبة ٣٪، وبالأحداث التاريخية ٤ مرات بنسبة ٣٪، وبالشعر مرتين بنسبة ١,٥٪.

---

(١) باسم: العدد "٣٣٧"، السنة السابعة، ١٥ مارس ١٩٩٤، ص١٥.
(٢) باسم: السنة السابعة، العدد "٣٤٢"، ١٩ إبريل ١٩٩٤، ص١٠.

الفاعل البطل الذي قدمت على لسانه قيم العقائد

جاء الفاعل في قيم العقائد الإنسان ٦ مرات والشخصية الأسطورية مرة، ويرجع ذلك إلى أن أغلب قيم العقائد قدمتها المجلة من خلال المقال والفاعل يظهر في القصة والمسلسلة المصورة.

وجاء الدور الاجتماعي للطفل ثلاث مرات، وكل من الحرفي والأم وأستاذ الجامعة مرة واحدة.

وجاءت أغلب قيم العقائد في موقع متقدم من المجلة وذلك بنسبة ٦٢٪، ويرجع ذلك إلى أن المجلة كانت تنشر باب "أسماء الله الحسنى" في موقع متقدم دائما.

وفي موقع متوسط بنسبة ٣٢٪، حيث كانت المجلة تنشر باب "أنبياء الله" في موقع متوسط وفي موقع متأخر بنسبة ٦٪.

وقدمت المجلة قيم العقائد في مساحة أقل من نصف صفحة ١٠٪، وفي مساحة نصف صفحة إلى أقل من صفحة بنسبة ١٣٪، وفي مساحة صفحة إلى أقل من صفحتين بنسبة ٦١٪، وفي مساحة صفحتين بنسبة ١٧٪.

وأبرزت المجلة قيم العقائد بالصور الجمالية ٢٦ مرة بنسبة ٢١٪، وبالصور التوضيحية ٧ مرات بنسبة ٦٪، وأما البيئة المحيطة بالصور فهي "المسجد ٢٦ مرة، المنزل مرتان، الغابات ثلاث مرات، الشوراع مرة واحدة".

ج) قيم العبادات

قيم العبادات	التكرار	النسبة %	الترتيب
الصلاة	١١	٤٨	١
الصيام	٥	٢٢	٢
الزكاة	٤	١٧	٣
الحج	٣	١٣	٤
المجموع	٢٣	١٠٠٪	-

ويتضح من الجدول أن المجلة اهتمت بقيمة الصلاة أكثر من غيرها وذلك نظرا لأنها تكررت خمس مرات في اليوم والليلة، أما الصيام فلا يجب إلا شهرا واحداً في العام، والحج مرة والحدة في العمر، والزكاة مرة واحدة في العام.

جدول رقم (٣٣)
الشكل الذي قدمت المجلة من خلاله قيم العبادات

	مقال	بريد القراء	المجموع
الصلاة	٥	٦	١١
الصيام	٣	٢	٥
الزكاة	٣	١	٤
الحج	١	٢	٣
المجموع	١٢	١١	٢٣

ويتضح من الجدول أن المجلة قدمت قيم العبادات من خلال المقال بنسبة ٥٢٪، ويرجع ذلك إلى أن المجلة تنشر مقالا في أولها بعنوان "أصدقائي الأعزاء"، ويركز هذا المقال على العبادات والأخلاق التي حث عليها الإسلام، ومن نماذج مقالات العبادات ما نشرته المجلة بعنوان "أصدقائي الأعزاء" قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ صدق الله العظيم... أصدقائي الأعزاء في هذا الشهر الكريم شهر الصوم، يجب الامتثال لطاعة الله والمحافظة على الصلوات ويحقق بذلك المصلي الكثير من الخير، إذ أن الصلاة نظافة وطهارة ورحمة، وهي تدعو الإنسان إلى الصفات الحميدة الحسنة، كالتواضع وعدم التكبر وتهبه راحة البال والنفس وتنهاه عن المنكر والبغي.

فالصلاة أحد أركان الإسلام فمن حافظ عليها وعلى باقي الأركان فقد كمل إسلامه فهي الصلة المباشرة بين العبد وربه..إلى آخره.[1]

كما يتضح من الجدول أيضا أن المجلة قدمت قيم العبادات من خلال بريد القراء بنسبة ٤٨٪، ومن نماذج بريد القراء الذي يتضمن قيمة الصلاة ما نشر بعنوان "الاهتمام بالصلاة" يقول صديقنا محمد في مساهمته: في كل يوم أصلي الصلوات الخمس في المسجد وأجد راحة في الصلاة وقد فرضها الله سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء والمعراج قبل الهجرة النبوية الشريفة، ويدعو صفيرنا محمد أصدقائه في باسم إلى المواظبة على الصلوات الخمس في مواعيدها فقد جاء في القرآن الكريم

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً ﴾ صدق الله العظيم[1].

(١) باسم: العدد "٣٣٣"، السنة السابعة، الثلاثاء ١٥ فبراير ١٩٩٤م.

ولم تستخدم المجلة بقية الفنون الصحفية والأدبية في قيم العبادات واقتصرت على المقال وبريد القراء فقط.

مصادر الاستشهاد

استشهدت المجلة على قيم العبادات بالقرآن الكريم ٤ مرات بنسبة ١٧٪، وبالحديث الشريف ١٠ مرات بنسبة ٤٣٪، ويرجع ذلك إلى أنها غالبا ما تقدم القيمة ومعها حديث للنبي ﷺ.

وجاءت قيم العبادات في المجلة في موقع متقدم بنسبة ٨٣٪؛ لأن مقال "أصدقائي الأعزاء"، "بريد القراء" اللذان جاءت خلالهما القيم التربوية نشرتهما المجلة في موقع متقدم دائما، كما جاءت في موقع متوسط بنسبة ١٧٪.

وجاءت مساحة قيم العبادات في أقل من نصف صفحة بنسبة ٩٦٪؛ لأن مقال "أصدقائي الأعزاء"، "بريد القراء" كل منهما ينشر في أقل من نصف صفحة، وفي مساحة من صفحة إلى أقل من صفحتين بنسبة ٤٪.

د) قيم المعاملات

جدول رقم (٣٤)

ترتيب قيم المعاملات

القيم	التكرار	النسبة %
حسن الجوار	٥	٧١
دفع السيئة بالحسنة	١	١٤
السماحة في البيع والشراء	١	١٤
المجموع	٧	١٠٠

ويتضح من الجدول أن المجلة لم تهتم بقيم المعاملات كما اهتمت بالقيم الدينية الأخرى، فلم تذكر قيم المعاملات في المجلة سوى سبع مرات، بل إن هناك بعض قيم المعاملات أهملتها المجلة فلم تذكرها على الإطلاق وهي "صلة الرحم، إفشاء السلام، نصرة المظلوم"

(١) باسم: العدد "٢٣٧"، السنة السابعة، ١٥ مارس ١٩٩٤، ص٩.

جدول رقم (٣٥)

الشكل الصحفي والأدبي الذي قدمت المجلة من خلاله قيم المعاملات

	مقال	بريد القراء	مسلسلة مصورة	قصة بالصور	شعر	المجموع
حسن الجوار	-	٣	١	-	١	٥
دفع السيئة بالحسنة	-	-	-	١	-	١
السماحة في البيع والشراء	١	-	-	-	-	١
المجموع	١	٣	١	١	١	٧

ويتضح من الجدول أن حسن الجوار جاء من خلال بريد القراء ثلاث مرات، ومن خلال المسلسلة المصورة مرة، والشعر مرة، وجاءت قيمة دفع السيئة بالحسنة من خلال القصة بالصور مرة، وجاءت السماحة في البيع والشراء من خلال المقال مرة واحدة أيضا.

ومن أمثلة بريد القراء عن حسن الجوار ما نشرته المجلة بعنوان "حق الجار" من الصديق علي البيريك الظهران: "أن يبتديه بالسلام، يعزيه في مصيبته، لا يطيل معه الكلام، يهنئه في فرحه، يعوده في مرضه، يتلطف مع ولده، يعاتبه برفق عند هفوته، يعينه عند استغاثته"[1].

وجاءت قيم المعاملات في موقع متقدم بنسبة ٧٠٪، وفي موقع متوسط بنسبة ٣٠٪، وجاءت في مساحة أقل من نصف صفحة بنسبة ٤٣٪، وفي مساحة نصف صفحة إلى أقل من صفحة بنسبة ٢٩٪، وفي مساحة صفحتان فأكثر بنسبة ٢٩٪.

واستشهدت المجلة على قيم المعاملات بالقرآن الكريم مرة وبالحديث الشريف مرتين.

ملاحظات على القيم الدينية في مجلة باسم:

- قدمت المجلة أغلب القيم الدينية مصحوبة بالقرآن الكريم أو الحديث الشريف، حيث استشهدت بالقرآن الكريم ٩٠ مرة بنسبة ٣٠٪، وبالحديث الشريف ٩٠ مرة أيضا بنسبة ٣٠٪ أيضا.
- جاءت القيم الأخلاقية من خلال باب "الكلم الطيب"، "ونور النبوة"، "وبريد القراء"، "والقصص المصورة".
- جاءت قيم العقائد من خلال باب "أسماء الله الحسنى"، و "أنبياء الله".
- حصلت قيم المعاملات على أقل تكرار في القيم الدينية.

(١) باسم: العدد "٢٤٢"، ١٩ إبريل ١٩٩٤، ص٩.

ثانيا: القيم الاجتماعية

جدول رقم (٣٦)

ترتيب القيم الاجتماعية

القيم الاجتماعية	التكرار	النسبة %	الترتيب
العلم	١٣	٢٨	١
التعاون	٨	١٧	٢
الكرم	٧	١٥	٣
العمل	٦	١٣	٤
الصداقة	٤	٩	٥
احترام الكبير	٣	٦.٥	٦
النجاح	١	٢	٧
الطموح	١	٢	٧
الإصرار والمثابرة	١	٢	٧
الاعتماد على النفس	١	٢	٧
عيادة المريض	١	٢	٧
المجموع	٤٦	%١٠٠	-

يتضح من الجدول أن المجلة اهتمت بقيمة العلم أكثر من غيرها من القيم الاجتماعية، حيث تكررت بنسبة ٢٨٪، وتأتي قيمة التعاون بعد قيمة العلم حيث تكررت بنسبة ١٧٪، ثم قيمة الكرم بنسبة ١٥٪، ثم قيمة العمل بنسبة ١٣٪، ثم الصداقة بنسبة ٩٪، ثم احترام الكبير بنسبة ٦.٥٪، بينما ذكرت المجلة القيم الاجتماعية الأخرى بنسب ضئيلة جدا وهي ٢٪ برغم أهمية هذه القيم بالنسبة للصغار والكبار، إلا أنها لم تتكرر في المجلة سوى مرة واحدة.

جدول رقم (٣٧)

الشكل الصحفي والأدبي الذي قدمت من خلاله القيم الاجتماعية

الشكل الصحفي / القيم الاجتماعية	بريد القراء	المقال	مسلسلة مصورة	قصة بالصور	المجموع
العلم	٦	٤	٣	-	١٣
التعاون	٢	١	٢	٣	٨
الكرم	١	٣	٢	١	٧
العمل	٣	-	٢	١	٦
الصداقة	٣	١	-	-	٤
احترام الكبير	-	٢	-	١	٣
النجاح	١	-	-	-	١
الطموح	-	-	-	١	١
الإصرار والمثابرة	-	١	-	-	١
الاعتماد على النفس	-	-	١	-	١
عيادة المريض	-	-	-	١	١
المجموع	١٦	١٢	١٠	٨	٤٦

ويتضح من الجدول أن المجلة قدمت القيم الاجتماعية من خلال بريد القراء ١٦ مرة بنسبة ٣٤٪، ومن أمثلة بريد القراء الذي قدمته المجلة من خلال قيمة "الصداقة" إحدى القيم الاجتماعية ما نشرته بعنوان "ما أحلى الصداقة":

"الصداقة رباط وثيق بين الأصدقاء مهما كانت صعوبات الطريق والمسافات، فلا بد للصديق أن يظل شمعة مضيئة ترشد إلى الصواب وتضيء ظلمة المساء، إن الصداقة كنز لا يحصل عليه سوى من يستحقه ولا يمتلكه إلا من يستطيع المحافظة عليه"(١).

ويأتي بعد ذلك فن "المقال الصحفي" حيث قدمت المجلة من خلاله القيم الاجتماعية بنسبة ٢٦٪.

ومن أمثلة المقالات التي قدمت المجلة من خلالها القيم الاجتماعية ما نشر بعنوان "أصدقائي الأعزاء".

---

(١) باسم: العدد "٢٤٣"، السنة السابعة، ٢٦ إبريل ١٩٩٤، ص٩.

"قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" يريد الإسلام أن يكون المجتمع كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، ويتحقق ذلك بالعلاقات الطيبة التي تصل الأفراد ببعضهم وتصلهم بالمجتمع كله.

أصدقائي الأعزاء

من مظاهر الإيمان أن يحب الإنسان لأخيه ما يحب لنفسه، وإذا حدث ذلك ما رأينا بائسا ولا محروما وما حيكت المؤامرات والدسائس ورأينا الناس جميعا إخوة يتعاونون في السراء والضراء[1].

وجاءت بعد ذلك "المسلسلة المصورة" حيث قدمت المجلة من خلالها القيم الاجتماعية ١٠ مرات بنسبة ٢٣٪، ومن أمثلة المسلسلات المصورة التي قدمت بها المجلة القيم الاجتماعية مسلسلة بعنوان "من أجود المسلمين" وتتضمن قيمة الكرم، ومسلسلة بعنوان "أول الطيارين عباس بن فرناس" وتتضمن قيمة الإصرار والمثابرة[2].

كما جاءت القيم الاجتماعية من خلال القصة المدعمة بالصور ٨ مرات بنسبة ١٧٪، ولم تستخدم المجلة الفنون الصحفية الأخرى كالحديث الصحفي أو التحقيق أو الخبر.

مصادر الاستشهاد على القيم الاجتماعية:

استشهدت المجلة على القيم الاجتماعية التي قدمتها بالقرآن الكريم ٣ مرات بنسبة ٦,٥٪، وبالحديث الشريف ٩ مرات بنسبة ١٩,٥٪ وذلك في قيمة التعاون ثلاث مرات، وفي قيمة العلم مرتين، وفي قيمة الكرم ثلاث مرات، وفي قيمة عيادة المريض مرة.

وبأقوال الصحابة مرتين وذلك في قيمة العلم، كما استشهدت المجلة بالأحداث التاريخية أربع مرات في قيم العلم والعمل والإصرار والمثابرة والصداقة، واستشهدت بالشعر مرة واحدة في قيمة العمل فقط.

(١) العدد السابق، ص٣.
(٢) باسم: العدد "٢٥٠"، السنة السابعة، ١٤ يونيه ١٩٩٤، ص٢٩- ٣١، ص٣٥- ٣٧.

الفاعل الذي قدمت على لسانه القيم الاجتماعية:

جاءت القيم الاجتماعية على لسان الإنسان ١٢ مرة وعلى لسان الشخصية الأسطورية مرة واحدة.

وجاء الدور الاجتماعي "للطفل" ٩ مرات، "والأب" مرتين، "والباحث" مرة.

موقع القيم الاجتماعية في المجلة:

جاءت القيم الاجتماعية في المجلة في موقع متقدم بنسبة ٥٢٪، ويرجع ذلك إلى أن المجلة كانت تنشر بريد القراء وبعض المقالات في موقع متقدم دائما، كما جاءت في موقع متوسط بنسبة ٣٣٪، وفي موقع متأخر بنسبة ١٥٪.

وجاءت القيم الاجتماعية في مساحة أقل من نصف صفحة بنسبة ٤٨٪، وفي مساحة نصف صفحة إلى أقل من صفحة بنسبة ١٥٪، وفي مساحة من صفحة إلى أقل من صفحتين بنسبة ١١٪، وفي مساحة صفحتين فأكثر بنسبة ٢٦٪.

وأبرزت المجلة القيم الاجتماعية بالصور التوضيحية ١٣ مرة بنسبة ٢٨٪، وبالصور الجمالية ٣ مرات بنسبة ٦,٥٪، وجاءت البيئة المحيطة بالصور: "المنزل ٦ مرات، البحار ٣ مرات، الشوارع ٣ مرات، المسجد ٣ مرات، المستشفى مرة واحدة".

ثالثا: القيم السياسية

جدول رقم (٣٨)

ترتيب القيم السياسية

القيم السياسية	التكرار	النسبة %	الترتيب
الانتماء الوطني	١٢	٤٨	١
الانتماء العربي	٥	٢٠	٢
الحرية	٥	٢٠	٢
الانتماء الإسلامي	٣	١٢	٤
المجموع	٢٥	%١٠٠	-

ويتضح من الجدول أن المجلة اهتمت بقيمة الانتماء الوطني، حيث تكررت ١٢ مرة بنسبة ٤٨٪، ثم قيمتي الانتماء العربي والحرية حيث تكررت كل منهما ٥ مرات فقط بنسبة ٢٠٪، بينما لم تذكر المجلة الانتماء الإسلامي سوى ثلاث مرات

فقط، وأهملت المجلة قيما سياسية مهمة وهي "المشاركة السياسية، محاربة السيطرة الأجنبية"، وظهرت القيم السياسية ٢٤ مرة بطريقة مباشرة ومرة واحدة بطريقة غير مباشرة.

جدول رقم (٣٩)

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت من خلالها القيم السياسية

	بريد القراء	القصة المدعمة بالصور	المسلسلة المصورة	المقال	الشعر	المجموع
الانتماء الوطني	٨	٣	-	١	-	١٢
الانتماء العربي	١	٣	-	-	١	٤
الحرية	٣	-	٢	-	-	٥
الانتماء الإسلامي	٣	-	-	-	-	٣
المجموع	١٥	٦	٢	١	١	٢٥

ويتضح من الجدول أن المجلة قدمت القيم السياسية في شكل بريد قراء ١٥ مرة بنسبة ٦٠٪، ومن أمثلة بريد القراء الذي نشرته المجلة ويتضمن قيمة الانتماء الوطني ما نشر بعنوان "صوت بلادي":

غرد في الواحة والوادي	في البيد وراي الأبعاد
وانقل للحاضر والبادي	عملاقا يا صوت بلادي
البرج عيون مسحورة	تنظر للنهضة مبهورة
الواقع فاق الأسطورة	عملاقا يا صوت بلادي[1].

وجاءت القصة المصورة بعد بريد القراء حيث ذكرت من خلالها القيم السياسية ٦ مرات بنسبة ١٣٪، وكانت المجلة ترسم على غلافها البطل "باسم" مرتديا الزي الوطني السعودي وتسميه الطفل العربي.

وتأتي بعد ذلك "المسلسلة المصورة" حيث ذكرت من خلالها قيمة الحرية مرتين، كما ذكرت القيم السياسية من خلال كل من المقال والشعر مرة واحدة، ويرجع ذلك إلى أن أغلب المقالات التي قدمتها المجلة مقالات دينية تهتم بالعبادات والأخلاق والعقائد، ولا تتطرق إلى القيم السياسية بحال من الأحوال.

(١) باسم: السنة السابعة، العدد "٣٤٨"، ٣١ مايو ١٩٩٤، ص٩.

وجاءت معظم القيم السياسية في موقع متقدم وذلك بنسبة ٨٠٪؛ لأن بريد القراء ينشر في موقع متقدم دائما، كما جاءت في موقع متوسط بنسبة ١٦٪، وفي موقع متأخر بنسبة ٤٪.

وجاءت في مساحة أقل من نصف صفحة بنسبة ٦٤٪، وفي مساحة صفحة إلى أقل من صفحتين بنسبة ٤٪، وفي مساحة صفحتين فأكثر بنسبة ٣٢٪؛ لأن القصة والمسلسلة المصورة تنشر في مساحة صفحتين فأكثر غالبا.

وأبرزت المجلة القيم السياسية بالصور التوضيحية ٨ مرات بنسبة ٣٢٪، ولم تستشهد المجلة على القيم السياسية بالقرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الأحداث التاريخية.

رابعا: القيم الجمالية

جدول رقم (٤٠)

ترتيب القيم الجمالية

القيم الجمالية	التكرار	النسبة %	الترتيب
تذوق الفن التشكيلي	١٣	٦٢	١
النظافة	٥	٢٤	٢
النظام	٢	١٠	٣
تنمية الحاسة الجمالية	١	٥	٤
المجموع	٢١	١٠٠٪	-

ويتضح من الجدول أن المجلة اهتمت بقيمة الفن التشكيلي أكثر من غيرها، حيث تكررت ١٣ مرة بنسبة ٦٢٪، بينما لم تهتم بالقيم الأخرى مثل النظافة والنظام فلم يذكر النظام سوى مرتين فقط.

جدول رقم (٤١)

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها المجلة القيم الجمالية

	بريد القراء	المقال	قصة بالصور	شعر وزجل	مسلسلة مصورة	المجموع
تذوق الفن التشكيلي	١١	-	٢	-	-	١٣
النظافة	١	٣	-	١	-	٥
النظام	-	١	-	-	١	٢
تنمية الحاسة الجمالية	-	-	١	-	-	١
المجموع	١٢	٤	٣	١	١	٢١

ويتضح من الجدول أن المجلة قدمت القيم الجمالية من خلال بريد القراء ١٢ مرة بنسبة ٥٧٪، ويرجع ذلك إلى أن الأطفال كانوا يرسلون رسوماتهم إلى المجلة وتختار المجلة أفضلها وتنشرها.

كما جاءت القيم الجمالية من خلال "المقال" ٤ مرات بنسبة ١٩٪، ومن خلال القصة المدعمة بالصور ثلاث مرات بنسبة ١٤٪، ومن خلال كل من الشعر والمسلسلة المصورة مرة واحدة بنسبة ٥٪.

ومن نماذج قيمة النظافة التي نشرتها المجلة في شكل "الشعر" ما نشرته بعنوان "دين النظافة".

دينتا دين النظـــافة   وهو يســـر ولطافـة

زادنا في الناس قدرا   حين وصى بالنظافة

فهي في الإسلام أصل

نظف الدين القلوبا   ومحا منها العيوبا

فإذا المســـلم يغــدو   أينما حل حبيبـــا[1]

واستشهدت المجلة على قيمة النظافة بالقرآن الكريم مرة، والحديث الشريف مرة واحدة أيضا.

وجاءت القيم الجمالية في موقع متقدم بنسبة ٨٦٪، وفي موقع متوسط بنسبة ١٤٪، ولم تأتي في موقع متأخر.

وجاءت في مساحة نصف صفحة بنسبة ٨١٪، وذلك لأن كل رسالة في بريد القراء تنشر في مساحة أقل من نصف صفحة، كما جاءت في مساحة صفحة إلى أقل من صفحتين بنسبة ٩،٥٪، وفي مساحة صفحتين بنسبة ٩،٥٪.

---

(١) باسم: السنة السابعة، العدد "٣١٦"، ١٩ أكتوبر ١٩٩٣، ص١٨.

خامسا: القيم الاقتصادية

جدول رقم (٤٢)

ترتيب القيم الاقتصادية

القيم الاقتصادية	التكرار	النسبة %	الترتيب
تنظيم الوقت	٤	٨٠	١
الادخار	١	٢٠	٢
المجموع	٥	١٠٠%	-

ويتضح من الجدول أن المجلة لم تذكر من القيم الاقتصادية سوى تنظيم الوقت وذلك بنسبة ٨٠٪، والادخار بنسبة ٢٠٪، بينما أهملت المجلة قيما اقتصادية مهمة وهي الإنتاج والاستثمار والتخطيط وتشجيع الصناعة الوطنية.

جدول رقم (٤٣)

الفنون الصحفية والأدبية التي قدمت بها القيم الاقتصادية

القيم الاقتصادية	بريد القراء	المقال	القصة المدعمة بالصور	المجموع
تنظيم الوقت	٣	١	-	٤
الادخار	-	-	١	١
المجموع	٣	١	١	٥

ويتضح من الجدول أن المجلة قدمت تنظيم الوقت من خلال بريد القراء ثلاث مرات، ومن خلال المقال مرة واحدة، ومن نماذج بريد القراء الذي نشرته المجلة عن تنظيم الوقت ما نشر بعنوان "الاستفادة من الوقت":

"يقول صديقنا محمد: مما لا شك فيه أننا نحن الأطفال نحب اللعب والمرح كثيرا في مثل هذا السن، لكن لا يمنع من أن ننظم وقتنا ونستفيد من الساعات اليومية ونقوم بواجباتنا خير قيام، وذلك بالقيام مبكرا والاستيقاظ مبكرا لنكون في نشاط دائم، وألا يأخذ التلفاز أكثر وقتنا لأن خير الأمور الوسط، وإذا أحسن الطالب استخدام وقته فإنه يسهم في صنع مستقبل زاهر ينتظره لخدمة وطنه وأمته"[1].

وجاءت قيمة الادخار من خلال القصة المدعمة بالصور مرة واحدة.

---

(١) باسم: السنة السابعة، العدد "٢٣٧"، ١٥ مارس ١٩٩٤، ص٩.

وجاءت القيم الاقتصادية في موقع متقدم ثلاث مرات بنسبة ٦٠٪، وفي موقع متوسط مرتين بنسبة ٤٠٪. وفي مساحة أقل من نصف صفحة ٤ مرات بنسبة ٨٠٪، وفي مساحة صفحتين فأكثر مرة واحدة بنسبة ٢٠٪. وأبرزت المجلة قيمة الادخار بالصور التوضيحية.

المعلومات التي ذكرت في المجلة خلال فترة الدراسة

جدول رقم (٤٤)

ترتيب المعلومات في المجلة

المعلومات	التكرار	النسبة %	الترتيب
الدينية	١٤٤	٢٧	١
العلمية	٧٢	١٣,٥	٢
الحيوانات	٦٦	١٢	٣
السير والتراجم	٥١	٩,٥	٤
اللغوية	٣٦	٧	٥
الجغرافية	٣٢	٦	٦
الرياضية	٢٤	٤,٥	٧
الآلات	٢١	٤	٨
الطيور	١٨	٣	٩
النباتات	١٧	٣	٩
الشعوب	٩	٢	١٠
التاريخية	٩	٢	١٠
الفضائية	٨	١,٥	١١
السعودية	٧	١,٣	١٢
السياسية	٦	١	١٣
الفنية	٦	١	١٣
الحشرات	٥	٠,٩	١٤
العسكرية	٢	٠,٣	١٥
الطوابع	١	٠,١	١٦
المجموع	٥٣٤	١٠٠٪	-

ويتضح من الجدول أن المعلومات "الدينية" جاءت في المرتبة الأولى من المجلة بنسبة ٢٧٪، ويرجع ذلك إلى أن المجلة خصصت عدة أبواب للمعلومات الدينية وهي (نور النبوة، الكلم الطيب، أسماء الله الحسنى، أنبياء الله، من قصص القرآن الكريم)

وتلي المعلومات الدينية المعلومات العلمية بنسبة ١٣،٥٪، حيث كانت المجلة تنشر في كل عدد معلومات من خلال بريد القراء.

وتأتي المعلومات عن الحيوانات في المرتبة الثالثة بنسبة ١٢٪، حيث خصصت المجلة مقالا بعنوان "عالم البحار" تتحدث فيه عن أهم الحيوانات التي تعيش في البحار، كما جاءت المعلومات عن الحيوانات من خلال بريد القراء.

وجاءت المعلومات عن السير والتراجم في المرتبة الرابعة وذلك بنسبة ٩،٥٪، وكانت المجلة تنشر السير والتراجم بعنوان "أمهات المؤمنين"، وهذا الباب يتم فيه ترجمة سير زوجات الرسولﷺ، كما تم نشر السير والتراجم أيضا بعنوان "نجوم الصحابة"، ويلاحظ أن السير والتراجم التي قدمتها المجلة "دينية" تركز على سير أصحاب النبيﷺ وأزواجه الكرام.

وتأتي المعلومات اللغوية في المرتبة الخامسة وذلك بنسبة ٧٪، وقدمتها المجلة من خلال بريد القراء بنسبة كبيرة.

ثم المعلومات الجغرافية بنسبة ٦٪، وجاءت من خلال بريد القراء فقط.

وجاءت المعلومات الرياضية في المرتبة السابعة بنسبة ٤،٥٪ ،وقدمتها المجلة من خلال بريد القراء والمقال.

وتأتي المعلومات عن الآلآت في المرتبة الثامنة بنسبة ٤٪.

وتأتي بعدها المعلومات عن الطيور بنسبة ٣٪، المعلومات عن النباتات بنسبة ٣٪.

وجاءت كل من المعلومات التاريخية والفضائية بنسبة ٢٪.

وجاءت المعلومات عن السعودية والمعلومات السياسية والفنية بنسب متقاربة حوالي ١٪.

بينما جاءت المعلومات العسكرية والمعلومات عن الحشرات بنسبة أقل من ١٪، وأهملت المجلة المعلومات الاقتصادية فلم تذكرها على الإطلاق.

وقدمت المجلة معظم المعلومات في شكل بريد قراء في باب "هلا بالأصدقاء" بنسبة ٧٠٪، كما قدمت المعلومات أيضا في شكل مقال بنسبة ٢٨.٥٪، وفي شكل قصة بالصور بنسبة ٠.٩٪، وفي شكل مسلسلة مصورة بنسبة ٠.٣٪.

وجاءت المعلومات في موقع متقدم بنسبة ٦٦٪، وذلك لأن المجلة تنشر بريد القراء في موقع متقدم دائما، كما جاءت في موقع متوسط بنسبة ٢٧٪، وفي موقع متأخر بنسبة ٧٪.

وجاءت أغلب المعلومات في مساحة أقل من نصف صفحة وذلك بنسبة ٧٢٪، وفي مساحة نصف صفحة إلى أقل من صفحة بنسبة ٤٪، وفي مساحة صفحة إلى أقل من صفحتين بنسبة ١٥٪، وفي مساحة صفحتين فأكثر بنسبة ٩٪.

وقدمت المجلة المعلومات بالشرح والتوضيح بنسبة ٢٨٪، وبدون شرح وتوضيح بنسبة ٧٠٪، وأبرزت المجلة المعلومات بالصور التوضيحية بنسبة ١٠٪، وبالصور الجمالية بنسبة ٥٪.

النتائج العامة

يمكن إيجاز النتائج التي توصل إليها الباحث فيما يلي:

١) جاء ترتيب السلم القيمي في مجلة باسم كالآتي:
- أولا: القيم الدينية
- ثانيا: القيم الاجتماعية
- ثالثا: القيم السياسية
- رابعا: القيم الجمالية
- خامسا: القيم الاقتصادية

٢) اهتمت المجلة بالقيم الدينية أكثر من القيم الأخرى سواء القيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والجمالية، حيث تكررت القيم الدينية ٣٠٤ مرة بنسبة ٧٥.٨٪ من مجموع القيم ، كما اهتمت المجلة أيضا بالمعلومات الدينية حيث حصلت على نسبة ٢٧٪ من مجموع المعلومات في المجلة.

ويرجع الباحث اهتمام المجلة بالقيم الدينية والمعلومات الدينية إلى الواقع الثقافي الذي تعيشه السعودية، حيث إنها تحاول تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع المجالات

وتتخذ الدين الإسلامي منهج حياة في المعاملات والعبادات والأخلاق والعقائد، وتنشق منه كل الأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والتعليمية، وله تأثيره الواضح على العادات والتقاليد والقيم السائدة.

٣) صبغت المجلة القيم التي وجهتها للأطفال بالصبغة الدينية، فغالبا ما تذكر المجلة القيمة وتستشهد عليها بالقرآن الكريم أو الحديث، حيث استشهدت بالقرآن الكريم على القيم التي قدمتها ٩٧ مرة بنسبة ٢٤٪ ،وبالحديث الشريف ١٠٠ مرة بنسبة ٢٥٪.

٤) ظهر اهتمام المجلة بالقيم الدينية في أنها خصصت عدة أبواب دينية تقدم عن طريقها الثقافة والقيم الدينية للأطفال وهذه الأبواب هي:

أ) أسماء الله الحسنى ويتناول شرح أسماء الله الحسنى كما وردت في القرآن والسنة.

ب) أنبياء الله ويتناول قصص الأنبياء السابقين

ج) أمهات المؤمنين ويتناول سير أزواج النبيﷺ

د) الكلم الطيب ويتناول أحاديث النبيﷺ بالشرح والتوضيح

هـ) نور النبوة ويتناول غزوات الرسولﷺ

٥) اهتمت المجلة بالإيمان بالله سبحانه وتعالى حيث تكرر ٧٧ مرة بنسبة ٦٣٪ من قيم العقائد وذلك من خلال باب "أسماء الله الحسنى".

٦) لم تهتم المجلة بالقيم الأخرى كما اهتمت بالقيم الدينية، حيث ذكرت القيم الاجتماعية بنسبة ١١.٥٪، والقيم السياسية بنسبة ٦.٢٪، القيم الجمالية بنسبة ٥.٢٪، القيم الاقتصادية بنسبة ١.٢٪.

٧) جاء فن المقال في مقدمة الفنون والأشكال التي قدمت بها مجلة باسم القيم حيث تكررت القيم من خلاله ١٤٨ مرة بنسبة ٣٧٪.

ونستطيع تقسيم المقال الذي قدمته المجلة إلى ما يأتي:

أ) المقال الافتتاحي: وهو المقال الذي يكتبه رئيس التحرير بعنوان "أصدقائي الأعزاء" وينشر في أول المجلة

ب) المقال الديني: ويندرج تحته أغلب المقالات التي نشرتها المجلة، ومن الأمثلة على ذلك "أسماء الله الحسنى"

ج) المقال العلمي: وهو قليل في المجلة ونشرته بعنوان "عالم البحار"

د) مقال السير والتراجم: وكلها تراجم دينية، ومن الأمثلة على ذلك "أمهات المؤمنين، نجوم الصحابة".

جاءت القصة المصورة في المرتبة الثانية بالنسبة للفنون التي استخدمتها المجلة في تقديم القيم، حيث تكررت من خلالها القيم ١١٣ مرة بنسبة ٢٨٪، وأشهر القصص التي نشرتها المجلة هي "مغامرات باسم".

كما قدمت المجلة القيم من خلال بريد القراء بنسبة ٢٣٪، وتنشر المجلة بريد القراء بعنوان "هلا بالأصدقاء" وفي موقع متقدم من المجلة، وجاءت القيم من خلال المسلسلات المصورة بنسبة ١١٪ من مجموع القيم في المجلة.

وتنقسم المسلسلات المصورة التي قدمتها المجلة إلى ما يأتي:

أ) مسلسلات مصورة تربوية هادفة:

وهي التي تتضمن قيما تربوية مفيدة للنشء كالأمانة والصدق وغيرها.

ب) مسلسلات مصورة غير تربوية:

وهي المسلسلات المصورة المترجمة التي نشرتها المجلة، وغم خطورة هذه المسلسلات على ثقافة الأطفال إلا أن المجلة توسعت في نشرها خلال فترة الدراسة، وقد دأبت المجلة على نشر عدة مسلسلات أجنبية وهي:

(نوادر لوزة وجلاجل، الغاز المفتش نبيه، حكايات نورة، الرجال الصغار، مغامرات بسبوس)

حيث وصل عدد الصفحات المترجمة في أحد الأعداد إلى ٢٧ صفحة من مجموع صفحات المجلة البالغ عددها ٤٨صفحة بنسبة ٥٦٪.

ج) مسلسلات التسلية والمتعة:

وهي التي نشرتها المجلة بغرض التسلية والمتعة فقط، ومن نماذج ذلك: (نوادر حمود، كتلة، ارنوبوند في مدينة الأشباح).

لم تستخدم المجلة فن الحديث الصحفي ولا التحقيق الصحفي خلال فترة الدراسة، بل إنها في أحد أعدادها كتبت على أحد المقالات تحقيق العدد ولا يتوافر فيه شروط التحقيق[1].

قدمت المجلة نشرة أخبار في بعض أعدادها ولكنها تخلو من القيم التربوية كما أنها بعيدة عن الأخبار التي يجب أن يعرفها الأطفال.

٨) **هناك قيم مهمة أهملتها المجلة ولم تذكرها وهي**

(تشجيع الصناعة الوطنية، الإنتاج، الاستثمار، التخطيط، المشاركة السياسية، محاربة السيطرة الأجنبية)

٩) جاءت القيم في موقع متقدم بنسبة ٥٨.١٪ ،وفي موقع متوسط بنسبة ٢٩.٧٪، وفي موقع متأخر بنسبة ١٢.٢٪.

١٠) جاءت القيم في مساحة أقل من نصف صفحة بنسبة ٣٣.٧٪ ،وفي مساحة نصف صفحة إلى أقل من صفحة بنسبة ٦.٧٪، وفي مساحة صفحة إلى أقل من صفحتين بنسبة ٣٢.٩٪، وفي مساحة صفحتين بنسبة ٢٦.٧٪.

١١) جاء الفاعل في القيم الإنسان ٧٤ مرة بنسبة ٨١٪، الحيوان ٦ مرات بنسبة ٦.٦٪، والشخصية الأسطورية ٧ مرات بنسبة ٧.٧٪، والطائر ٤ مرات بنسبة ٤.٤٪.

وجاء الدور الاجتماعي للإنسان (الطفل ٣٥ مرة بنسبة ٤٧٪، يليه الحرفي ٧ مرات بنسبة ٩٪، ثم الأب ٦ مرات بنسبة ٨٪، ثم كلا من الأم والتاجر والزوجة ٥ مرات بنسبة ٧٪، ثم الابن ٤ مرات بنسبة ٥٪، ثم كلا من الجد وأستاذ الجامعة مرتين بنسبة ٣.٥٪، أخيرًا الصحفي والقاضي والباحث كل منها مرة بنسبة ١٪).

(١) باسم: السنة السابعة، العدد "٣٤٩"، ٧ يونيو ١٩٩٤، ص١٨- ١٩.

الفصل الثامن

الدراسة المقارنة بين المجلتين

من النتائج السابقة التي توصل إليها الباحث من تحليل مضمون مجلتي علاء الدين وباسم خلال فترة الدراسة تتضح أوجه المقارنة بينهما كما يلي:

١- تطابقت المجلتان في ترتيب السلم القيمي العام لهما، واختلفت نسبة القيم في كل مجلة، ويوضح الجدول التالي نسبة القيم في كل مجلة

جدول رقم (٤٥)

مقارنة بين نسبة القيم في مجلتي علاء الدين وباسم

القيم	النسبة في مجلة علاء الدين	النسبة في مجلة باسم
الدينية	٤٤،٢	٧٥،٨
الاجتماعية	٢٣	١١،٥
السياسية	١٧	٦،٢
الجمالية	١٠،٨	٥،٢
الاقتصادية	٤،٩	١،٢
المجموع	١٠٠%	١٠٠%

ويتضح من الجدول أن مجلة باسم اهتمت بالقيم الدينية بنسبة كبيرة عن مجلة علاء الدين، حيث جاءت نسبة القيم الدينية في مجلة باسم ٧٥،٨٪ وفي مجلة علاء الدين ٤٤،٢٪، ويرجع ذلك إلى تأثير الواقع الثقافي الذي تعيشه السعودية حيث إنها تتخذ من الدين الإسلامي منهج حياة وتحاول تطبيقه في النظم الإعلامية والتعليمية والاقتصادية وغيرها.

٢- جاء ترتيب القيم في المجلتين كالتالي:

الأخلاق، العقائد، العبادات، المعاملات

واختلف ترتيب القيم التي اهتمت بها المجلتان في الأخلاق والعقائد والعبادات والمعاملات.

ا) الأخلاق

جدول رقم (٤٦)

ترتيب قيم الأخلاق في المجلتين

قيم الأخلاق	ترتيبها في مجلة علاء الدين	ترتيبها في مجلة باسم
الصدق	١	٦
الشجاعة	٢	١
الصبر	٣	٢
التواضع	٤	٣
العدل	٥	٨
بر الوالدين	٥	٧
الأمانة	٦	٥
الرحمة	٧	٦
الإخلاص	٧	٩
القناعة	٧	٤
التسامح	٨	١٢
الوفاء	٩	٧
التضحية	١٠	١١
الحلم	١١	١١
الزهد	-	١٠
الشكر	-	١١
الحياء	-	١٢
محاسبة النفس	-	١٢

ويتضح من الجدول أن هناك قيما أخلاقية ذكرتها مجلة باسم ولم تذكرها مجلة علاء الدين وهي قيم الشكر والحياء ومحاسبة النفس.

وبحساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان بين ترتيب قيم الأخلاق في المجلتين وجد الباحث أنه = ٠,٥٥، ويعني ذلك أن هناك ارتباط دالا موجبا بين ترتيب القيم الأخلاقية في المجلتين عند مستوى ثقة ٠,٠١٪.

وهذا يشير إلى اقتراب صورة الواقع الثقافي للمجتمعين المصري والسعودي باعتبار أنهما مجتمعان عربيان جمعتهما صفات مشتركة كثيرة ترتكز أساسا على أصول الدين الإسلامي الحنيف.

وإن كان ترتيب هذه القيم يختلف إلى حد ما، إلا أن هذا الاختلاف في الترتيب لا يضع حدودا بين المجتمعين.

ب) العقائد

جاء ترتيب قيم العقائد في المجلتين كما يوضحه الجدول التالي

جدول رقم (٤٧)

ترتيب قيم العقائد في المجلتين

قيم العقائد	الترتيب في مجلة علاء الدين	الترتيب في مجلة باسم
الإيمان بالله	٢	١
الإيمان بالرسل	١	٢
الإيمان بالملائكة	٣	٤
الإيمان بالقدر	٣	-
الإيمان بالكتب	-	٣
الإيمان باليوم الآخر	-	-

وبحساب معامل ارتباط لسبيرمان وجد الباحث أنه = ٠,٢٥، ويعني ذلك وجود ارتباط طردي ضعيف (غير دال) بين ترتيب قيم العقائد في المجلتين.

وهذا يشير إلى اختلاف طبيعة المجتمعين في الاهتمام بهذا الجانب من الدين الإسلامي، حيث يهتم به المجتمع السعودي أكثر لأنه يقوم على الفكر الوهابي، والذي يركز على جانب تصحيح العقيدة أكثر من غيره، الأمر الذي جعل النظام الإعلامي يهتم بذلك أيضا.

وجاءت قيمة الإيمان بالرسل في المرتبة الأولى في مجلة علاء الدين لأنها نشرت قصص الأنبياء للكاتب أحمد بهجت على مدار ٥٠ عددا متوالية.

بينما جاءت قيمة الإيمان بالله في المرتبة الأولى في مجلة باسم لأنها كانت تنشر في كل عدد مقالا تشرح فيه اسما من أسماء الله الحسنى.

ج) قيم العبادات

جاءت قيم العبادات في المجلتين كما يوضحه الجدول التالي

جدول رقم (٤٨)

ترتيب قيم العبادات في المجلتين

قيم العبادات	الترتيب في مجلة علاء الدين	الترتيب في مجلة باسم
الصلاة	١	١
الصيام	٢	٢
الزكاة	٣	٣
الحج	٤	٤

ويتضح من الجدول أن قيم العبادات بنفس الترتيب في المجلتين، وبحساب معامل الارتباط بينهما وجد الباحث أنه ارتباط تام موجب = واحد صحيح.

وهذا يشير إلى اتفاق المجتمعين في الاهتمام بالعبادات باعتبار أنها شعائر إسلامية، وهي الشكل الظاهري للإسلام، ومن هنا تحرص كل المجتمعات الإسلامية على أدائها والالتزام بها.

د) قيم المعاملات

جاء ترتيب قيم المعاملات في المجلتين كما يوضحه الجدول التالي

جدول رقم (٤٩)

ترتيب قيم المعاملات في المجلتين

قيم المعاملات	الترتيب في مجلة علاء الدين	الترتيب في مجلة باسم
حسن الجوار	١	١
صلة الرحم	٢	-
دفع السيئة بالحسنة	-	٢
السماحة في البيع والشراء	-	٣

وبحساب معامل الارتباط بينهما وجد الباحث أنه = - ٠,٥٠ وهو ارتباط غير دال احصائيا، ويرجع ذلك إلى أن الزاوية الشاملة تختلف عن الرؤية المنفردة لكل عدد وهذا ما يقوم به القائم بالاتصال.

٣- جاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية في المجلتين، واختلف ترتيب القيم داخل القيم الاجتماعية، كما اختلفت نسبة القيم الاجتماعية في المجلتين، ويوضح الجدول التالي ترتيب كل قيمة من القيم الاجتماعية

جدول رقم (٥٠)

ترتيب القيم الاجتماعية في المجلتين

القيم الاجتماعية	الترتيب في مجلة علاء الدين	الترتيب في مجلة باسم
العلم	٣	١
التعاون	٤	٢
الكرم	٧	٣
العمل	٢	٤
الصداقة	٥	٥
احترام الكبير	١٠	٦
النجاح	١	٧
الطموح	٦	٧
الإصرار والمثابرة	٣	٧
الاعتماد على النفس	٨	٧
تقدير العلماء	٩	-
عيادة المريض	-	٧

وبحساب معامل الارتباط لسبيرمان وجد الباحث أنه = ٠,٣٣٪ وهو ارتباط ضعيف غير دال احصائيا، وهذا يشير إلى اختلاف الخصائص والسمات الاجتماعية في المجلتين من خلال الصور التي تبرزها المجلات.

٤- جاءت القيم السياسية في المرتبة الثالثة في المجلتين، واختلف ترتيبهما فيهما كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٥١)

ترتيب القيم السياسية في المجلتين

القيم السياسية	الترتيب في مجلة علاء الدين	الترتيب في مجلة باسم
الانتماء الوطني	١	١
الانتماء العربي	٣	٢
الانتماء الإسلامي	٤	٣
الحرية	٥	٢
السلام	٢	–
محاربة السيطرة الأجنبية	٥	–
المشاركة السياسية	–	–

وبحساب معامل الارتباط بين ترتيب القيم السياسية في المجلتين وجد الباحث أنه = ٤١٪ وهو ارتباط ضعيف غير دال احصائيا، وهذا يشير إلى اختلاف طبيعة النظام السياسي في المجتمعين، حيث يقوم النظام السعودي على الملكية وتولي الحكم بالوراثة، بينما يقوم في المجتمع المصري على الانتخاب وإعطاء الحرية لأفراد الشعب في اختيار من يمثلهم، وقد أثر ذلك على القيم السياسية التي قدمتها المجلتان، كما ظهرت قيمة السلام في مجلة علاء الدين نظرا لظهورها في الواقع الثقافي المصري منذ توقيع معاهدة السلام مع إسرئيل عام ١٩٧٩م.

٥- جاءت القيم الجمالية في المرتبة الرابعة في المجلتين، واختلف ترتيب القيم داخل القيم الجمالية كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٥٢)

ترتيب القيم الجمالية في المجلتين

القيم الجمالية	الترتيب في مجلة علاء الدين	الترتيب في مجلة باسم
تذوق الفن التشكيلي	١	١
النظافة	٢	٢
النظام	٤	٣
تنسيق الزهور	٥	–
تنمية الحاسة الجمالية	٣	٤

وبحساب معامل الارتباط بين ترتيب القيم الجمالية في المجلتين وجد الباحث أنه يساوي ٠.٩٠ وهو ارتباط دال احصائيا عند مستوى ثقة ٠.٠١.

وهذا يشير إلى اتفاق المجتمعين بنسبة كبيرة في الاهتمام بالنواحي الجمالية والفنية، وقد حدث ذلك في المجتمع السعودي نتيجة لعامل الثراء بعد ظهور النفط، وانعكس ذلك في القيم الجمالية التي تبرزها المجلات.

٦- جاءت القيم الاقتصادية في المرتبة الخامسة في المجلتين، واختلف ترتيبهما فيهما كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٥٣)

ترتيب القيم الاقتصادية في المجلتين

القيم الاقتصادية	الترتيب في مجلة علاء الدين	الترتيب في مجلة باسم
تنظيم الوقت	١	١
الإنتاج	٤	-
الادخار	٢	٢
الاستثمار	٣	-
التخطيط	٣	-

وبحساب معامل الارتباط بينهما وجد الباحث أنه = - ١٢٪ وهو ارتباط غير دال احصائيا، ويرجع ذلك إلى أن مجلة باسم اهتمت بالقيم الدينية بنسبة كبيرة على حساب القيم الأخرى، فجاءت القيم الاقتصادية بنسبة ١.٢٪ من مجموع القيم، بينما جاءت في مجلة علاء الدين بنسبة ٤.٩٪.

٧- اختلف ترتيب المعلومات في المجلتين كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٥٤)

ترتيب المعلومات في المجلتين

المعلومات	الترتيب في مجلة علاء الدين	الترتيب في مجلة باسم
الفنية	١	١٤
الدينية	٢	١
السير والتراجم	٣	٤
الرياضية	٤	٧
الحيوانات	٥	٣
الجغرافية	٦	٦
الكمبيوتر	٧	-
العلمية	٨	٢
الطيور	٩	٩
التاريخية	٩	١١
الشعوب	١٠	١١
النباتات	١١	١٠
الفضائية	١٢	١٢
اللغوية	١٢	٥
السياسية	١٣	١٤
الآلات	١٤	٨
العسكرية	١٥	١٥
السعودية	-	١٣

وبحساب معامل الارتباط بينهما وجد الباحث أن يساوي ٠,٦٠ وهو ارتباط ايجابي دال احصائيا عند مستوى ثقة ٠,٠١٪.

وهذا يشير إلى اتفاق المجتمعين في الاهتمام بالنواحي العلمية والمعلوماتية المختلفة، ويظهر ذلك في نظام التعليم والانفتاح على الثقافة العالمية فيها.

كما جاءت المعلومات الفنية في المرتبة الأولى في مجلة علاء الدين نظرا للاهتمام الكبير الذي يعطيه المجتمع المصري للإبداع الفني بجميع أشكاله.

٨- استخدمت مجلة علاء الدين الفنون الصحفية المختلفة في تقديم القيم التربوية للأطفال، وجاء الحديث الصحفي في مقدمة الفنون الصحفية التي قدمت بها المجلة القيم التربوية بنسبة ٢٩,٤٪، يليه فن المقال بنسبة ١٥,٨٪، ثم فن الخبر الصحفي بنسبة ١٣٪، ثم بريد القراء بنسبة ١١,٣٪، ثم التحقيق الصحفي بنسبة ٣,٧٪، ثم الإعلان الصحفي بنسبة ٠,٧٪.

بينما لم تستخدم مجلة باسم من الفنون الصحفية سوى فن المقال، حيث قدمت القيم التربوية من خلاله بنسبة ٣٧٪، ثم بريد القراء بنسبة ٢٣٪.

٩- استخدمت مجلة علاء الدين الفنون الأدبية المختلفة في تقديم القيم التربوية للأطفال، وجاءت القصة المدعمة بالصور في مقدمة الفنون الأدبية التي قدمت بها المجلة القيم بنسبة ١٠٪، ثم المسلسلة المصورة بنسبة ٩,١١٪، ثم الشعر بنسبة ٤,٥٪، ثم القصة بدون صور بنسبة ٤,٣٪.

١٠- جاءت القصة المدعمة بالصور أيضا في مجلة باسم في مقدمة الفنون الأدبية التي استخدمتها مجلة باسم في تقديم القيم، حيث قدمت من خلالها القيم بنسبة ٢٨٪، ثم المسلسلة المصورة بنسبة ١١٪، ثم الشعر بنسبة ٧٪، ولم تستخدم مجلة باسم القصة بدون صور في تقديم القيم للأطفال.

١١- ظهر اهتمام مجلة باسم بالاستشهاد على القيم التي قدمتها بالقرآن الكريم والحديث الشريف، حيث استشهدت بالقرآن الكريم ٩٠ مرة بنسبة ٢٤٪، وبالحديث الشريف ١٠٠ مرة بنسبة ٢٥٪، بينما لم تستشهد مجلة علاء الدين على القيم التي قدمتها بالقرآن الكريم سوى ٣٥ مرة بنسبة ٥,٩٪، وبالحديث الشريف سوى ٣٢ مرة بنسبة ٥,٤٪.

١٢- ظهر الدور الاجتماعي "الطفل" في المجلتين أكثر من الأدوار الاجتماعية الأخرى وذلك بنسبة ٤٧٪ في مجلة باسم، و٤٤٪ في مجلة علاء الدين.

١٣- رغم خطورة المسلسلات المترجمة على تربية النشئ، إلا أن مجلة باسم توسعت في نشرها خلال فترة الدراسة واستمرت الجلة في نشر عدة مسلسلات مصورة أجنبية وهي: ("نوادر لوزة وجلاجل"، مغامرات بسبوس"، ألغاز المفتش نبيه"، حكايات نورة").

كما نشرت مجلة علاء الدين أيضا مسلسلات وقصص مترجمة وهي: ("سلاحف النينجا"، "الملك لير" لشكسبير، "الكونت دي مونت كريستو").

١٤- لم تقدم مجلة باسم معلومات عن السعودية سوى ٧ مرات فقط بنسبة ١.٣٪، وكان على المجلة أن تقدم معلومات للطفل عن بيئته التي يعيش فيها حتى يشب وقد تعرف على معالم بيئته منذ الصغر.

١٥- تفاعلت مجلة علاء الدين مع الأحداث والمناسبات السياسية والقومية المختلفة، في حين لم تقدم مجلة باسم شيئا عن الأحداث الجارية والمناسبات القومية.

١٦- أهملت المجلتان قيما مهمة يجب أن يربى عليها الطفل وهي: ("الإيمان بالله واليوم الآخر، الإيمان بالكتب" في قيم العقائد، "وتشجيع الصناعة الوطنية والإنتاج" في القيم الاقتصادية، والمشاركة السياسية في القيم السياسية).

الفصل التاسع

اختبار فرض الدراسة ومناقشة النتائج

اختبار فرض الدراسة

صاغ الباحث الفرض العلمي الآتي:

(يوجد ارتباط دال احصائيا بين ترتيب القيم في الواقع الثقافي والقيم في صحافة الأطفال).

ولاختبار هذا الفرض احصائيا قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين ترتيب القيم السائدة في الواقع الثقافي المصري وترتيب القيم في مجلة علاء الدين وأيضا حساب معامل الارتباط بين ترتيب القيم في الواقع الثقافي السعودي وترتيب القيم في مجلة باسم.

أولا: العلاقة بين ترتيب القيم في الواقع الثقافي المصري وترتيبها في مجلة علاء الدين:

وجد الباحث أن القيم السائدة في الواقع الثقافي وفي مجلة علاء الدين هي (السلام، الصبر، التفوق العلمي، التعاون، احترام الكبير، العمل، التعليم، الانتماء الوطني، الإخلاص، الكرم، الأمانة، التضحية) وجاء ترتيب هذه القيم كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٥٥)

العلاقة بين ترتيب القيم في الواقع الثقافي المصري وفي مجلة علاء الدين

القيم	ترتيبها في الواقع الثقافي	ترتيبها في مجلة علاء الدين
السلام	١	٤
التعليم	٢	٥
العمل	٣	٤
التفوق العلمي	٣	١
الانتماء الوطني	٤	٢
الصبر	٤	٣
الأمانة	٥	٦
احترام الكبير	٦	٩
التعاون	٧	٦
الإخلاص	٨	٧
الكرم	٩	٨
التضحية	١٠	٩

وبحساب معامل الارتباط بين الترتيبين وجد الباحث أن بينهما علاقة ارتباطية = ٠.٧٦ وهو ارتباط طردي دال عند مستوى ثقة ٥٪.

ثانيا: العلاقة بين ترتيب القيم السائدة في الواقع الثقافي السعودي وفي مجلة باسم

وجد الباحث أن القيم السائدة في الواقع الثقافي السعودي وفي مجلة باسم هي (التعليم، التعاون، الصبر، العمل، الكرم، الانتماء للوطن العربي)

وجاء ترتيب هذه القيم كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٥٦)

العلاقة بين ترتيب القيم في الواقع الثقافي السعودي وفي مجلة باسم

القيم	ترتيبها في الواقع الثقافي	ترتيبها في مجلة باسم
التعليم	١	٢
التعاون	٢	٣
الصبر	٣	١
العمل	٤	٥
الكرم	٥	٤
الانتماء للوطن العربي	٦	٦

وبحساب معامل الارتباط بين الترتيبين وجد الباحث أن بينهما علاقة ارتباطية ايجابية = ٠.٧٧ وهو ارتباط طردي دال عند مستوى ثقة ٥٪.

وبذلك تتحقق صحة فرض الدراسة والقائل: بوجود علاقة ارتباطية دالة بين ترتيب القيم في الواقع الثقافي وترتيب القيم في صحافة الأطفال.

وقد تم إجراء المقارنة بين القيم الأصيلة في المجتمعين ونفس القيم في المجلتين، وذلك بعد استبعاد صور السلوكيات السلبية المرفوضة والتي يطلق عليها الخبراء القيم السلبية والتي ظهرت في مصر عقب الانفتاح الاقتصادي، وفي السعودية بعد اكتشاف النفط وهي (السلبية، الفردية، المادية، الاستهلاك، الاغتراب عن المجتمع) لأن مجلات الأطفال تنفر من هذه الصور السلبية ولا تحض عليها حتى تحقق التنشئة السليمة للأطفال.

وتشير نتيجة اختبار الفرض إلى أن صحافة الأطفال تقوم بنقل قيم المجتمع وبذلك تؤدي دورها في التنشئة الاجتماعية.

فحينما تقوم مجلات الأطفال بوظيفة توضيح القيم ترتب أولويات القيم بما يتفق مع أولويات المجتمع، أي أنها ترتب أجندتها مع ما يتفق مع أجندة المجتمع.

ويأتي ذلك عن طريق التزام القائمين بالاتصال بالسياسة الإعلامية للمجتمع، والتي تعبر عنه وتجسد أهدافه التيبي يريد تحقيقها، فالمجتمع يحدد احتياجاته الاتصالية والنظام الاتصالي يحدد الوظائف والقيم الاجتماعية التي تشبع تلك الاحتياجات انطلاقا من ثقافة المجتمع وأيدلوجيته السياسية وظروفه الاقتصادية والاجتماعية.

وتؤكد هذه النتيجة أن وسائل الإعلام تتأثر بمعطيات الواقع حتى تقوم بدور الوسيط بين المجتمع والأفراد.

ولم يكن الباحث ينتظر أن يكون الارتباط طرديا تاما، بمعنى أن يكون العامل واحد صحيح، ذلك أن هناك الكثير من العوامل والضوابط أو الضغوط التي تتدخل في عملية النشر، فتؤثر في النهاية على نتيجة التحليل خصوصا وأن التحليل يتم على عينة من الأعداد لمدة عام كامل، وفي نفس الوقت فإن ترتيب الخبراء للقيم في الواقع الثقافي يعكس رؤية متتالية لكل فرد منهم قد لا تتوفر في كل عدد بشكل نمطي، لتأثيرات ظروف النشر التي يمكن أن تختلف من عدد لآخر، وتؤثر على المواقع والمساحات وتكرارات النشر التي تظهرها نتيجة التحليل هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الترتيب بداية كان يدخل فيه القيمة الأصيلة وما استجد في المجتمعات من أنماط سلوكية ارتبطت بظروف التحول في هذه المجتمعات.

ولذلك فإن الباحث أعاد ترتيب ما اتفق عليه الخبراء من قيم إيجابية وأصيلة، والتي تركز عليها صحافة الأطفال في المجتمعين، وأعطى هذه القيم الترتيب الجديد بعد استبعاد الصور السلبية التي رأى الخبراء أنها تعكس القيم في المجتمع.

وبذلك فإن الباحث يرى أن ٠,٧٧ ، ٠,٧٦ كمعاملات ارتباط ذات دلالة بين ترتيب الخبراء للقيم في الواقع الثقافي وترتيب الصحف لها، يقدم صورة صادقة على تأثير الواقع الثقافي بقيمه وخصائصه الثقافية في تخطيط السياسات التحريرية والانتقاء والنشر التي يمكن أن تظهر في النهاية في نتائج التحليل.

وبهذا فإن صحة الفرض تظهر في الجانبين التاليين:

أولا: الارتباط الإيجابي المرتفع بين ترتيب القيم في الواقع الثقافي وترتيبهما في صحف الأطفال في المجتمعين.

ثانيا: دلالة الارتباط التي تؤكد وجود تأثير لأي من المتغيرين على الآخر، وهو تأثير ترتيب القيم في المجتمع على ترتيبهما في صحف الأطفال.

وهذا يعني أن الخصائص الثقافية للمجتمع تعتبر مرشدًا ودليلاً هامًا في تخطيط السياسات التحريرية وتنفيذها في صحف الأطفال، للقيام بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل.

مناقشة النتائج:

أوضحت نتائج الدراسة انعكاس الواقع الثقافي للمجتمعين في مجلتي علاء الدين وباسم خلال فترة الدراسة وجاء ذلك على النحو التالي:

أ) اتفقت المجلتان في ترتيب السلم القيمي باعتبارهما تصدران في مجتمعين عربيين يتشابه النسق القيمي فيهما إلى حد كبير، ويتوجهان إلى طفل واحد وهو الطفل العربي له ميول وحاجات ودوافع متقاربة، ويدل ذلك على تقارب المحددات الثقافية لكل من المجتمع المصري والسعودي، حيث إن الثقافة السائدة في شرقنا العربي تكاد تكون متشابهة.

وتتفق هذه النتيجة مع نموذج النظم الإعلامية لهايبرت والذي يوضح أن لكل مجتمع من المجتمعات هويته الثقافية المستقلة عن غيره من المجتمعات، تلك الهوية تنطوي على وسائل خاصة يمارس بها المجتمع أنشطة مختلفة وبها يحدد أولوياته ويعدل سلوكياته.

وتتأثر النظم الإعلامية بالهوية الثقافية للمجتمع، فهناك قوانين ومحرمات ومعايير أخلاقية واتجاهات وقيم تلعب جميعا دورا مهما في تحديد وتطوير الأنظمة الإعلامية (ومنها صحافة الأطفال)، وهذا يعني اختلاف أهداف صحافة الأطفال تبعا لاختلاف الواقع الثقافي والمحددات الثقافية للمجتمع الذي تعبر عنه، وتشابه هذه الأهداف تبعا لتشابه صورة الواقع الثقافي واتساق المحددات الثقافية التي يقوم عليها المجتمع.

ب) اختلفت المجلتان في ترتيب السلم القيمي داخل كل نوع من أنواع القيم (الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الجمالية) نظرا لاختلاف تأثير العوامل التي كونت الواقع الثقافي في كل من المجتمعين.

فبينما يظهر أثر الدين الإسلامي واضحا في السعودية لأن الدولة الحديثة قامت على أساسه وسكانها كلهم مسلمون، وقد انعكس ذلك في مجلة باسم فاحتلت القيم الدينية المرتبة الأولى بنسبة ٧٥,١٨٪، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه هدى أحمد باطويل في دراستها لأدب الطفل في المملكة العربية السعودية، حيث وجدت أن أدب الطفل خلال فترة الدراسة كان له طابع إسلامي متميز[١].

بينما نجد انعكاس "الدين" في مجلة علاء الدين بنسبة أقل من مجلة باسم ٤٤٪ لأن المجتمع المصري يجمع بين ثقافات متعددة (الفرعونية، المسيحية، الثقافة العربية والإسلامية) وقد تظهر أثر الثقافة الفرعونية واضحا في مجلة علاء الدين، حيث حاولت المجلة تعريف الأطفال بتاريخ الفراعنة (خوفو، خفرع، منقرع... إلى آخره) وما شيدوه من حضارة بقيت حتى الآن (الأهرامات، المعابد، المسلات).

ج) اختلف ترتيب القيم الاجتماعية في المجلتين نظرا لاختلاف السمات الاجتماعية في المجتمعين، فالسعودية مجتمع تتأصل فيه القيم البدوية وقد أثرت فيه حتى ظهور النفط، بينما تأثر المجتمع المصري ببيئته الجغرافية والانفتاح على الثقافة الأوربية، والبعثات العلمية لبلاد الغرب والغزو الخارجي المتكرر مرورا بالحملة الفرنسية والاحتلال البريطاني الذي استمر ٧٤ عاما، فقد كان لموقع مصر الوسيط بين قارات العالم أن صارت بوتقة لصهر الثقافات المختلفة وتمثل عناصرها وخلق مزيج جديد منها تستفيد منها في تشكيل ثقافتها، وقد أثرت كل هذه العوامل على ظهور صور اجتماعية مختلفة في المجلتين.

وظهر ذلك في تقديم مجلة علاء الدين تاريخ الشخصيات المصرية التي ساهمت في النهضة العلمية ونقل الثقافة أمثال: (رفاعة الطهطاوي، الإمام محمد عبده) بينما ركزت مجلة باسم على شخصيات مختلفة عن ذلك.

(١) هدى أحمد باطويل: "الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية"، دراسة تحليلية في الفترة من ١٣٧٩/٣/١٤هـ إلى ١٤٠٦/٦/٣٠هـ، مرجع سابق، ص٤٨٠.

د) على الرغم من أن مجلة علاء الدين قدمت القيم الدينية بنسبة ٤٤٪، إلا أنها احتلت المرتبة الأولى في ترتيب القيم وهذا له علاقة بما عرف عن المصريين من أنهم متدينون منذ العصر الفرعوني، فالتدين من أقدم خصائص المصري، حيث كانت الحياة الفرعونية تدور إلى حد بعيد فيما يبدو حول الحياة الآخرة من موت وبعث ولقد كانت هذه النزعة الدينية العميقة والأصلية هي التي جعلت مصر تقبل الرسالات التوحيدية الثلاث وتقبل عليها تباعا دون انغلاق أو تحجر ولم تعرف مصر التعصب الديني منذ البداية(١).

هـ- تشير نتائج الدراسة إلى ظهور قيمة الانتماء الوطني بدرجة عالية في مجلة علاء الدين حيث تكررت ٥٢ مرة، وقيمة الانتماء الوطني متأصلة في الثقافة المصرية منذ زمن بعيد ،فالمصري يتمسك بأرضه ووطنه ويشهد لذلك وحدة تراب الوطن منذ الآف السنين، والعدد الهائل من الشهداء الذين افتدوا مصر منذ القدم حتى اليوم، وترجع هذه الوطنية إلى تدين الشعب المصري فإن شدة إيمانه بمعتقداته جعله يدافع عنها حتى الموت(٢).

و- هناك علاقة بين ظهور قيمة الصبر في المجتمعين وظهورهما في المجلتين، فبالنسبة للمجتمع المصري فقد تكونت هذه القيمة لدى المصري من بيئته الزراعية والتي جعلته رجلا عمليا ينتظر أشهرًا في عمل دائب حتى يجني الثمر، وبالنسبة للمجتمع السعودي فهذه القيمة متأصلة في حياة البدو والذين علمتهم الصحراء الصبر على العطش والجوع وعلى ضرورات الحياة، ثم جاء الإسلام بعد ذلك فثبت هذه القيمة في المجتمعين وحض عليها.

ز- كما أن هناك علاقة بين ظهور التعاون في المجتمعين وفي المجلتين، فقد تعلم المصريون التعاون من الآف السنين من مواجهة خطر الفيضان للنيل، وبالنسبة للمجتمع السعودي فقد جاءت هذه القيمة إليهم من المجتمع البدوي الذي يحض على التماسك والتضامن وتنتشر فيه تماسك القبيلة، ثم جاء الإسلام فثبت هذه القيمة أيضا وحض عليها.

---

(١) جمال حمدان: "شخصية مصر دراسة في عبقرية الزمان والمكان"، جـ٤، مرجع سابق، ص٥٢٦.

(٢) عاطف وصفي: "الثقافة والشخصية"، مرجع سابق، ص٢٠٣.

ح- إذا كان المجتمع السعودي يجمع بين البدو والحضر فقد ظهر أثر القيم البدوية في اهتمام مجلة باسم بقيمة الشجاعة، حيث جاءت في المرتبة الأولى من قيم الأخلاق، بينما انعكست قيم الحضر في اهتمام المجلة بقيمة التعليم، وقد كان لظهور هذه القيمة في الواقع السعودي من إيجابيات النفط، إذ انتشرت المدارس وأسست الجامعات وتم الاعتناء بالتعليم في جميع مراحله، فمما لا شك فيه أن النمو المطرد في عائدات البترول هو الذي مكن الحكومة السعودية من الانطلاق بسرعة وبقوة لتحقيق التنمية الثقافية والعلمية وغيرها.

ط- وإذا كانت السعودية تجمع بين البدو والحضر فإن المجتمع المصري يجمع بين الريف والحضر، وقد ظهر ذلك في المعالجات الصحفية والقيم التي قدمتها مجلة علاء الدين، فعلى الرغم من أنها ركزت على قيم المدينة أكثر من الريف، إلا أنها ألقت الضوء في بعض أعدادها على حياة الفلاحين في الريف ومعيشتهم وقيمهم الخاصة بهم وأهمها قيمة الأرض.

ي- تشير النتائج إلى عدم اهتمام المجلتين بقيمة المشاركة السياسية خلال فترة الدراسة وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه حسن شحاته وفيوليت فؤاد في دراستهما سنة ١٩٩٣، والتي استهدفت الكشف عن المفاهيم والقيم السياسية التي تضمنتها مجلات الأطفال من خلال محتوى "٣٠ مجلة"، وقد أسفرت الدراسة عن إهمال المجلات تناول المفاهيم السياسية المرتبطة بالقضايا الوطنية، وفي حالة تناولها فإنه يكون بصورة عشوائية يعوزه القصور والهدف والنسق القيمي[١].

ويتفق ذلك مع الواقع الفعلي الذي تنتشر فيه السلبية واللامبالاة بين المواطنين وانخفاض درجة المشاركة السياسية في المجتمعين، ويرجع ذلك لعوامل كثيرة، فبالنسبة للمجتمع المصري فإنها تتمثل في قانون الطوارئ وانتشار البطالة وغيرها من العوامل، وبالنسبة للمجتمع السعودي فإن طبيعة النظام الملكي لا يتيح المشاركة السياسية، فضلا عن أن الدولة لا تعترف بالأحزاب السياسية ولا يوجد بها برلمان أو مجلس الشعب كما هو معروف في النظم السياسية الأخرى.

---

(١) حسن شحاته، فيوليت فؤاد: "المفاهيم والقيم السياسية في مجلات الأطفال"، دراسة تحليلية نقدية، بحث مقدم للمؤتمر السنوي السادس للطفل المصري تنشئته ورعايته، ١٩٩٣، ص٦٣.

ك- توضح النتائج أن هناك قيما معينة ظهرت في مجلة علاء الدين ولم تظهر في مجلة باسم مثل قيمة السلام، وقد ظهرت قيمة السلام في مجلة علاء الدين في الواقع الثقافي المصري بعد معاهدة السلام مع إسرائيل سنة ١٩٧٩.

وظهور قيمة السلام في مجلة علاء الدين يؤيد الاتجاه السياسي والذي اختار السلام مع إسرائيل، حيث يؤكد الرئيس مبارك أن السلام الذي نجحت شعوب الشرق الأوسط في اختياره هدفا استراتيجيا ليس مجرد معاهدات ومواثيق ولكنه جهد إنساني متواصل يستهدف تغيير أفكار ومفاهيم جديدة تقتلع جذور العنف والكراهية وترسخ بذور السلام، ويضيف أن مصر حرصت على إدخال مفاهيم جديدة إلى صلب مناهج التعليم وفي مقدمة هذه المفاهيم أهمية السلام[1].

ل- توضح النتائج أن مجلة باسم لم تركز على الظواهر التي حدثت في المجتمع السعودي بعد اكتشاف النفط، وتمثل خطرا على ثقافته مثل (المربيات الأجنبيات، السياحة الخارجية للدول الأوربية)، وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الظواهر أصبحت منتشرة في المجتمع بحيث لا يستطيع أفراده الاستغناء عنها كما أن خطورة هذه الظواهر ربما يصعب على الأطفال فهمها في هذه السن.

م- ظهر الدور الاجتماعي "الطفل" أكثر من غيره من الأدوار الأخرى (المدرس، الأب، الطبيب... إلى آخره) في المجلتين، وقد يرجع ذلك إلى أن الأطفال يتأثرون بالنموذج المقدم لهم إذا كان لنفس فئتهم العمرية، وهنا يمكن دور القائمين بالاتصال في مجلات الأطفال في اختيار النماذج التي يقدمونها للأطفال فإن الأطفال ينتبهون لهذه النماذج ويقلدونها، خاصة إذا رأوا تشجيعا من المجتمع على ذلك، وهذا ما أكده "باندورا Bandora من خلال نظرية التعلم الاجتماعي من وسائل الإعلام"

كما أنه من خلال تعرض الأطفال للمجلات يحدث لديهم ما يسمى بالتضخيم وهو التقاء خبرة الفرد بتصوير المجلة للقيم والذي ينتج عنه تضخم لإدراك الفرد الخاص بحدوث هذه القيمة في الواقع، ويقوم القائمون بالاتصال بتكثيف النشر حول قيم معينة وبالتالي يتكون لدى الأطفال اتجاها سائدا بأن هذه القيم المثلى والمفضلة في المجتمع.

---

(١) الأهرام عدد ٣٩٧٩٢، الجمعة ١٧ نوفمبر ١٩٩٥، ص٣.

ولا يقتصر تعليم الأطفال من صحافتهم على القيم فقط، وإنما يتعلمون المعايير الثقافية التي يتطلبها منهم المجتمع.

ومن خلال التركيز على موضوعات معينة تخلق انطباعا لدى جمهورها بأن هناك معايير محددة في المجتمع يجب على المجتمع اتباعها.

ن- اهتمت المجلتان بالمعلومات المختلفة (اللغوية، الدينية، التاريخية... إلى آخره) لأن الأطفال في هذه المرحلة العمرية من ٨- ١٢ يهتمون بالحقائق، ففي هذه المرحلة يقل إقبال الأطفال على القراءات الخيالية، ويرجع ذلك إلى أن نموهم العقلي المتزايد يجعلهم يقبلون الواقع بدرجة لا بأس بها، ويتطور فهمهم للقصص التي تحكي على لسان الحيوان إلى حب القراءة عن هذه الحيوانات (كيف تعيش؟ وأين؟ وما طبائعها؟)، وأيضا يحبون معرفة كل شيء عن النباتات وعن البحار... إلى آخره[1]

لم تعالج مجلة باسم المشاكل التي يعيشها الطفل السعودي بينما ركزت مجلة علاء الدين على مشاكل الطفل المصري وعالجتها، وقد يرجع ذلك إلى أن مجلة باسم تصدر من لندن وتتوجه للطفل السعودي، بينما تصدر مجلة علاء الدين من مصر وتتوجه للطفل المصري.

يرى بعض الباحثين أن صور السلوكيات السلبية المرفوضة التي ظهرت في المجتمع المصري بعد الانفتاح الاقتصادي تمتد جذورها إلى آماد بعيدة في التاريخ الاجتماعي المصري، ولكن غاية ما في الأمر أنها تكون في حالة كمون حينما لا تسمح ظروف المجتمع بذلك، فالمصادر الرئيسية للتاريخ الاجتماعي المصري تصف الحكم المركزي الفردي المتجبر والواقع الاجتماعي المسرف في التمايز الطبقي والانسحابية المفرطة للجماهير أمام الطغيان القاهر للحكم، بما يفرزه كل ذلك من سلوكيات سلبية تتمثل في التواكل والخضوع والنفاق[2].

إلا أن هذه الصور بشكل عام تعتبر مرفوضة في السياق الاجتماعي العام، ولذلك لا نجد اهتماما بها في صحافة الأطفال في مصر الآن بالقدر الذي يشير إلى تنمية القيم التي تعكس الصورة العكسية لهذه الأنماط السلوكية، وهذا ما يفسر

(١) سلوى عبد الباقي: "القيم التربوية في أدب الأطفال بالصحف اليومية" في القيم التربوية في ثقافة الطفل الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥، الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٧، ص١٧١- ١٧٢.
(٢) علي فهمي: "القيم والقيم المضادة"، مرجع سابق، ص٢٧٤- ٢٧٥.

عدم وجود هذه النماذج السلبية بشكل صريح ومباشر اعتمادا على أن تنمية الاهتمام بالقيم الأصيلة وتدعيمها يؤدي إلى الابتعاد عن الممارسات أو الأنماط السلوكية التي يرفضها المجتمع حتى لو اتفق الخبراء على وجودها، ذلك أن مصدرها لا يعني أصالتها ولكنه يرتبط بطبيعة المرحلة التي صدرت فيها المجلات، وما ارتبط بها من مظاهر اجتماعية أفرزت هذه الأنماط أو الصور السلوكية المرفوضة، والتي ترفضها المجلات ؛تعمل على تدعيم الصور والأنماط السلوكية والقيم الإيجابية الصحيحة التي تميز الثقافات الأصلية للمجتمعين.




خلاصة النتائج والتوصيات

تتلخص نتائج البحث فيما يلي:

١) أثبت التحليل الإحصائي صحة الفرض العلمي للدراسة والقائل: يوجد ارتباط دال احصائيا بين ترتيب القيم في الواقع الثقافي وترتيب القيم في صحافة الأطفال.. حيث وجد الباحث أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين القيم في الواقع الثقافي المصري وترتيب القيم في مجلة علاء الدين، كما أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين ترتيب القيم في الواقع الثقافي السعودي وترتيب القيم في مجلة باسم.

٢) كشفت الدراسة عن ترتيب السلم القيمي في مجلتي علاء الدين وباسم، حيث ظهر الترتيب كالتالي: ١- القيم الدينية ٢- القيم الاجتماعية ٣- القيم السياسية ٤- القيم الجمالية ٥- القيم الاقتصادية.

٣) أظهرت الدراسة أن مجلات الأطفال لا توازن بين تقديم القيم التربوية للأطفال بل إنها تركز على قيم معينة أكثر من غيرها.

٤) أظهرت الدراسة تأثير الواقع الثقافي السعودي في اهتمام مجلة باسم بالقيم الدينية أكثر من غيرها وذلك بنسبة ٧٥,٨٪.

٥) كشفت الدراسة عن ظهور قيم معينة في مجلة علاء الدين مثل: قيمة السلام لظهورها في الواقع الثقافي المصري، بينما لم تظهر في مجلة باسم لعدم ظهورها في الواقع الثقافي السعودي.

٦) أوضحت الدراسة تأثير الواقعي الثقافي في مصادر الاستشهاد، حيث قدمت مجلة باسم القيم التربوية مصحوبة القرآن الكريم والحديث الشريف، بينما ظهر ذلك في مجلة علاء الدين بنسب قليلة.

٧) كشفت الدراسة أن مجلات الأطفال تهمل قيما تربوية مهمة يجب أن يربى عليها الطفل وهي (الإيمان باليوم الآخر، الاستثمار وتشجيع الصناعة الوطنية، المشاركة السياسية).

٨) أوضحت الدراسة أن مجلات الأطفال في العالم العربي ما زالت تعتمد على نسبة كبيرة من الكتابات المترجمة.

٩) كشفت الدراسة عن ظهور الدور الاجتماعي "الطفل" أكثر من غيره من الأدوار الاجتماعية الأخرى، ويمكن تفسير ذلك بأن الأطفال يتأثرون بالنموذج المقدم لهم إذا كان من نفس فئتهم العمرية.

١٠) أظهرت الدراسة أن مجلات الأطفال لا تهتم بالقيم السائدة في الريف، ويرجع ذلك إلى أنها تهتم بطفل المدينة أكثر من طفل الريف وبالتالي فإنها تركز على القيم السائدة في المدينة فقط.

١١) كشفت الدراسة عن استخدام مجلة علاء الدين للفنون الصحفية المختلفة في تقديم القيم للأطفال بينما لم تستخدم مجلة باسم سوى فن المقال فقط.

التوصيات:

على ضوء النتائج السابقة التي كشفت عنها الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

١) أن توازن مجلات الأطفال بين تقديم القيم التربوية المختلفة فلا تهتم بقيمة معينة على حساب القيم الأخرى.

٢) إصدار مجلة للأطفال تتولى مسئولية تحريرها وإخراجها إحدى الهيئات الرسمية تخاطب وتلبي احتياجات الطفل في المنطقة العربية.

٣) على القائمين بالاتصال في مجلات الأطفال مراعاة المراحل العمرية المختلفة للأطفال وتلبية احتياجات كل مرحلة على حدة.

٤) أن تهتم مجلات الأطفال بتعريف الطفل بالأحداث اليومية التي تجري من حوله وتقدم تقارير إخبارية للأطفال تتلاءم مع مستواهم اللغوي والفكري وتنمي قدراتهم المعرفية.

٥) العناية بتقديم الفنون الصحفية والأدبية المختلفة وعدم الاقتصار على المسلسلات المصورة فقط.

٦) أن تولي مجلات الأطفال أهمية أكبر لكشف الأفكار والقيم الخاطئة وتقديم بديلها الصحيح.

٧) أن تقلل مجلات الأطفال قدر الإمكان من نشر المواد المترجمة وألا يتم نشرها إلا بعد التأكد من أنها تتوافق مع قيمنا وثقافتنا.

٨) التركيز على القيم التي تنبع من ثقافتنا العربية والإسلامية حتى يشب الطفل ولديه انتماء لبيئته ومجتمعه.

٨) ضرورة الاهتمام بطفل القرية والمدينة وعدم التركيز على طفل المدينة فقط، وأن تعمل المجلات للوصول إلى طفل القرية بشتى الوسائل.



مراجع البحث

مراجع البحث

أولا: كتب عربية ومعربة

١- أحمد أنور: الانفتاح وتغير القيم في مصر القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٣.

٢- أحمد زايد: المصري المعاصر القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٩٤.

٣- أحمد عسة: معجزة فوق الرمال ط٣ بيروت: المطابع الأهلية اللبنانية ١٩٧٢.

٤- السيد عليوة: استراتيجية الإعلام العربي القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٨.

٥- أشرف صالح: إخراج الصحف السعودية القاهرة: الطباعي العربي للنشر التوزيع ١٩٨٧.

٦- بدر أحمد كريم: دور المذياع في تغيير العادات والقيم في المجتمع السعودي، جدة: د.ن ١٩٨٦.

٧- جلال أمين: نحو تفسير جديد لأزمة الاقتصاد والمجتمع في مصر، القاهرة: مكتبة مدبولي ١٩٨٩.

٨- جلال معوض: السياسة والتغيير في الوطن العربي، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية والاستراتيجية ١٩٩٤.

٩- جمال حمدان: شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان والزمان جـ٤، القاهرة: عالم الكتب ١٩٨٤.

١٠- جمال عبد الهادي وعلي أحمد لبن: التطوير بين الحقيقة والتضليل، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٩٩٠.

١١- جورج أم غازدا وآخرون: نظريات التعلم دراسة مقارنة ترجمة علي حسين حجاج جـ٢، عالم المعرفة، العدد ١٠٨، ١٩٨٦.

١٢- حازم هاشم: المؤامرة الإسرائيلية على العقل العربي: أسرار ووثائق، القاهرة: المستقبل العربي، ١٩٨٦.

١٣- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي ط٤، القاهرة: عالم الكتب ١٩٧٧.

١٤- حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي ط١ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٥.

١٥- حمدي حسن: مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، القاهرة: دار الفكر العربي ،١٩٨٧.

١٦- حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩١.

١٧- حمدي محمد الياسين: الشخصية العربية بين السلبية والإيجابية، دراسة إمبريقية، القاهرة: دار الكتب للنشر والتوزيع ،١٩٨٦.

١٨- خليل صابات: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ط٥، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٧.

١٩- راسم الجمال: الاتصال الإعلامي في الوطن العربي ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربي، ١٩٩٢.

٢٠- سامي الشريف: الفضائيات العربية رؤية نقدية، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤م.

٢١- سعد الدين إبراهيم: النظام الاجتماعي العربي الجديد ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥.

٢٢- سعيد إسماعيل علي: فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة، ١٩٩٦.

٢٣- سعيد إسماعيل علي: المدخل إلى العلوم التربوية، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٢.

٢٤- سعيد محمد السيد: تأثير العنف التلفزيوني على عدوانية المشاهدين، مذكرة مقررة على طلبة الفرقة الرابعة قسم الإذاعة كلية الإعلام، ١٩٩٦.

٢٥- سليمان حزين: مستقبل الثقافة في مصر العربية ط١، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٤.

٢٦- سليمان حزين: حضارة مصر، القاهرة: طبعة خاصة بالهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥.

٢٧- سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي "بحوث الإعلام ط٢"، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥.

٢٨- سمير محمد حسين: الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤.

٢٩- سمير محمد حسين: تحليل المضمون، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٧.

٣٠- سعيد عويس: حديث عن الثقافة بعض الحقائق الثقافية المعاصرة، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

٣١- صلاح الفوال: دراسة علم الاجتماع البدوي، القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٣.

٣٢- ضياء الدين زاهر: القيم في العملية التربوية، القاهرة: مؤسسة الخليج العربي، ١٩٨٤.

٣٣- طه حسين: مستقبل الثقافة في مصر جـ٤، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٤.

٣٤- عاطف وصفي: الثقافة والشخصية المصرية ومحدداتها التقليدية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥.

٣٥- عبد الحليم عويس، ومرعي مدكور: الإعلام الخليجي ودوره في مكافحة تيارات الإلحاد والانحراف، القاهرة: دار الصحوة، ١٩٩٠.

٣٦- عبد العزيز رفاعي: الطابع القومي للشخصية المصرية، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٦.

٣٧- عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.

٣٨- عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، دراسة نفسية، عالم المعرفة: عدد ١٦٠، ١٩٩٢.

٣٩- عطا محمد صالح وفوزي أحمد تيم: النظم السياسية المعاصرة ط١، ليبيا بني غازي: منشورات جامعة قاريونس، د.ت.

٤٠- علي عبد الرازق جلبي: دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٤.

٤١- فاروق أبو زيد: الصحافة العربية المهاجرة ط١، القاهرة: مدبولي، ١٩٨٥.

٤٢- كمال المنوفي: الثقافة السياسية للفلاحين المصريين، بيروت: دار ابن خلدون، ١٩٨٠.

٤٣- مالك إبراهيم أحمد: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، كتاب الأمة، ١٩٩٨م.

٤٤- ماجي الحلواني: الإذاعات العربية، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٢.

٤٥- محمد أحمد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، عالم المعرفة، العدد ٢١٢، ١٩٩٦.

٤٦- محمد الهادي عفيفي: في أصول التربية، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٣.

٤٧- محمد حيدر مشيخ: صناعة التلفزيون في القرن العشرين، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٤.

٤٨- محمد سيد محمد: الإعلام والتنمية ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٩.

٤٩- محمد عبد الرحمن الحضيف: كيف تؤثر وسائل الإعلام، دراسة في النظريات والأساليب، الرياض: مكتبة العبيكان ط١، ١٩٩٤.

٥٠- محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة: دار الشروق، ١٩٨٣.

٥١- محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٢.

٥٢- محمد عبد الحميد: الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣.

٥٣- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، ١٩٩٧.

٥٤- محمد علي العويني: الإعلام الخليجي ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٢.

٥٥- محمد فريد عزت: وسائل الإعلام السعودية والعالمية ط١، جدة: دار الشروق ١٩٩٠.

٥٦- محمد محمد الجوهري: الإنثروبولوجيا، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨.

٥٧- محمد معوض: إعلام الطفل "داسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية"، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٤.

٥٨- محمد منير حجاب: المحتوى الثقافي للفيلم المصري، طنطا: مؤسسة سعيد للطباعة، ١٩٩١.

٥٩- ملفين لديفلير، وساندرا بول روكتش: نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف ط٥، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، د.ت.

٦٠- نادر فرجاني: العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣.

٦١- نسمة البطريق: نظرية الإعلام المرئي والمسموع، دراسة في المدخل الاجتماعي، د.ن، ١٩٨٩.

٦٢- نعمات فؤاد: شخصية مصر، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٢.

٦٣- هدى محمد قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته ط٣، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٩١.

٦٤- هدى محمد باطويل: الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣.

ثانيا: بحوث ودراسات عربية

٦٥- أحمد زايد وفتحي أبو العينين: السلوك الاستهلاكي للطفل العربي الخليجي، مجلة شئون اجتماعية، الإمارات العربية المتحدة، جمعية الاجتماعيين، العدد ٤٧، خريف ١٩٩٥.

٦٦- أحمد محمد زارع: دور الصحافة المصرية في تشكيل الصورة الذهنية لإسرائيل، دكتوراة غير منشورة قسم الصحافة جامعة الأزهر، ١٩٩٤.

٦٧- إلهام كلاب: نسق القيم في لبنان، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ١٨٣، ١٩٩٤.

٦٨- أنعام سيد عبد الجواد: مصاحبات الهجرة النفطية على بعض القيم الاجتماعية، مجلة اليقظة العربية، العدد الخامس، يوليه ١٩٨٥.

٦٩- أميمة سليمان البسام: دور المرأة في تنمية المجتمع المحلي، دراسة في منطقة الدرعية بالسعودية، ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ١٩٧٧.

٧٠- إيمان السعيد السندوبي: دور مجلات الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين، ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، ١٩٨٤.

٧١- بكر محمد إبراهيم: القيم في مضمون برامج الأطفال الإسبوعية المسموعة في إذاعة المملكة العربية السعودية، مجلة الدارة، العدد الرابع، رمضان ١٤١٦هـ.

٧٢- ثريا تركي: تفاوت القيم والمفاهيم بين الأجيال في المجتمع العربي السعودي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٩٧، سنة ١٩٨٧.

٧٣- حسن عماد: دور تلفزيون سلطنة عمان في وضع أولويات القضايا الإخبارية لجمهور المشاهدين، مجلة بحوث الاتصال، العدد الرابع، ١٩٩١.

٧٤- حمدي حسن محمود: التلفزيون والطفل امكانات الوسيلة ودلالات الرسالة، مجلة بحوث الاتصال، العدد السادس، ١٩٩١.

٧٥- سلوى محمد العوادلي: دور الاتصال في التنشئة السياسية والاجتماعية، دراسة على قريتين مصريتين، ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، ١٩٩٠.

٧٦- سمير نعيم أحمد: أثر التغيرات البنائية في المجتمع المصري خلال حقبة السبعينات على أنساق القيم الاجتماعية ومستقبل التنمية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد الأول، مارس ١٩٨٣.

٧٧- شعيب عبد المنعم مرسي الغباشي: صحافة الأطفال في الوطن العربي المعاصر، ماجستير منشورة، عالم الكتب، ٢٠٠٤.

٧٨- طلال بن ماجد عاشقي: تدفق المواد الأجنبية في البرامج التي يقدمها تليفزيون المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الرابع، ١٩٩٢.

٧٩- عبد الباسط عبد المعطي: في التكلفة الاجتماعية للعمالة الأسيوية في الخليج، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٧، ١٩٨٢.

٨٠- عبد الفتاح عبد النبي: دور الصحافة في تغيير القيم الاجتماعية، دكتوراة غير منشورة كلية الإعلام، ١٩٨٧.

٨١- عبد اللطيف خليفة: الفارق بين نسق القيم المتصور والواقعي لدى الإناث الراشدات في مصر، مجلة شئون اجتماعية، الإمارات العربية ، العدد ٤٩، ربيع ١٩٩٦.

٨٢- علي الورى: حول صراع القيم في المجتمع العربي، الكويت: ندوة أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي، إبريل ١٩٧٤.

٨٣- علي فهمي: القيم المضادة بين التنمية بغير الطريق الرأسمالي والانفتاح الاقتصادي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ١٤، ١٩٨٨.

٨٤- فاروق أحمد الدسوقي: مدى تأثير القيم العربية والإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، مؤتمر ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، ١٩٨٠.

٨٥- ليلى عبد المجيد: مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي، الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠ حول مجلات الأطفال، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢.

٨٦- محمد إبراهيم عبد النبي: ثقافة الفلاحين المصريين وأيدلوجية الدولة، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٤٤، يوليو سبتمبر ١٩٨٦.

٨٧- محمد عبد الحميد الغرباوي: دور الصحافة في التنشئة السياسية للمراهقين، دراسة تطبيقية على المرحلة الإعدادية، ماجستير غير منشورة معهد الطفولة جامعة عين شمس، ١٩٩٠.

٨٨- محمد علي الأصفر: اللغة في وسائل الإعلام، مجلة البحوث الإعلامية، ليبيا، العدد التاسع، العاشر، ١٩٩٦.

٨٩- محمود محمد مسفر: الثقافة معنى ومفهوما، مجلة المنهل ،العدد ٤٤٥، مايو ١٩٨٦.

٩٠- ممدوح محمد السيد المشمشي: برامج الأطفال في تليفزيون المملكة العربية السعودية، دراسة نظرية وتطبيقية ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، ١٩٩٣.

٩١- مها ناجي أحمد غنام: العمالة الأسيوية المنزلية وانعكاساتها على الأسرة السعودية، دراسة حالة لمدينة جدة، ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٨٦.

٩٢- ميادة محمد فوزي باسل: أهم المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال، القاهرة: مؤتمر التعليم والإعلام كلية التربية جامعة عين شمس ،١٩٩٤.

٩٣- نادية سالم: الهوة بين وسائل الاتصال والهوية الثقافية الشعبية، الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام، المركز القومي للبحوث القومية والجنائية، ١٩٨٣.

٩٤- ناصر ثابت: التحدي الاجتماعي لدول الخليج: ندوة التحديات الاجتماعية والغزو الثقافي لدول الخليج، مسقط، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥.

٩٥- نتيلة راشد: ورقة حول مجلة الأطفال وسيط ثقافي، الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠، حول مجلات الأطفال، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢.

٩٦- هالة منصور عبد الرحمن: أثر التحولات الاقتصادية والاجتماعية على قيم التطرف والاستهلاك والانحراف في المجتمع المصري، دكتوراة غير منشورة كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٩٥.

٩٧- هدى محمد قناوي: دراسة تحليلية لمحتوى مجلات الأطفال في مصر، مجلة دراسات تربوية ط١، نوفمبر

٩٨- هناء السيد محمد: التليفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف، دراسة تطبيقية بقرية مصرية، دكتوراة غير منشورة معهد الطفولة جامعة عين شمس، ١٩٩٣.

٩٩- يعقوب الشاروني: قصص الرسوم في مجلات الأطفال، الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠ حول مجلات الأطفال، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢.

١٠٠- يعقوب الشاروني: الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة في كتاب العربي والطفل العربي والمستقبل، ١٩٨٩.

ثالثا: تقارير منشورة

١- البنك الدولي: تقرير التنمية في العالم ١٩٩٤ مركز الأهرام للترجمة والنشر.

2- Unesco Statical year book 1994.

رابعا: صحف ومجلات

- مجلة علاء الدين: من العدد (١) حتى العدد (٥٢)
- مجلة باسم: من العدد (٣٠٢) حتى العدد (٣٥٣)
- الأهرام: عدد ١٧ نوفمبر ١٩٩٥
- الأهرام: عدد ١٩٩٦/٢/٩

خامسا: مقابلات علمية:

- مقابلة مع أ/ مؤنس الزهيري المشرف على تحرير مجلة باسم، القاهرة مكتب مجلة باسم، ١٩٩٤/١١/١١.
- مقابلة مع أ/ فرج مدير تحرير مجلة علاء الدين في مكتبه بالأهرام، ١٩٩٤/١١/٦

سادسا: الكتب الأجنبية:

1- Blackjay and Bryant, Jcmimgs: Introduction to Communiction, Fourth edition Wm.C. Brown communication Inc. 1995.
2- Cole, Donald Powell: "Nomads of Nomads", First edition. Chicago, Aldine Publishing Company 1995.
3- Defleur, Melvin L. And Rokcach, Theories of Mass Cemmunication, Fourth edition Longman. Inc., 1982.
4- Dominick, Joseph R. : The Dynamics of Mass Communication, third edition, Ruttle shaw and Wetherill Inc. 1990.
5- Griffin, Em: Afirst Look at communication theory second edition, United states: McGrow. Hill Inc. 1994.
6- Hiebert, Ray Elden, et al, :Mass Media v. An introduction to modern communication Longman Inc. 1998.
7- Hodgetts Richatd M: Modern Human Relations, The Dryden press Hinsdale, Ilinois, Adivision of Holt, rinehart and Winston puplishers, 1980.
8- Lull, James: Media communication culture. Aglobal Approach, polity press in Association with Blackwell Publishers, 1995.
9- McQuail, Denis and Windahl, seven :Communication Models, second edition, New york: Longman Inc 1984.
10- McQuail, Denis: Mass communication theory, third edition, London sage 1994.
11- Philips, Davision W: Mass Media Systems, efficts, second edition, New York: C B C College publishing, 1982.
12- Rokeach Sandra J. Ball and Muriel. G Contor: Media Audience and Social Structure, Sage Publication Inc 1986.
13- Severin, Werner J. & Tankard, James W: Communication theories: Origins Methods uses, Third edition Inc 1986.
14- Schramm Wiber and Donald F. Roberts: The Process and Effects of Mass Communication, Urbana: Universty of Illinois press second edition, 1972.
15- Shramm, Wilbur: Men, Messages and Media, A Look at Human Communication Harper and Row Publishers Inc. 1990.

16- Signorielli, Nancy & Morgan, Michael: Cultivation Analysis, New Directions in Media Effects Research Sage, Publication Inc. 1990.
17- Tan, Alexis S. : Mass Communication theories and Research, Second edtion New York: John Wiley Sons, Inc, 1985.
18- Willams, Fredeerik: The New communications, California Wadsworth. Inc 1994.
19- Wilson. stan Le Ray: Mas Media, Mass Culture, second editon, Mc Grrow Hill Inc 1992.
20- Wimmer Roger D. and Dominck Joseph: Mass Media Research An Introduction Wodsworth, Inc 1983.

سابعا: الدوريات الأجنبية

1- Mcombs, Maxwell E.: Explorers and surveyors Expanding strategies for Agenda Setting Research, Journalism Quarterly vol, 69 No. 4 wnter 1992.
2- Mgarromane, gina & Atken, Charles K.: Mass communication and Political Socialization, specify the Effects Public openion, Quarterly Spring 1986.
3- Wertella, Allen & Reavees, Byron: Historical Tends in Researches on Children and the Media 1900-1960 Journal of communication, vol. 35, No. 2 spring 1985.

ملاحق البحث

استمارة تحليل المضمون لمجلتي علاء الدين وباسم

في إطار رسالة ماجستير بعنوان

تأثير الواقع الثقافي على بناء القيم التربوية في صحافة الأطفال

إعداد الباحث

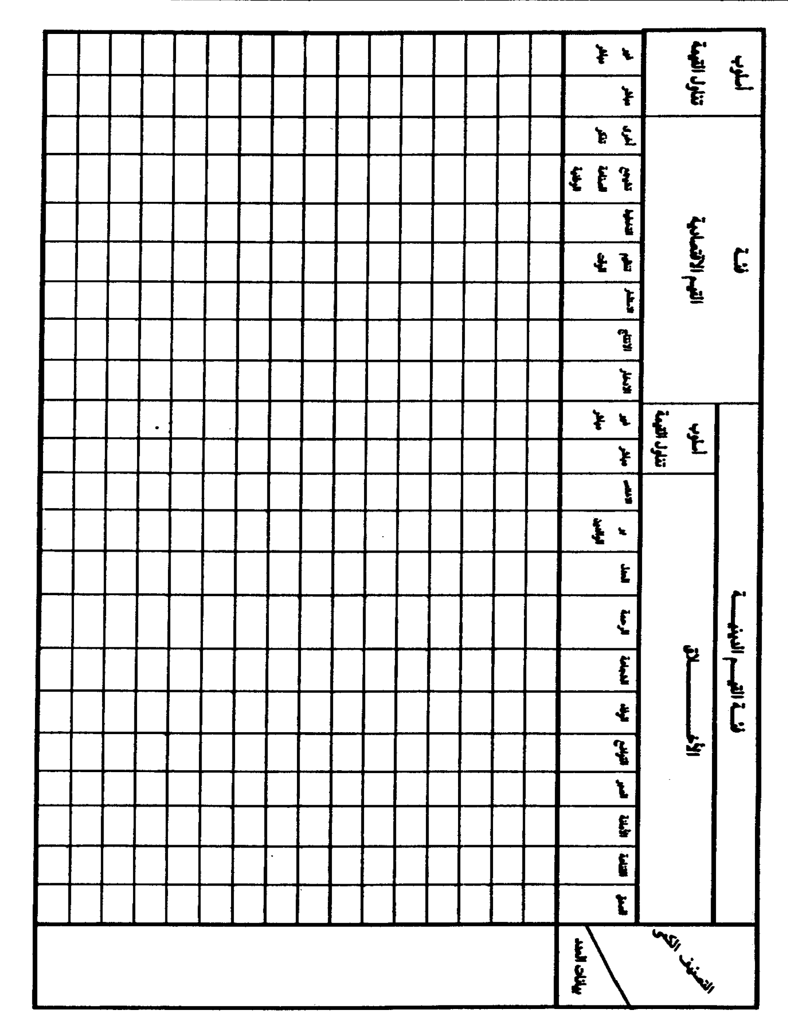
أسامة عبد الرحيم علي

إشراف

الأستاذ الدكتور: **محمد عبد المجيد أحمد**

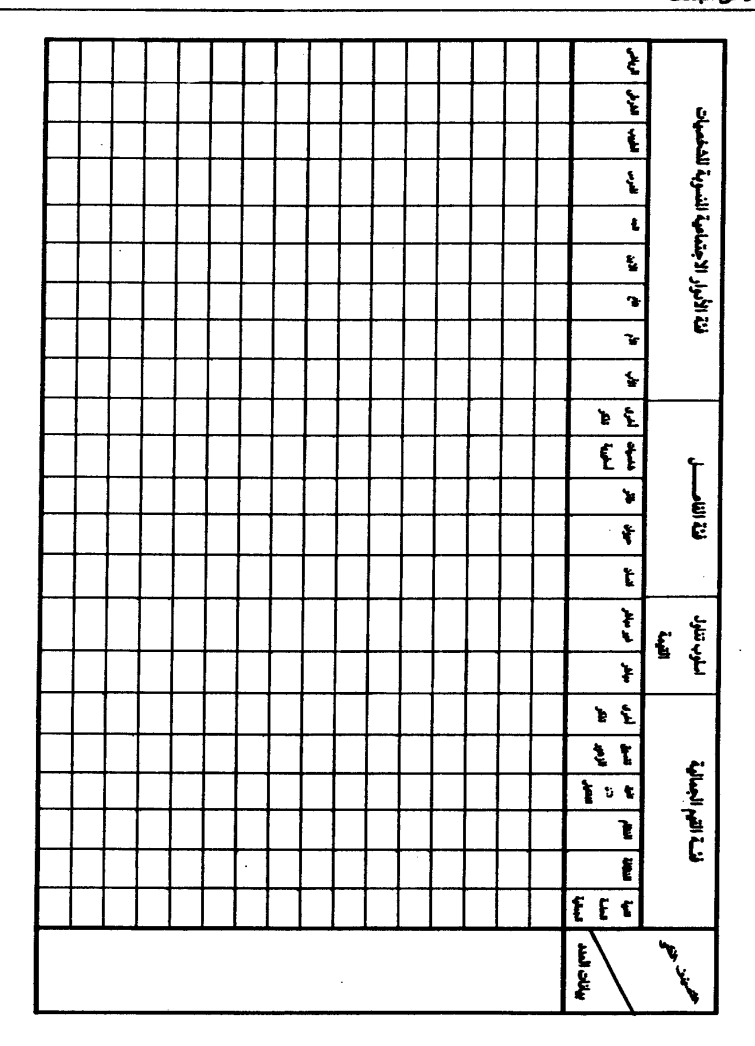
أستاذ الإعلام ووكيل كلية التربية جامعة حلوان

التصنيف الكمي / بيانات العدد	١- فئة القيم الدينية																					
	العبادات				اسلوب تناول القيمة		العقائد						اسلوب تناول القيمة		المعاملات						اسلوب تناول القيمه	
	الصلاة	الصوم	الزكاة	الحج	مباشر	غير مباشر	الايمان با لله	بالملائكه	بالكتب	بالرسل	اليوم الآخر	القدر	مباشر	غير مباشر	حسن الجوار	صلة الرحم	افشاء السلام	نصره المظلوم	دفع السيئة بالحسنة	اخرى تذكر	مباشر	غير مباشر



التصنيف الكلي
بيانات العدد
فئة القيم الدينية
الأخلاق
أسلوب تناول القيمة
فئة
القيم الاقتصادية
أسلوب تناول القيمة

المضمون القيمي / بيانات العدد	فئة القيم الاجتماعية										أسلوب تناول القيمة		فئة القيم السياسية								أسلوب تناول القيمه	
	التعاون	النجاح والتفوق	احترام الكبير	العمل	العلم	الاصرار والمثابرة	الصداقة	الكرم	تقدير العلماء	أخرى تذكر	مباشر	غير مباشر	الانتماء الوطني	الانتماء العربي	الانتماء الاسلامي	المشاركة السياسية	الحرية	محاربة السيطرة الأجنبية	السلام	أخرى تذكر	مباشر	غير مباشر



مضمون حكي / بيانات العدد	فئة القيم الجمالية						أسلوب تناول القيمة		فئة الفاعل					فئة الأدوار الاجتماعية المنسوبة للشخصيات								
	تنمية الحاسة الجمالية	النظافة	النظام	الفن ذوق ...	تنسيق الزهور	أخرى تذكر	مباشر	غير مباشر	انسان	حيوان	طائر	شخصيات أسطورية	أخرى تذكر	الأب	الأم	الأخ	الابن	الجد	المدرس	الطبيب	الشرطي	الرياضي

المضمون الفكري / بيانات العدد	فئـة الأدوار الاجتماعية					فئـة الشكل الصحفي والأدبـي										فئـة المساحـة				فئة الموقع		
	أديب	ممثل	أستاذ جامعي	حرفي	أخرى تذكر	خبر	حديث	تحقيق	مقال	اعلان	بريد قراء	شعر وزجل	المسلسلات المصورة	قصة مدعمة بالصور	قصة من غير صور	أقل من نصف صفحة	نصف صفحة إلى أقل من صفحة	من صفحة إلى أقل من صفحتين	صفحتان فأكثر	متقدم	متوسط	متأخر

التصنيف الكمي / بيانات العدد	فئة الصور والرسوم المصاحبة للمادة الصحفية												فئة اللغة المستخدمة		فئة مصادر الاستشهاد							
				أنواع الرسوم				البيئة المحيطة بالصور														
	ملائمة تماما	ملائمة الى حد ما	غير ملائمة	ساخرة	تعبيرية وجمالية	توضيحية	أخرى تذكر	منزل	حدائق	غابات	شوارع	أخرى تذكر	الفصحى	عامية بسيطة (سهلة)	القرآن الكريم	الحديث الشريف	أقوال الصحابة	أحداث تاريخية	نتائج دراسات علمية	أقوال العلماء	الشعر	أخرى تذكر

المضمون الصحفي / بيانات العدد	فئة المعلومات التي تقدمها المادة الصحفية															أسلوب تناول المعلومة		المساحة			
	علمية	دينية	جغرافية	سياسية	اقتصادية	عسكرية	قضائية	لغوية	سير وتراجم	فنية	رياضية	الحيوانات	الطيور	النباتات	أخرى تذكر	مباشر	غير مباشر	أقل من نصف صفحة	نصف صفحة إلى أقل من صفحة	صفحة إلى أقل من صفحتين	صفحتان فأكثر

بيانات العدد	فئة شكل المعلومة									فئة الصور المصاحبة للمعلومة				المساحة		
	بريد قراء	طرائف وغرائب	خبر	مقال	شعر	حديث	تحقيق	قصة مدعمة بالصور	قصة من غير صور	تعبيرية وجمالية	توضيحية	ساخرة	صورة الطفل صاحب المعلومة	متقدم	متوسط	متأخر

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
قسم الصحافة والإعلام

استمارة تحكيم القيم السائدة في الواقع الثقافي المصري والسعودي

في إطار رسالة ماجستير بعنوان
(تأثير الواقع الثقافي على بناء القيم التربوية في صحافة الأطفال)
دارسة تحليلية لعينة من مجلات الأطفال المصرية والسعودية

إعداد الباحث:
أسامة عبد الرحيم علي

إشراف
الأستاذ الدكتور: محمد عبد الحميد
أستاذ الإعلام ووكيل كلية التربية جامعة حلوان

الأستاذ الدكتور/

توصل الباحث إلى مجموعة من القيم السائدة في الواقع الثقافي المصري وهي نتائج دراسات ميدانية عديدة برصد القيم السائدة في المجتمع.

وقام الباحث بتصنيف هذه القيم إلى ثلاث فئات رئيسية:

١) فئة القيم التي ظهرت في السبعينات حتى الآن بفعل عوامل اقتصادية وسياسية أهمها:

- الانفتاح الاقتصادي
- الهجرة غلى بلاد النفط
- الحراك الاجتماعي
- معاهدة السلام

٢) فئة القيم السائدة في الواقع الثقافي ولكنها تراجعت عن مكانها

٣) فئة القيم السائدة في الريف المصري

ومن ثم يرجو الباحث من سيادتكم إبداء الرأي في مدى تمثيل تلك القيم للواقع الثقافي الحالي ودرجة ترتيبها في السلم القيمي المصري، وإذا ترآى لسيادتكم وجود قيم أخرى لم يتم إدارجها في التصنيف يرجى الإشارة 'ليها.

ولسيادتكم جزيل الشكر،

الهدف من الاستمارة:

تحكيم تلك القيم ومعرفة مدى تمثيلها للواقع الثقافي المصري ودرجة ترتيبها في السلم القيمي بغرض تحليل عينة من مجلات الأطفال المصرية للتعرف على مدى توافر هذه القيم في تلك المجلات ومدى اتفاق ترتيب السلم القيمي لها مع ترتيب السلم القيمي في الواقع الثقافي.

١- فئة القيم التي ظهرت في السبعينات حتى الآن:

م	القيم	تنتمي	لا تنتمي	الترتيب المقترح
١	الفردية "الذاتية"			
٢	اللامبالاة والسلبية			
٣	التواكل			
٤	المحسوبية			
٥	النفاق والتملق			
٦	الاستهلاك			
٧	القيم المادية (الاهتمام بالمال)			
٨	السلام مع إسرائيل			
٩	الكسب السريع			
١٠	تفضيل المنتج الأجنبي على المحلي			
١١	الهجرة إلى الخارج			

قيم لم يذكرها الباحث	ترتيبها

٢- فئة سائدة ولكنها تراجعت عن مكانتها:

مسلسل	القيم	تنتمي	لا تنتمي	الترتيب المقترح
١	التعاون			
٢	الصبر			
٣	الأمانة			
٤	احترام الكبير			
٥	الانتماء للوطن			
٦	العمل المنتج			
٧	التعليم			
٨	التفوق العلمي			
٩	الكرم			
١٠	التضحية			
١١	الإخلاص			

قيم لم يذكرها الباحث	ترتيبها

٣- قيم سائدة في الريف المصري أكثر من الحضر:

مسلسل	القيم	تنتمي	لا تنتمي	الترتيب المقترح
١	قيمة الأرض			
٢	القيم العائلية "الطاعة"			
٣	المثابرة			
٤	تعدد الأبناء			
٥	العرف			
٦	البساطة في العيش			

قيم لم يذكرها الباحث	ترتيبها

الأستاذ الدكتور/

توصل الباحث إلى مجموعة من القيم السائدة في الواقع الثقافي السعودي وهي نتائج دراسات ميدانية عديدة اهتمت برصد القيم السائدة في المجتمع السعودي.

وقام الباحث بتصنيف هذه القيم إلى ثلاث فئات رئيسية:

١) فئة القيم التي ظهرت في السبعينات حتى الآن بفعل عوامل اقتصادية واجتماعية أهمها:

- اكتشاف النفط
- السياحة للخارج
- البعثات التعليمية للخارج
- وسائل الإعلام

٢) فئة القيم السائدة في الواقع الثقافي ولكنها تراجعت عن مكانها

٣) فئة القيم البدوية

ومن ثم يرجو الباحث من سيادتكم إبداء الرأي في مدى تمثيل تلك القيم للواقع الثقافي الحالي، ودرجة ترتيبها في السلم القيمي السعودي، وإذا ترآى لسيادتكم وجود قيم أخرى لم يتم إدراجها في التصنيف يرجى الإشارة إليها.

ولسيادتكم جزيل الشكر،

الهدف من الاستمارة:

تحكيم تلك القيم ومعرفة مدى تمثيلها للواقع الثقافي السعودي ودرجة ترتيبها في السلم القيمي بغرض تحليل عينة من مجلات الأطفال السعودية للتعرف على مدى توافر هذه القيم في تلك المجلات ومدى اتفاق ترتيب السلم القيمي لها مع ترتيب السلم القيمي في الواقع الثقافي.

١- فئة القيم التي ظهرت بعد اكتشاف النفط:

مسلسل	القيم	تنتمي	لا تنتمي	الترتيب المقترح
١	الاستهلاك			
٢	المادية			
٣	الفردية			
٤	الاغتراب عن المجتمع			
٥	التواكل والاعتماد على الغير			
٦	تفضيل المنتج الأجنبي على المحلي			
٧	التعليم			

قيم لم يذكرها الباحث	ترتيبها

٢- فئة القيم السائدة ولكنها تراجعت عن مكانتها:

مسلسل	القيم	تنتمي	لا تنتمي	الترتيب المقترح
١	الصبر			
٢	العمل اليدوي			
٣	التعليم			
٤	الانتماء للوطن العربي			
٥	التعاون			
٦	الكرم			

قيم لم يذكرها الباحث	ترتيبها

٣- فئة القيم البدوية "تظهر في البدو أكثر من الحضر):

مسلسل	القيم	تنتمي	لا تنتمي	الترتيب المقترح
١	العصبية "القبلية"			
٢	تفضيل الذكور على الإناث			
٣	الفروسية "الشجاعة، البسالة، الإقدام"			
٤	تعدد الأبناء			
٥	الكرم			
٦	البساطة			
٧	الخشونة			
٨	صفاء النفس			
٩	الاعتزاز بالخيل والسلاح والمرأة			

قيم لم يذكرها الباحث	ترتيبها

تعريف الفئات التي وردت في استمارة تحليل المضمون:

أولا: فئة الشكل الصحفي

١) الخبر

تقرير يصف في دقة وموضوعية حادثة أو وقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته[١].

٢) الحديث الصحفي

فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات، وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية.

٣) التحقيق الصحفي

فن صحفي يقوم على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من معلومات أو بيانات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق.

٤) المقال الصحفي

هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية، وفي القضايا التي تشغل بال الرأي العام المحلي أو الدولي، ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة[٢].

---

(١) فاروق أبو زيد: "فن الخبر الصحفي"، عالم الكتب ط٢، ١٩٩٢، ص٥٦.

(٢) فاروق أبو زيد: "فن الكتابة الصحفية"، عالم الكتب، ١٩٨٦، القاهرة، ص١٢، ص٥٢، ص١٨٠.

ثانيا: فئة الشكل الأدبي

١) المسلسل المصور "الاستربس"

عبارة عن شريط الصور المتتالية التي تكون مع الكلمات القليلة السردية أو الحوارية قصة متكاملة.

٢) القصة

حكاية أدبية قصيرة نسبيا ذات خطة بسيطة وحدث محدد حول جانب من الحياة، لا في واقعها العادي والمنطقي وإنما لنظرة مثالية ورمزية، وهي لا تنمي أحداثا وبيئات وشخوصا، وإنما توجز في لحظة واحدة حدثا ذا معنى كبير[١].

٣) الشعر

الكلام الموزون المقفى الدال على معنى من معاني النسيب أو المدح أو الهجاء أو الفخر أو الوصف، والمصوغ في أسلوب يشتمل على المثل السائر والاستعارة الرائعة والتشبيه البليغ[٢].

ثالثا: القيم

١- القيم الدينية

أ) قيم العبادات[٣]

- الصلاة: عبادة تتضمن أقوالا وأفعالا مخصوصة مفتتحة بتكبير الله تعالى مختتمة بالتسليم.
- الصيام: الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.
- الزكاة: اسم لما يخرجه الإنسان من حق الله تعالى للفقراء
- الحج: قصد مكة لأداء عبادة الطواف والسعي والوقوف بعرفة وسائر المناسك استجابة لأمر الله وابتغاء مرضاته

---

(١) الطاهر أحمد مكي: "القصة القصيرة"، دراسات ومختارات، دار المعارف، ١٩٨٥ ط٤، ص٧٧- ٧٨.
(٢) أحمد أحمد بدوي: "أسس النقد الأدبي عند العرب"، نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٩، ص١١٦.
(٣) السيد سابق: "فقه السنه" ط خاصة بالمؤلف، ١٩٨٨، ص٧٨، ص٢٧٦، ص٣٦٤، ص٥٢٧.

ب) قيم العقائد[١]

- الإيمان بالله: الاعتقاد بأن الله رب كل شيء وخالقه وأنه هو الذي يستحق أن يفرد بالعبادة
- الإيمان بالملائكة: الاعتقاد بأن لله ملائكة مخلوقين من نور وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها.
- الإيمان بالرسل: التصديق برسل الله عز وجل الذي أرسلهم إلى الناس
- الإيمان بالكتب: التصديق بالكتب التي أنزلها الله عز وجل على رسله
- الإيمان باليوم الآخر: الاعتقاد بكل ما أخبره الله في كتابه وأخبره الرسول صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت من بعث وحشر وحساب وجنة ونار
- الإيمان بالقدر: الاعتقاد بعلم الله ومشيئته وقدرته النافذة

جـ) المعاملات

- حسن الجوار: معاملة الجار معاملة حسنة والوقوف بجانبه في ساعة الشدة وأداء حقوقه واحترام مشاعره
- صلة الرحم: الاهتمام بالأقارب وزيارتهم والسؤال عنهم
- إفشاء السلام: إلقاء التحية على الآخرين عند لقائهم
- نصرة المظلوم: معاونة المظلوم على استرداد حقه من الظالم
- دفع السيئة بالحسنة: مقابلة الإساءة بالإحسان

د) الأخلاق

- الصدق: إخبار الإنسان بما يعتقد أنه الحق[٢].
- الأمانة: شعور الإنسان بمسئوليته عن كل ما يوكل إليه وبذل الجهد في تأديته[٣]

---

(١) محمد نعيم ياسين: "الإيمان أركانه حقيقته نواقضه"، القاهرة، مكتبة الزهراء، د.ت، ص٤، ص٢٨، ص٣٩، ص٤٣، ص٧٤.

(٢) عبد الودود مكروم: "الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة"، القاهرة: دار الفكر العربي ط١، ١٩٩٦، ص٢٦٧.

(٣) المرجع السابق: ص٢٦٧.

- العدل: إعطاء كل ذي حق حقه من غير تمييز أو محاباة أو تفرقة بين المستحقين أو تدخل لهوى نفس[1].
- الصبر: تحمل الآلام والصعاب وعدم الجزع عند وقوع المصيبة.
- التواضع: اللين في معاملة الناس وعدم التكبر عليهم.
- الشجاعة: الإقدام وعدم الخوف من مواجهة المشاكل ومحاولة البحث عن حل لها.
- الرحمة: العاطفة الحية النابضة بالحب والرأفة بالآخرين.
- بر الوالدين: حبهما والإحسان إليهما وطاعتهما في كل الأمور.
- الإخلاص: اتقان العمل والتفاني في حبه.
- الحلم: التحكم في النفس عند الغضب.
- الحياء: الخجل الذي يظهر على وجه الإنسان إذا بدر منه ما لا يليق به.
- التسامح: العفو عن المسيء والبساطة في التعامل.
- القناعة: الرخاء بما يملكه الإنسان دون تكامل وعدم الطمع فيما في يد الآخرين.

٢- القيم الاقتصادية

- الادخار: الاحتفاظ بالمال لحين انفاقه في الوقت المناسب.
- الإنتاج: بذل الجهد في العمل في سبيل الأهداف المرجوة.
- الاستثمار: استخدام المال في أوجه النشاط التي تعمل على زيادته.
- تنظيم الوقت: توزيع الوقت على الأنشطة المختلفة بصورة متوازنة ومتكافئة.
- التخطيط: تصور مسبق ومحدد للعمل يتم تنفيذه في وقت معين.
- تشجيع الصناعة الوطنية: الإقبال على المنتجات التي تنتجها الدولة.
- الاستهلاك الرشيد: استخدام المنتجات المختلفة في اشباع رغبات وحاجات الأفراد.

٣- القيم الاجتماعية

- التعاون: مشاركة الآخرين في الأعمال والمناسبات المختلفة.
- النجاح والتفوق: وصول الإنسان إلى أهدافه التي يريد أن يحققها بعد جد واجتهاد.

---

(١) المرجع السابق: ص٢٧٨.

- الطموح: الرغبة في الوصول إلى مستوى أفضل دائما.
- العمل: السعي من أجل كسب الرزق والإنتاج وأداء الواجبات المفروضة.
- العلم: حصول الإنسان على قدر من الخبرات الحرفية والعملية.
- الإصرار والمثابرة: قوة العزيمة والإرادة والتصميم على الوصول إلى الهدف المنشود.
- الصداقة: إقامة علاقة طيبة وقوية مع الآخرين والعمل على استمرارها وتدعيمها.
- الكرم: العطاء والجود للإخرين دون انتظار مقابل.
- تقدير العلماء: حبهم واحترامهم والانتفاع بعلمهم.
- احترام الكبير: طاعته وتوقيره والسعي إلى كسب رضاه.

٤- القيم السياسية

- الانتماء الوطني: حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه والرغبة في أن يكون في مكانة متقدمة بين الدول.
- الانتماء العربي: حب الوطن العربي والاعتزاز بالانتماء إليه.
- الانتماء الإسلامي: حب المسلمين في كل مكان في العالم والشعور بقضاياهم ومشاغلهم والتعاطف معهم.
- الحرية: ممارسة الحقوق الشخصية دون قيود بلا إضرار بالآخرين.
- المشاركة السياسية: انشغال المواطن بالمسائل السياسية داخل مجتمعه سواء أكان هذا الانشغال عن طريق التأييد أو الرفض أو المقاومة أو التظاهر وما إلى ذلك[1].

٥- القيم الجمالية

- تنمية الحس الجمالي: بث روح التأمل في الطبيعة والأشياء الجميلة وتنمية الشعور بالجمال.
- تذوق الفن التشكيلي: تدريب الطفل على فهم واستيعاب الرسوم المختلفة.
- النظام: وضع الأشياء في مكانها بحيث تبدو مرتبة ومتناسقة.

---

(١) اسماعيل علي سعد: "المجتمع والسياسة"، دراسة نظرية تطبيقية، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠، ص٣٤٥.

- النظافة: استخدام الأدوات التي من شأنها تنظيف الجسم والمكان الذي يعيش فيه الإنسان، والابتعاد عن الأشياء التي تسبب الاتساخ.
- تنسيق الزهور: ترتيبها بحيث تبدو متناسقة وجميلة.

فئة المعلومات:

- علمية: تدور حول الكيمياء والفيزياء (الذرة، الغازات، السوائل).
- دينية: تدور حول القرآن الكريم والحديث الشريف والعبادات والعقائد.
- جغرافية: المعلومات التي تدور حول وصف سطح الأرض وتشمل (المنخفضات، المرتفعات، كما تشمل المناخ.... إلى آخره).
- سياسية: تدور حول أنواع الحكم، والعلاقات بين الدول والحرب والسلام.
- تاريخية: أحداث الماضي وما يستفاد منها للحاضر والمستقبل.
- أدبية: تدور حول الشعر والزجل والقصة.
- لغوية: معاني الكلمات ودلالاتها واستعمالاتها المختلفة.
- الآلآت: اختراع الآلآت الحديثة وعملها ودورها في خدمة الإنسان (التليفزيون، البرق، الهاتف...).
- الكمبيوتر: معلومات عن الجهاز وكيفية تشغيله واللغات المختلفة التي تكتب بها برامجه.
- النباتات: معلومات عن الأشجار والمحاصيل الزراعية.
- الحيوانات: الحيوانات على اختلاف فصائلها سواء كانت برية أم بحرية.
- فضائية: معلومات عن السفن الفضائية وعلماء الفضاء والأقمار الصناعية.
- السير والتراجم: معلومات عن الشخصيات التاريخية والتي كان لها دور في التاريخ.
- عسكرية: معلومات عن الآلآت العسكرية وأشهر المعارك الحربية.
- فنية: معلومات عن الفنون المختلفة مثل الغناء والتمثيل.
- رياضية: معلومات عن الألعاب (كرة قدم، سلة... إلى آخره).
- الموسيقى: معلومات عن الآلآت الموسيقية.

القيم السائدة في الواقع الثقافي:

- الفردية: الاهتمام بالذات والأمانة وعدم مشاركة الآخرين أو الإحساس بمشاغلهم.

- اللامبالاة والسلبية: عدم المشاركة في مشاكل المجتمع وعدم تقديم أي محاولة لحلها والقضاء عليها.
- الاغتراب عن المجتمع: الشعور بعدم الانتماء للمجتمع بقيمه وثقافته الأصلية.
- الاستهلاك: نمط من السلوك يتعلق باستخدام الأفراد للمنتجات في إشباع رغباتهم وحاجاتهم غير الضرورية.
- تفضيل المنتج الأجنبي على المنتج المحلي: التقليل من شأن المنتج المحلي في مقابل المنتج الأجنبي.
- التعليم: حصول الفرد على قدر معين من العلم والمعرفة.
- التواكل: السلبية في العمل والاعتماد على الآخرين وعدم الأخذ بالأسباب.
- احتقار العمل اليدوي: النظر إلى العمل اليدوي نظرة سلبية والتقليل من شأنه.
- التضحية: اختيار الآخرين على النفس وانكار الذات.
- التفوق العلمي: تحقيق أعلى المستويات في المجال العلمي والمعرفي.

قيم الريف:

- الأرض: الاعتزاز بالأرض واعتبارها جزء من حياة الإنسان.
- البساطة في العيش: استخدام أيسر الأساليب في الحياة دون تعقيد أو تكليف
- الصفاء: راحة البال وهدوء النفس والطمأنينة
- المثابرة: قوة العزيمة والإرادة والإصرار على الوصول إلى الهدف المنشود.
- تعدد الأبناء: حب الفرد لإنجاب عدد كبير من الأولاد والبنات.
- العرف: قانون غير مكتوب يتم التعامل به بين أفراد المجتمع.

قيم البدو:

- العصبية القبلية: التعصب للقبيلة التي نشأ فيها الفرد.
- تفضيل الذكور على الإناث: تفضيل الذكر على الأنثى.
- الكرم: العطاء والجود من غير مقابل.

- الفروسية: الشجاعة والبسالة والإقدام.
- الخشونة: التعود على أداء الأعمال الشاقة والتي تتطلب جهدا من صاحبها.
- النفاق: إظهار الإنسان خلاف ما يبطن لمن يتعامل معه.
- القيم المادية: الاهتمام بالمال ووضعه في درجة تجعله أعلى من أي قيمة أخرى.
- السلام مع إسرائيل: إقامة علاقات حسنة مع إسرائيل.
- الهجرة إلى الخارج: الانتقال من الوطن المصري إلى دولة أخرى بهدف الحصول على المال وتحقيق مستوى معيشي أفضل.
- التعاون: مشاركة الآخرين في الأعمال والمناسبات المختلفة.
- الانتماء للوطن: حب الوطن والانتساب إليه والرغبة في أن يكون في مكانة متقدمة بين الدول.
- الإخلاص: التفاني في العمل وإتقانه.

محتويات الكتاب

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الملاحق

مطابع الدار الهندسية/القاهرة
تليفون/فاكس : (٢٠٢) ٥٤٠٢٥٩٨